





13 et 14

C.V.1 (c 13cf 14)

Biulo-RES-8-186

الجزء الثالث عشر من قصة فارس الطراد  
من زلزل جميع الاوهاد وأذل  
من في الحصون والاوناد وحير  
العقول وقتت الاكباد  
وأذل كل بطل من  
الامجاد أبو  
القوارس  
عنتر بن  
شداد





C.V.1 (t 13 et 14)

Biulo - RES - 8 - 186

الجزء الثالث عشر من قصة فارس الطراد  
من زلزل جميع الاهداد وأذل  
من في الحصون والاورناد وجير  
العقول وفنت الاكباد  
وأذل كل بطل من  
الامجاد أبو  
الفوارس  
عنتر بن  
شداد





بسم الله الرحمن الرحيم

(قال الراوى) وهو مع زوجته في الكلام والعبارة قد عداوا و  
حتى ارتجت من حوله الاقطار فذمعدى كرب عينيه فرأى عساكر  
الاعادى قد قلت وعزما تهم المعلمات فسر بذلك وبشر النساء وقال  
كسر والله عمر وجيش الاعداء بحملاته وفرقهم بصرخاته وشت  
يمين من يمنع عنه شيئا من النوق والجمال والمواشى والاغنام  
ولو اكل الكل في عام ولماس علم النسوان بذلك ارفع منهم الصياح  
وتباشروا بالافراح وكان عمر وقد وصل الى صاحب العلم وطعنه في فاه  
أخرج الرحم من نقرة ففاه وزعق بعده في مواكب الاعداء فرقاها  
وأدرك المالك الاشعث وقد عول على الحرب فضر به بقوة ساعده  
طير رأسه عن جسده ولما أبصرت العرب المجتمة أنه قد قتل أميرها

طلبت كل قبلة منها ديارها لان أكثرها كان سائر امعه بغير  
اختيارها وما أمسى المساء وقد بقى حول بني زبيد أحد من تلك  
الخلأثق وعاد رجال الخلعة حول عمرو وهم يشكرونه ويشنون عليه  
وقد اشتغلوا به عن نهب الاموال ويحبوا منه كيف نقله الله من حال  
الى حال وابصر عمرو واجتماع القبيلة حواله وثناهم عليه فقال  
يا بني عمي لو أتي اليكم من يطالبكم بخراج أو بعداد الحقنة بقرم  
عادوا نأفنع منكم كل يوم بناقه وأى عدو قصدكم التقوى ولا  
تخرجوني الى زاد فقال بنو زبيد يا عمرو وما بقينا تريد حامية سواك  
ولا يكون علينا مقدم الأنت ثم عادوا وكان في حال عودته قد  
كشف جنانه وسمح بالشعر خاطره ونطق به لسانه وأضاء قلبه باذن  
الله سبحانه فذكر الواقعة التي جرت فسار وهو يفشد ويقول

يا بني عمي عجلوا لي بزادي \* وبالتقوى وقع السيوف الحدادى  
لا تعيبوا على ما كنت فيه \* من خلاص فقد صمها رشادى  
سكان السرى خفيا فلما \* نفذ الأمر أصبح السربادى  
فدعيني يأمر اكسب مجدا \* وعلاما دامت احدى قيادى  
ما فخر الفقى بخزوبز \* ولباس الحرير والابرادى  
وطعان لاقا اذا ما نادى \* لى باسم الآباء والأجدادى  
فاشروا يا بني زبيد بليت \* حاميا للحم — ريم والاولادى  
يوم غير أمسه ثم أخشى \* بعدما كان ناقصا في ازديادى  
فوحق المقام والبيت والحج \* يثوق اليه من كل فج ووادى  
لا حولن طالبا فلك المجد \* يبيض الظبا وسمر الصعادى  
وأرد العذاب كل غلام \* ساهر لا يذوق طعم الرقادى  
واذا ما قبلت خلعت ذكرى \* مثلا لا يزول بين العبادى

(قال الراوى) ولما وصل الى الخيام تلقته النسوان بالفرح والاستبشار  
وهذا أمه وأخوته بما قد ظهر فيه من الشجاعة وبات كل من فى الخي  
يتجملون فى حديثه وفعاله وفصاحته ومقاله ونزل فى قلب أبيه  
معدى كرب المنزلة العظيمة حتى قدمه على أخيه عبد الله الذى كان  
قد أوصى له بالتقدم من بعده وكان عمره وقد أخذ درع الاشعث سيد  
بنى كنده وجواده وسلبه وعدته وكان أشياء تساوى أموالا كثيرة  
لانه كان ملكا جليلا ومن جملة عدته مصامة ما أقنت مثلها  
الملوك ويقال انها عتيقة ماضيه أنفذ من أسباب المنايا القاضية  
(قال الراوى) وتفرس عمر من ذلك العام واطب الفجارات  
والغزوات وهانت عنده البليات واستغفر بنفسه للناثبات  
واستصر على سيد الاسود من الغايات وخز فى الحروب نواصى  
السادات وشاع ذكره فى سائر الجنبات وأتته الهدايا والتحق من  
ملوك البلاد وجملت القبائل له العقارة والعداد وكثرت أمواله  
وهابت أفعاله السادات ومات أبوه وشرب كأس جامه وافق هو  
وأخوه عبد الله على الاعياد ورسم له ميدانا وجعل حوله خيام  
المسافرين والضيفان وقصدته الفرسان من كل ناحية ومكان وبارز  
الابطال والشجعان وقهر فرسان القبائل وكل بطل حلال وقرت  
له بالقلبة جمات القبائل ووهب وتكرم وكثرت عبيده والخدم  
وتحدثت البنات بحسنه وجماله وشجاعته وملاحته وفصاحته  
(قال الراوى) وفى بعض الاعوام حج الى بيت الله الحرام وزار  
الكعبة واجتمع بسادات العرب والزوار وملوك الاقطار وفزاد فخاره  
فصارا وما بقى من المداوك أحدا الا احضره وأكرمه وخلع عليه  
وخدمه لاجل شجاعته ومروته ونظره الى عظم خلقته وعدو به

منطقه (قال الراوى) وكان في أرض حضرموت ملك يقال له  
 زياد بن كمال الا كباد والمراء وكان ملكا شديدا الغزاة والصولة  
 قوى المحبة عظيم النفوذ مستقيم الدولة كثير الاموال والرجال  
 والجيوش والابطال وكان معدودا من جملة الملوك المتوجه أصحاب  
 الا كميل والنجبان والاقاليم والبلدان وكان له بنت يقال لها غفران  
 وقد أعطيت من الجمال والاحسان ما لا يقدر ان يصفه انسان  
 وكانت الملوك يخطبونها والفرسان يطلبونها وهو يقول أنا ما أزوج  
 ابنتي غفران ولا أسمع بها لاحد من ملوك الزمان ولا أملاكها الا  
 لرجل قد كل بالحنن والجمال والشجاعة عنده ملتقى الرجال  
 ودعه يكون فقيرا بل مال ولا نوق ولا جمال لان في الخلق من  
 يكون كثير الاموال خاليا من الشجاعة والجمال وفيه من  
 يعطى هذه الصفة ويكون حظه الفقر والاقلال وأريد لابنتي من  
 يسرق لها اذا صاحبها وضاجعها في المنام ويحميها من بعدى اذا انا  
 شربت كأس الخمر وما زال كذلك يرد الخطاب ويمنع الطلاب حتى  
 قال وزيره ايها السيد هذا الذي تريد لا يقدر احد عليه ان يفعل  
 ما أقول لك عليه فقال وما هو لاني ما خالفك فيما أقول فقال الوزير  
 أنت تعلم ان في كل عام تجتمع قبائل العرب وفرسانها في البيت  
 الحرام والصواب انك ترسل بعض جهابذة بخلعة سنية وصفحة هندية  
 وفرس عربيته الى الكعبة الهية وتأمره ان يساوى في الحرم اذا  
 وصل اليه فجمع من حوله القبائل وفرسانها ومن شهدت له  
 الفرسان انه قد استكمل هذه الصفات فتأمره اذا رآه أن يأتي به اليك  
 ويحكمه في نعمتك وتزوجه ابنتك وتقضى شهودك وتبلغ ارادتك  
 فلما سمع الملك هذا الكلام والمقال من الوزير غيى اليه وانفذ بعض

محابه وكان جليل القدر حسن السياسة وأوصاه بالاجتهاد فأجاب  
 بالسمع والطاعة وسار يطلب البيت الحرام من تلك الساعة قال  
 وكان وصوله في العام الذي حج فيه عمرو بن معدى كرب الزبيدي  
 لان الله سبحانه وتعالى اذا أراد سعادة الرجل سبب له أسبابا  
 لا يهتدى اليها اولوا الالباب ثم ان الحاجب لما وصل الى الكعبة وأبصر  
 ما حوله من الامم فمل كما امره صاحبه وكان قد حج في تلك السنة  
 جماعة من فرسان العرب منهم يزيد بن عبد الممدان ومروان  
 مسيكة والاصم بن شرحبيل وجمعة بن عقيل وغيرهم من  
 الابطال الذين قضر بهم الامثال فلما سمع في الحرم النداء جميع  
 القبائل تبادروا اليه من كل جانب واجتمعوا حول الحاجب وعرفوا  
 القصة على جلبيتها فقدم يزيد بن عبد الممدان ليلبس الخلقعة ويركب  
 الجواد فقال بعض سادات بني قحطان يا يزيد كيف تقدم على  
 عمرو بن معدى كرب وقد حضرت ميدانه وصرت من بعض أعوانه  
 وشهدت لنفسك بالعجز عن ضربه وطعانه فاستقى يزيد ابن عبد  
 الممدان وتأخر وتقدم من بعده مروان مسيكة العنبري فقبل له مثل  
 ذلك وما زالت الفرسان تسمع النداء وتتقدم وتأخر حتى بلغت  
 النوبة الى عمرو ولقد علمت بالهيكل والقدر الذي وصفناه به فضيحت  
 السادات لقدومه وهنوه بما قد وصل اليه من الشكر والثناء  
 ووصفوه عند الحاجب بالشجاعة والملاحاة والكرم وقالوا له هذا  
 الرجل أحق منا بهذه القضية فتبسم عمرو وتقدم ولبس الخلقعة  
 وركب الجواد الأدهم وتقلد بالسيف وكان محلي بالجوهرة الملم فقال له  
 الحاجب الذي أتى بالخلقعة ان صاحبي قد أمرني أن لا أسلم هذه  
 الخلقعة الا الى أشجع العرب وأحسنها وانت ما الذي بلغ من حسنك

وجاءك وشجاعك وقتالك فقال عمر وأما الذي بلغ من جمالي فانه  
 ما نظرتني قط امرأة من سادات العرب أصحاب النسيب الاحرار  
 الا سألني وطلبتي وتقول لي أنا أخل زوجي واختارك عليه وأعطيك  
 من المال ما تصل يدي اليه وأما البنات فانهن افتتن بي في سائر  
 اجنبيات وصرن يهذين باسمي في الخلوات وما فيهن الا من تمت  
 نظري وسألت عن خبري حتى رملته ابنت المالك الحارث باحت  
 باسمي الى اترابه اليك بعلي كعمر وبن معدى كرب ولما بلغني هذا  
 المقال علمت أني قد بلغت وقبة الجبال فقال الحجاب لمن اجتمع حوله  
 من الابطال ياسادات العرب صدق عمرو في المقال فقالوا وحق  
 من أرسى الجبال وقدر الاجال فقال الحجاب وما الذي بلغ من  
 شجاعتك وغارتك وجسارتك فقال عمرو والذي بلغ من شجاعتي  
 انني ما زلت أطرق أحياء العرب في الليل والنهار حتى هجمتهما  
 في القفار وصار الرجل منهم اذا خطب ابنته أحد غريب يمتنع ولا  
 يزوجه الا لاهل عشيرته خوفا ان أنقاها في الطريق فأخذها  
 سمية وسمعت ان منازل بن النبال سار الى بني جلهمة وخطب ابنت  
 حسان وبذل لها من المهر ما يعجز عن وصفه كل انسان فقال له حسان  
 يا منازل ما أنت الا كفو كريمة وسيد عظيم ولكن يا وجه العرب  
 ما أقدر اخرج ابنتي من عشيرتي ولا أظهرها من قبيلتي مادام عمرو  
 ابن معدى كرب يركب الخيل ويعسف الليل وقال في ذلك هذه  
 الابيات

منازل ما أعرضت عنك ملالة

ولكنني أخشى علي البنت من عمري

فتي أيناسرنا وسارت ركابنا \* رأينا خيالا منه قد أمنا يسرى



فلما ليل يثني عزمه عن ملته \* ولانائبات الدهر تقنيه عن عمري  
 في كل أرض قد سبانت سيد \* وأقضى ليون الحرب بالبيض والسمير  
 (قال الراوي) فعند ذلك قال الحجاب ما تقولون ياسادات العرب  
 فيما يقول عمرو فقالوا صدق فيما قال فقال الحجاب يا عمرو فما الذي  
 بلغ من جسارتك وهجومك في الليالي المظلمات فقال عمرو والذي بلغ  
 من جسارتي اني ركبت في بعض الايام اطلب الغزو الى بعض احياء  
 العرب حتى وصلت الى بني هوازن وادت ان ادخل اليهم في الليل  
 واذا بصوت من فؤاد مجروح يقول هل هاهنا من يؤمل خبري الى  
 بني زيد ليدركنا فارسنا المنخب عمرو بن معدى كرب لعلي يسادر  
 الى خلاصنا قبل الهلاك والعطب فلما سمعت الصوت لمبت النار  
 في فؤادي فترجلت عن ظهر جوادى وقلت لاصحابي لاترولوا من  
 مكانكم الى الصباح فان عدت اليكم والارجعوا الى قومي وانعوفى  
 الى اخي فان صوت هذا المنادى قد اشمى فؤادى واريد اخطار  
 في خلاصه بروحى حتى ابلغ مرادى ثم سللت حسامى وطلبت الخيل  
 تحت ستور الظلام ووصلت الى الاسارى لاني كنت اسمع كلامهم  
 وشكواهم فدنوت منهم وقطعت كتافهم وقلت لهم اقموا في فاني  
 عمرو بن معدى كرب فتبعه القوم ولا يصدقوا بالنجاة الا اني ما قارب  
 قومي حتى ناز من خلفي الفرسان وتبعني الخيل من كل مكان  
 فركبت جوادى وقاتلتهم الى وقت السحر فاهلك منهم الابطال  
 واتسع عدلى المجال فصحت في وجوههم يا ويلكم اسمعوا نصيحتي  
 وعودوا الى ورائكم فانا ابونور عمرو بن معدى كرب فارس بني زيد  
 فارس الاقطار والبيد فلما سمعوا ذلك رجعوا من قد اشمى وقد  
 ارويت من دماهم حسامى ورجعت مسرورا بخلاص بني عمى

وكان القوم سبع أنفاس ثم رجعت اطلب قومي وأند صكر ما جرى  
وأفسد وأقول

ألم تراني كمنى الببدا والفقير \* بليل أخوض فيه بالبر والبحر  
سمعت المأدى في الدجاف عرفت \* فغاب رشادي من نداء يا عمري  
فقلت لصحبي ارفق واني فائق \* أعود اليكم قبل اضاءت الفجر  
وأشهرت سيفي ثم بادرت بحوهم \* بعزم بقتت جامد الصخر  
يزيد وسفيان وروهب ومالك \* وسعد وعالوان وسابيعهم جبري  
ولما أنقضى الخيل فرقت جمعهم \* ببطعن كشخص الموت في قلبه شري  
ونجيت أسرى مذحج من هوازن \* ولا مسني خوف ولا خافني مبري  
(قال الراوي) ثم قال الحاجب سمعتم أنتم يا سادات العرب بهذه  
العهدة فقالوا وحق من رفع السماء ثم تقدم منهم رجل شيخ من مشايخ  
العرب وقال للحاجب الملك يا وجه العرب لا تطول العبارة ما أخذ  
الخاتمة الا مستعجها ومن هو أولى بها من كل أحد وما بقي عليك  
كلام ولا ملام ثم أشار اليه يقول

أبها المرسل الفلاة الى البيت \* بسيف وخلعة وجواد  
أنت برياني وأنت غير ملوم \* لصالح أنت أم لفساد  
أعط عمر أوما يلومك في الناس \* ودع قول معشر الحساد  
ليس قيس ومروة بن مسيك \* واني ضبيان من قبيل مراد  
فلعمرو وقائع لو حضرها \* غيره ما رأى من الموت فادى  
(قال الراوي) ثم تفرقت العرب وأخذ الحاجب عمر الى جانبه  
وأحضره الطعام والمدام وأكرمهم غاية الأكرام وقال له يا عمرو  
أبشر بما قد نلت من السعادة بما ترى عند صاحبي من الكرامة لان له  
سنتين يسأل عن من كل بالقصة احدة والملاحقة حتى يتخذة نديما

ويساويه بما هو فيه من الدم حديثا وقد عايناهما بقي غير المسير معي  
 حتى يرتفع عند صاحبي قدرك وأنا أعلم أنه إذا رأى شعبا غفلت  
 وحسنك والجمال والاحسان ويشهد بما قد شهدت به الفرسان  
 يزوجك يا بنته غفران ويساويك بملوك الزمان لأن هذه الجارية  
 ما يوجد مثلها عند كسرى صاحب الايوان ولا ولدت مثلها  
 حرائر النسوان فقال عمر وقد فرح الفرع الزائد الشديد وعلم أن  
 سعادته في مزيد علم أيها السيدان الذي قد جرى بسعادتي وعلم  
 قدرى ولكن يمنعني عن المسير معك أمر وأريد منك أن تبسط لي  
 العذر وتبصر على حتى أرد أهلي والنساء إلى الأحياء سالمين وأخبر  
 قومي بما قد جرى وبعد ذلك ألقوا عند صاحبتك وقال له كم تكون  
 المهلة بيننا فإذا كرها حتى إذا رجعت إلى الملك أعلمته بأخبارك فقال  
 عمروأكثر ما يكون أربعين يوما وإن كنت سالما من نكبات الدهر  
 وحوادث الأيام فأجابه إلى ذلك واقترا من يومهم على ذلك وعاد عمرو  
 بأهله إلى الديار والديار لم تسعه من الفرع بعلم مجده وفي عودته نزل  
 على بني مراد وكانت الجارية لميس بنت همام الغطفاني الذي شكى  
 عروقهما العنت قد أتت مع أمها وأبيها إلى القوم زارا كما قد ذكرنا  
 وأبصرتها كبشة أخت عمرو في مدة مقامهم ووصفت لأخيها  
 ما فيها من الحسن والجمال وأشارت عليه أن يخطبها وقالت له  
 يا عمرو إن فاتك هذه الجارية لا تجد مثلها في الدنيا وكان قصدها أن  
 تعوقه بالزواج حتى لا يقيم عند الملك الذي قد بعث خلفه ولربما  
 يختلف عن دياره وأوطانه وينساهن كيف وقد تعودن منه الحما  
 والستر لأن عمر الماسع به كرم ليس يشتغل قلبه بهما الكثيرة  
 رغبته في النساء وما برح حتى أبصر الجارية فسلبت فؤاده وقال

لوله انني رهنف اساني عن صاحب الملك وعاهدته اني اسير اليه  
 والا ما كنت تبعته ابد الانني ما أعلم هل يطيب لي المقام أم لا وهل  
 يزوجني بابنته أم لا والراء اني لا أترك هذه الجارية تفوتني بل أجعل  
 هذه السفرة برسم مهرها وأعود آخذها ثم أني اليها وخطبها منه  
 ورغبه في المال فزوج بهها وأعطاه يده بعد ما شاوري بني عمه  
 فأشاروا عليه بذلك ووصفوا ما في عرو من القروسية ففرح همام  
 بذلك وعاد الى بني غطقان وعمل شغل ابنته وقد وصل الخبر الى أهله  
 وخاف أن يفوته الاجل الذي قد أجله فتجهز من ساعتها وسار من بني  
 زيد في خمسة فوارس الذين كان يعتمد عليهم الا انه جد في قطع  
 أراضي حضرموت وقد أخذ معه عشر جنائب مسومة بحللة  
 بحللات الابرسم وعشر سيوف قواطع حليات بالذهب الوهاج  
 وجماعة من العبيد الاجواد وعشر مولدات هدية للملك الذي توجه  
 اليه وما زال يطوى المراحل حتى أشرف على القوم في اليوم الحادي  
 والاربعين الا انه لما وصل أنصر برا واسعا وعبونا تابعة ومرورا  
 بانه وخلفا كثيرا وخيام ومضارب فتجب من ذلك ثم انه لم يزل  
 طالب السواد الاعظم والخيام الابرسم واذا بالملك قد ركب  
 في موكب عظيم وهو يتنعم وعليه هبة ووفار وكان ركوبه في ذلك  
 اليوم لاجل عمره وملكاه لان حاجبه لمساعد اليه أخبره بما جرى له  
 في البيت الحرام ووصف له عرو وبني معدى كرب وكيف أعطاه  
 الخلة المقدم ذكرها وذكرك له ما فيه من الحسن والجمال والتحير  
 والاحسان وما شهدت له به الفرسان وقدومه على الاهوال وذكر  
 أنه في اليوم الواحد والاربعين يكون عنده فقال الملك هذا الذي  
 كنت أطلبه ثم أقام حتى قرب حلول الاجل وصار كل يوم يركب

ويوصع في القفلة والبر ويطلب عمرو ويتشغل بالصيد والقنص الى  
 ان كان ذلك اليوم فاشرف عمرو وابصر الملك فرسان بني زبيد وقال  
 الملك لمن هكنا حوله ان كان عمرو قد صدق في مقاله فهو هذا بلا  
 محال فعندها خرج الخاحب المقدم ذكره فلما قارب عرفة وقد دنا  
 منه واعتنقه وقال يا عمرو ولولا انك آتيت في هذا اليوم لثقلت روحي  
 وكان صاحبي قد كذب في مقالتي ثم عاد الى الملك وأخبره بوصول عمرو  
 فعلا الصياح وبان السرور والافراح ووقع الصوت في حضرة موت  
 والتقوا عمر الحسن ملتقى وترجل عمرو بن معدى كرب ومن معه  
 ودعوا للملك بطول العمر والبقاء ولما عادوا الى ظهور الخيل باسبط  
 الملك عمر في الطويقي والحديث وصار يكثر نظره وقد أعجبه حسنه  
 وجهه فامر عبيده ان تضرب له سرادق من الديباغ يحافس سرادقه  
 ونقل اليه كلما يحتاج من الاواني والآلات وأكرمه غاية الاكرام  
 وأوقف له الخدم في خدمته ووقع في قلبه محبته وتركه ذلك اليوم  
 لاجل الراحة فاراح واستراح ومن الغد حضر الملك الى حضرته وكان  
 قد قدم قدومه الشراب وصنع وليمة عظيمة وما زجه وحادثه فراه جميع  
 اللسان كامل الحسن والاحسان فزاد رغبة فيه ونزل في قلبه المنزلة  
 الرفيعة وما زال على مثل ذلك الحال ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع  
 ركب الملك الى ميدانه وأحضر كل من يعتمد عليه من ابطاله وفرسانه  
 وأمرهم ان يتطاعوا قدام عمر ولا يركبوا من يريده ان يبصر طرقاتهم  
 شهابه لئلا يكتمه يستهي ان يأمره بذلك فعرف عمر وما في خاطر الملك  
 فاخذ الرمح بيده وجال ومسال وتقلب على ظهر الجواد حتى أذهل  
 عقول الرجال وبعد ذلك قلع سنان رمحهم وجعل على الابطال وكانوا  
 اكثر من ثلاثة آلاف بطل ففرقهم ووجههم فأتى الهيبة في قلوب

شعبانهم وراوا من فعاله ما لا يرونه من غيره ومن شدة ما وقع على  
 الملك من محبته أن زوجته بائنه غفران وزفها عليه بحارية كأنها  
 قضيبان أو غزال عطشان أو هلال شعبان فنظر عمر وذلك  
 الحسن والجمال والقدر والكمال والنعم والأموال فغنى قومه  
 وأهله وما تذكرهم إلا بعد ثمانية أشهر فتذكر الأوطان والأهل  
 والخلان فاستغنى أن يخاطب الملك في العودة إلى أهله فشكى ذلك  
 إلى زوجته وأمرها أن تستأذن أباه في المسير معه وكانت قد  
 افتنته وأحبته محبة عظيمة فلما رأته يشتكى إليها شوقه إلى  
 أهله فخافت أن يزيد به الشوق فيمضى بغير علمها فتمتلك ذلك  
 استأذنت أباه بذلك وأخبرته بما في قلبها وقالت في آخر كلامها  
 وإن راح من عندي بغير علمي قتل روحى بعده فقال أبوها يا بنتى أما  
 ما فعلت ذلك كله إلا من أجلك كيلا تغربى عن وطنك فإن كان  
 قلبك يشتهى ذلك فافعل أنت ما بدا لك وأنا أعلم بذلك إن يعلاك  
 كفؤ كريم قادر على حماة الحریم ولا بد له من أهل ثم تم عمل  
 شغل ابنته في عشرة أيام بكل ما قدر عليه وسيرها سير بنات الملوك  
 بالخيول والجنائب والأعلام والمضارب والمهاودج والعبيد والخدم  
 والصناديق والأبغال والمال المددود والخيرات التى ليس لها  
 حدود والجوارى الأبقار النهود ولما انجز أمرها وسارت مع بعلاها  
 سار أبوها لوداعها ذلك اليوم ومن الغد عابده ما أوصى عمرو بن  
 معدى كرب بأن لا يقطع زيارته ولا يكتف عنه حال ابنته على عمر  
 اليلالى والأيام والشهور والأعوام فقال يا مولاى إن لسانى  
 قصير عن شكر ما أوليتنى من الاحسان وإن لم أرفع ما استودعتنى  
 فإنا كون عمرو بن معدى كرب ولا أصدق بعدها وأكون موصوفا

بالكذب ثم ان عمر اسار يقطع القفار ويطلب الدمار وكان قد عول  
 الملك أن يسير مع ابنته خيل تغفرها فأبى عمرو ذلك وقال يا مولاي  
 هذا شئ لا أفعله ولا أقول فرسان العرب عني أخذ زوجته  
 بغير وسار يقطع القفار مدة خمسة أيام وفي اليوم السادس شكت  
 الجارية الى عمرو من حث الركاب وتواصل السير وصوت وقع  
 حوافر الخيل والدواب لانها كانت رقيقة المزاج والبشرة مترهلة  
 البدن من منذ خلقت ما فارقت الجدار ولا خرجت من الوطر  
 فأورثه ذلك مرضا ووهنا فصب على عمر وحامها وصار يقرب لها  
 المراحل ويقيم من أجلها على المناهل وهي كلها جارات اشتد  
 مرضها فزاد حتى امتنع عن أكل الزاد وأقام عمرو في البر تمام  
 العشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر شربت كأس الخمر  
 وجرى على عمرو من أجلها ما لا يحصى على أحد وقال وانتهت يوم  
 المنتقى ثم أمر جوارها أن يوارينها تحت الثرى وبكت حولها  
 الكواعب الاتراب ومار عمرو في قصته واقتصر في نوبته فقال له  
 رجل من بني عياصر وما الذي تقدر أن تعمل في الموت الذي قد  
 أعجب من قبلك من الحكماء والكهان والعلماء وما سلم منه جبار  
 عنيد ولا ملك شديد ومن يلقى بصدرة أسنة الزماح ويخوض  
 مقام الحرب والكفاح ويحجب من مفارقة الأجساد والأرواح  
 فالصواب انك تشكر الرب القديم الدائم البقا الذي جعلنا نجما  
 لمن يعاديك عمر فلم تنزل وأنت على كل حال في عنوان الشباب تسير  
 وبنات العرب كثير ولأن عمرو من مثل القمر المنير وهي ليدس  
 بنت همام الغطفانية ذات العقل والتدبير ورعا تكون هذه  
 الأسباب بسعادتهما ويختصا بالصواب انك تسير من هاهنا



الى بنى غطفان وتسلم الجهورية من هذه الاموال ما شئت وتأخذ  
 زوجتك وتعود بها في هذا المودج وتطلب حلتك حتى يكون  
 سرورك قد اتصل والمهم والحزن عنك قد انفصل وما زال الرجل  
 يعدل عمرو ويهون عليه الامر حتى قيل رأيه وسار يطلب ديار بنى  
 غطفان وما زال سائرا الى ان وصل اليها وقدم عليها وعلم به  
 القوم فخرجوا اليه وأكروا مشوا ومافي العشيرة الا من هذا أبا  
 ليس بما وصل اليه من مهر ابنته وفرحوا بعمر بن معدى كرب  
 الزبيدي وقالوا هذا يكون حامية لنا من النوايب وحصنا لنا وى اليه  
 اذا جاءت علينا فرسان الاعادى (قال الراوى) ونزل عمرو على  
 بعض الغدران وضربت له العبيد المضارب والخيام وأقام ذلك  
 اليوم في دعوة صهره - مام ومن الغد حمل اليه من الاموال ما أعناه  
 ومن الرجال ما ذهبت عيناه وطالبه بزواج ابنته فأجابه الى ذلك  
 وأخذ في تدبير امرها وقد ذكرنا أننا عنتر اوصى اخته مروة أن تعلمه  
 بخبر عمرو بن معدى كرب اذا اتى بزوجه ليس لاجل أن يكمن له  
 عند عودته ويأخذها منه لعروبة بن الورد وكان عروبة أيضا اوصى  
 اخته سلمى بمثل ذلك فلما وصل عمرو الى بنى غطفان وجرى له ما جرى  
 فاجتمعت مروة بسلمى واتفقتا على انفاذ بعض العبيد ليخبروا عروبة  
 ابن الورد وعنتر بن شداد بهذا الخبر وكان عنتر من حين وصل الى  
 الديار وقربه القرام قد واظب على الصيد والقنص وشرب الراح  
 واستراح من معاناة الحرب والكفاح واختلس الايام بالهنا  
 بتناول أقذاح الدم ومعاشرة الكرام وكان يقضى نهاره  
 بذلك ويليها عاتقة عيلة ابنت مالك الا انه لما وصل العبد من عند  
 اخته يخبره بزواج عمرو وما كان عنتر حاضر ابل كان توجهه جلباب من

الدام هو ومقرى الوحش وأبوه شذاد فأخبر العبد عروبة بن الورد  
بما أتى فيه فلما سمع ذلك الخبر كاد قلبه أن ينقلب لأجل ما يجده من  
محبة أبيه أمينة هموم و زاد به الوجد والغرام وخاف أنه إن أقام  
في انتظاره ثري فوته الأمر ويسير بمحبوبته عمرو فأخذ من رجاله  
خمس مائة فارسا وسار في الليل حتى قارب الديار وعدل برجاله إلى واد  
يعلم أنه لا بد له من روعته وعودته من العبور فيه وترك أصحابه هناك  
وأوصاهم باليقظة والاحتراز وقد غيروه وسار إلى بني غطفان ليصم  
ما يجد من حوادث الزمان وخاف أن يكون عمرو أخذ العروس  
وما ناله من السبي إليها إلا الخسران فسار في الخيام وقت الضحى  
ووقف ينظر لمن يسأله عن ماجرى فرأى الخي منقلباً بالافساح  
منزجاً بالصباح مبتهجا بلعان الصفاح وقد درج أمرهم وحسن  
حالمهم وسمع صوت الأماء وهم يابحين بالدخول والطرافة علم أن القوم  
انتهى شغلهم بلانكسار وإن ليس ترف على عمرو فزاد به ملهيب  
البحر وسكر من غير نهر وتعلم على ظهر جواد لا زعروا وبقي حائرا  
وفي أمره يتفكرون حتى مضوا والأمير عن ترفينها هو على مثل ذلك  
وإذا ببعض العبيد خارج من أطراف الخيام وفي يده كراع مشوى  
فسأله عروبة وقال له يا مولاي العرب أرى قومك في أفساح زائدة  
طرب هل عندكم وليمة لسيدهم من السادات أرباب الحسب  
والنسب فقال العبيد نعم يا وجه العرب عندنا عرس ما صنع لأحد  
منه من جاء أو ذهب ولا في بلاد اليمن ولا كل من ضرب وقد أشبعنا  
اليوم في البداء طنيب من اللحم والخمر وترك أرضنا غارقة منه  
كالماء والليمة ترف عليه جارية أحسن من بدر السمى فقال  
عروبة وقد طلب بالاطالة تحقيق ما هو فيه من سوء الحال يا مولاي

العرب ومرو هي العروس ومن أبوها ومن بعلمها فقال العبد ما بعلمها  
فهو الفارس السكرار ومشيخ الاطيار صاحب القارات المتواترة  
والاحاديث السائرة صاحب الحسب والنسب بلا كذب الامير  
عمرو بن معدى كرب وأما العروس فهي ليس بنت حمام التي لا يوجد  
مثله في المنام والبيئة ترى بعينها ما يسرها من الاسد الضرعام وتعمل  
الى القبة المحمري فترك عنك السؤال فيما لا يعينك والمرادونك  
والزادان كنت جائع الفؤاد فاملا منه وعاك ولا تنظر لما هنالك ثم  
ان العبد طلب الصهرى وبقى عروة لا يسمع ولا يرى ولا كائنه في دار  
الذي ساوما كان له غير الرجوع الى اصحابه وقد زاد في مصابه فصار  
على اثره وجد في السير فوصل الى اصحابه في الليل واخبر بما بصير  
وتأهب وتجهس وقال يا بني الاعمام اقم تعلمون انني عشت هذا العمر  
وما رايت من بنات العرب غير القليل وقط ما مال قلبي الى بنت  
عذراء ولا تركت للعشق على سبيل الا في هذه الحرة ذات الخذة  
الاسيل واريد منكم النصيحة اذا برعرو والمعاونة على هذا الامر  
لاني سمعت به مرارا وقيل عنه انه فارس كرار ولا بد لي ما اصادمه  
بصدري وايدل معه جهدي وصبري ولا افارقه الا ان اقتل او اقتله  
وابلغ الامل فقال رجاله يا ابا الابطح ما قينا من بقتلي عشت حق  
تذهب نفسه ويدخل في رمسه فطلب نفسه ساوقر عيننا ولا يضيئ  
صدرك فانت لا تحتاج الى وصية فاكتموا العمرة في الوادي واقاموا  
في الانتظار له بعد ما ترك بعضهم على رأس الوادي يكشف له  
الاخبار (قال الراوي) وزفت ليس هي عمرو بن معدى كرب  
في تلك الليلة فجئت عن فؤاده الموموم والسكر ولا بصير مثلهما  
في بنات العرب وكذلك هي ابصرت رجلا قد كل بسائر الاوصاف

ذى حسب ونسب قال وأصبحا وقد تألفت بينهما المحبة وطابت  
 لهما العصبه وإن مما أقام في بني غطفان بعد أخذ ليس غير يومين  
 وفي اليوم الثالث استأذن أبا الجارية في المسير وشكى اليه من شدة  
 غيبته وأنها قد طالت فأذن له في العودة وأراد أن يسير معه بعض  
 المال الذي أتى به فأنقسم عمرو ولا يرجع معه شيء إلا هودج زفافه  
 برسم زوجته وجواده وعدته ثم تجهز وسار من يومه وتبع لميس من  
 بنات عمار وأبيها جلة من البنات وسرن معها إلى الليل وبقنا عندها  
 إلى وقت الصفر فودعنها ورجعن إلى بيوتهن وسار عمرو وطالب  
 وأدى بخزيبه والخمس فوارس الذين محبوبوه من قومه معه فساروا  
 بحجة السير وما زال يطارد وحش الفلاح حتى قارب نصف النهار  
 ووصل إلى الولى الذي فيه عروبة بن الورد ورجاله وكان في الوادى  
 غد يرفق على عروبة على التزول عليه بالخيول وإذا بالخيول قد تسادرت  
 والرجال من السكمين قد ظهرت وعروبة في مقدمة أشادى وأفرحاه  
 بعد ترحاه غابت آمال السرا والجره وقد أتاك من هواحق منك  
 بزوجتك يا عمرو ثم طلبه وقد هانت عليه البوائق لأنه للجارية يحب  
 وهاشق وتجارى الخيل خلفه مثل البواشق وأبصر عمار يتسم عجبا  
 وزاد فرحا وطربا وما زال ينتظر الفوارس حتى خرج من السكمين  
 خمسون فارسا فهانت عليه فقال لصعبه وذمة العرب لا يجهل معي  
 منكم أحد ولا يعاوننى على هؤلاء القوم بل احفظوا أنتم الهودج  
 ونفرت حوا على هؤلاء الأندال كيف أطرحهم على الرمال لأنى مدة  
 ما خضبت سنانى ولا سقيت من الدما حسامى ثم زعق وحمل بذلك  
 للزى والقذو الميكل وكان أول من لقيه عروبة بن الورد وجمال معه فراه  
 خبير فى الحرب بالطعن والضرب وأبصر باقى الرجال خبيرين بالطعن

والنزال وقد أدركوه فعطاف عنه وتركه وجل على تلك الفرسان  
وصار يبرى الرماح بصمصامته ويكفكفها بمفرقة وخبرته  
حتى اتسع عليه المجال فقصه الطعن في صدر الجواد وماضى عليه  
ساعة من النهار حتى طرح منهم خمسة عشر فارسا كرار ومدد هم  
على وجه الارض والقفار وطعن فيهم بعقب الرمح طعنات قويات  
وتركهم مطروحين كالاموات ولما وقعت هيئته في قلوب السابقين  
هادى الى عروق الورد وكان قد قارب المودج طمعاً منه في العروس  
فردّه الخمس فوارس ومنعوه منها ورجع هجر واليه رجوع الاسد  
اذا اشتد به الغضب والحرد فقاتله حتى اتعبه وطعن قلبه وشد  
كنافه وما زال يطعن المسارب بتواتر طعناته حتى اخذ منهم تمام  
الخمسة وعشرين الى ان امسى المساوات العشرة الاخرة طلب الديار  
وقد سترها الظلام عن اعين التفار ولما هدت نيران القتال وانقضت  
الاشغال وشد عمر والرجال وجع الاموال امر اصحابه بالنزول  
وبات على الغدير فرحان مسرورا لانه لما كل الطعام ودجا الظلام  
قدم عروة بن الورد وكان قد عرف انه عيسى وسمعه وقت جلالة  
ينادي باسم قومه فقال له وبلك من تكون من بني عبس وكيف  
قد سمعت بخبري ووقف لي في الطريق فيحكى له عروة القصة  
على جليته واذا كراهه طلب ليس قبله وانها كانت ضيمت عليه من  
ايام الصبا ولكن ما هاهنا حتى رآها وعاد طلبها فرائى الامر قد فات  
فيما ففعل هذه الفعال فقال عروة وبلك اذا كنت قد عرضت عليك  
وما اردتها فلما ملكها منى عدت طلبتها ولكن ما كان هذا الطامع  
الا حتى تقع وتتبرج كاسات الموت يرجع على اني اعجب كيف لم يأت  
معلك عنتر بن شداد واعانك على هذه الثواب الشداد لاني قد

سمعت انه كثير الفضول وجسور على كل أمر مهول وإن لي عليه  
 نارا قديما لانه قتل ما خالدين محارب وسي زوجته الجيدا وأسر  
 أبي في نوبة جبال الردم ووادي الرمل وهذا الامر قبل زواجه بعلمه  
 وما أشغاني عنه الا الفارات والسفرات والآن فقد وقعت في يدي  
 ولا بد لي ما أسير الى قومي وأسلمك الى أهل خالد ولكن ما أخليهم  
 يقتلوك حتى يجي ههنا يطلب خلاصك فان ظفرت به بلغت رتبته  
 على المدا وما فيكم من يرجع الى الاهل أبدا وإن ظفرتي كنتم  
 أنتم لي فدا فقال عروة هذا الحديث لا بد أن يكون وإذا انقبت بان لك  
 الفارس الحكيم المغبون وما أقول انه كثير الفضول فهذا قول جاهل  
 من لا يعلم ما يقول وما الرجل الافارس به لعل لا تقاومه الفحول  
 لانه أشد الابطال باعا وأخبرهم بالحرب قراعا وعن قليل تراه  
 في أنرك في هذه الديار وتضع عند ملتقاء الاخبار على انه لو كان وقت  
 مسيري حاضر في العشيرة كان أني معي وقضى الاشغال وأظهر الحق  
 من المحال لانه قط ما توجه في أمر الاونال فيه غاية المني والامال  
 ولا قاتل عساكر الاونادى ملك الموت في أقطارها بالغنى والزوال  
 فقال عمرو يا عروة وهذه الفروسية التي قصتها في ههنا ما قدرت أن  
 تكسب منها شيئا مع محبتك له في هذه المدة فقال عروة ولولم  
 اكسب منه فروسية ونسبا عند الخطر والبؤس ما كنت كمت  
 لك لا أخذ منك العروس على انني ما أنا قطرة من سحابه ولا دمة  
 من شرايه لان الشهباء سعادته وعطاءه من صاحب المشيئة  
 والارادة فتعجب عمرو من صفات عنتر وصار له في قلبه أثر واشتاق  
 الى لقاء كاشتاق الارض العطشانة الى ابل المطر وكانت زوجته  
 قد بكت وخافت عند خروج الخيل عليه وخافت من أيدي المنايا أن

تصل اليه فعاقتها على ذلك وقال لها يا لميس لا تفزعني على من الممالك  
فما أنا من بفرع عليه فقالت لميس أنا قد سمعت بفعلك وأخبرت  
بقنالك وقد ازدادت فيك المحبة وزدت في قلبي منزلة ورتبه  
والصواب انك تطلق هؤلاء العبيسين ولا تترك مثل عندك من  
المبغضين لا نرى رأيت أفعاله لما كنا مع بني عبس محصورين في الجبال  
شيأ تعجز عن بعضه صناديد الرجال فقال عمرو ما هذا المقال وحق  
ذمة العرب لا لقيته الا قد املت وأتركه مطروحا في البيداء وأدعه  
يساق مثل العبيد والاماء ولولا شوقي الى لقاء كنت أطلقت لاجل حال  
رفقاه ثم أخذ الراحة الى وقت السهر وشد الاسارى على الجبال  
وسار يطلب الابل والعيال وما زال يقطع البر والقفار حتى تضاعى  
النهار وتذكر عمرو بكاء زوجته وخوفها عليه من الاعداء وأعجبه  
فعله وبلغ المناقمة مع بنشدو يقول

أجرت لميس الدمع من أجفانها \* وتبدلت من خوفها بامانها  
فزها على بأن اصاب وطنها \* أنى كمن فى الحى من فرسانها  
فقلت دعى كلامك وأعلمى \* انى أنا الايام فى حداثها  
والخيل تعلم والفوارس أننى \* عند اللقاء أسطو على فرسانها  
واذا القبار علا وتار وأقبلت \* أقرانها تدعوا الى أقرانها  
لاقيتها وقبضت من فرسانها \* أرواحها وعفوت عن أبدانها  
فى كل أرض لى حديث شائع \* تتعاون الابطال يوم طعانها  
واذا حضرة الاسد فى غاباتها \* أقطعت فى الليل عن أوطانها  
وسيت لى فوق السرى غابة \* شمس الضحى والبدر من أركانها  
فقمى لا يا صاحبي رسالة \* وعلى بنى عبس قفا بئانها  
قولا لعبس بنى عبس أننى \* بدلت عز رجالها بهوانها



وأسرت عروة وهو لبث فارس \* حامي العشيرة من معروف زمانها  
 فأعلاه يأتي الى نزورني \* وتقره الاقدار في أرساتها  
 وترى ليس بعينها من هو بعلمها \* طعنا يبدل خوفها بأمانها  
 (قال الراوي) وجدهم وفي السير تمام خمسة أيام وفي اليوم  
 السادس أشرف على أرض يقال لها القتال وكانت أرضا موحشة  
 الأكام منقطعة عن العمران بعيدة عن السكان كثيرة الادغال  
 والادخال فها هو الآن توسطها وصار بين أجماتها حتى رأى فرسه  
 قد وقف ونحرو شعر ونشرا نصيته وتأخر وضرب بجوفه الأرض  
 والحجر واجتمع حتى بقى مثل الحجر لا ينفع راكبه ولا ينفع صاحبه  
 فقتعه عمرو بالسوط وزعق فيه فدخل بين الادخال والشجر وسلك  
 مسالك الخوف والخطر ومدة عمرو وعينه فظفر واذا بأسد قد ظهر  
 طويل الشعر أغبر كبير الرأس غائر الجهر واسع المنقر طويل  
 الاظفار يطير من عينه الشرر وتترمنه الاقطار اذا هم الا انه لما  
 نظر عمرا كثر عن أنساب مثل الخبر ونحالب مهولة المنظر فها له  
 ما أبصر وعلم انه لم ينال منه ما يريد ولا يظفر من ضيق المكان  
 وقلق الحصان فأعطى الاسد ظهره وعاد الى الصراخ وحدث أصحابه  
 بهول ما رأى وترجل عن الجواد وسلمه اليهم وقال ظهر الأرض  
 أنبت لي من ظهر الفرس وهو صارمه وعاد يطلب الاسد وقلبه قد  
 امتلأ بالغيظ والحقد وخاف من زوجته أن تنظر اليه بعين النقصان  
 لاجل الاسد فعاد اليه وقد ظن انه فرمنه ولما علمت بحاله أرادت  
 أن تمنازحه فدفنت اليه وقابله وأشارت تقول قد كنت أحسب  
 أن عمرا اذا رأى لبث العرين يقوده كمارمهين حتى رأيت الليث  
 ثم رأيت لما رأته فرمنه (قال الراوي) فلما سمع عمرو كلامها زاد

جنونه وانقلب عيونه فقال يا ليس لمثل يقال هذا المقال ويقزع  
من مباح الحال في وابصرى انجيب ثم همهم على الاسد وكان قد  
طلبه وضرب بذنبه جوانبه فقفز عمرو وقد أخذه الغضب وتقدم  
اليه وشمر عن ساعده وساوى الاسد في وثبته وضربه بصارمه فحك  
بين عينيه فتم يقطع الى أن خرج من بين فغذيه وسبح سيفه في جلد  
الاسد وقد مجبوا من فعاله وقوة جسلاده وقد انزل عروة من فعاله  
وشدة تجبره وقال ما رأيت مثل هذه للضربة الا لعنتر بن شداد  
(قال الراوي) وسار عمرو وقد سكن غيظه وهو يعاتب ليس على  
مقالها وظنها فيه ويقول لها يا ابنة همام لمثلك يحزن كربي عند  
ناخري من الاسد وهو أهن الأشياء على فقالت له يا عمرو يا سيد  
الفرسان انا كنت اخرج معك لأجل ما فعلت من الفعال التي تجوز  
عنها صناديد الرجال وانني أحصنك بهذه الكلمات التي سمعت  
بهن الخواطر ما ضربته هذه الضربة التي حيرت النواظر فلما سمع  
عمرو كلامها خف عنه غرامه وانجلت أحزانه وصار بعد ذلك  
يشهوه قول

أكبسه لو شهدت بطن غاب \* وقد لاقى الهزبر أذاك همرا  
اذا رأيت لي شامرا ملينا \* وليك لا يخشى هزبرا  
تظن ليس أن الليث مثل \* وأقوى همه وأشد صبرا  
واني خفته ورجعت عنه \* مضافة أن يمد إلى ظفرا  
وقد خابت ظنون ليس فيه \* وأسى البرخالي منه قفرا  
فتأخر عنه مـرى إذا رآه \* فقلت له فلا وقت مـهرا  
أنا قد مـى بظفر الأرض اني \* رأيت الأرض أثبت منك ظهرا  
وقلت له وقد أبدى اتصالا \* مخدورة ووجه مستهرا

يدل بمخالب وبمخذه ناب \* وبالمخضات تمسهن جرا  
 قوافيته بماض الحدأبني \* لمصرعه قراع الحرب قطرا  
 وقلبي مثل قلبك ليس يخشني \* ولولا في المنايا وهي تترا  
 وقصدك تأتي الاشبال قوتا \* وقصدي اليوم أن أنال فخرا  
 فكيف تريد مني أن أؤلى \* وأبترقي يدي للنفس قهرا  
 نعمتك نعم ذي شفق فحاذر \* فعلى لا تسكن بالبيت غرا  
 فلما ظن أن كلامي هزلا \* وحالفني كأنني قلت هجرا  
 دوزنت له الحسام فقاتني \* صدعت به مع الظلماء هجرا  
 وكنت ضربتي من غير عيب \* فقدت جلده بطناً وظهره  
 فخر مصرعاً بدم كآني \* هدمت به بناها مستترا  
 وقلت له زعمز على اتني \* قتلت مناسبي جلداً وصبرا  
 ولكن دمت شيئاً لم يرعه \* سواد فلم أطق بالبيت صبرا  
 تريد بأن تعلمني فرارا \* فقلت له لقد حاولت نكرا

(قال الراوي) وما زال على مثل ذلك يقطع القفار ويستغل بالصيد  
 ويمدح ليس بالأشعار حتى وصل أرض ذات المصارب فرأى بالقرب  
 منها أوفى من الف ناقة وألف جبل تسير سير منزعج بلامهل وفي  
 عراضها أوفى من خمسين فارس أحرار وعبيد وكلهم مدرعون  
 بالحديد مبرجلون بالزرد النضيد وبين أيديهم فارس أسود كأنه  
 شيطان مرید الأله خالي من اللباس والزرد ومكشوف الرأس عليه  
 ثوب خام مشرف القوم أدهم كأنه لون الظلام مسفر الملتام وعينه  
 مثل المشاعل وللقروسيه عليه دلائل وشواهد والخيال الذي خلفه  
 أخف من الطيور وعليها فرسان مثل الصقور فلما نظر عمر وذلك  
 أراد بعض بني عمه أن يركض ويكشف الأخبار وما هؤلاء الا قوام

ومن جاءهم الى هذه البرية ومن أي الناس هم واذا بالفارس المتقدم  
 ذكره قدميل اليه وقاربه وفاداه من أنت من فرسان العرب اذ كر  
 حالك والحسب والنسب لعل أن يكون ثابته الى السلامة سيب  
 فقال عمرو بن معدى كرب الزبيدي وقد تبسم بالجعب وبلك يا عبد  
 السوء ارجع الى وراءك واطلب بقالك قبل مصافك وبلاءك لاني  
 ما خليت التعرض بكم الارحمة لكم وان كان قد عرك الطمع  
 في معرفتي فانا أخبرك عن اسمي وحسبي أنا عمرو بن معدى كرب  
 الزبيدي المكنى بأبي تور البعيد الغور يا سادة اكرام (قال الراوى)  
 فلما سمع الفارس المتقدم ذكره كلام عمرو وقضائه ونبيه جواده وقال  
 أهلا وسهلا يا ابن معدى كرب وحق فمة العرب اليوم بضيق عليك  
 البر وتعلم الأبطال منك الغر والكر لان هذه الغنية التي معي من  
 قومك سقتهم بعد ما جرح أخوك عبدالله وقتلت جماعة من  
 الفرسان من بني زبيد وفرقتهم في البيداء وعدت كاترى أطلب تمام  
 غنيمة من هذه الارض فاتفقت أنت لي حتى تكون المطالبة واحدة  
 والسفرة محجودة العاقبة (قال الراوى) وكان هذا الفارس يقال له  
 سايك بن سلكه وكانت العرب تسميه غول البر وتعدّه من  
 جبابرة الفرسان وتحتز على أنفسهم في كل مكان لانه ما كان يبق  
 عن أحد لا عدو ولا صديق ولا يقر في أرض يوما ولا يعرف له وطن  
 وكان يقاتل فارسا وراجل ويقطع خلفه الخيل المصاويل وكانت  
 صورته منكره (قال الراوى) وهو الفارس الذي كان عمرو بن  
 معدى كرب رضى الله عنه يصفه لاصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكانت فرسان الاسلام اذا رأت قتاله هالتهم أنعاله ويسألونه  
 عن فرسان الجاهلية فيصف لهم ما رأى من شجاعتهم وجسارتهم

ويقول ما أشرفت على غد رقط ورأيت عليه سواد او خفت الامن  
عبد بن وجرين فاما العبدان فعثر بن شداد وسليك بن سلكه واما  
الحران فعامر بن العفيل وزيد الخليل (قال الراوى) ولما اتقى  
سليك بن سلكه عمرو بن معدى كرب في ذلك اليوم ومعه لميس  
بنت همام وما كان اجتمع به قط الا في تلك المرة الا انه لما رأى صورته  
وسمع مقالته تغيرت حاله لانه من حين نشأ ما نأته نأبة ولا لقي  
فارسا الا اذله وقهره وكان قد رآه خاليا من السلاح ~~مكتشف~~  
الرأس فقال له ويليك ياسليك لقد عرضت نفسك للهلاك وقد  
مشيت برحلك الى أرض ما لك فيم افكلك ارجع الى قومك والبس  
من الحديد ما يرتد عنك طرق المهالك ويدفع عنك سنن الرمح  
المتدارك حتى لا يبقى لك عذر اذا أيست من الفرج ولا يقال عنى  
ابن معدى كرب استجعل على فارس بالحرب والمراس قبل أن يهتز  
بالعزة والاباس فقال سليك ويليك يا عمرو انا لا أخاف ولا أحتاج الى  
زرد ولا تخاف من السنن والحسام المهند وخق البيت الحرام  
لا لا قبلك هذا الثوب الحسام ولا تركن الفرسان تهذب بعمالى  
عاما بعد عام ولا بدما عانق اليلة صاحبة الهودج وأنام (قال  
الراوى) وما كان من فرسان العرب أكثر محبة للفسوان من هذا  
الفارس الغضبان ومحبة هي التي حسرتة على الثواب وهوت  
عليه البلاء والمصائب لان مصحاب القصب والسادات ما كان  
يروون على ارواحهم أن يزوجوه بالبنات العربيات وكان من عزة  
نفسه ما يرضى أن يتزوج بالامافا انتهى الامر به الى الهيمان فى القلوات  
واقتران المخدرات لانه ما ظفر بنت الا وهتكها ولا عرسية الاسباها  
ولما جرى بينه وبين عمرو الكلام انطبق بعضهم على بعض

انطباع الغمام وأخذوا في الطعام والصدام والفرار والاقدام  
 واختلف الطعن بينهما وبان حتى ترزبت الارض من تحتهم ما وبان  
 وغشيم القدام ساعة من النهار واختبرا بعضهم بعض غاية  
 الاجتبار وما جرى لاحد من فرسان العرب ماجرى لهذين  
 الفارسين من البراز والصدام لانهم ما كانوا مثل الجبلين اذا اصطدما  
 بالابدان اوشبه الاسدين اذا جالا في الميدان (قال الراوي) ولما  
 طال بينهما الامر صب على سليل أخذ عمرو فسل من تحت فخذه  
 حربة أخذ من البلا وأضى من القضا وأخرج رجله من الركاب  
 وصار على وجه الارض ونادى يا عمرو احتز على نفسك من هذه  
 الحربة لاني كنت على ظهر الجواد بحكمك والآن مررت بحكم روعي  
 ثم أطلق قدميه من الشكال فكان قارة بأنيه عن يمينه وتارة يأنيه  
 عن الشمال وعمرو يرى قتاله فهالته أعماله وكفانت ليس تصيح  
 فيه وتحيه وهو مشغل بما هو فيه فلما طال بينهما الامر آيست  
 ليس من عمرو وقالت لبي عمه يا ويلكم لم لاتعينوا ابن عمكم إقبال  
 ماترون ما يغمكم فقالوا يا حرة العرب تخاف اذا حملنا لموتته تنطلق  
 علينا هذه الخمسون فارس الذين معهم هذا الشيطان ويكون هذا  
 الملاك الا كبره قالت ليس اذا كان الامر كما ذكرتم وقد خفتم  
 فابق لي انا ان أخ لي بني عي في الوثاق تصحكم فيهم الاهداء ثم  
 انها خرجت من المودج وألقت نفسها الى الارض وسعت الى هروء  
 وجلته من الشداد وأمرت عبيدها بجل الباقيين وقالت لعروء اعلم  
 يا ابن العم ان أجوالنا قد اشتهرت والاعداء علينا قد ظهرت  
 والصواب أن تنجوا بأنفسكم قبل أن يعم شرنا عليكم على ان عمرو  
 ما كان لكم في نية ردية وما حملكم معه الا لما وصفت غنتر قد امة

وهو قد قال في مسائله في خلاصكم والميس لا تضيق صدرك لاجل قومك ما يكونوا غصدي الا مكرمين الى ان ياتي غنيتي ويطلب خلاصهم وأجرب روجي معه فان ظفرت به بلغت من القروسية المكان الرفيع وأطلقه وأطلقهم معه وان ظفرت في فديت روجي برقاه واتخذته لي صديقا باقي عمري والآن قد نزلت المقادير بخلاف التدبير وبالنسبة لوجه الغول الذي قد حير بفعله العقول وما ظن انه بقي لهم اليه وصول ولا بد ان يسي أحدهم مقمولا فاذهبوا الى دياركم مادام عنكم مشغول وان قدرتم توصلون خبري الى ابي فافعلوا بسبب في خلاصي ثم يكت وبكي عروة وقال ما بقينا نهي عنك بعد هذا المقال ولا بد ما نبذل اليهوديين يدك في القتال (قال الرازي) وقد ذكرنا ما كان في قلب عروة اني لما من المحبة فخطر في قلبه ان عمره واقتل وتخلص له ويترجوها ويعود الى اهلها سالما وعلمت معه نخوة العرب وكان قد بقي معه خمسة وعشرون فارسا لانه اتي في خمسين فارسا فقتل منهم خمسة عشر وانهم الذي انهزم وبقي هؤلاء الذين قد ذكرناهم الا انهم ما تواعى خيولهم وهموا بالجملة واذا بصيحة عظيمة ترعب القلوب فذروا اعيانهم الى نحوها واذا بسليمان بن سلكة قد اتعب عمره او ضرب به بالحربة التي كانت في يده فخرجت الدرقية وكانت ثلاثه اطباق وعبرت الى الزردية ونفذت الى كتفه فهزته وعن ظهر الجواد ارمته وانقض عليه سليلك وشده كتاف فقال عروة هذا وقت الاحتسار في حماية الحرير وابذل النفس في قتال الغريم ثم صاح في رحاله وحمل ومدوا الى الاعداء اطراف الاسل وحملت الفرسان الذين كانت مع سليل بن سلكة والحروب بين الاثنين مشتبكة وكان



المساء قد اقرب وفرق بينهم في ظلمتر الغيب ولولا تعب عمر وقتل بني  
عبس واقفاهم الا انه عاد وهو فرحان ثم قال لا صحابه اعلموا ان هذا  
الفارس الذي أسرته هو سيد بني زيد وما بقيت أطلقه الا بما اراد  
ولولا هذه الجارية قد استجارت بهؤلاء الصبيان وأطاعتهم وبكت  
بين أيديهم حتى قالوا عنهم اوما قصر واوولا الظلام كنا قد محققناهم  
وكتاقت العروس اليلة باقت ضجيعتي ولكن نفرقوا العولم الى  
الصباح حتى لا يأخذونها ويهربون لاني تعان والا كنت هجمت  
عليهم في الظلام لان الفارس الذي أسرته لانه مثله الفساء ولولا انه  
يكون أوحيد زمانه ما كان قد أماني الى المسافة فرقوا رفاقه حول  
عروقه ومن معه من الرجال وتزل بهم على قل عال وبات على حرا لمقالي  
من وجوه عدها أولها أنه قد اجتمع بليس في مكان غير أمان  
وما حظي منها بغير النظر والهميان والثاني أنه خائف من سليل  
ومن شجاعته فقال لا صحابه يابني عني ما كان أخرجنا عند الصباح  
نبصر عتري لانه كان يكشف عنا هذه الغمة واسفاه عليه قبل  
ذهاب الليل واحسرتاه تركب الرجال بعده صوال الخيل يابني  
عني تهنوه بنيات صحاح وابعثوا أنفاسكم اليه مع هبوب الرياح ثم  
زاد به الغرام فأنشد يقول

لو كانت الريح حقا تحمل الخبرا \* حلت ربح الصبا اخبارنا سحرا  
الى الهمام الذي ماسل صارمة \* الاوسال دما من خدته وجرا  
ليشاملا في رجال الحرب مقتدرا \* وطعنه في حشاها يسبق القروا  
كأنما أنفاس الابطال في يده \* فأهـم شافي يوم اللقا أسرا  
يا جامية عبس بادرننا فان لنا \* ليلا تقضيه من خوف العداسهرا  
وقد رجونا عند المصبح تدر كنا \* ومن دماهم تروى الصارم الذكرا

فقد طغرت عن قد كنت همت بها ولا قضيت لها وصلا ولا نظرا  
 ولا صفي الله رحتي لا تفوز بها \* ولا له عادت يصفو اذا كدرا  
 يابرق في العلم السعدى لنا رجل \* أقضى غميه أن يسمع لنا خيرا  
 فامد اليه بنان منك وارشده \* الى الحافوة فورا خلقنا الاثرا  
 (قال الراوى) وما فرغ عروضة من مقاله حتى توجهت له رجاله  
 ونام كل واحد منهم قدام جواده يحرس نفسه وحسامه في يده  
 مشهور وبانت وایس بين اترابهات كرماجرى لها وعلى جبالها  
 تقصر لانها عند الصباح ما تدرى ماذا تلتقي ولما قرب الصباح  
 قام سليمان بن سلكة ولبس عدة الحرب والكفاح ونادى في رجاله  
 وصاح وصحان خف تبعه واستراح فقال لا صحابه دوووا  
 بهؤلاء القوم حتى نخبر امرهم في هذا اليوم ونفذوا في اشغالنا مخافة  
 أن يتفق لنا في البرمن يعوقنا عن بلوغ آمالنا فهو في الكلام وواحد  
 من فرسانه اتى اليه وكان من الفرقة التي مسكت على نقي عبس  
 الطريق الذي كان عمرو بن معدى كرب اتى منها فقال لسليمان قد  
 رأينا الساعة وقد تبعنا على ظهو راحيل وكان العبد واقفا ينتظرنا  
 وأذبال الدجاستره لاننا لم نرأناه حتى افبه وطلبناه فصاد على اثره  
 مثل النمر اذا اندعرا وذكروا النعام اذا انقرد وغاب عنا في البر  
 الا نقر فطلبناه فصار أسناله أثر ولا تدرى أى طريق سلكت ولا فى أى  
 الجهات المحصر وانفرك فقال سليمان وأى شيء فى هذا ما يغتاب  
 لار الطرقات ما تغفلوا من ضمن سائر اوقبل عاثروا شلثا ان بعض  
 الاضغان قد رأى سوادا فانكروا أمرنا وانفذنا من يكشف خبرنا  
 وان كان الامر على ذلك فهو أمره الك وخبره متدارك ثم أكتروا  
 حول عروة الصباح وأشهروا في وجوههم الصفاح ومدو

اليهم قطع الرماح وأذنوا بعضهم من بعض يطلبون استلاب  
الارواح واذا بثلاث فوارس قد أقبلت مثل سهام الذبا اذا ارسلت  
ومقدمهم رجل أخف من الظبا وأسرع من ريح الصبا وهو يصيح  
يا بني المم قروا واشروا بالهرو وبشروا أعداءكم بالقتل والاسر فها  
حاميتكم عنتر قد وصل اليكم تابعه الا تارككم من خوفه عليكم (قال  
الراوى) وكانت هذه الفوارس قبل عنتر وأبوه شداد ومقرى  
الوحش والرجل شبيب لا تنافذ كرنا أن عروة بن عمرو بن الورد لما  
سار من بني عيس الى بني غطفان في طلب عمرو بن معدى كرب  
ما كان عنتر حاضر في العشرة بل كان قد سار في طلب شئ من امر  
ولما قضى حاجته وعاد الى الديار وطلب عروة فلم يجد له خبرا فسأل  
عنه فاعلموا أعمامه أن قد أتى اليه من عند اخته سلمى عبدو تحدث  
معه بشئ ما أطلعنا عليه بل رأينا قد أخذ من رجاله خسين  
فارسا وسار الى بني غطفان وسألناه من مسيره فقال أنا سار الى  
زيارة اختي وان أتى عنتر وسأل عني أخبروه بهذا فلما سمع عنتر بهذا  
الخبر علم أنه قد قدسار ياتى عمرو بن معدى كرب لان عنده من  
حديثه خبر انخاف على عروة ورجاله من عرو وقال لمقرى الوحش  
أنا أعلم يا فارس النياق ان عروة يجسر مع هذا الجبار الذى قد تواترت  
بشجاعته الاخبار وان لم تدركه والا هلكه ثم بات تلك الليلة عند  
عجلته حتى استراح وأخذ أباه شداد ومقرى الوحش عند الصباح  
وجعل قصده أرض بني غطفان لانه قال من هناك نأخذ الاخبار  
وقتفى الا تارومازالوا سائرين الى ان اشرف على ديار القوم عرج  
أخوه شبيب الى المراحى وسأل عن ليس فأخبروه العبيد بخبر  
العرس والرفاق فاعلموه أن عمرو اسار من عندهم من منذ أيام

فلائيل يطلب ديار بني زبيد فلما سمع شيبوب ذلك عاد الى أخيه  
وأخبره بما سمع فقال الان اتضح البرهان وانكشف وبان وعلم  
أن عروفة كمن لهم وعند عودته وان صدق حذري فانه يقتله  
أو يأسره فاسلك بنا يا شيبوب الاثر في وسط البر والقفار واطلب  
بنا وادي ذبال وجبال طويلع منارل بني زبيد ففعل شيبوب ما أمره  
وسار على الاثر في ذلك الدار الاقفر وما زال كذلك حتى وصل الى بني  
زبيد الذي كان عروفه قد كمن فيه له مرو ومن هناك عرف ان عروفة  
في الاسر والاعتقال لانه أبصر في تلك الارض آثارا للمقمة والقتال  
ورأى جماعة من بني عبس قتلوا وهم مدودين على الرمال والذباب  
من حولهم تعوى والطيور تحوم وتهموى فقال واحرماء هذا عروفة  
ابن الورد ورباله وقاد عشقه الى حتفه ووباله وأنا أقسم بحق من  
احتجب عن الابصار وأوسع القفار لا آخذن له بالتار ولا تبعنه  
ولو غاص في البحار وتملق بالغلك الدوار فقال مقبرى الوحش يا أبا  
الفوارس لا تهتم لهذا الامر ولا يضيق صدرك لبعدهم ووالرجل  
ما هو بعيد عنا وما هو الا قريب منا لان هؤلاء القتل اتدل على ذلك  
نهم جدوا في المسير وقطعوا المساور المراحل وشيبوب بين أيديهم  
يدلهم على الغدران والمناهل ويقتفي أقرب الطرقات والمناسزل حتى  
أدركوا القوم كما ذكرنا وكان أشرفهم عليه وقت الغلس  
أول ما طلع النهار وبان الصباح ونفَس وأبصر شيبوب سوادهم  
وهم في المقدمة ووقف وما زال حتى عرف أحوالهم وسمع أصواتهم  
ومقالهم وعاد الى أخيه عنتر وأعلمه بالخبر وبما سمع وأبصر وجرى من  
القصة ماجرى وعرف عروفة عنتر ومن معه عند حقيقة النظر  
فذهب عنه النهم وان دفع وصاح هو ورباله ثم مالوا الى أصحابهم

بالافراح ونادى بعضهم الى بعض ما أبركه من صباح وتلقوا حاجتهم  
 وحدث عروقة لعتر بما جرى عليه من عمرو بن معدى كرب وما جرى  
 له وروى سليمان بن سنان ~~سنة~~ وأخبره بالقصة على جليتهم فقال  
 عنتر ابشر بهلاك أعداك وأنا قد خطرت بقلبي هذه الأسباب  
 ولقد حدثت رب السما الذي قد لقيت لك سالما من الأعداء فتأهبوا  
 للقتال وتقدموا للطلب الطعن والغزال وكان لما رأهم سليمان  
 وجاعته وقفوا ينظرون اليهم والغبار قد انقش فصاح سليمان  
 ويلكم يا بني الأعمام ما وصل الى أعداءكم غير هذه الثلاث فوارس  
 وهي زيادة في غنائمكم قد دونتكم وهؤلاء الأندال وأبصروا اليوم  
 القتال فعند ذلك حملوا مثل السلاهب من كل ناحية وجاب  
 وكانوا فرسانا وفاح قد تعودوا بنهب الأرواح وهانت بلوغ  
 الآمال فقاتلوا أشد قتال ونبتوا اثبات الرجال الا أنهم ما طال  
 بينهم المطال ألا وقد طوى عنتر أكنزهم على الرمال وأبصر  
 سليمان طعسات عنتر لا تبقى ولا تذر ونظرا اليه وهو كيف ما حمل قتل  
 وابن مازعق أرعب وابن ماضرب أعطب فوقع في قلوبهم  
 هيبته وعرفوا مقدار شجاعته وأبصر سليمان أيضا قتاله فعلم أنه يقضي  
 أبطاله فطلبه وانحط عليه انحطاط العقاب وتلقاه عنتر المثل  
 الوثاب ووقع بينهم الضرب خطأ ومواب فتطاعنا بالعاوارق  
 والقناحتى تقارب الموت منهم ودناوا بقتل الأرواح بالغنا وتقادا  
 بالاماني لعلهم ما أن يبلغوا المني وتقصفت عوالى الرياح وتملت  
 البيض الصفاح واشتعلت نيران الكفاح وضاعت الصدور  
 وهبت المقل الصواح وتقضى أكثر النهار وعلا الغبار وسطى  
 مقرى الوحش على باقى العرب ونزأ أكثرهم بالسيف اليأسى

السنان وكذلك فعل شذا بالابطال الشداو اما عروبة بن الورد فانه  
اشفى فؤاده وبلغ من الاعداء مراده وعلم سليلك انه خاسر من كل  
الجهات وابصر من عنتر ما لا يهده قبل هذه الاوقات واسودت  
في عينيه اقطار الغلوات وخاف من نزول الاقوات ومن شدة ما جرى  
عليه اخرج من تحت فخذه المزاريق ووثب على وجه الارض قائما  
على قدميه واراد ان يفعل بعنتر كما فعل بعمر وواعدت عيناه من  
شدة الغيظ مثل لظى الجرفسعي وجال وطلب خصمه واليه مال وراه  
عنتر وقد عمل هذه الاعمال فضاف عنتر على جواده الابحر من شره  
وغدرة فترجل الى الارض والمهاد وجال خصمه أشد جلا وهذا  
وشيوب دائر من حواليه ويرد سليلك بن سلكة ويراه من غدر  
اعداء هذا ولم يزلوا في عراقك وشباك واقبال وادبار الى ان عوقل  
النهار على الارض ولم ينفصل عن بعضهم البعض وقد ردوا بأرجلهم  
رمال الارض وقد ضاق على سليلك بن سلكة الحال وايقن بخيبة  
الآمال فاستقبل عنتر في الحال وكان في يد حربة ماضية  
الاجال وتقصر الاعمار الطوال وزجها اليه وقد ظن أنها تقضى  
عليه وقال له خذها يا ابن الاندال من يد سليلك فأرسل الابطال  
فاستيقظ عنتر عند ذلك وصبر عليه الى ان وصلت اليه نقطة هامة  
الموى بشدة حيله والقوى وجدة وراه في وسيع الغلا فلما نظر  
سليكم الى فعل عنتر انذهل وتغير فما كان منه الا انه ولي من امامه  
هاربوا الى النجاة طالبوا وقد خاف على نفسه من المعاطب فعند ذلك  
زعم عنتر على الرجال ونبه في الحال الابطال وقال هيا اتبعوا هذا  
ولد الاندال الذي خاف من حلول الاجال فعندها زعمت الفرسان  
وجدت وراه الشهبان وطلبته الخيل من اليمن والشمال وقد هرب

أيضا عرب سليلك في وسيع الرمال وقد تبعوهم فرسان عنتر  
 الفارس الريال وقد أرحى الليل عليهم سربال هذا سليلك يمز  
 همزات الغزال لما نظر تتابع الرجال وهو يحرم مثل السهم اذا  
 مرق أو الماء اذا اندفق وقد طلب النجاة من موت الفجاء فهو  
 كذلك واذا بشداد ابي عنتر اعترضه وصار له مقار بالامه كان  
 يبيع المنزهين في وسيع السباسب الى ان غابوا عنه وقد اظلمت  
 الغياهب فعاد عنهم وقد لقي سليلك كما قدمنا فعمل عليه واراد ان  
 يؤثر اذ به وقد استقبل بطعنه من ورائه واراد ان يجعل بها  
 فناء فظفره سليلك وهو اليه فاصدق بنيه وزج اليه حربة كانت  
 في يده وحررها عليه فخرجهت من يده كأنها نار محرقة أو صاعقة  
 متبرقة فوقعت في جسده جرحته وعلى وجهه الارض طرخته وفرها ربا  
 وإلى النجاة طالبا وتم على حاله هذا وانخليل جدوا من وراء وشيبوب  
 يجري في وسيع القلاء الى ان غاب عنهم في الاقطار وقد ابتلعه  
 لهوات القفار حتى دجا الليل وأظلم الظلام وضاع منهم في البراري  
 والاسكام وانه طعت وراءه انخليل الجياد وعادت الفرسان خائبة  
 من بلوغ المراد وما بقي على أثره الا شيوب ولكن ما جسر ان يقف  
 خلفه في البرق في الليل فعاد عنه فجمعوا انخليل والاسلاب والنوق  
 التي كانت مع سليلك وكان قد ساقها من بني زبيد وما فيهم الا من  
 رجع يتعجب من فعال هذا الشيطان المريد وكان شذا قد  
 وقع عن جواده من شدة الضربة التي ضرب بها وتزل عنتر اليه  
 وشذ جراحه وعض كفيه كيف نجح سليلك سالما من بين يديه  
 فقال عروة بن الورد يا أبا الفوارس ما يحق لاحد ان يعترض ما دامت  
 النساء تحمل وتضع لاني كنت أبصرت من عمرو بن معدى كرب

ما أذهلني وتصور في قلبي ان ما في شعبان العرب ما يوم مقامه وان  
 الجن تجزعن فعالة فقال عنتر صدقت ولو ألحقكم فناكم على اتني  
 ما علمت ما يريد ان يفعل لما ترجل والا كنت سقيته شراب الاجل  
 ولكن الرجل اذا كآ له في الدنيا عمر وحياه فتسبب له أسباب  
 الهياة والا كان هذا الامر قد فاز وقد صفت لك الاوقات فاقتل عمرو  
 أو خذ محبوبتك حتى تأخذ الراحة ونعود عند الصباح الى بني  
 غطفان ونقول لا يبهان نحن أحق بآية عمناء ولو علمنا من الاول انك قد  
 زوجت العمروس معدى كرب ما كنا نتركناه بتم هذا الامر وبعد  
 ذلك فصل أنت الى رضاك وتبلغ مناك فقال عروة يا أبا الفوارس  
 ان هذا الرأي أكبر مرادى وأكبر قصتي مشككة وأنا خائف من  
 سوء العاقبة فقال عنتر وكيف ذلك فقال لان الجارية قد تعلق  
 قلبها بحبة زوجها عمرو بن معدى كرب وقد صار له شعبة عظيمة  
 ومنزلة عالية لاني رأيت من وثق ما جرح وأسرمان شفت لها مدعة  
 ولا بردر لها لوعة والله قد كمل الجمل والملاحه والفراسة ونحن  
 والله اذا اقتداه وعدنا الى أبيها وطلبنا هاهنا واستأذنها أبوها  
 في ذلك قول أنا ما أريد بعد عمر وبعلاوي يكون قد أهله كننا مثل  
 هذا البطل الخلاق وما حظينا بباطل والصواب اننا نطلقه ونعق  
 عليه ونقتذه اننا صديقا واصرف نفسي عن هذا الامر ولا أجهل  
 ما لا أطبق لان الانسان اذا طلب ما لا يعيل اليه تعب واذا أحب ما لا  
 يحبه ذل فلما سمع عنتر كلام عروة تعجب من انصافه وقال يا أبا  
 الابيض لو كان قلبي مثل قلبك ما كنت فاسيت في هوى عبلة ناك  
 المقاساة ولا لقيت ذلك الملتقا فقال عروة بن الورد ان كانت  
 عبلة تريدك مثل ما تريده وكانت مخلوقة لك ومن رزقك والا ما كنت



وصلت اليها ولا قدرت عليها فقال صدقت وكل شيء لا يقدر  
لا يكون ثم أنفذ أهاء شيبوب فأتاه بعمر ورجل شدة وفك قيده  
ولما حضر خدم وحيا تحية العرب فترحب به عنتر وأمره أن يجلس  
وقال له اعلم يا عمر وان هذه الجارية التي تزوجت بها ابنة عمنا  
وما عارضك صاحب عروة الا غيرة عليم بالا له ظن أنك لست كفؤا  
لمسافرا إذا نردوها الى أهلها أو تزوجها أو تزوجها لمن يصلح لها وقد  
جرى له معك ما جرى وأبصر حسن دفاعك وشدة فزعك وظفرت  
أنت به كما ظفر الفرسان والآن قد خلاص من أسرهم ولك أمر وعنى  
عنك ويطلبك له أخا وقد رضيت لابنة عمه بعلا وتكون لها أهلا  
بعد ما أشار وأعليه أصحابه بقتلك وأخذها منك فقال لا فعلت ذلك  
أبدا ولا عدلت عن طريق الانصاف والهدى وهذا الرجل أحق بها  
منى لانه أوفى حسن وجمال وأثبت في القتال وقد أحضرناك لختبرك  
ان كان فيك موضع للضيعة فعندها قال عمرو وقد فكس رأسه  
من شدة الحياة والله يا وجه العرب ما أقول الا وضعت الضيعة  
في موضعها ووضعتموها عند من لا يضيعها وان كان لي عمر سوف  
أجازيكم بحسن المجازاة وما أعرف لي ذنبا استوجب عليه القتل  
غير أنني ما تزوجت بهذه الجارية وسمعت أن لكم فيها طابا ولو علمت  
بذلك كنت تزوجت بغيرها من البنات السكواعب وأما السيد عروة  
فهو كمن لي في الطريق وظهر على يطلب قتالي من غير اعتذار ولا نذار  
ولما نصرته أنا عليه وظفرت به وعرفته أردت أن أطلقه فوصف لي  
شمالك وشوقني الى لقاءك فخشيته لأجل ذلك لان المصدق أجل  
الاشياء والآن ظهر ما خفي لآنك فالت الذي أسرفي وفعل في هذه  
الفعال ورأيت بين يديك مثل الغزال امام الأسد الريال فعملت

أن الخاطر الذي خطر لي أنا في لقائك محال وإنك أوحده الزمان  
 في الشجاعة والسعادة والأفعال وقد أسأت أنا عبدك وزوجي  
 أمتك فافعل فينا ما تشاء ودبر ما تختار وإن كان قد جرى مني خطأ  
 فها أنا واقف على قدم الاعتذار (قال الراوي) فلما سمع عنتر  
 هذا الكلام ألجمه بلجام يحسن أدبه فأجلسه إلى جانبه وأكل معه  
 الطعام وصارته بينهم حرمة وذيام ولما كان عند الصباح أعطاه  
 جميع ما كانوا ملوكه من الخيل والأسلاب والرجال وأمر الخس  
 فوارس الذين كانوا معه من بني زبيد يسوق النوق والجمال التي  
 كان قد غنمها سليل ويردها على أصحابها فشكره عمر وعلى ذلك  
 وودع عمر وعنتر وعول على العودة وقال يا أبا الفوارس ما أخليلك  
 تعود حتى تأتي إلى ديارى وتقيم أنت وأصحابك عندي أياما حتى  
 نغفل عن خدمتكم ومعاشرتكم لنا والقيام في أرضنا وما ندرى بعد  
 هذا الوداع والفراق متى يكون الاجتماع والتلاق فقال عنتر  
 يا عمر وإن هذا الأمر مالى إليه سبيل لأننى البارحة قد رأيت مناما  
 فهو لى وقد أصبح منه مشغول ثم عاد على الطريق الذى كان  
 قد أتى منها ولما تمادى به السير دخلت خواطرهم قال مقبرى  
 الوحش اعتن يا أبا الفوارس انى سمعتك عند وداعك لعمر وإنك  
 قد أبصرت البارحة مناما مهول وخاطرك قد أصبح منه مشغول  
 فبصق ذمة العرب بين لنا ذلك أحدها قلت أم حجة نقاتها حتى لا تسير  
 مع عمر وإلى أرضه فقال عنتر لا والله ما قلت إلا حقا ومتى سمعت انى  
 أقول محال فقال مقبرى الوحش فما الذى رأيت فى المنام بين لنا  
 أحواله وعلتنا بعض أفعاله وكذلك قال عمرو بن الورد فعندها قال  
 عنتر اعلموا يا بني عمى اننى بت البارحة وأنا مسرور القلب بذل فرسان

العرب بين أيدينا وبطاعتهم لنا فعمدت الرب القديم على كثرة  
حلفاءنا وأصدقائنا لانتاقد ما رلنا مثل عامر بن الطفيل وزيد  
الخميل وملاعب الاسنة ودرديد بن الصمة وعمرو بن معدى كرب  
الزيدي وما في هؤلاء الا ويحكم على عشيرة وقبيلة وجماعة غير  
قليل فلو أردنا أن نلقى بهم كسرى ملك الجعم أو قيصر ملك الروم  
للقيناه وربحنا عليه وبما نخيرنا ولما عرض هذا على قلبي وأنا متفكر  
فرايت في نومي كأن عامر بن الطفيل في حرب شديد وكان حوله جمع  
كثير من الأبطال والشجعان وهو معهم في ضرب وطعان وقد انقطع  
بطان جواده والعنان وهو قاتل وينادي باسمي يا عنتر أدر كفي  
حتى أودعك وأشبع منك بالنظر قبل أن أشرب كأس الحمام وهذا  
بدل على أن الرجل مريض مشرف على الموت أو يريد يلقى جيشا  
كثيرا وقد نادى باسمي ليودعني قبل المات لان المنام يتقدم أو يتأخر  
وهكذا سمعت من سادات مكة وما بقي لي من زيارته وكشف حاله  
وقصته لانه قد ناداني من دون أهله وعشيرته على أن زيارة الاخوان  
من مكارم الاخلاق والعاقلة الذي يبادر معروف الدنيا قبل  
أن ينادي منادى الغراق (قال الراوى) فلما سمع بنوعه مقالته  
تجيبوا من علوهته وعظم نخوته ومروته وجوده وحفظه لأوداد  
فقالوا له يا ابن العم ان كان الامر على مثل ذلك خذنا معك فانك  
ما تستغنى عنا ولا نخر من امر اذقتك فقال عنتر ما هذا صواب لان لنا  
عوائق وأسباب وامورهم لا توافقنا على ما تريد وهوان أحدها أنى  
بهذا الجرح الذى قد أشرف منه على الهلاك والبوار ولا يمكن انى  
أبعده في الاستقرار وركوب الاخطار والوجه الثانى أنى أخاف أن  
يكون هذا المنام له محنة ونزور هذا الرجل في هذا الجمع ونكافئه

ما لا يطيق ونكون قد فعلنا فعال عدو في ذي صديق والصواب انكم  
 تقصدون الديار وتقيمون عند الحرم والعيال وأنا ومقرى الوحش  
 وعروة غضى في هذا الوجه ونعود اليكم بعد أيام قلائل ثم سار  
 معهم ذلك اليوم لاجل بعد الطريق تلك الليلة وعند الصباح ودعهم  
 وسار يطلب ديار بني عامر بعدما أوصى أخاه شيبوب بمداواة أبيه  
 شداد وخدمته وسار هو ومقرى الوحش وعروة يقطعون القفار  
 ويتسلسدون الاشعار ويتذاكرون به أحاديث الاهل والاطمان  
 والاحباب والخلان حتى أشرفا على ديار بني عامر وكان اشرفهم  
 عليهم ضحية النهار ولما قاربوا الديار أبصر واحول الخيام التي للقوم  
 فوجدوا غبارا ثائرا فوقه الطير حائر ودائر وفي أطرافه يريق صوارم  
 تلج وتحمته مباح قد علا وارتفع وامور تدل على قتال وحروب  
 وناهب ومنهوب وغالب ومغلوب فقال المنام الذي راينته قد صمغ  
 وبان واتضح البرهان وان صدقني حذري فان بني عامر غيب في بعض  
 الغزوات والحجى خالي من السادات وأقول ان اخي عامر قد تخلف  
 لحماية الحرم في نفر قليل وقد طلبه هذا الجحفل الثقيل وهو اما أسير  
 واما قتل أو هو مشرف على الهلاك والصديق على مثل هذا يراد  
 وهما نائيب الرجال الاجواد ويعرفون أهل الوداد فقال مقرى  
 الوحش يا أبا الفوارس اذا كان الامر على ما ذكرت انزل على  
 الخيل حتى تريحها قليل قبل أن ترميها في هذا الجحفل الثقيل (قال  
 الراوى) وكانت خيولها موقرة من الصيد فنزلا وأرميا ما كان  
 عليهما وأرخيا لها الزمام والحيزم حتى أخذوا الراحة ورجعوا الى  
 ظهورها واستلما الرماح وطلبوا الغبار المظلم والصباح ولما خاضا  
 كرب الجبال وعرفا حقيقة الحال ونظر عنتر الى عامر بن الطفيل

واقف في صدور الخيل وخلقه دون العشرين فارساً أكثر هاجري  
 قد أشرفوا على العطب وقد عولوا على الحرب وهو يصيح فيهم يا بني الم  
 بحرمة البيت الحرام فقفوا على قليل واجواظوا هري حتى أفرحكم على  
 طعنات تعلمت من أخي عنتر وجمالاته في العساكر وهو ناصي يال  
 عباس يال عدنان ويحياكي عنتر عند جمالاته ويذكر اسم بني عباس  
 ويترك بني عامر ولما نظروا عنتر هذه الأحوال وسمع ضجة الرجال  
 فزادت فاداه اشتعال وقال لمقرى الوحش هكذا والله أبصرت  
 في المنام فدونك وهو لاه الشام ثم زعق وغاص في ذلك المقام والقمام  
 والقسمال وصاح وقال ابشر بالنصر على أعداك فانك ناديت لمن  
 نذك وأجابك وليناك واليوم أبلغك منك وجل وبمحملة زادت  
 نيران المقام لمباورى الجبان هربا وتفرق الجمع سربا وهطل  
 الدم منسكبا وعرفه عامر بن العاقيل فقال قرحا وطربا وزاد  
 سرورا وعجبا وصاح أهلا وسهلا يا حامية عباس ومرحبا ثم غير  
 جواده وجواد قتاله وجلاده وصاح إلى بني عامر ويلكم يا بني عني  
 عودوا إلى حماية الأولاد والمخارم وابشروا بالغبية فقد أتاكم  
 الفيل الأسود والبطل الأجد والنار التي لا تخمد (قال الراوي)  
 يا سادة على أن الحساب الذي حسبه عنتر في بني عامر صحيح لأن  
 فرسانهم كانت غائبة وقد سار بهم الأخوص بن جعفر إلى جبل  
 في اليمن يقال له جبل مسافر يطالب سكانه بئار كان له عليهم  
 وترك عامر بن العاقيل يحمي الديار في عشرين فارسا لأنه ما بقي  
 بعد رحيلهم إلا أياما قلائل وصحبه هذا الجيش الثقيل مع رجل  
 يقال له غور بن عقيل وكان شيطانا من شياطين العرب قدر بي على  
 أكل الحرام ونهب الأموال وكسب الخيام ولما بلغه أن ديار بني عامر

قد دخلت من النجاة والفرسان جمع هذا الجيش الشديد أحرارا  
وعبيد كاهم أبطال صناديد وقد عرفوا بالقوة والشجاعة وغزوا  
معه مرارا كثيرة فسار بهم إلى هذه الأرض لاجل كسب المال وسي  
النساء والعيال وهم أفير وخسمائة فارس ما فيهم الا كل مدرع  
ولا لبس فاصبح بنوعا مرقب ارتفاع ستور الظلام وكسبهم في الخيام  
ولولا عامر بن الطويل كان قد قلع منهم الاثار وخلاديا وهم قفار  
وانما هو الذي حي في ذلك اليوم الحريم وفعل افعال الرجال الكرام  
وبذل نفسه لاطراف القناحي لا يقال عنه انه عند أهله وعشيرته  
وتمكن من كسبهم الا عداه الا ان عامر بن الطويل كان من جبابرة  
العرب وفرسان الجاهلية فقاتل ذلك اليوم القتال المكنر حتى وصل  
اليه مقرى الوحش وغتر وأخرجوا الاعداء الى الصحراء وابصروا  
طعنا لا يقبله الابطال صبرا وضربا ينترى الا عمار ترافخا كل واحد  
منهم على نفسه من الهلاك والوبال وزال طمعهم من كسب الغنائم  
والاموال ولولا فرعون من الذل والعار كانوا تفرقوا وطلبوا القرار  
ولكن ابصر وهما عيسى بن زمون من ثلاث فوارس وهم في ذلك  
الخلق الكثير فقاتلوا وصبروا على الشدائد ويحسب بعضهم على بعض  
وأقبلوا بصياحهم على جنبات الأرض وفعل هذا الفحال من  
لا يهرق عنتر ولا ابصره في قتال وأما الذين عرفوه فعملوا انه يكسر  
الجيش ولو كانوا اضعافهم فقد عرفوا بما وصلت أيديهم اليه من  
المال ولولا يطلبون النجاة ودام القتال كذلك حتى ولي النهار بضياء  
وأقبل الليل بدجاء وأبصر فسمع البرق دامت لاهل من رفاقه وأبصر طعنات  
عنتر قسابق القضا اذا نزل من السماء فخاف أن يعثر به فتعجل فناء  
فعمدت تحت الظلام خائب وقد أبصر جيشه شارد في الاقطار

وخالت منهم الديار والقفار وعاد عامر الى خدمة عنتر وجمده وشكره  
 وسأله كيف كان سبب وصوله في ذلك الوقت فأخبره بالتمام الذي  
 رآه وعرفته أنه أماء زائر وخاف عليه من غدوات الزمان الفادرة قبل  
 عام صدره وبديه وشكره وأثنى عليه وعادوا يطلبون الخيام وإذا  
 بجماعة من بني عامر قد التقوهم في أذيال المضارب وهم سيكون فقال  
 لهم ما حالكم يا بني عبي فهل قتل لكم من يعز عليكم وروصات  
 الاعداء بالاضرة اليكم فقالوا أي والله يا أمير قد سبي من الحلي سبع  
 حرائر في جملتهم أمك كبشة واخذت مارية وقد أتينا نعلم قبل  
 أن يبعدون في البيداء ولا تجتمع بهم أبدا فلما سمع عامر ذلك الكلام  
 انخلت مفاصله ولما رأى فؤاده ووقف حائرا على ظهر جواده  
 ولا بقي يدري كيف يعمل فقال عنتر وحق من اخيب عن  
 النواظر وثبت عند كل أحد أنه قادر لا بد تتبع أعداك الى آخر  
 بلاد البين وتخلصهم من بين أيديهم وغاصوا في البحر الزاخر ثم تناولوا  
 شيئا من الرادوا أخذوا معهم ثلاث جنائب من الخيول الجياد وساروا  
 يقتفون آثار الاعداء ويقطعون في الظلام أقطار البيداء وعنتر  
 يقول ما كان أحوجنا في هذا الوقت الى أني شديوب لانه أخبر  
 منا بالمسير على الآثار وأعرف بسلوك البراري والقفار فقال عامر  
 ابن الطفيل ما أقول ان النساء ما أخذوا الا في أول النهار قبل  
 وصولك يا أبا الفوارس وان كان هذا الحساب صحيحا فهم  
 الساعمة في أرض بعيدة وانما خائف اننا نتعب وما نزال مقصودنا  
 لان هؤلاء الاعداء كانت مجموعة من قبائل شتى وما ندرى أي فرقة  
 التي معها الحريم ولا أي جهة سارت فقال عنتر ان كانت آجالهم  
 قد اقتربت لحقناهم ولو أنهم على ظهر الغمام لان الخيل ما تنجوا

بقصر الامصار ولا تهتدى في الليل ولا في النهار ثم جددوا في المسير  
 حتى لاح ضوء النهار وناموا الا نارفروا وهاظاهرة الانهم على غير  
 طريق فاسترحوا على الغدران ساعة من النهار ثم ركبوا طهور  
 الخيل وساروا حتى تقارب المساء وقد انكروا الارض التي وقفوا  
 فيها وطلبوا في نواحيها فقال مقرى الوحش ما أخوفني اننا نهلك في هذا  
 البر ولا نزال ما نلنا والصواب كان قمامنا في الديار وأنفذ العبيد الى  
 القبائل فكشف لنا الاخبار حتى اذا علمنا من سبيل النسوان طلبناه  
 عن يقين وبرهان فقال عنه ترفة فأتت الامرو ما يقيننا ترجع الارجاء  
 نريد ولو صد متنا جبال الحديد (قال الراوى) واذا قد لاح لهم بين  
 أيديهم أشباح متفرقة في أقطار البطاح وسمعوا بكاء ونواحا فقال  
 عامر ما قد أدركتنا الاعداء وقرب الله عين المدا وهذا الصياح الذي  
 نسمعه صياح النساء فقال عنتر وحق من رفع السما ثم حركوا ياطلبون  
 الصياح قال وكان الذي سمي للنساء فارس جبار يقال له مشهور بن  
 الاعرج وهو من قوم يقال لهم بني معن وكان يعرف عنتر وشاهد  
 قتاله مرار عديدة من الرجال فلما رآه في ذلك اليوم قد أقبل علم انه  
 يكسر القوم وانجحفل فقال لقومه لما رآه يابني عني هذا عنتر بن شداد  
 العيسى واليوم يعني هذه العرب المجموعة ويكشف عن بني عامر  
 القبيعة لانه حليفهم ومؤاتى عامر بن الطفيل والصواب لا تعرض  
 بأى شيء كان رخصوا بأنفسنا مادام القتال عمالا والعرب مستغلة  
 عنا وان لم نفعل ذلك لخبرنا وتعبنا ومن ظفريه هذا العبد أهل ككه  
 وأنا قد رأيته مرار عديدة في الحروب ورأيت منه شيطانا يريد لا يرتد  
 ولا يقع على فروسيته أحد (قال الراوى) وكان هذا مشهورا معه  
 خسوف فارس من قومه كاهم يرجعون الى رأيه ولا يخالفون مشورته



فقالوا الامر اليك ونحن بين يديك والصواب اننا نهبوا بأنفسنا ثم  
 مالوا يطلبون الخيام والاطوان وقد تركوا الناس مشغوفين بالطعان  
 والضراب فأقول من وقع في أيديهم مارية أخت عامر وأمه كبشة  
 لأنهن قد خرجوا الى أذيال المضارب ينظرون اليه ويدعون له من  
 خوفهم عليه فلبسوا الاثني ودخلوا الى البيوت وأخذوا خمسة  
 جوار بكر أبكار كانتهن الاقمار وعاد مسه وراوه يقول اطلبوا بنا  
 الديار ودهوا هؤلاء ينفصلون كيف ما أرادوا ثم ركضوا في عرض البر  
 حتى أصبح الصباح ونظروا حولهم فراءوا أنفسهم قد ضلوا عن الطريق  
 وقد أصبحوا في برأفرا غير لا يعرف فيه تل ولا علم فقال مشهر عدنا  
 والله توفيقنا وذل عنا طريقنا والراي اننا ننزل في هذا المكان ويقعد  
 بعضنا عند النسوان ويتفرقوا الباقيون يمينا وشمالا وخلقوا اماما  
 لعلنا نرى طريقا واضعا يرشدنا ثم نزلوا هناك وقضوا كثر نهارهم  
 بالدوران وسارت الفرسان تضرب في البراء فرسخ والفرسخين وتعود  
 بغير فائدة (قال الراوي) وأشرق عليهم غنر ومقرى الوحش وعامر  
 وهم على تلك الحالة ولم يابنت لهم الاشباح في أقطار البطاح وسمعوا  
 من النساء العويل والصياح فوقهم المروروا الافراح وركبوا  
 الخنائب وجموا عليهم بقلوب فريجه وما حركات الاساعة حتى  
 شكوا المقيمين بأسنة الرماح وخلصوا الحرير من ذلك الامر والبلا  
 وركضوا خلف الباقين فأهلكوا منهم الاكثر وعادوا وقد أرخى  
 استساره الظلام واعتسكروا نزلوا في ذلك المكان وما جمر وواعلى  
 العودة خوفا من الضيعان لأنهم كانوا قد علموا انهم قد أصبحوا ضالين  
 عن الطريق وكان الله قد ألقاهم على أثر قوم قد فئت أعشارهم  
 وقصرت آجالهم على أيديهم لان الله سبحانه وتعالى له في عبده

احكام تصير فيه ساذوا لافهام ولا تمندى اليها الا وهام ومن  
 ذلك الوقت مدق عمر قول عنتر ان الخيل ما تنجو باقصير الاعمار  
 ولا تمندى في الليل ولا في النهار (قال للراوى) ولما مضى الليل  
 وصار في وقت السحر رحلوا هؤلاء عائدتين على الطريق التي اتوا  
 فيها فازدادوا الاخبة وضللا وطلع عليهم النهار وكثرت  
 عليهم الاثار واتسعت بين ايديهم القفار واختلفت عليهم  
 الاقطار ووقعوا في برور كثير التلال والوداه ما فيه عجيب لمن  
 صاح وزعق ولا ماء يبل به الانسان رما فغيروا واخذهم القلق  
 واستشوروا فيما يعلمون فقال عنتر ما في الامر الا ان نسير الى جهة  
 واحدة ونطلب الخلاص من هذه المغاور ما دام في الخيل رمق فان  
 كان لنا نجاة اذكر كما هو ان كانت المنية قد حضرت نحن واباها فقال  
 مقرى الوحش ان كان الموت قد اقترب ودنى ما يكون الامن عدم الماء  
 وانما اسقى على الدنيا ولا اسقى على شىء الا انى ما شئت من نظرك  
 ولدى سميع اليمين لانه اذا ذكرنا انه قد اتاه من زوجته مسيكة ولد  
 في بلاد اليمن وسماه بهذا الاسم الحسن وكان له في قلبه منزلة  
 عظيمة وقد امل فيه الآمال وترجى انه يركب الى جانبه ويعينه على  
 القتال فابص منه في ذلك اليوم وخاف ان يموت قبل لقاء الانهم  
 ساروا كما قد اشار عليهم عنتر واخذوا في المسير في ذلك اليوم في البر  
 الواسع ودخل عليهم الليل وبكت النساء من شدة الفزع والتعب  
 والتجوا الى بعض الشعاب ونزلوا والخيل قبل نشاطها وفقت  
 مناخيرها لاهوى من شدة الحر والعطش وما فيهم الامن ارتاع من  
 ذلك البر الواسع واستوحش وبقي عامر من اجل هذا الامر الصعب  
 تكسر القلب لان مقرى الوحش وعنتر من اجل حاجته قد التفتوا

هذا الملتقاووقعافي بحر الخطر والشقا فصار عندهم عليه القصة  
ويقول له يا عامر لا يصعب عليك شغلنا واعلم ان اناربا عظيميا قادرا  
اذا اراد نجاةنا وسهل لنا الماء وسقانا وان كان قد حكم الله بهذا فما  
يقدر كل من في الارض على فكنا كئنا وقد رأيت كيف ساقنا الى قوم  
ما صكانوا لنا في حساب فضر بنا منهم الرقاب وخاضنا منهم هؤلاء  
الكواعب الاتراب ثم باتوا على مثل ذلك حتى طلع الصباح وركبوا  
على برد الهوى وما زالوا يقطعون أقطار الفلا ومقرى الوحش قد  
زاد به الشوق والبلا وذكروا لده سبيع اليمين فسكى وسار ساعة  
يتأمل أقطار الفلا وتارة يتأمل الى رؤس الشعاب وعلى الربا وهو  
يتصمر وينشد ويقول

ان جرى دمعي وهنت حزنا \* فالدمع أشقى للحرز  
واذا الشوق تشاها حذره \* فارقت روح المعنى للبدن  
يا خيلي اسمدوني وقفا \* نحو برد الدار منا والوطن  
واذا مت اشتياقا بانعا \* عظم أشواقى الى سبيع اليمين  
ولدي كنت أترجاء اذا \* نزل الشيب برأسى وقطن  
فرمى الله علينا نكبة \* حارت الافكار فيها والفظن  
ووقعنا في تلاءة قسرة \* نزل ابليس لها ثم قطن  
وترى الشيطان في أقطارها \* تأسى يائسا بدن انار الدمن  
يا حاسما مات في أغصانه \* نايحا يدعو ولا يذرى لمن  
فح علينا كلما جرت على \* علم السعدى مرا وعلم  
واذا جرت على وادى الحمى \* فاسأل السكان عن سبيع اليمين  
وايك عنى كلما هابتة \* سائل الدفعة من فرط الحزن  
كان أنسى ومنا القلب الذى \* أترجاء وروحي في البدن

فقصي الله علينا حكمة \* سعاد والظلم بعد الوطن  
 وبليسا بزمان غادر \* صرفه برمي سهامنا من يمن  
 وانسارب عظيم قادر \* يكشف الضر ولا يخشى الزمن  
 (قال الراوى) وما فرغ مقرر الوحش من هذه الايات حتى  
 انهملت من حفرته العبرات وجرت على الوجينات وبكت كبسة أم  
 عامر ومن معها من البنات وفي الحقيقة أيس كل واحد منهم من  
 نفسه وأيقن انه لا يخرج من ذلك البر وساروا حتى اشتد عليهم الحر  
 وتواسطت الشمس في كبد السماء واقت جرمها على العصراء وصارت  
 مثل الآلى وتلوت أقطار القلاوزاه على القوم البلاء وقصرت الخيل  
 من شدة العطش والظما وأيقنوا بالهلاك والقنائل ملتفت الرقيق  
 على الرقيق ولا الصديق على الصديق وكشف النساء رؤسهن وقد  
 زادهم البلاء فادت كبسة الى رب العما وقالت يا من احبب عن  
 خلقه فلا يرى يا من أنبت النبات والمرعى يا من بيده نواصي الخلق  
 جيه ما يا من أخرج من ظلمة الاحشاء نعمة تسعي يا من قسم الارزاق  
 عطاء ومنعنا أسألت بالرجل الذي ظهوره قد اقرب ونوره قد انتقل  
 في أصلاب سادات العرب الذي اخترت له البيت الحرام وخلقت  
 من أجله الحطيم وزمزم ورفعت لذكوره قبل ظهوره علما جعلته  
 هاديا للعرب والعجم وفضلته على سائر الامم الا ما سببت لناسا فرجا  
 وجعلت لنا من الضيق مخرجا وهديتنا على الطريق يا من يغشى من  
 اللجج الغريق بمد الشدة والضيق سيدنا ومولانا حارت منا النواظر  
 والافكار وانت العالم بالاسرار والاستار أسألت باسمك الهي  
 بالعرش والفرش يا رازق الطير والوحش يا ذا الشدة والبطش  
 ان ترزقنا من السماء ببردا كبادنا من الظما فانت رب الارض

والسما الذي لا تتحقى عليك الاسماء يا خالق السور والظلمات (قال  
 الراوى) والى دعاء العرب المنتهى ولاجل ذلك قال سيد الاولين  
 والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم فى أم القرى تعلموا منهم الدعاء الا  
 أن كبشة ماتت هذه الدعوات والكلمات حتى عطف الله عليهم  
 بهجيميل العوائد وسبب لهم اسبابا تخرجهم من الهلاك والشدة ان لا تنهم  
 كانوا سائقين فى برقة فروا اذا قد سمع فى ذيل السماء قعقة الرعد فعلا  
 وارفع وغماوا يبيض بعد الكدر وصفاء بعدما كان معتكرا وما زال  
 يغمطولا وعرض حتى التهم بعضه الى بعض ففتح شعاع الشمس  
 ان يقع على الارض ثم بعد ذلك انهل مثل افواه القرب وسال  
 وانسكب وفى دون ساعه سمع له دوى وخبر بر والروانى ضجة وزفير  
 وامتلأت الجفار واستأنست القفار ورويت أصول الاشجار  
 ورويت الخليل من السما ورويت الاكباد بعد العطش والظما  
 وما زال الامر على ذلك حتى قارب المساويات القوم فى تلك الصحرا  
 وقد صفا الجو ومحا وكان الماء فى ذلك الوقت لهم دواء ولما كان  
 من الغد وطلعت الشمس وانارت ككشف السيل الطرقات  
 الدارسة وبانت الآثار وضعت الاقطار بعدما كانت هابسة  
 فساروا على بعضها وقد طابت أنفسهم ولاح لهم وجه السلامة  
 وكان لهم فى الطرفوائد كثيرة احداها انهم روا الماء بعد العطش  
 والظما والثانى ان الماء سعب لهم الوحش من الارض العامرة الى  
 تلك الارض الخراب فأكلوا منها بما صادوا وشربوا وساروا على  
 التواحي والوحوش قد انسجبت اليهم من ناحية العمارة فجدوا  
 فى المسيح حتى قارب المساء وغرولوا على النزول واذا قد لاح لهم آيات  
 وخيام منصوبة فى جبل على حصين فدفعوا الخليل نحوهم حتى

فأرهبوا واذبوا غلام قد قصدهم عن إيمانهم وخرج من شعب هناك  
 وقتلته فرس عربي وعليه من صيد البروقرة فلما رأى القوم ميل اليهم  
 وقصدتهم وقد دنى منهم ونادى أهلا وسهلا يا وجه العرب بحق الآله  
 المعبود أنزلوا هندا في آياتنا وشرفوني بنزولكم على في هذه الليلة  
 فقال عامر بن الطفيل السهم والطاعة يا غلام صريبن أيدينا إلى أن  
 شئت وإعل في حقنا ما هويت لأننا من أقنع الخلق وأحوجهم إلى  
 الانس ثم حدثهم بما جرى عليهم من الضيعان والضللال وما قاسوا  
 من الشدةائد والأهوال فشق ذلك عليهم وعاديين أيديهم يهرول  
 حتى وصل إلى أوائل البيوت وإذا بامرأة عجوز في جانب البيت وقال  
 لها أضرعي النار واسمعي الأخبار ثم أنزلهم وقد وطأ لهم وقامت أمه  
 إلى النساء وأدخلتهم إلى داخل الحيا وأضرمت النار وروجت لهم  
 الطعام من لحم الوحش وكان عندها طواميس غبيرة من النهار  
 فقدم الغلام الجميع إلى بين أيديهم وكذلك فعلت أمه مع النساء  
 وشرعوا في أكل الزاد والحديث وقد طابت قلوبهم بالامان فقال  
 عنتر للغلام يا وجه العرب من أي الناس أنتم فقال له يا مولاي من  
 بني كنانة ولنا هاهنا أكثر من عشرة أيام ونحن أربعون كما ترى  
 ولنا مقدم يقال له سريبع بن قادر وسبب نزولنا في هذه ان مقمنا  
 كان بينه وبين ابن عمه مقاوله وحروب فصعب عليه ذلك فرحل بنا  
 وأنزلنا في هذا المكان من خوفنا من هنتر بن شذا فارس بن عيس  
 وعدنان وما يعضى علينا يوم الاوقول يصصنا فيه أو يمسينا ويقدنا  
 في الجبال ويسبينا يا سادة يا كرام (قال الراوى) فلما سمع عنتر  
 وعمار بن الطفيل ومقرى الوحش داخلهم العجب من عظم ما قد  
 وقع لهن من الهبة في قلوب العرب فقال عنتر والله يا غلام زيارهذ

الفزع من قلوبهم من هذا اليوم ولا تحذروا به نفوسكم وأبشروا  
 بالآمان فأنما عنتر بن شذاد فارس بنى هبس وهدنان وقد ساقنى  
 إليكم مكنون الأكوان وصار لكم عندي جائزة وذمام فطار عقل  
 الغلام من شدة الفرح وترك الطعام وقام يقدو إلى المقدم الذى لهم  
 وقال له هنيئك السلامة فإن الذى كنت تخافه وتفرغ منه قد أمسى  
 ضيقنا وكل طعامنا قال سريع وكيف ذلك أيا ما كنت خائفا  
 عليكم الامن عنتر بن شذاد ومن فرغى أدوت أن أرحل بكم من  
 هذه الجبال وأنزل على بعض الملوك (قال الراوى) فعندها حدث  
 الغلام بما جرى فزال عنه الكرب وأخذ الفرح ونام إلى مشايخ  
 قومه فاستعجب منهم جماعة وساروا إلى نحو عنتر فسلموا عليه  
 وأكوا معه الزاد وطلبوا منه الماء المدام فودعهم بكل جيل وقال لهم  
 ارحلوا معي حتى أنزلكم في أرضنا وديارنا وأهيبكم كما أهيأهلى  
 وعباى وأبذل روجى قد أمكم ومالى فازدحموا المسامحة وهذا الكلام  
 والخطاب ونزل على قلوبهم أحلى من الجلاب وأجابوا بالرحيل معه  
 إلى أرضه وقد أهدوا على الطرقات وعرفوا البرارى العامرة من  
 المقفرات وفوضوا خيامهم مع عنتر بن شذاد واستبشروا بالآمان  
 فساروا ذلك اليوم الثانى وودع عنتر عامر بن الطفيل ورجع يطلب  
 ديار قومه وصار عنتر بن شذاد يطلب أرضه وقد رآها واسعة  
 فكيف يعود إلى أهلها خالى اليد من المكسب والمال فسار كلما  
 وقع في طريقه يهمل بنهبها وكلما أبصر أيسا تأسوق أموالها ويقتل  
 من يطلب حياتها وينو كناية بصرون ويقول بعضهم لبعض هذا  
 أراد أن يصيننا ويمكر علينا (قال الراوى) ولما وصلوا إلى ديار  
 بنى هبس أنزلهم عنتر في وادى يقال له وادى القرى وكانت من جهة

منازل بني عبس طيب الماء والمرعى فقال عنتر هذا المكان لكم  
 وقت أمركم وعلى حمايتكم ثم وهبهم من المواشي التي قد ساقها  
 معه شيئا كثيرا ثم عتري إلى بني عبس هو ومقرى الوحش ولما وصل  
 الابيات أتى اليه عروة بن الورد وهما بالسلامة وكان شدة قدبرا  
 من جرحه فأقى اليه وسأله عن زيارته لعامر بن الطفيل وحذثه  
 بصديق ابن الطفيل وما جرا عليهم من الضيعان وكيف هطل عليهم  
 السحاب في تلك البراري والقفار فحبوا من ذلك وقالوا لقد أيسرتم  
 الامن نعمة أخرى ولقد سلمنا نحن ان تشمت بنا الحساد ويصبح فينا  
 قول بني زياد فقال عنتر وكيف ذلك يا أبا بني فقال شداد يا بني انني  
 لما وصلت بصر وجامع هريرة وأخوك شييوب فظن الحساد الذين  
 هم بنو زياد انك قد قتلت وهذتوا بكل شيء (قال الراوى) وكان  
 هريرة بن الورد حديثه قد شاع في الحيلة من جهة عمرو بن معدى  
 كرب وسمع بنو زياد بما جرى لأجل ليس ابنه همام وكيف أسروا  
 عروة وقتلوا رجاله وكيف هملوا أيضا بعنتر لما وصل بالبحر إلى أبياتة  
 وتركه وعاد وعرف القصة على جليتها الا انه كان هو واخوته  
 واقما يتطلعون على أحوال عنتر وبني قراذ ويتوقعون لهم العثرات  
 لأجل الحسد والحقد الذي كان بينهم قال فلما اطعم الريحع بن  
 زياد على هذه الامور اجتمع على الملك قيس وقال له يا مالك أنت  
 تعلم ما قاسينا من الفرقة والمجساج في بلاد اليمن ومن هلك منا من  
 الفرسان ولولا أختك المتجردة سألت فينا الملك النعمان ما عدا  
 إلى ديارنا والاططان والآن قد تعطف علينا الزمان وسبب لنا  
 العودة إلى الاوطان ثم حذثه وكيف تزوج عمرو بن معدى  
 كرب الزبيدي بليس ابنه همام وسار هو ومقرى لوحش



وعروة ليأخذ هامنه فأسره وقتل رجاله وان عنترسار هو ومقرى  
الوحش وأبوه شداد يطلبون قتل عمرو بن معدى كرب وخلاص  
عروة من يده وأنا يا ملك خائف على القبيلة من جهل عنترو وقبح  
فعله لانه ان ظفر بعمرو وقتله أو أسره وتقوم علينا بنوا زيد وتسير  
الى ديارنا مثل الجراد وينبتى بالقتال والجلاد ويتخذ ما يشاء وينهم  
من الاحقاد كما تفعل معنا في شعاب جبله من شؤمه قتل ابن صاحب  
دمشق وأخرج النسابني غسان وسلمنا من الهلاك والقامان ولولا  
تذكرك أنت وعملك تلك الحميلة وتعطيش الجمال وردقتهم عذاب المكر  
والاحتياط والا كانوا نهبوا الاموال وأخذوا العيال فلما سمع الملك  
قيس هذا الكلام من الربيع بن زياد قال يارب يغ ما بقينا نرض  
بهذه الامور ولا نطاول عنترو على ما يقول بل ان رجعت وأثار الفتنة  
وأنا من يطلبه قبضنا عليه وسلمناه اليه أو نقول له ارحل عنا  
وانفصل أنت وغرماك كيف شئت لان البر واسع والمنازل كثيرة  
وأنا بعد ما قد نشأ لي هذا الولد ما بقيت أسأل عن أحد وقد ذكرنا  
ان الملك قيس كان قد نشأ له ولد وسماه زهير لانه كان ملج الوجه  
وكان من محبته له قد حكمه في أمواله ونعمته وما انفصل الربيع  
من حديث عنترو الا وقلب الملك قيس قد قسى على عنترو بعد ذلك  
وصل شديوب وعروة ومعهما شدة على هذه الحالة مجروح الا  
وعنترو قد قتل فقال عمارة أنا أسأل رافع السماء ان يجعل ذلك صحيحا  
حتى يخفف كربى واستريح لان مهمتى منه قد ذابت وذوايبي من  
فعله قد شابت وآمالى فيه قد ذابت وأنا أحمد الرب القديم حيث  
ان عبلة لا تجبل ولا تلد ولا تخلف له خلفا لاني لو رايت له ولدا مت  
حسروا وكمدنا فقال الربيع ان كانت عبلة حرة الاولاد فقد

عوضه بذات رب العباد وقد أنتج له فرسه الأبحر مهرانا سبق مثله  
لاحد ولا يرجع الزمان نتج مثله مادام الأبد له لانه أعجوبة الزمان  
وزينة لمن تعجب وحسرة قرسان العرب وهذا دليل أن بعد الله  
فيه عناية هذا ان كان ما قتل عمرو (قال الراوى) وهذا المريد  
الذى ذكره الربيع قد ذكر لنا كيف سببه وأخبرنا ان لقيط بن  
زرارة لما سرق الأبحر فرس عنتر علاه على النجرة سكاب وأراد أن  
يركب من أمها حيث رآه بفرومه ولا يلفه وذكر لنا موضع ما دخل  
منه وأخذ النجرة معه بتدبير شيبوب وخلقى في قلوب أصحابها حرزا  
وكرهوا واحتوى على عروس القوم مهربة واقتنصها وهو سكران  
وردها على ابن عمها المتقام وجرى من القصة ماجرى ولما تم حمل  
سكاب ولدت مهران خلفه عجيبة أحسن من أبيه الأبحر أيام صباه  
وكان عنتر قد جعل اعتماد عبله بعد الأبحر لما رآه قد استولى عليه  
الكبر وتغير من ملاقات الحروب وخوضات لوفائع والكر وب  
والجسومات (قال الراوى) وقد تم عنتر الى الحى سالم وعدنا الى  
حديثه وعودته بالقائم وحديثه بنو أعماه بما قالوا فى حق بنو  
زياد فما غيظه وزاد وقال والله لا بدلى معهم من يوم تشيب فيه رؤس  
الأطفال ثم بات تلك الليلة عند زوجته عبله ومقرى الوحش وبلى  
شوقه من سبيع اليمن وزوجته مسيكة ولما كان عند الصباح سار  
عنتر الى الملك قيس وسلم عليه وهنا بالسلامة وسأله عن ماجرى له  
ولعمرو بن معدى كرب وأعتب عليه لاجل ذلك السبب  
فقال عنتر يا مالك ما تعديت الواجب ولا فعلت ما لا يجب بل قد  
جعلت لك مثل عمرو وصدى لكل شدة وضيق وسبقه يعينك على  
الشدائد ثم أعاد اليه قصته وما جرى له معه وكيف أطلق سبيله

واسطعنه فغنى على قلب قيس بعض الكرب التي كان قد حملها له  
 الربيع بن زياد وعلم أن لا قول بينهم حسدا قد عايناهما فزال عن قلبه  
 التجميع وحسب عنته عنده ذلك اليوم وسقاء وأكرم مشواه وكان  
 معه مقرى الوحش وعروة بن الورد وجماعة من فرسانه وندما به  
 ولما انقضى النهار وعادوا إلى أبياتهم وجدوا لهم عنتا وأوقات المرور  
 لما انقضى ليلاهم بالافراح وشرب الراح لانه يحب الشراب مع أصحابه  
 وشكف لهم الا ان الملك قيس علم ان الربيع من بغضته لعنته  
 يتكلم فيه وأما عنته فانه شرب تلك الليلة فوق طاقة وأصبح مخور  
 لا يطيق القيام على الاقدام وكان قد ركب قيس عند الصباح  
 وحركه أعماه وبنو زياد ورجعوا القيله وأخذوا في طرد الوحش  
 حتى عبر نصف النهار ورجعوا يطلبون الخيام طريقهم على وادى  
 القرى الذى أنزل عنته فيه بنى كنانة وأبصر قيس مضاربهم  
 ورحلتهم فأنكرهم ولم يعرف حالهم فوقف يريد الكشف عن  
 أخبارهم وإذا قد ركب إليه سيدهم ربيع بن قادم وأتى أمام الملك  
 قيس وترجل وسلم فرد قيس عليه السلام وقال له يا شيخ من أى  
 الناس أنت ومن الذى أنزلكم فى هذه الأرض فقال ربيع يا مولاي  
 نحن من بنى كنانة والذى أنزلنا هاهنا عنت بن شداد ثم حدثه بنزوله  
 عليهم وما جرى له معهم وأنه رحلنا ونزلنا هاهنا وذهب لنا المنزل  
 وضمن لنا الجيرة والذمام فتعجب الملك قيس من ذلك وقال أكرمت  
 يا وجه العرب بنزولكم وأعز من أنزلكم فأننا كنا نأفى جارية عنت  
 وفى ظل سيفه ثم تركه وعاد وقد علم الربيع انه ما قال ذلك الا من  
 قلب ملائكة على عنته فزاد غيظا وصار يقول ان هذا ضيق الا بصبر عليه  
 أحد لا نسما صدقنا نعود إلى الاوطان ونستريح من مقاسات

العربان حين من الزمان حتى عاده هذا الشيطان علينا بما لا تريد  
ويقطع لمن لا تعرفه الارض والله ان هذه الفعاليات انما اقدر افعالها  
وانا الربيع بن زياد ولا اجير بغير علم الملك قيس فقال اصدعهم الملك  
قيس مثلث ياربيع تنقل قلب ابن احي على عنتر ان الذي ما يلتئم شمل  
العشيرة الابه على ان هذا الذي فعله فخار ما هو عار وايسست تريد  
الفخار والشرف اوفى من هذا وبقاى قال عنه سائر العرب ان صارت  
عبيد بنى عيس قبحير الخائف وقشبع الجافع فقال الربيع وقد زاد  
عيفه والله يا اسد ما قلت هذا الاشقة على الملك قيس كيف تزل  
عنتره ولا القوم في ارضه بغير اذنه وهذا يدل على انه ماله عنده قدر  
ولا قيمة وحق ذمت العرب سمعت عنه لما قال في حال سكره انا الذي  
حكمت قيسا على رقاب بنى عيس وتركته ما يكاولوا ردت تركت  
بعض اخوته مكانه وعزلته لانه باى شئ يتفضل عليهم وكلهم من  
اب واحد وام واحدة وما زال الربيع على مثل ذلك حتى نقل قلب  
قيس على عنتر وترك فيه من هذا الحديث اثر وما زالوا على مثل  
ذلك حتى وصلوا الى الخيام ودخل قيس الى خيامه ولم يحرك ساكنا  
وبعد ذلك بايام اشتاق عنتر الى بنى كنانة وطلب اقتادهم  
وزورهم وبطيب قلوبهم فعزل من جماله مائة ناقة واصناف الهمم  
مائة اراس من اغنم وخمس اجمال خمر واخذ معه مقرر الوحش  
وعروة بن الورد وبعض رجاله وسار الى وادي القرى فعلم القوم  
قدمه فاستقبلوه احسن استقبال وانزله سريبع بن قادم في ابياته  
وامر عبيده فزوجوا الطعام وروقوا المدام وجلسوا ودارت عليهم  
الاقداح وارادت رجال بنى كنانة تقف كلها في الخدمة قيسا ما قفا  
مكثهم عنتر من ذلك بل اجلسهم عن يمينه وشماله وتركهم وقعد

هودونهم بعد ما حلف أيما فالأشرب الأعلى هذا الترتيب فذكره  
 سريع وأخى عليه وحدثه بحديث قيس وكيف أجارهم وسأل  
 عنهم وترحب بهم لما قالوا جيران عنتر فقال ولولم يرض بكم جيرانه  
 كنت رحلت بكم وأنزلتكم في أرض تكون أحسن وأطيب من  
 هذه الأرض وأكثر مري وأتركها لكم منازل وديار ثم إن  
 عنتر دار عينته على مالك بن قادم الذي أنزله يوم المطرف في بيته فصار آه  
 فسأل عنه سيدهم سريع وقال له ابن أخيل يا أمير ما حضرونا  
 في هذا المقام فقال مريع يا أبا الفوارس قد ذهب يطلب المعاش  
 والمكسب لأن انفق قيدا أضربه وقد عقلت أنه إذا هادسا لما أنف  
 ابقي عليه لأن أخى أوصاني به قبل موته وخلف له أهلا وكثيرة  
 وكنا نحن والله في نعمة عزيزه وانما توارث علينا أعوام كثيرة  
 العوائق والفلاقلية الغش والسكر لا وقوع في أموالنا الغنا فبقينا  
 كما ترى (قال الراوي) فقال عنتر وقد صعب عليه ذلك والله يا أمير  
 لو عرفت هذا ما تركت ابن أخيل يتغرب ولا يخاطر بنفسه مع  
 شياطين العرب بل كنت أأقوليت ولميته ونجرت أمر زوجته  
 ولكن هذا أمر قد فات ولا بد أن يعود إن شاء الله تعالى وأعمل له  
 وليمة وعرسا من الأعياد وأكيد بفريجه الأعداء والمحساد فذكره  
 سريع على ذلك المقال ودعى له وأقام عنتر عند القوم ثلاثة أيام وعاد  
 وفي قلبه أثر من حديث الغلام وكانت هذه الجارية التي قد واه  
 مالك يأتي بهرها فريدة دهرها ودرة لا يعرف قدرها وقد وفروا من  
 الجمال قسمها وكسى من الملاحه جسمها وقد وافقها عند ولادتها  
 طالع سعيد فرباه في حجر الكمال والتأيد فنشئت كأنه حتى وتريد  
 ولما نزل بها أبوها في أرض بني عيس كان قد كمل قدما وبرزها

وتوردنخذها وبلغت في الاعتدال حدّها والجمال على كل  
حال يتم على أباؤه ويظهر اسم أصحابه فزارتهم النساء العبيات  
وأنت الميهام بن فزاره العزاريات وما فيه من عادت من عندها  
الاولى تهدي بوصفها وتحدث جارتها بما رأت من طرافتها وتصف  
حسن قوامها ولطفها ونعومة أناملها وكفها وشفائرها التي  
خلفها وبلغ حديثها إلى بنى فزاره وتذكرت به الرجال والنساء  
وبلغ إلى حصن بن حذيفة وتعمه مراراً من بحار الحلى والزوار  
وكان اسمها نوار فالتب بها قاب حصن على السماع لانه صبي على  
كل حال وهو ملك شجاع فشكى حاله وفضله إلى سنان بن أبي حارثه  
وقال له يا عمارة قد اشتبهت في أنظر هذه الجارية المكنية التي قد  
نزلت في فؤادي وإن أعطيت من الجمال هذا الحديث خطبتها  
من أبيها وأغنيت قومها ونقلت ما إلى ديارى وتركتهم من بعض  
جوارى فقال له سنان يا ولدى اعلم أن السماع يزيد ونقص والده دخول  
في الأشياء بغير اختيار جهل والصواب أنك قبل خطبة الجارية  
تنوجه إلى أرض قومها بحجة الصيد والقنص وتدعنا حتى ننظر  
أحوالها ونسأل عن أنساب رجالهم فإن كانوا من سادات كنانة  
وأصحاب الحسب والنسب وقد غدر بهم الزمان وقلت أهوالهم  
أنزلنا إليهم وأنفقنا من نعمتنا عليهم لأن الفقر ما يري بأصحاب  
النسب ولا يحيط سادات العرب وإن كانوا من أرذل الناس  
وأردائهم فما أدعيت تحمّلنا بقربهم العار ولا تدخل في أنسابنا  
إلا الاختيار فقال حصن فم ما قلت يا عمارة قد بر ما تختار ثم كم هواه  
وأخفى عشقه وجواه ثم انه في يومه ركب في عشر فوارس من رفقة  
وما زال سائراً حتى قارب وادى القرى فترك حصن أصحابه مشتغلين

بالصيد وتصد الى أبيات بني كنانة وطلب الغدران هو ووسنان وكان  
 ذلك الزمان فصل الربيع والارض ريانة قريبة بالنسكاب دموع  
 الغيث المطال فركض حصن طالب الخيام يريد النصار الى احوال  
 سكاكها واذا قد اعترضه مرج واسع ومنايع الزهر وحول الجميع  
 معقوش كأنه بساط مفروش وفي وسطه جماعة من بنات الحمى  
 أحسن من الالهة الطالعة وهم يرتعون ويلعبون ويتقلب بعضهم  
 الى بعض وهن قدروا عن وجوههم البراقع ويتسابقن في المروج  
 والمواضع وما فيهن الا من خرج وظهر طيها ولمع في الخد وجفاتها  
 ورسم ماء الحياة من رواق خدودها فلما رأى حصن ذلك اشتغل  
 عن ما كان فيه ووقف يتفرج وقد عجب من ذلك الاتفاق الذي قد  
 راق واذا ببعض الجوارت قول لا تراها يا بنات عمي من سبقت منا  
 غدا على هذه المواضع يكون على المسيرقات طعاهه او شراها لان  
 أبي قد سمع لي بالخروج الى هاهنا ثلاثة أيام كما يفعل بي في كل عام  
 وبعد ذلك لا يرجع يمكنني من اذبال الخيام فتأمل حصن التي قد  
 فكلمت بهذا الكلام واذا بها أحلى من الكل مزاجا وابتهاسا  
 واتم اعتدال وقوام وأوفى توقيروا احتشام وهي قد سلت من لحاظها  
 على عاشقها احسا ما ففارق حصن لذلك وترنم على ظهر الجواد من  
 شدة الغرام وطن انه قد رأى ذلك في المنام ومن شدة ما جرى عليه  
 نزل عن ظهر الجواد الى الارض وقعد ودمسك فؤاده وقال يا عمه  
 ما بقيت أريد الجارية التي سمعت صفاتها وما بقيت أريد الجارية  
 التي سلبت عقلي بملاحقتها وأريد منك أن تنفذ الى بعض الاما  
 وتسال لي عنها والا هجيت على وجهي في هذه القلوات فقال سنان  
 أي شيء هذا فقال تأتي على نفسك وأشير بلوغ الامال ثم تقدم

سنان الى جانب الغدير وصاح لبعض الجوار وقال له امن أي  
الداس اقم ومن الذي أنزلكم في هذا المكان لاننا قد طرقلناه مرارا  
عديده وهو خالي من السكان فقالت الامامولاي نحن من بني  
ككنايه وما نزلنا في هذا المنزل الا بأمر أصحابيه فقال لها وهذه  
الجواريات بنات قالت نعم فقال ومن تكون هذه الجويرة ومن أبوها  
وأشار بيده الى الجارية المقدم ذكرها فقالت له يا مولاي هذه نوار  
بنت مقدم مناصريع بن قادم وان كنت سألت عنها وعجبت من  
جمالها فان هوى هذه البلاد وافتقها وقد كساها من الجمال ما يحير  
البشر وما نظرت الاموضع النظر فلما سمع سنان ذلك السكلام زاد  
تجبه وأعذر حسنا في حب الجارية لاجل ما رأى من كمال صورتها  
وحسن خلقها وعاد اليه وأخبره بما سمع وما رأى وقال له لا تضيق  
صدرك ولا تشغل فكرك فان الجارية التي سمعت صفتها هي هذه  
التي سميت بملاحتها وما قد جرى عليك هذا المجرى في هواها  
فانا أزوجه لك اياها من حيث لا يطلع أحد على أحوالك من  
أجلها ثم عاد الى الصيد والقنص ساعة وأتى ورجعوا الى أبياتهم  
وحصن على غير الاستوى من تباريح الجوى وبما جرى عليه  
في تلك الليلة ما نام بل قضى أكثر الليل بالشكوى ولما نظر سنان  
الى حاله خاف عليه أن يمرض أو يدخل على عقله عارض فأرسل  
الى أبي الجارية يقول له يا سيد بني ككنايه قد سمعت حديثك  
وفصاحتك ونشيتي أن تجملنا بطلعتك أنت ووجوه قومك  
وعشيرتك وتجعل لبني قزاره التمام في الزياره ولما مضى الرسول  
أخذ سنان في اصلاح الطعام وترويق المدام ولما وصل الرسول  
الى مريع بن قادم وبلغه الرساله فرح بذلك وأجاب ونهض وأخذ من



وقتها وساعته في الاهتمام وليس ثيابا جميلة وأخدمته جماعة  
 من أهله وعشيرته وسار مع الرسول إلى نصف الطريق وحرك  
 الفزارى جواده حتى يبشر قومه وبقي سريعا سائرا وهو يحدث  
 قومه ويقول لهم يا بني عمي قد نفر قلبي من دعوة هؤلاء القوم  
 لأن لنا هذه المدة ها هنا ما من علينا أحد من بني فزاره وما أقول  
 انهم أنفذوا خلقا لاجل ابنتي يطلبونها لبعض ساداتهم وأنا  
 أستحي أن أتم هذا الامر وماذا أقول لابن أخي لاني أوعدها  
 وقد مضى كما علمت يحصل شيئا يسره حاله ويعود يطلبها وهذه  
 قضية مشكلة ان هي تمت فقال بعض المشايخ من قومه والله يا أمير  
 المؤمنين ان تم لك هذا ما يكون في الدنيا أسعد منك لانك تسال  
 الثمير التام والمال والجمال وأما ابن أخيك فانك لا تراه لانه قد  
 سافر فريد أوحيد أغريبا وان كان في أجله تأخير ويحيى سالمافا  
 يعود بأكثر من فرس يشدها ويركبها أو ناقة قد غفل عنها صاحبها  
 وهذا شيء مما يكشف ضرر ولا يتلزم قسا والصواب انك تصل إلى  
 سادات بني فزاره وتقلنا لي أرضهم وهي تناقاة ولا تدعنا فطر من  
 بني عبس بالنميس والتسكس لاني قد سمعت ان ملكهم ماهوراض  
 بنزولنا في أرضهم وأنه قد عتب على عنتر كيف أنزلنا في هذا الوادي  
 بغير أمره والصواب اننا نرحل بالذل والمهانة فقال سريعا وأنا أيضا  
 قد سمعت بهذا الحديث عن الملك قيس وصدرى ضيق منه والآن  
 ما ندير أمرا ولا ننج تدمقا لا حتى يتكشف لنا باطن هذا الحال ولما  
 أشرفوا على ديار بني فزاره وأبصروا الفرسان قد ركبوا إلى لقاءهم  
 وسمنان بن أبي حارثة في مقدمتهم وحصن بن حذيفة قد لبس حلة  
 جراه وتعم بعمامة خضراء وهوواكب على حجرة أبيه الغبراء تحتها

مركب ذهب وهو في رتبة تصلح للملوك الكبار ولما رأوه كثافة  
 في تلك النعمة هابوه وترحبوا به وسعوا الى خدمته وكذلك وصل  
 سنان الى سريبع واعتنقه وترحب به وقال له يا امير انا عاتب عليكم  
 من حيث نزلكم في هذه الديار ما عني الينا اخدمناكم وقد  
 اشتهاكم الملك حصن ان تكونوا نزولا عليه ولكني انا منعه من  
 ذلك وقلت له يا ولدي هؤلاء قوم غريباء وقد غدر بهم الزمان ولا يجب  
 الثقل عليهم ولكن اذا اردت المعرفة بهم فانفذ خلفهم فاذا حضروا  
 عندهم فاكرمهم وانعم عليهم فسمع وصيتي وانفذ خلفكم يعمل  
 بكم فباس سريبع صدره ويديه وشكره لمسمع كلامه واثنى عليه  
 وعادوا الى ظهروا الخيل وساروا طالين الخيام فرأى بنو كنانة  
 ملكا عظيما يصلح ان يكون صاحب الاقاليم وابصروا في الحى  
 سرادق كبير من الدجاج الاحمر وحوله قباب من الدجاج المدننه  
 فتعجبوا القوم كل العجب وتمنوا ان يصير لهم في تلك الارض صلة  
 ونسب او ما استقر بهم القرار حتى نقل اليهم الضعفاء ووقف على رؤسهم  
 العبيد والخدم ودارت عليهم اقداح المدام وانبطوا في الحديث  
 والكلام ومضى عليهم يوما مارا وامثله ولا سمعت الا نام سكا  
 وكذلك في اليوم الثاني احسن اليهم سنان واكرمهم غاية الاكرام  
 وقال سنان لسريبع بن قادم على السكرا سمع واعلم يا وجه العرب  
 ان هؤلاء القوم الذين هم بنو عيس تعدوا على الملك حصن بن  
 حذيفة وقتلوا اياه واعمامه اولاد يدروهم قوم ما لهم امانة ولا ذمام  
 واقول انك سمعت حديثهم مع اولاد يدروهم انهم اثمناهم الى بلاد  
 اليمن وابعدناهم من هذه الاطلال والدمن وقد خرجوا بمية الملك  
 النعمان لانه تزوج بنتهم ولولاهما كنا تركناهم يجاورونا لانهم قوم

سوء ما لهم ذمام وقصدنا انهم يرجعون ويكفون تحت امرنا ونهينا  
 طاول الابد وانتم قد نزلتم في ارضهم بغير خبره وقد زدتموهم قوة وكثرة  
 وقد صعب ذلك على الملك حصن واراد ان ينفذ اليكم ويرحلكم من  
 جوارهم فنام كئيبا من ذلك واشرت عليه ان ينفذ خلفكم  
 ويتخذكم من جنوده وانصاره فلما سمع قولي اجاب وقد رآه صوابا  
 وقال يا عساه اريد ان تزوجني ياينة مسيدهم حصن فيتصل بيننا  
 الانساب وقد دعوتكم حتى اساوركم وانا اقول ان اسكم الحظ  
 الاوفر والجاه الا كبر لان عدوكم يصيح ذليلا وعيشكم هني مع  
 عيشنا وبعد ذلك الامر مردود اليكم والله اعلم بما يعود منفعته  
 عليكم (قال الراوى) فلما سمع سنان كلامه عرف انوا الجارية  
 مقصوده وما طلب فحقق فواده من شدة الفرح لانه ابصر نعمة  
 عظيمة وملكا كبيرا واكراما زائدا فقال لسان والله يا مولاي ان  
 هذا الحال ما خطر على بالي والا كنت اتيت بسائر عشيرتي ووقع  
 في خدمة هذا الملك لاني اعلم ان الله قد ابدى بسعادته وجبر كسرى  
 ورحم غريبي فمن يكون اسعد مني اذا اصاب الملك حصن صهرى  
 وانتم وخلفاؤكم خائف ظهري ثم ان سر يعاقم على قدميه وشكر  
 حصنا واتى عليه وقال يا مولاي عند الصباح انفذ خلف قومي  
 واوقفهم في الخدمة بين يديه ونجعل اعتمادنا على الله وعليك  
 ثم اعطاه يده وعاهده على الزواج وازدادت الوليمة طربا وانزعاجا  
 وقال حصن لاني الجارية انا ما اريد بنتك لينة الزفاف بل ارياه  
 لاجل ان اكون انفذت المهر والصداق ما يهر الا حدائق وتكون  
 الموادج كلها مزينة بالديساج والا كليل والذهب الوهاج ثم تخرج  
 بنتك من خيامها مع سنات عمها والرجال الكرام وهم في الموادج

يقطعوا الروابي والآكام وأعمل لها يوما يذكر ما بقيت لليالئ  
 والايام ثم انه خلع عليه وعلى أصحابه الخلع الغوال وأنفذ معه  
 بعض عبيده تسوق أنجال وزاد لهم في الاكرام والاجلال وفرحوا  
 بهذا الانعام وقدموا لهم الخنائب الحسان باجلال الابرسم وهي  
 عمرا كعب الذهب وأعطاهما أغناه وما أبهر عينيه وقد انقضت  
 الوليمة وخرج معه لوداعه أكبر عشيرته وبعد ذلك قال له حصن  
 يا أمير هذا مهربنتك ما يصل اليك وإلى عشيرتك ثم تقرر بينهم  
 السلام على زفاق الجارية بعد عشرة أيام لأن لنا أصدقاء وخلقنا  
 وأبطالاً ونريد نرسل خلفهم العلمان حتى يحضروا إلى هذا المكان  
 فقال هذا الأمر اليك افعل أيها الأمير ما يعود نفعه عليك ثم أن أبا  
 الجارية عاد إلى وادي القصب هو ومن معه من فرسان العرب  
 والذين مات معه من شدة الفرح والطرب ومعه تلك الجمال والنياق  
 والفضة والذهب حتى وصل إلى قومه ونظروا ما معه من الجمال  
 والمال والجوار فأخذوه بالفرح والاستبشار وقص عليهم قصته  
 وكيف رزق حصن ما بينته فزادت عندهم منزلته حتى استقر بهم  
 القرار والمقام وخلع على رجاله الكرام الخلع العظام وأخذ في إصلاح  
 بيته وقد زادت فرحته وكانت الجارية نور تحب ابن عمها مالك بن  
 قادم فجرت على قلبها ما لا يجري على قلب بشر وصارت في بكاء وضجر  
 (قال الراوي) هذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من عنتر بن شداد  
 فإنه كان جالساً على باب مضر به وعروة بن الورد وأصحابه بين يديه  
 وإذا هم برجل من الأعراب قد أقبل وهو يسأله يا أبا الفوارس  
 أنتجدي فاني بك مستجير وأنت على انصافي قد رفعت هذا قال له عنتر  
 يا وجه العرب ما حالك وما الذي أصابك فقال له الاعرابي يا أبا

الفوارس أنا في ذمتك وزمامك وأنا جارك فقال له عنتر وما يقال  
 لك من العرب حتى تقول هذا الكلام وما أظن رؤيتك إلا في هذا  
 اليوم فقال له صدقت يا أبا الفوارس أنا يقال لي فايق بن علوان  
 العنبري فقال عنه و أرى جوار بني وبينك فقال أعلم يا أبا الفوارس  
 أني خرجت من ديار رومي وهي مائة مائة وقد عولت أن أسير بها  
 إلى وادي ديقار أسيهها بشيء أجعل به حالي وحال بنتي فمرت حتى  
 وصلت إلى أرضكم فرأيت عبدك ميمونا يسقي البلك من البئر فدلت  
 حبلتي الذي معي فلم يصل إلى الماء فاستأذنت عبدك أن يوصل  
 حبلتي بحبله وأسقيت ابنتي وهضيت فلما أبعدت في المسير خرج علي  
 رجل يقال له دريد بن حرملة الفزاري ومعه جماعة من قومه بني  
 فزاره فأخذوا نوق مني وهضي وقد أتيت البلك حتى تخلص لي نوق  
 من بني فزاره لأن اتصال الحبل بالحبل زمام وما أعرف نوق إلا منك  
 لأنني بقيت جارك وفي زمامك فقال عنتر أنت في زمامي وكنت في  
 ولك على كذا كرت وليكن في أي وقت أخذها منك فقال  
 الاعرابي في هذه الساعة وما أظن أنه قد وصل إلى بني فزاره فمنذ  
 ذلك قال عنتر بن شداد لشيبوب أخيه قد تم لي الإبحر فقدمته إليه  
 مسرجا ملجما فنهض عنتر على ظهره فقال عروه يا أبا الفوارس تسير  
 إلى بني فزاره ولم تعلم الملك قيس ولا تستأذنه والراي أنك لا تسير إلا  
 ما ذنه فقال له عنتر ما هذا المزبان إنما يستأذن الألبان فيا وبلك  
 يا عروه كيف استأذنت في هذه الأبيات الحسان شعرا  
 تفند في فيما ترى من شراسي \* وشدة أقدامي زبدية ولم تدوى  
 فقامت لها إن الكريم إذا خلا \* بيت على حال أمر من العنبري

وفي الليل جسيبن والشراسة هيبة

ومن لم يهب يحمل على المركب الخطاري  
وماني على الاتاعي قضامة \* ولكنني قشر ادوب على القشري  
فان تعدلاني تعدل سيد العلا \* كريم على الاعسا ومستدرك اليسر  
اذا هم القى بين عينيه عزيمة \* وصمصم تصميم الجواد على الاسر  
(قال الراوي) ثم انه ركض بالجواد وتبعه مقرى الوحش وكذلك  
عروة بن الورد وماز الواجد بن ابي ان لحقوا دريد القزاري والنيق  
بين يديه تساق فرعق عليه الامير عنتر زعقة عظيمة فطلق الحجر  
ونادى يا عرب ان انا عنتر بن شداد كيف انكم تغيروا على جاري  
وتأخذون امواله وتقتلون رجاله وهو من جملة عيالي وماله من مالي  
(قال الراوي) ولم يجعل عليهم بالشرا خوفا من عواقب الامر فماد  
اليه مقدمهم دريد القزاري وقال له يا ابا الفوارس اعلم ان هذه  
النوق قد اخذتها من رجل كناني كيف انها لك او تكون من  
اموالك وتريد ان تلقى الفتنة بين قومك وبين بني فزاره وتتركها  
عداوة بين الامارة فقال له عنتر معاذ الله انتم الذين تريدوا تأخذوا  
مال من استعباري وتحتقروا بي وتردروا بنسبي فقال دريد يا ابا  
الفوارس نحن نغضي جميعا الى عند قاضي العرب ونجمع فرسان  
القيسيتين وشجعان الطائفتين فان حكموا لك بها اخذها بحق وان  
ثبتت لي اخذتها فقال عنتر انا اريد ان ارد هذه الساق الى يد  
صاحبها فهي الساعة بحكمي كما كانت بحكمك وبعد ذلك اسير  
مهلك ماشئت فان ثبت لك على حق دفعت اليك وان لم يكن لك  
فيكون مالي تحت يدي ولا اتركه لك وهذا شي لا يكون ابدا ثم انه  
سلم النوق الى صاحبها فقال صاحب النوق يا مولاي انا اخاف ان

يقطعوا على ويأخذوها مني فقال عنتر سرأنت في ذمائي إلى أن  
أموت وأنتي حامي فان عارضك فيها كسرى هدمت ايوانه أو قيصر  
قتلت رهبانه ونكست صلبانه ثم إن الرجل سار وقلبه بوعده عنتر  
وتبطن بهافي البر لا تفر وما عنتر فانه أنشد وقال

إن جاري فاعلموا \* ذاك من أدنى عيالي

وإرى ناقة جاري \* مثل نوقى وجالي

إن للجبار علينا \* رقع ضميم بالعوالي

فإن يلوم اللوم عني \* دون مال الجبار مالي

(قال الراوى) ولما إن فرغ من شعره قال له مقري الوحش لله درك  
ودرأيت وبارك الله فيه وفيتك فهذما كان من عنتر وأماما كال  
من دريد الفزاري فانه سار إلى بني فزاره وقد حلت به الخسارة  
ودخل على حصن وقد أخبره بما قد جرى وقد زاد به التمسك وفي  
عاجل الحال أرسل إلى قيس وسولا ليعلمه بما قد جرى ويأمره أن  
يحضر عنتر ويهاتبه على فعله والآن رجل ونحلي لكم تلك الأيوان  
هذما يرضيك وتطفي هذه النار فتأمر عنتر أن يرد إلى دريد النوق  
والجمال والواقع بينهما وبينه القتال فلما وصلت هذه الرسالة إلى  
المالك قيس اغتاط غيظا شديدا وأنفذ خلف عنتر فحضر وسلم فقال  
له المالك قيس يا أبا العوارس ما هذه الفعالي تريد أن ترمي بيننا وبين  
بني فزاره السيف النساء ما خلعوا عنكم ثياب الاحزان لأن  
حصنا قد أنفذ إلى مع هذا الرجل يذكر أن صاحبه دريد يشتكي  
منك وقال انه أخذ النوق من رجل كناني وأنت قد أذعيت  
بجواره فلم أنت تدعي بالباطل فقال عنتر والله يا مالك ما أذعيت  
بالباطل إلا بالحق وهو جاري ومنى ومن قال انه ما هو جاري أرمه

بالسيف أترضى يا ملك تحرقه قتي وأنا منك واليك وأنت تعلم كفى  
 أن حصنا لا يرضى لدريد أن يحرق ذمتي فقال قيس معاذ الله ولكن  
 أخبرنا ما الذمام الذي بينك وبين الرجل لتعرفه ونعلمه فعندها قال  
 عنتر يا شيبوب الحق الرجل صاحب النوق وردة فانطلق شيبوب  
 مثل الريح المهبوب وما كان الاثنى قليل فأثى وهو مته غير اللون  
 فقال له عنتر لا بأس عليك اشرح الملك قصتك وأوضح له نوبتك  
 فشرح له الذي جرى وكيف أوصل جيله بتعل عبده ميمون وأسقى  
 ابله واتصال الجبل بالجبل ذمام والتماس الطنب بالطنب فقال  
 عنتر افعل ما بدا لك فعند ذلك ركب قيس واخوته والربيع بن زياد  
 واخوته القوادين وسار عنتر معهم حتى وصلوا الى بني فزارة وما  
 زالوا الى ان أقبلوا على سراق حصن فترجل الملك قيس والربيع  
 وسار بنو عيس فتلقاهم حصن وبني فزارة وسلموا على بعضهم  
 بعض وجلس قيس الى جانبه حصن بن حذيفة والربيع واخوته  
 في الجانب الآخر وحضرت سادات بني فزارة وسنان بن أبي  
 حارثة ومنصور بن عقبة ودريد الفزاري والرجل صاحب النوق  
 وقالوا عنتر انزل عن جوادك للحماكة فقال أنا ما أنزل وأما كم  
 الا على ظهر جوادى ثم حكى الرجل صاحب النوق ما جرى فقالوا  
 كلهم يا عنتر تعذبت على بني فزارة وليس اتصال الجبل بالجبل  
 ذمام ولا فعل جديد بين الانام ولما من العرب البكرام وكان يقول  
 هذا المقال والكلام لسنان بن أبي حارثة فقال عنتر وأنت تقضى  
 بيننا والله انك خصم على كل حال وأنا أقسم عليك بذمة العرب  
 وبشر رجبا لعل ما سمعت أن عامر بن لؤى جازيد يارق قيس بن  
 هودة يستقي الماء على النهر فأذن له يا اتصال الجبل بالجبل فأذن له



وأوصله وأسقى إبله ومضى وبعده مضيه خرجت عليه رجال من  
العرب فأخذوا نوقه وجباله فرجع عامر بن لؤى إلى قيس بن هودة  
وشرح له ما جرى وقال أنا في ذمامك وما أعرف نوقى الأملك فسار  
قيس بن هودة وردد السوق إلى صاحبها وقد لزمه مثل ما لزمني وإن  
قالت العرب بأن اتصال الحبل بالحبل ليس بذمام فأنا أجعله من  
اليوم ذمام لاني من القوم الذين يلبون الصائح ويعمدون المدائح  
فإن عارضني على هذا معارض أخذت رأسه وخدت أنفاسه ثم بعد  
ذلك ردد رأس جواده وعاد فلا يجبر أحدا أن يعارضه ولا يكلمه  
فقال حصن بن حذيفة يابني عمي اسمعوا لي في هذه الأفعال وما  
طلب عندهم هذا الأحسن ذكرنا بين العرب فاشهدوا على أني قد  
أجريت ذمامه وقد قيات كلامه على أن هذه النوق ما دخلت  
في ماله ولا أخذها ولا طلب الأحسن الشيم وإن كان يادريد يعمك  
هذا فيجدهني عوضها نوقا وجالا ولا تقم الحرب بيننا وبين عمننا  
فأبي دريد أن يأخذ منه عوضها وكان حصن قد خاف أن يقع الحرب  
مع عمننا فيمذل فيهم الحسام ولا يبقى منهم لاشيخ ولا غلام قال ورجع  
عمننا وقد فاز بالذكر الجليل وقد رجع ومعه الحمار وأخو الملك قيس  
فقال عمننا للحمار أريد أخوك قيس أن أدل لبني فزارة وهم عتقاء  
سبي فقال الحمار لله درك من همام يأسادة يكرام فهذه أما كان  
من هؤلاء وأما ما كان من الغلام مالك بن واقه فإن الدنيا لا تسعه  
من شدة الفرح لما وصل سالم من عبر الزمان ومعه ثلاثمائة ناقة  
وأربعون عبدا قد كسبهم من ناحية أرض اليمن فلما دخل إلى أمه  
قامت إليه واعتنقه وبكت عند لقاءه أشد ما كانت تبكي عند  
غيبه لأنها كانت أيسر منه وابست ثياب السواد حزنا عليه ولما

رآته طفت بملاقاه نيران أحزانها وشكت له ماجرى أيام دهرها  
 وزمانها وما عمل أبو الجارية فما التفت إليه ولا سأل عنه لأن علق  
 المنزل لا يغير طبع الإنسان ويلبسه من حلل التكبير ألوان هذا  
 والغلام قد أخذ يسأل أمه عن ابنت عمه وما جرى بعده وقال لها  
 في آخر كلامه يا أماء أبصرت اليوم لعمى سرادقات وهمية واهتمام  
 ما كنت أبصرها قبل هذه الأيام فقل أنت أمه وقد بكت يا ولدي لار  
 غيبتك قد طالت على عمك فزوج ابنته اغريك ثم ذكرت له قصة  
 حصن بن حذيفة وما جرى له ولأبي الجارية وكيف عاد من عنده  
 بانخلع والمال والنياق والخيل وحذت بالحديث إلى آخره فلما  
 سمع الغلام هذا الكلام غشى عليه حتى غاب عن الدنيا وانهل  
 دمه وجرى وترك يده على أحشاءه وقد خفق من شدة جواده  
 وصار يقول واحسرتاه كيف ضاع تبني والعنا فيما بقيت ثم بقي  
 أطراف القبا ولا عدت سالما من الأعداء على أنني وحق من رفع  
 السماء ما أترك ابنت عمي تخرج من الأحياء حتى أنقطع بشفار  
 السيوف وأبقى طريقها على البطاح فقالت له أمه وقد زاد بها  
 البكي خوفا عليه من القتل والله يا بني ما بقي لك إلى الجارية سبيل  
 مادام أنما قد تزوجت بهذا الملك الجليل وإن أنت حررت من  
 أجلها ساكتا هلكت لأنك رجل غريب وحيد فقير قليل السعد  
 والمغنى وحصن بن حذيفة ملك كبير والعواب عندى أنك تسأل  
 عنها وتزوج بغيرها من البنات وأنا والله أزوجه بأحسن منها  
 وأوفى قيمة ولا تعدني شفعك وتدعني أبكي عليك الليل والنهار  
 فقال الغلام والله لا أتزوج بغيرها أبدا ولا أشمت بي أحد من  
 الأعداء ولا بد لي عند الصباح أن أضي عند خليلي عزير بن شداد

الذي من أحبلى آمن أباهما وأعطاه الزمام وأنزله في هذا المكان  
والبلاد وأخذته بقصتي وأشكروا إليه مصيبي فإن هو قصرني على  
هذا الظالم الغدار والاهممت على وجهي في البراري والفقر ولا  
أرجع أذكروا حتى أموت منفردا عن الأهل والجوار ثم انه بات  
فلك المائلة يتقلب على الفراش عينا وشمالا ويلج على أمه في السؤال  
وهي تذكر علمه ماجرى وتخبره أن توارا غير طيبة القلب بهذه  
الفعال وأنها تبكي عليه في الخلوات وتذكره في سائر الاوقات وهو  
كلما سمع كلام أمه زاد به الطمع وكف طرفه ودمع وكلما طال عليه  
الليل يجرى دمه على خديه كالسيل ويغالب أمه ويشير عليها  
ويقول

عليني يا عماء بالتذكار \* وأطفي نار الهوى بذكر نواري  
واذا الدمع خانتني فاسعفني \* بدموع من مقتليك غزاري  
طال ليلى وقد تيقن قلبي \* أنني لا أرى ضياء النهار  
ليتني مت في بلاد الأعدى \* أوقته لا بالسيف تحت الغبار  
يا حسام الأراك كن لي معينا \* مسعدا بالحنيني في الأسفار  
وأسعدني متى اذا نحن في الدجا \* على الفلك البعيد المزارى  
قدموعي تروى ظمأى وتصفني \* ما تخفيه من لميب النار  
جار عى ظمأ في ساجيته \* خاب ظني في الظالم الغدارى  
وتعدى وجار بالشؤم جورا \* ججورا يؤذى الى خراب الديار  
(قال الراوى) ولم يزل على مثل ذلك حتى طلع الصباح وأشرق  
في الاقطار ولاح وركب وسار الى جهة عنتر فلما وصل اليه ودخل  
عليه في المضرب وهو من الهوى يتحسر ويتأهب فلما رآه سلم وخدع  
وأراد أن يشكوا اليه حاله فسبقه الدمع وجرى على خديه ولما

أبصره عنتر عرفه وهذا بالسلامة وترحب به فرأى دموعه جارية  
وحسراته متتابعة فسأله عن حاله فباح بأسراره وحذنه بقصة وما  
تم له من أوله الى آخره وقال له في آخر الكلام يا أبا الفوارس  
ما شكوت اليك أحوالي الا وقد أشرفت على الهلاك وما أقاسى  
من ألم الهوى وتباريح الجوى فلما سمع عنتر هذا الامر ضاق صدره  
ونفقت صبره وسب حصن بن حذيفة وبنى بدر وأبا الجارية كيف  
شمرت نفسه الى كثرة المال وقال عنتر لالك طب نفسا وقرعينا  
فأنا أثبتى بهم اليك وأزها عليك وان حرك حصن ساكننا أسقيته  
كأس حماته ثم أحضر له شياً من الطعام وترفق به في الكلام  
وطيب قلبه ثم ان عنترا حضر مقررى الوحش وعروة وجاعة من  
الرجال الذين يعتمد عليهم في المقال وطلب بذلك أن يأخذهم -م  
فيما يفعل فلما حضر واوروا الغلام قد عاده المساف لموا عليه وسأله  
عن حاله وما الذي جرى له فحكى لهم عنتر عن ما جرى بينه وبين عمه  
وكيف غدر به وزوج بنته الى حصن بن حذيفة ثم ان عنتر شاورهم  
عما في ضميره وقصده فقال له أبوه شذاد والله يا ولدى ما هذه الا قصة  
مشكلة وربما تكون عاقبتها غير محمودة مهملة لاننا ان أحضرنا  
أبا الجارية وعائذنا على فعله ضيعنا ما عملناه من الجليل كما تعلموا  
ان الرجل صعلوك وقد وقع لبنته على ملك من الملوك وربما احتج  
عليها ويقول ان ابن اخي قد طالت على غيبته وأيسر من قدومه  
والبنت ما لها الا الزواج وربما يحتج علينا بذلك غاية الاحتجاج وان  
أخذتها اغصبنا أقاموا علينا الغارات ووقعت الفتنة بين بني عبس  
وبني بني فزاره ويصيروا الناس كماها علينا ويقول حصن ان عنتر  
سبي زوجتي وأخذها من بين أيدينا وأعانه الملك قيس على حربنا

ونبتلى بشيء لا نطقه ولا ندر ندفعه عنا وينفتح علينا باب لا يسد  
 وهذه الامور الذي تجلب الشر ما دعا وعنا عليها أحد وان بلغ أبو  
 الجارية اننا قد أنفذنا من أجل ابن أخيه رجل الى بني فزاره  
 وأخذ الجارية ويلجى الى حسن بن حذيفة وبقى نحن ما نعتقد لهذا  
 الغلام على نصرته ولا نجلب لقلبه فرحة وهذا الامر لا يخلو من هذه  
 الوجوه وانني قد شرحت لكم شيئا تعرفوه قال فلما سمع عنتر من  
 أبيه هذا الكلام زاد به الغيظ وقال يا أبتى وحق من أرسل الاعلام  
 ويعلم ما تحفى الصدور والاولام وأوصى عهده اللبالي والايام  
 لا كسرت قلب الغلام ولا آخذ له ابنة عمه ولو ساء بها الوها على  
 ظهور الغمام وها أنا صابر ولا أتحرك بحال من الاحوال ولا اطلع  
 أحد على هذه الافعال حتى يتبخر امر هذه الجارية وتزف على حصن  
 ولا يبقى كلام فعندها أخرج أنا وأخذها من الطريق وكل من مانع  
 عنها حلفت رأسه بهذا الحسام واذا صارت في خدامنا منزلة يأتي  
 كل من في الدنيا يأخذها مني ويعرف أحواله وما تكون ومن هو الذي  
 يخسر ومن هو الذي أمره بهون فعندها قال لهم عنتر أنا لما كنت  
 أنا وانتم في دهوة الى الجارية وذكرنا انه زوجها لهذا الغلام من  
 قبل مضيه وانه قد توجه بأقبحها وأخذها فلا شيء يغدر به  
 ويمنع عنها فقال الحاضرون بلى والله يا أبا الفوارس كان ذلك من  
 غير ربه ولا خيفة ولكنه غدر لما وقع له مثل حصن بن حذيفة  
 وطلب كثرة المال وعلو الجاه وأمل أنه اذا صار هو يعيش تحت  
 عزه باسادة فقال عنتر ان كان قصده المال فأنا أعطيه كلما يريد  
 وان كان قصده الجاه فأنا أحميه بسيفي هذا من كل من لبس الحديد  
 وان كان غدر بابن أخيه من غير سبيل فأنا أعيدته على الحق ان أراد

وان لم يردوا كثر ما يقول لي الملك قيس ارجل عن ارضي وافعل أنت  
وغرمك ما تريد ثم انهم قضوا بقية ذلك اليوم يشربون الراح وتناول  
الاقذاح فلما كان عند الصباح قال عنتر لملك عدانت الى ابياتك  
ولا تكن بهذا الامر نادما ولا تنجم على عملك فعاله ولا تظهر لاحد انك  
صعب عليك اعماله واذا كان يوم الزفاف وابصرت بني عمك قد  
اشتغلوا بآبائهم فاتركهم وهم مشغولون في فرحهم وسرورهم  
وات بأمك وكل اموالك الى هاهنا وابشر بعد ذلك ببسوا وغمناك  
فباس الفلام يده ومصدره وشكره على قوله وقد انجبر به كسره  
باساده وبعد ذلك بأيام تهنأ امر الجارية وانقضى الاجل وانفذ لها  
حصن الموادج وايضا انفذ اعلم الملك قيس واخوته والى الربيع  
ابن زياد وعشيرته يعلمهم بقصته ويسألهم ان يشرفوه ويحضروا  
وليته فحببوا من ذلك وقال الربيع ما هذه الفعالي فهن ما كان  
في نسائنا ونساء بني فزاره من برذ حصنا عن هذه الاحوال حتى  
يتزوج من هؤلاء الكنانين ويخالطهم بانسانا ويجعل احسانهم  
متصلة باحساننا فقال الملك قيس لا ياربيع لا تستقيم هذه الامور  
ومعانيها لان حصنا على كل حال صبي وربعا يكون ابصر الجارية  
اتفاقا فهو يهاجم تجهز في ساعة الحال وسار هو واخوته وجماعة  
كثيرة من عشيرته واعرضوا لهي عنتر المسير هو واعماله فما احابوا  
الى ذلك لان عنتر عازم على ما قد عناه من اموره ومرامه فقال للملك  
قيس انني اخذت شي من الامور الحادثة وانا اعلم ان بعضتي لا تنزل  
من قلب حصن وسنان بن ابي حارثة ولا اشتهي احضرم مع من  
لا يريدني طول زمانه ~~بكرهني~~ ومن حلتى يريد ان يطردني فعذره  
قيس وانطلقت عليه تلك الوسيلة وسار الملك قيس الى بني فزاره

وولده زهير امامه في جماعة من فرسانه والكل بالثياب الملوثة من  
 الديساج المعلقة بالذهب الوهاج ياساده فلما عدى بهم المسير ولم يعلموا  
 بعدهم ما تحدث به المقادير فخرج بعد ذلك عن تروكمن خلف الحى  
 في جماعة من الذين يلحقوا اليه وقال لايه شذا دوا أعمامه اعلما  
 ان هذا الامر الذي عولنا عليه اذا نحن فعلناه ما يبقى لنا في هذه  
 الارض مقام فنريد ان نذبر أنفسنا فيما نؤمن ان نفعه من المرام لان  
 بنى فزاره والربيع بن زياد ناس كثير من اللجج واذا أبصروا  
 فعالتا يغوا علمنا وكذلك الملك قيس وحسن بن حذيفة وربما  
 انهم أرادوا ويرسلوا الاذية اليها والرأى عندي اننا نرحل بالمال  
 والعيال بين أيدينا ونأمر العبيد انهم يبعثوا في البر بالجميع ونبقى  
 نحن على ظهور الخيل مخفيين منتظرين لما يأتي اليها سريعا الى أن  
 نرى العروس وتقدم الى بنى فزاره نطلع نحن ونأخذها ونلقى أهلنا  
 وكل من لحقنا نزلنا عليه الذل والخسارة حتى لا نكون قد أنزلنا  
 قوما في أرضنا ولا يقال عنا اننا سبينا حريمهم واذا ملكنا الجارية  
 في أيدينا نزلنا على بعض الاماء وزفيناها على ابن عمها ولا نعود حتى  
 لا يقبل الملك قيس له حجة على حسن اذا عتب عليه في ذلك الامر  
 ويقول يا ابن العم ان الذي فعل هذه الفعالة قد خرج من تحت طاعتى  
 وعصافى في كل الاحوال قد وثقت واياها وجدت في طلبه من غير تقصير  
 وان ظفرت به افعل به ما تريد (قال الراوى) فلما سمع منه أعمامه  
 هذا المقال أطاعوه وعلما انه صواب واحتاجوا أن يتبعوا رأيه فيما  
 أبد لهم من الخطاب ولا يقيموا بعده في الديار فتغدر بهم بنو فزاره  
 وتقطعوا منهم الاثر قال لهم شيبوب والله يا بنى الاعمام هذا هو  
 الرأى الصواب والامر الذى لا يعاب وافنى أردت أن أشير عليكم

بهذا الكلام فسبقني أخى إليه وإن كلامه هو المقول عليه ثم انهم  
 يتوا أمرهم على ذلك الحال وأخذ شيبوب المسال والعيال ورجل  
 بهما فى الليل وجعل ينهب الارض نهباً الى ان وصلوا الى مكان يقال له  
 مسارح الظبا وكان معه مائة فارس وبقيت الابطال وهم أربع مائة  
 فارس من الرجال الشداد لاننا قد ذكرنا قبل هذا الديوان ان بنى  
 قراد عددهم ثلاثمائة فارس انجاده وهم أبطال أقبال شداد  
 وكانت رجال عروه مائة فارس وانضاف اليه من مجيئه مائة فارس  
 قال الاصمعي وعند الصباح وصل اليهم ذلك الغلام الذى هو مالك  
 ابن قادم الذى طلعت من تحت رأسه هذه الامور العظام فسأله  
 عنتر عن الزفاف فقال له يا مولاي قد فجز الامر ولا ببق فيه خلاف وما  
 خليت القوم الاعلى نية الرحيل عازمين بالعروس على الجدة  
 والتحويل وقد وصل اليهم سنان بن ابي حارثة ومعه خمسون فارساً  
 من بنى فزارة احتاز من امور تكون عليهم حادثة والكل بالسلاح  
 الكامل يريدوا بذلك الزينة أما العروس فقال له عنتر اليوم أصبهم  
 صباح مخوس وأشتتهم فى البرارى والقفار وأخذ منهم العروس  
 ومن عصى قتلته ونزلت به العكوس باسادة يا كرام ثم ان عنتر صبر  
 حتى أضحى النهار وعلم ان القوم قد أقسموا فى القفار فركب هو  
 ومقرى الوجش وعروة بن الورد ومن معهم من الرجال الذين هم  
 متخزين للشدائد والاهوال الذين قد منادى كرههم قبل هذه الاحوال  
 وكانوا خرجوا كلهم يطلبون الصيد والنقص وهم يؤملوا انهم يبالغوا  
 ما يرتجوه من الفرص الى ان بعدوا عن ديارهم فى البر والقفار  
 فعند ما لبسوا السلاح ومدوا صدور الزرد وتسربوا بالحديد المنضد  
 وركضوا على آثار بنى فزارة وهم يريدوا أن يأخذوا منهم العروس



ويوقعوا بهم الذل والخساره فلقوهم وقبض يدينهم وبين ديارهم  
فرسخ طريق وكان سنان سائرا في المقدمة من غير تعويق ومن  
خلفهم المودج والنياق ومن حولهم العبيد بالدرق الصفاق  
والسيوف الرقاق والرماح الدقاق وأقبلت الدنيا من فرجهم  
بالصياح والزقاق والجارية نوارج السسة في هودج بحال بحلال  
الابرسيم الاخضر وكذلك المودج قوائمه من العرعر وهو مصفح  
بصفائح الذهب الأحمر وهو مكلل بالدر والجوهر وهو على ديار حجر  
أسود الخدق طويل العنق وهو مخطم مخطام من حير ابرسيم وذلك  
الزمام بيد عبد أدهم أدغم والجارية من داخل المودج باكية  
خزينة على ابن عمها ومن حولها أقاربها وقومها وهم بالزينة الفاخرة  
والخلل الفاخرة وهم بالعدد الكاملة والزينة الشاملة وهم يطردون  
في تلك البطاح ويتطاعنون في مسيرهم بالرماح وقد كثروا الفرج  
والصياح (قال الراوي) لهذه الاقوال العصاح وكان حصن  
ابن حذيفة قد لبس ثيابا جميلة وتطيب وزين أهواله وركب  
على حبرة أبيه الغبرا وهي بمركب الذهب والأعلام على رأسه  
يلتهب والفرسان من حواله دائرة وهم يرقعون الى حضور  
العروس ورسوله فلما أبصر عنتر الى تلك الأحوال قال لعشرين  
فارس من أصحاب عروء الأبطال دونكم وهؤلاء العبيد أفرشوهم  
على وجه الصعيد وابدلوافهم السيوف وأسقوهم شراب الخنوف  
وسوقوا العروس هي ومن معها من الاماء والحقوابأخي شيدوب  
الى مسارج الظبا ودعونا نحن نرد عنكم الخيل اذا عادت نهبها  
نهبافعلوا رجال عروء حتى قاربوا العبد القائد بزمام ناقية العروس  
وضربه على عاتقه بالحسام البتار واذا برأسه عن جسده قد طار

وقتلوا أصحابه جماعة من العبيد وهرب الباقي في جنبات البر  
 والبيد و تقدم مالك بن قادم وأخذ بزمام ناقه بنت عمه وقد زال عنه  
 همه ونعمه وسار و تبعه باقي الرجال الاخيار وساقوا الذوق والاماء  
 والهواذج ومن ههنا من النساء الاحرار قال النافل لهذه الاخبار  
 فعند هابلخ الخبر الى سنان بن أبي حارثة من العبيد هذه المصائب  
 الحادثة فظن ان الذي فعل هذه الفعل خيل غائرة فحصر كوا  
 الجنائب لينظروا من أين أتت هذه المصائب ثم انهم هزوا بأيديهم  
 عوامل الرياح وجدوا الى ان تقاربوا و وقع بينهم الصياح فقتلهم  
 سنان فعرف عنتر بن شداد وعرف الذين بعثته من بني قمراد  
 وكذلك رجال عروة الاجواد فوقف سنان وقال ما هذه الاحوال  
 يا بني الاعماسكارى أنتم أم عقولكم قد اختلفت أو أنتم في منام  
 يا ويلكم تسبوا حريم حصن وساداتكم في وليته وتجددون الدماء  
 بين القبيلتين وتخرجونا الى الثمر واقامته وهذا ما نريده منكم  
 وأنتم تعلمون ان النساء بعدما خلعوا عنهم ثياب الاحزان فقال عنتر  
 نحن مانسبى حريم احديا سنان ولا فعلنا هذه الفعل الا لاجل أب  
 الجارية الذي ظلم وفعل بشس الفعل وزوج بنته لابن أخيه مالك  
 وقد شهد على نفسه بذلك وذكر انه قد غدر به و شمت به أعداءه وذلك  
 لما اتيت أنابه وأنزلته في جوارى وآمن هو وقومه ليكونهم أقاموا  
 في ديارى ومضى الغلام يتسبب في شىء رضى به عمه من غير  
 على وكان ذلك حظى وقسمى وأنتم أنتم وفعلتم هذه الفعل ورغبتم  
 أبا الجارية في وزن المال وتزوج بها حصن وطلب بذلك ارغاهى  
 وهذا شىء ما أتركه بتم على من أعطيته زماهى ولا بدلى أن أعبد  
 السيف الى أثاربه وأعطى الحق الى أصحابه وأقابل الظالم على فعاله

ومن ركب على غير طريق الحق جازته على أعماله بهذا الحسام  
 الى طريق الحق والانصاف فازجعت أنت ياسنان ودع عنك  
 كثرة الفضول والاعدت وأنت مذلول مرغوم (قال الراوي)  
 فلما سمع سنان هذا المقال حار والتهب ولحقة الانهمار وخاف أن  
 يطول في المقال فيقتله عنتر فتلاوكم أمره حتى كأنه ما علم بالخبر  
 وقال له يا ابن العم أنت وشأنك أخير ونحن نعلم يا أبا الفوارس  
 تكون في هذا الامر محكم حتى اذا رأيت عاقبته مذمومة ورأيت  
 أنت نفسك في الخطر تدم حيث لا تعلمك الندم لاني قد أغضبت  
 القبياتين اللتين أنت منهما وفعلت هذه الفعلة التي كنت غنيا عنها  
 وأرضيت رحلا غريبا وأقت الفتى واننى أخشى عليك من هذه  
 المصائب والمحن ياسادة فقال عنتر ياسنان وحق ذمة العرب  
 وفضائل شهر رجب والرب الذي اذا طلبه كل العباد غلب ما يجعل  
 لندم الابل وبقومك أجمع اذا أتمم وقعت في ملاقات الاسد  
 لا درع أما أنت شاهدت وقماتى في بنى فزاره وما فعلت فيهم من العبر  
 وكم مرة رددت يا أبا ذبال الخسارة تنفرت وكم أهلكت منهم فرسانا  
 وما فيكم من قدر على سيف ولا سنان ومتى رفع لكم بنو العرب  
 رأسا يا أخس الاجناس ويا ابن ألف قرنان ثم انه من شدة الغيظ  
 الذي نزل به أشهر الحسام وهم أن يهوى به اليه لوى عنان جواده  
 وطلب العودة من غير خصام وعادت فرسان بنى فزاره وعاد عنتر  
 وقد أشفى فؤاده بالكلام وأما أبو الجارية فانه خاف أن يرجع الى  
 بنى فزاره فيقبل به ما حل بهم من الخسارة فجمع أصحابه وتقدم الى  
 بنى عنترو وبكى واشتكى وقال يا أبا الفوارس لا تظن انى فعلت  
 هذه الفعلة وانما أغضبت عليه وأفقد حصن يقول لى ان لم تزحنى

بذلك والاخذتها غصبا لاني صاحب هذه الارض والوادي والقوم  
 الذي أنت نازل عليهم هم عندي وفي بلادى وكان أيضا ابن أخى  
 قد سافر وطالت غيبته وقد أيسست منه وخفت من أثار الغتة  
 من جهته وأثار رجل غريب عن الاوطان فزوجته بالجارية لعل أن  
 تعافى هذه المحن والآن ابن أخى أحب الى مادام قادر على حمايتى  
 وهو أحق بمنقى من غيره فقبل عنتر عنذره وفعل معه فعل الرجل  
 الكريم وقال له الحق أنت وقومك بالهودج والحريم ولا تخف من  
 كل من فى الارض ولا من ملوك سائر الاقاليم يا سادة فعاد سريع  
 يركض خلف الهودج والنوق وقد رأى من عنتر ما لا رأى من مخلوق  
 وعنتر يقول لايه واعمامه الصواب كان القبض على سنان وأقبله  
 لاني أعلم أنه يعود الى بنى فزارة ولا قلبهم علينا ويحتمهم على  
 النفر الذين انتم ساروا وقد بلغوا المقصود وأملوا انهم يركزون  
 النصر من الملك الودود (قال الراوى) فهذا ما كان من أمر هؤلاء  
 وأما ما كان من أمر سنان بن أبى حارثة لما فارق عنتر ركض وجده  
 فى المسير مقدار فرسخ وهو سكران من شدة الغيظ ولم يزل حتى  
 أشرف على بنى فزارة فرأى حصنا وهورا كب على حرة أبيه الغبرا  
 وعليه كاذرنا حلال الجمال وحوله موكب كبير من الرجال وهو قد  
 تباهى بالزيشة والملبوس وقد ظهر الى خارج الخيام فى انتظار  
 العروس وفرسان بنى فزارة عن يمينه وجماعة خلفه والربيع بن  
 زياد وجماعته عن شماله وهم فرجى يباغ آماله ولما رآهم سنان  
 وقرب منهم صاح وصار يقول ادركونى يا سادات العرب فقد ذهبنا  
 وقد تعذى علينا هذا العبد الانكد فالجمل الجمل قبل ما يبلغ منا  
 هذا العبد ولد الزنا الامل (قال الراوى) وما زال على مثل هذا

الحال يكثر العيب والمغال حتى انه صار مع القوم متبادروا اليه  
 وسألوه عن حاله ومادهاه فعاد عليهم ما فعل عنتر وكيف أخذ  
 العروس وتجارى على هذا الامر المنكر ولما انتهى مما عاد عليهم  
 من تلك الاقوال القباح تبدلت افراح القوم أتراح وعلامة الرجال  
 الضعيف والصبياح وأما حصن بن حذيفة فانه غاب عن الوجود  
 ونضبت من شدة الغيظ الكبود وبقي حاضرا في صفة مفقود وأما  
 الربيع بن زياد قال لعن الله الاصل المفسود لانه أبدا لله لا يرفع  
 ولا يسود وأبصر الملك قيس ماجرى على حصن فطيب قلبه وخفف  
 عنه ما اعتراه من كربته وقال وحق ذمة العرب ان هذا ولد زنا وقد  
 عدل عن طريق الاستوى وما بقي له بعد هذه القعال الا السيف  
 دوى ثم انه استشار الربيع فيما يفعل حتى ينظر ما يديه من كلامه  
 فقال له ما في الامر الا اننا نعود الى الحلة حتى اننا نطبق على هذا  
 في خيامه ونقبض عليه ونبدل بالذل اعزازه ونضرب من هؤلاء  
 الكنانين خمس رؤس ونرد بعد ذلك على حصن العروس وبعدها  
 أتت الحاكم على هذا العبد الشرير ان شئت تدعه عندك أسيرا  
 ونجعله دائما يطين الخنطة والشعير وان أبعدته ونفيته عن الحلة  
 ونترك فرسان العرب تقصده وتأخذ ما عليها من الدماء ويرجع  
 اليك ويلزم ما كان فيه من رق العبودية ويتوب عن فعله الرديئة  
 فقال الملك قيس هذا هو الصواب ثم أوعده حصن بما دار بينهم من  
 الخطاب ثم ان الملك قيس اعاد الى حلتته وفي قلبه لهيب النار وما زال  
 يفكر فيما يفعل حتى انهم أثمر فوا على الديار فزأوها من عنتر بلاقع  
 بلا قائل فيها ولا صامع فقال الربيع ها قد عرف القرآن ما يجرى  
 عليه قبل ان تقر به وحسب الحساب قبل ان نجس به وما بقي

في الامر الا اننا ترسل الى حصن نعلمه بهذا الحال ونذعه يطلبه  
بكل ما نقدر عليه من المواكب والابطال ثم انه ارسل بعض علمائه  
الى حصن يخبره بهذا الخبر ويقول له يا ابن العم اعلم ان دمه لثا حلال  
وهباح ونحن نعينك عليه بما نقدر عليه من الرجال والسلاح ولما  
وصلت هذه الرسالة الى حصن زاد بلاؤه وهانت عليه الاكبال  
ولطم على وجهه وقال لسنان يا عم افطر ماذا تعمل معي والا انقطع  
من الدنيا مطمعي فان هذه الجارية ان لم تأتيني ذاب جسدي  
وتفتت كبدي فقال سنان والله يا ولدي ان في قلبي من الحزن اقوى  
بما في قلبك من هذا الولد الزنا وان لم أحرص على هلاكه عند قلة  
ناصروه مت كما ولا يدري بموتى احده لانه رجل في دون المائتين  
فارس ورايته سائرا الى ناحية مسارح القبا وقد رحل رجل من لا  
يرجع وما دام قد تغلى عنه قيس فان عند الصباح اسير خلفه بجميع  
من الرجال وارغم انفه لعلنا نكاثره ونذيقه المذل ونسبي حريمه ثم  
انه نادى بين الخيام والاطناب وامرهم باخذ الاهبة للطعان  
والضرب وبات حصن في نار الالتهاب فلما كان عند الصباح ركب  
واعتذلك كفاح وخرج بر الخيام وفي دون ساعة وعقدت على راسه  
الرايات والاهلام ودارت الرجال من كل جانب ومكان ولحق به كل  
بطل همام وسار سنان في المقدمة وهو طاب الى مسارح القبا وقد  
تكاملت الجيوش اربعة آلاف فارس من كل مدرع ولابس  
كانهم الاسود العوايس هذا وحصن سائر امامهم وهو ينشد  
ويقول

أسرفني العشق يا سادات يدري ❀ ففكوا بالسيوف وثاق أسرى  
وعينو في بيض مرهفات ❀ وأطراف من اللعظ سمري

نسبي زوجتي واني وجدى \* ولا ت الامر في سهل ووعر  
 فوانجباء كيف بذل مثلي \* خسيس الاصل عبد غير حر  
 ويملك ظمية رشفت فؤادي \* بسهم لوا حظ كحلت بسحر  
 وثبات في القلوب لها لم ييب \* يذوب له الحشا من غير حجر  
 ما ترك في ديار بني قمراد \* عويل اذ غما في كل فجر  
 على العبد الذي أضنى فؤادي \* واسهر مقلى وأطال فكري  
 فان صمدتني الايام عنه \* وجال بسيفه في آل بدر  
 طلبت المرت بالسهر العوالي \* كما قدمات قبلي كل حر

قال وساروا يقطعون الارض ركضا وأى ركض ويحييونها رفعها  
 ويخفض على ذلك الترتيب وقلوبهم تغلى بالمصاب والاحقاد على  
 عنتر بن شداد قال وكان عنتر لما ملك العروس وسلمها الى ابن عمها  
 وعاد عنه سنان سارو هو يسوق الهوادج والمال والحريم والنساء  
 حتى وصل الى أخيه شيبوب وقت المساء ونزل في أرض مسارح الظلما  
 وطابت قلوبهم على بني كنانة وعادوا الى ما كانوا عليه من الزمام  
 والامانة وفرحت الجارية بابن عمها وقد زال عنها همها وغمها ونكلم  
 أبوها في زفافها فقال عنتر ما هذا انتهى فيه باعراس وولائم ولا تقدر  
 على المقام في تلك الاطلال والمعالم لان بني فزارة عن قريب يغزونا  
 وسنان من أبي حارثة يجمع الجوع علينا والصواب اننا بعد عن هذه  
 الديار وتبطن في لهوات الفقار ونفعل بعد ذلك ما نحب ونختاره  
 وليكن ما نرحل من هاهنا حتى نكسر خيلهم ورجالهم ونبتدأ بطالمهم  
 وأقياهم ونرد فرسان بني فزارة وهي عاقبة باذيال الخسارة لاني أنا  
 أعلم انهم عند الصباح يكونون عندنا لاني أعرف حماقة حصن  
 ولجاج سنان لانهم يعامعون في انفرادنا وقتلتنا ولا مدلى أن أأثر في بني

فزاره أثر أو سر كهم في أذيال الخسارة والعبر ثم انه رتب عمروه بن  
الورد وعشرون فارساً للحراسة من الطارق والويل وسار هو إلى  
بنت عمه بيلة وبات عندها حتى مضى الليل وإذا قد طلعت عليهم  
نواصي الخيل لان المسافة كانت بينهم قريبة وكان سنان سار في بني  
فزاره ذلك اليوم وأرفق في المسير حتى تلاحت بهم الغرسان ولما  
كان وقت المساء أمر الناس بالنزول والراحة إلى وقت السحر ورحل  
فأصبح مسارح الظبا عند الصباح وعند وصوله ارتفع عن أصحابه  
الصباح ولعلت الاقطار عن بريق الصباح فعرف عنتر حقيقة الحال  
وقال هذا الحساب الذي حسبته واليوم ألحق حصناً بأبيه وأعمامه  
وأعترفه كيف يكون على قومه شؤم طلعتة ثم انه ركب على ظهر  
مهره كوكب بن الايجر وكان قد لبس الدرع وتقلد بسيفه الضامى  
الابترا واعتقل برمحه السكوب الاسمر وقال لفرسانه الذين كان يعتمد  
عليهم دونكم يا بني عسى ودؤلاه الاندال القليلين الخيرة بأمر اقتال  
ولا تطفنوهم إلا بأعقاب الرياح لان دماءهم علينا حرام لما بيننا من  
حرمة النسب والذمام ولكن عزفوههم قدرهم واقبلوهم على بغيرهم  
وغدرهم ثم انه جل على ظهر مهره كوكب وزعق فيه فاشتعل  
والتهب وطار بلا جناح ولا تعب ولا ملل ودعس فيهم دعس النمر  
الاعلى وهو ينشد ويقول

أما البطل اسد يوم الكرب \* اذا نشط القوم طعن القضب  
أشط الزماح لعدو رالتور \* وأغض في الهام ييض الشطاب  
وأرعى لجارى حق الجوارى \* وأردى العدو رهين التراب  
ترومون ظلمي بأفعالكم \* وبشرط الظالم عناد العرب  
وان لم أخلى لهيأتها \* فإني شدا ديدعي بالعرب



(قال الراوى) ثم انه لما فرغ من انشاده جل وتبعه مقرى الوحش  
وعروة بن الورد وحلت الرجال الذين كانوا معه وفي ساعة الحال  
اختلف الطعن واشتد القتال وعرف الادبار من الاقبال وعظمت  
الرواحف من شدة الزلزال وطاش العقل وزال وبطل حكم البراح  
والنزال وصار مهزمتهم من تحت الغبار كهمزات الغزلان  
ويستطو عليهم حتى انهم طلبوا منهم الانفصال وعنتر بطعن  
في خواص الرجال ويمدوا لابطال على الرمال وما زالت المناقشات  
في القتال حتى عول النهار على الارتحال فعند ذلك انهزمت بنو  
فزاره وعادت تعترف بأذيال الذل والخسارة لانهم أبصروا عنترين  
أصغاه بطعن بأعقاب الرماح في القتال فعلموا انهم ما خطر والهم  
على بال فقطعت لذلك ظهرهم واحدا وافي أمورهم وعلم حصن  
ابن حذيفة بتقصيرهم فأيس من العروسة وكاد من شدة ما جرى  
عليه أن يهلك نفسه وهم أن يخرج من تحت الاعلام ويقال مع  
الفرسان في الصدام ففزع من ذلك سنان وخاف أن يصيبه عنتر  
فيزل به الهوان فقال له يا ولدى اصبر ولا تخاطر بنفسك فيهلكك  
هذا الشيطان ودعنا نصادم هؤلاء الشياطين الى وقت المساء  
ونباينهم الى غداة غدا وترى ما فعل بهم من الذل والاساءة لاننا  
لما أقبلنا عليهم علمت انهم يقصرون عند مقابلة عنتر وان لم يتساعوا  
عليهم لانهم ولا تنفروا وانا ما سرت بهذه العساكر اليسيرة الا  
تبع الغرضك حتى اننا حلت بناس من العبد هذه الامور الخطيرة واني  
قبل مسيري أرسلت الى بني عبي هاشم بن حرملة وأوصيته أن يلحقنا  
يمن يقدروا عليه من فرسانه المتجيلة وأقول انه يدركنا عند الصباح  
وبقينا على ما نحن فيه على هؤلاء القوم من الحرب والكفاح فازروا

أنت ناموس الملك وقم تحت الاعلام ودعنا نحن نبذل المجهود  
 في هؤلاء الاوباش الشام يأساده ولما فرغ سننان من هذا التدبير  
 والمرام قال له رجل من قومه يقال له أبو حامد يا سنان ومن يقدر يقيم  
 الى غداة غد اوحق القديم الماسجد ان أقتل الى غدا ما يبق منا ولا  
 واحد ولا يقدمنا الا فعل لا يخاف الفحول ولا يثبت بين يديه الا من  
 يصيح أسير ام ذلولا والصواب انسا نطاب منه الامان ونترك له  
 العروس ونعود والا تحق عددنا هو ومن معه من هؤلاء الابطال  
 والجنود ولا سيما هؤلاء الرجال الذين لم يخطر لهم الموت على بال وكل  
 واحد منهم يذب فرسان وقياطل فقال له سنان أذل الله رقبتي يا أبا  
 حامد ما خبت ولا نبأك من الشدائد ولكن وحي الرب القديم  
 الواحد لا رجعت عن هذا الامر حتى أبلغ ما أنا قاصد وترى بعينك  
 وتشاهد ثم انه صاح في الرجال وحثهم على القتال فقالوا حتى غسق  
 الظلام وأذن للنهار بالانصرام فرأوا في ذلك الوقت من عسرة طعنات  
 تحير الافكار وتذهل الابصار ويقولون لم يعرفوا ما يتأتى لهم من الاخبار  
 فولو الادبار وطلبوا نزلهم والديار وقد لهمم عنتر بالاطعن والضرب  
 وعروة بن الورد ومقرى الوحش قد فرقه هم شرفا وغربا ونجبا حصن  
 على فرس أبيه الغبار وقد غاص في البيداء وهو لا يصدق بالنجاة أن  
 يرى روحه سالما من الاعداء يأساده وكان قد انجرح جماعة كثيرة  
 من بني فزاره وبقوا محروجين على وجه الثرى وباتوا من وجد الرماح  
 فأخذوهم بنوعيس أمري وعادوا عند المسى وهم يتباشروا بالنصر  
 وقد آمنوا من الغلبة والقهر وعنتر بين أيديهم كأنه الاسد المهلول  
 وهو ينشد ويقول

اذا قنع الفتى بذي ميم عيش ۞ وكان موري كالبنات

ولم يهجم على الاسد الصوري \* ولم يعض صدور الصافات  
 ولم يخش الزيل اذا اتاه \* ولم يرض السكيات بنى السكيات  
 ولم يكتسب بضرب السيف مجدا \* ولم يلك صائلا في الثابتات  
 ويحى عن حى الجيران جهدا \* وروى الرمح من دم العداة  
 فقل لنا عيات اذ انعوه \* ألا فاصرن يا ناعميات  
 ولم تنفد بن الاليت غاب \* همام في الحروب الثائرات  
 دعوني للحروب اذا لاقى \* فوث العز أطيب من حيات  
 وأضرب بالحسام اذا تبادت \* أسود الغاب عند الضائقات  
 لعمرى ما الفت بكسب مال \* ولا يدعى الفتى من السرقات  
 الا ان كان يدري الضيق يوما \* ويطلعن بالرماح الدابلات  
 ويقصم الحجاج ولا يبالي \* ويضرب بالسيف القاطعات  
 ويذكر في الحروب اذا تبادت \* حبات الحرب تصرخ بالحجرات  
 فذاك الذكر باقى ليس يغنى \* مد الايام من ماض وآت  
 (قال الراوى) لهذا الكلام فلما سمعت السادات من عنتر تلك  
 الابيات والانشادات طربوا لها غاية الطرب وما فيهم الا من قوله  
 وفعله تنجب ولما رجعوا وقرىوا محل القرار جمعهم عنتر للمشورة  
 فى الإقامة والرحيل من تلك الديار وقال لهم يا بنى عمى الذى أشير به  
 عليكم ان هذا منزل لا تقدر على المقام فيه ولا لنا عيش ههنا  
 لان سنانا لا يغفل عن غزونا وما يدبر أمورنا والصواب اننا نرحل  
 من هذه الارض ونقتصن ببعض الجبال حتى نكون آمنين على  
 الاهل والعيال والاموال فقال شيوب ارحلوا بنا عند الصباح الى  
 جبال بنى غمزية واقموا فى تلك الجبال الحصينة العلية لانها جبال  
 طيبة المساكن خصيبة البقاع والا ما كن وما لنا هناك جوارسوى

دريد بن الصمه وقومه بن جشم وبنى سليم وبنى هوازن وان القوم  
 مسافتم عننا مسيرة يومين وأنا أعلم يا أخى ان دريد بن الصمه اذا سمع  
 انك رحلت من بنى عبس وعدنان وأتيت الى هاهنا وزلت في هذا  
 المكان فأتى البث ويسألك أن ترحل معه الى أرضه وتقيم عنده  
 وعند بنى هوازن وذلك يكون زيادة في جاهك بنزولك في جواره فقال  
 عروة بن الورد لقد أنا شايب بالصواب لاننا كلما بعدنا طائفت  
 المسافة بيننا وبين الاعداء واسترحنا من الحرب وكان أهنا العيشنا  
 وأريح اقلوبنا من العذاب ثم ان القوم بنوا أمرهم على مثل ذلك المقال  
 والقبيل فلما أصبح الصباح وقد عزموا على الرحيل واذا بجحيل قد  
 أشرفت عليهم من عرض البر الطويل فكشعهم فاذا هم مقدار  
 خمسة وعشرين فارسا فلما حققهم بنو عبس أنكرهم وتبادروا  
 اليهم وسألوهم عن أحوالهم وعن أنسابهم فأخبروهم وكانت هذه  
 الخيل من سادات بنى كنانة وقد أتوا يترضون أبا الجارية ويقبعون  
 معه حدا لآمانه لانا ذكرنا انه رجل عند قومه هو ومن معه غضبان  
 ووقع بهم عنتر في البر يوم المطرة وجرى لهم ما جرى من ذلك الامر  
 والشان وفي ذلك اليوم أشرفت عليهم تلك الفرسان وقد تعارف  
 الرجال بعضهم ببعض وفرحوا الذي قرب الله عليهم العناوة قابلا  
 في تلك الارض وتبا كوا من ألم الفراق وعتب القادمون على المقيمين  
 لاجل الغربة والتشتت في الآفاق وقد حلف الفرسان القادمون  
 أنهم لا يعودوا الى قوتهم الا بمأجعين ثم انهم تقدموا الى خدمة  
 عنتر وفي ذلك سألوهم بعد ما خدموه وشكروه على فعاله فأجابهم  
 عنتر الى سؤالهم وقد استخى منهم ولم يخيب قصدهم فقال يا وجوه  
 العرب طيبوا قلوبكم أنتم في ذمى ما دمت أملك ربحى واضرب

بحسب ما فيه من هاهنا بأمان وشاققوا من شئتم من ملوك الزمان  
 وزوج ابنتك لابن عمها ملك من حين ما قبضت منه مهرها فرزق  
 عليه زوجه ولا تهمل أمرها فانتم تعلموا اني مارحلت عن قومي  
 وشاققتهم الامن اجله ولاجل حصن بن حذيفه وما ابدان فعله  
 فقال له ابو الجارية من حيث انت غضبان على قومك من اجلنا  
 فسر معنا الى اهلنا ونكون بين قومنا وفي ديارنا وترفع عما ورثك  
 اقدارنا ونجركم في ارضنا و امر اعياننا حتى ياتوا قومك كما اتوا قومنا  
 البنا ففعل ذلك قال لهم عنتر لا وحق البيت العتيق المطهر لا ترات  
 الا في عرصات البر الا فغرا لان طبعي صار ينقر من رقة الشرب ياساده  
 وما قال عنتر لهم ذلك المقال الامن عظم حتمه وشرف نفسه بين  
 الرجال لانه ما رأى على روحه انه ينزل عند قوم كانوا هم نازلين عليه  
 وتحت ذمامه ولم يريد الا انه يعانى اموره وهو يحكم نفسه حتى يباغ  
 مراره ثم انه اشهد على ابى الجارية المشايخ الذين اتوا معه وصافحه  
 بأنه يزوج ابنته بابن عمها وعاقده ونكحه ثم ودعهم عنتر بعد  
 ما طالب منهم لنفسه وعزم على الانفصال ثم انه سار وسار شديدا  
 على اثره بالاموال والطريم والخيل ثم وتابعت من خلفهم الفرسان  
 والابطال وقد قطعو الاكمال من منازلهم والاطلال وكان أشدهم  
 حرقة وأعضاهم مشقة عنتر بن شداد لاجل فعاله مع قومه وما  
 يفعلوا معه من تلك الامور الذي توجب السكيا دفسار شديدا  
 القوم وقد تباعن الاودية والاثار و هم طالون جبال بني عروة وقد  
 بنوا لهم بالسيف منازل عليه حتى قاربوا الارض التي هم اليها  
 قاصدين والى نحوها مجدين فتذكر ارض الشربة والعلم السعدى  
 تذكر ما جرى عليه من قومه فعمل في نفسه يعيد ويبدى وصار

هو كثير الافتكار ومن عزة نفسه جرت دموعه نابعة وحسرة  
تتابعه فجاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائره  
فأشد وجهه يقول

إذا فاض دمي واستهل على خدي

وجاذبني شوقي إلى العـلم السعدي

أذكر قومي ظلم قومي وبغيمهم \* وقلة انصافي على القرب والبعدى  
نيت لهم بالسيف مجدا مشيدا \* فلما تناها مجدهم هدموا مجدى  
أنا عندهم في الحرب سـ \* يد قومهم

وعند انكشاف الحرب أهدم من عبدى

دعيون لوني بالسواد معاشرنا \* فعالمهم بالقبح أسود من جلدى  
فواذل جيران إذا غبت عنهم واه \* وطال المدا ما ذابلا قون من بعدى  
وكيف يحمل الذل قلبي وصارمى \* إذا طل يأتى البرق يلعب من نجدى  
أيام أذل ما يدرك الطالب العلاء \* بأبائه الغر الكرام ولا الجدى  
ولا الفخر إلا من يحلى غمام مكدر \* بأطراف السنان ومزحف الهندى  
نديمى إذا غنيتها بعد سكرها \* فلا تنصف لا طلال سلى ولا هندى  
ولا تذكر إلى غير خيل غيرة \* وتقع غبارها لك اللون سودى  
لان غبار الصافيات إذا علا \* انشقت له ريح الذا من الشهدى  
وربحانتي ربحى وصكاسات مجلسى

جاءهم سادات حرامى على المجدى

ولى من حسامى كل يوم على التـرا

نقوش دماء تغنى الندامى عن الوردى

وماذا يغيب السيف أغلاف غده \* إذا كان في يوم الاقفا طاع الحد  
ولله من لـل غمار قحمة \* على ضامر الجنبين معتدل القد

وطاءت فيه الخيل حتى تسدوت

وفرت كاسراب القطا الى الوراء

فزارقة — دهب — بها ليل غابة \* ولم يفرقوا بين الصلاة والورد

فقولوا الحصن ان يعانى عداوتى \* يشام على نار من الحر والوجد

(قال الراوى) فلما انشد عنتر هذه الانشاد طربت لها السادات

وتعجبوا من تلك الاشعار وقد أسرهم منه ما سمعوا من تلك العزيمات

ثم انهم ساروا في ذلك اليوم لا تروى في تلك الليلة واصبحوا في اليوم

الثاني واذا قد اشرقوا على حلة تخرج بقطائنها وترجع بسكانها كأنها

بحر زخار وموج وتيار والحلة في وسط مرج أفيح وفيه زهر قد فتح

وعيون ما تسمع وغدير كبير كأنه البحر المستدير وفساطيط

الرجوان مضروبه ورماح مركزه وخيل مجنوبه وابيل وأغنام وخيل

وأنعام فلما نظروا عنتر الى ذلك صاح في أخيه شيبوب وقال له يا ابن

الأم من يقال هؤلاء القوم الذين هم في هذا الامر الموهول فقال له يا أبا

المنه وارسل هؤلاء قوم فقال لهم بنى الجريش وهم خلفاء بنى عامر ولهم

قارص عظيم يقال له معاوية بن شكل الجريشى ولد ثناء ومفخر وهم

أنوام كرام ولهم حرمه وذمام فعندها قال عنتر اقصدهم يا أبا رباح

حتى تنزل بالقرب منهم حيث ذكرت انهم ناس ملاح فعندها صار

شيبوب الى أن قرب من الحلى وأمرهم بالنزول فنزلوا وضربوا خيماهم

وعلموا قبائهم عرضا وطولا وسرحوا ما شئهم مع رعاتهم فانسكرت

رعاة بنى الجريش رعاة بنى عبس لما راوا صفاتهم وقال العبيد

بعضهم لبعض ترى هؤلاء من أى أرض وانهم قد نزلوا في أرضنا بغير

أمر ساداتنا ولم يشاوروا ملوكنا ولا ساداتنا ثم تقدم عبد منهم وقال

حيياكم الله يا أبجوه العرب والسادات من ذوى الرقب المتوصلين

من أين تكونوا أيها الاسادات ومن أنزلكم في هذه الروبوت فكان  
 الجواب لهم بعض موالى عنتر لما سمعوا منهم ذلك الكلام المنكر  
 نحن المكاشفون الامور والشداد الزياحون الضيم عن العباد بنى  
 عبس وآل قراد وفيهم حاميتهم الفارس الجواد وايت الطراد وحية  
 بطن الواد وأسدا الاساد الاية عنتر بن شداد ياساده فلما سمعوا  
 العبيد منهم ذلك الكلام أسرعوا الجميع الى ساداتهم بالاعلام  
 وأخبروهم بنى عبس ونزلوهم عليهم وأخبروهم بقدوهم اليهم  
 فعند ذلك أسرعوا سادات الحى المشايخ والشباب لاستقبال بنى  
 عبس وقد تعجبوا من نزولهم في ذلك المكان فسألوهم مشايخ بنى  
 الحرس عن قدوهم عليهم لاي شيء كان فأخبروهم بنى عبس  
 بالقصة التي جرت عليهم وانهم طالبن جبال بنى عروه ليهتقوا  
 اليهم فعند ذلك حلفوا سادات الجريش عليهم ونقلوهم الى مواضع  
 قرب حلالهم وأنزلوهم فيه فقتل بنو عبس عندهم واستقروا  
 في جوارهم وقد طاب لبنى عبس المقام ونقلوا اليهم بنى الجريش  
 الطعام والمدام واكرمهم غاية الاكرام وطلبوا منهم أن يسكر  
 حلفاءهم فرضوا ذلك بنى عبس فعند هاتئذ الفوا مشايخ القميلة بنى  
 وصاروا يدا واحد وان يكونوا على الاعداء متعاونين ولا يصدقا  
 مصادقين (قال الراوى) ياساده فهذا ما كان من عنتر وأجبابه  
 وأما ما كان من الملك قيس وأمه ساره فانه لما وصل اليه الخبر بأن  
 بنى قراد وحاميتهم عنتر قد نزلوا على بنى الجريش وصاروا يدا واحدة  
 فندم حيث لا ينفعه الندم وتفرقت القبيلة وعادت متباعدة وقال  
 والله لا يخلف لنا الزمان مثل عنتر وبقي من ذلك الامر الذى طوى  
 عليه والخلف الذى وقع فى القميلة مكدر وأما الريح بن زياد واخوه



عمارة القوادفهم حبابا ادعنتر وآل قرا دوقال الربيع لاخته عماره  
 يا اخي يكون شكرك على قلع الاسود الزنيم من هذه الديارة قال والله  
 يا اخي ما بقي في هذه النوبة ترى له أثر وبعد ما بعده الملك قيس لهذا  
 الاخطار ما بينا ترى له خبر ولا سيما من جهة حصن بن حذيفة  
 وبني فزاره وما جرى بينهم من تلك الغبون وتلك الاشارة ففرح  
 عماره بذلك وقال هذا اليوم الذي كنت اشتهى وأريد وما تنظر  
 يا اخي من تمام نفاسه نزل على بني الجريش وقد جاربهم فهل تقدر  
 يا اخي تشفته عن ديارهم فقال أي وأبيك، حق الرب العظيم رب  
 زمزم والحطيم والله موسى وابراهيم ثم ان الربيع لما فرغ من  
 كلامه وثب في الحال على أقدامه وأحضر كيس من الاديم  
 الطافي يتلهب وأخرج منه ناقشة من المسك وخمسين ديناراً من  
 الذهب الأحمر وخمس طبالات من العنبر ووضع الجميع في فارغة  
 وشدها شدا وثيقاً وختها وكتب رقيقة الى النابغة الذي ياتي شاعر  
 العرب يذكر فيها بأنه يسلم عليك وابسته وحش اليك ويقول لك انه  
 كثير الشوق اليك وقد اتمكت في أمور عرضت لي عليك وأريد  
 منك ومن الله ان تعجوا الى عبلة بنت مالك بما خطر على مالك  
 يفرق بين بني الجريش فانسانريد أن يبعد عنه اوتيهننا بعيش وما  
 نفعل ذلك معهم حتى يرجعون الى أهلهم ويعطون على قبيلتهم  
 لانهم اقبله قد شئت شملها وأخاف من بعض الاعداء لا يغره الطمع  
 فيها يا سادة ثم ان الربيع بعد ما فعل ذلك الفعل الذي لم يفده أنفذ  
 الكيس والكتاب مع عبدة من عبيده وكان يشق الى ذلك  
 العبد في سائر أموره وكان اذا جلس في محل خلوته ما يشق الا اليه  
 في فرحه وسروره فأخذ العبد الكيس والرقعة وسار وطلب

المسير في الارض والفقر الى أن وصل الى النابغة الذبياني وسلم  
الكيس والرقعة اليه فقرأها وفهم ما فيها من المعاني ثم فتح الكيس  
وأبصر ما فيه من الذهب فأعجبه لان الطمع كثير في شعراء العرب  
وأمر العبد بالانصراف بعد ما طيب قلبه وقال له اشكر سيدك  
وقيل له ما عندنا في ذلك خلاف وعلينا كلما طلبت وفوقه أضعاف  
وان الذهب يلعب بعقول الامراء فكيف الشعراء ثم بعد ما انصرف  
العبد دار الشاعر فكره واختل بنفسه وجعل يدبر امره ووضع أبحاثا  
من الشعر تغضي هجو عبدة وسبها بالزنا بالجملة وأرعى فيهم ابقى  
الفعال وذكريه انها حبت معاويه بن شكال لما فيه من الحس  
والجمال وتكره ابن عمه ذلك العبد الاسود الذي تعذى طوره  
وتنمرد وان الشاعر آمن في القول وأبدع وقال ولا أفرغ ولا راقب  
الله في قوله ولا خشع ومن جملة ما قال عن لسان عبده هذه الايات  
بقول

حضرنا الى قوم كرام أطائب \* لهم سيد زهو على كل راكب  
محبة قدما زجت مني الدما \* وقد غيرت حسني وقلبي وقالب  
فاني لم أنل من وصله ما أريده \* أموت وتذكرني جميع المصاب  
فاني قد بليت من عشرة الذي \* له لون أسود من سواد الغياض  
سألت الهى قبل موتي بقلبي \* ويهتفي من وجه كلب الاعراب  
وأخطى بوصل من حبيب أحبه

ويدعي بن شكال فسل قوم أطائب

(قال الراوي) وزاد بعث ذلك شئ يقال وشئ لا يقال ثم انه بعد  
ما فعل تلك الفعال أعطى الرقعة لبعض العبيد وأمره أن يقصدهم  
حيث بني عبس من غير تعنيد ويرمي بالاقرب من ضرب عبده ويحسب

على ذلك الامر المنكر قال فأجاب العبد بالسمع والطاعة وأخذ  
الكتابة وسار وما زال سائرا الى أن وصل الى حي بني عبس وقفل  
وما قصر وعاد في عاجل الحال الى الشاعر واعلم انه أرمها بقرب  
مجلس عنتر وناظر بنفسه وما قصر فشكره على ذلك ومضى وبعد  
ذلك قضي من القضاء ان رجلا من بني الجريش كان سائرا  
في الطريق فنظر الى تلك الرقعة فقرأها مرية في الارض تنداس  
فأراد أن يرفهها من تحت أرجل الناس وقصد بذلك التقرب لمجالسة  
الكبار والالتماس فقهدها مضرب عنتر ورماها بين تلك الخلائق  
المجلاس وكان عنده جماعة من بني الجريش وجماعة من بني عبس  
وقد طابت بقربهم من بعضهم البعض النفس وكلهم مجمعة في ألقاها  
الرجل في وسط المجلس وقال هذه وجدت في عرصة الدار ولم نعلم  
ما فيها من الاسرار فعند ذلك أخذها بعض الحاضرين وقرأها  
وأمن في القراءة ولا اختش ما ورأها ورأى ان عليه ترسل ذلك  
الى معاوية سيد بني الجريش وانها عشقة حتى انها من شدة  
عشقه هاله فكاد أن لا تعيش فلما سمعها عنتر وسمع مجموع عيلة ورمها  
بالقيح فعندها تغير مزاجه وطلع الزبد على أشد اقه وتارة  
الاسد اذا تدهر وضرب الذي أقي بها على عاتقه حتى طلع السيف  
يلمع من علائقه فعند ذلك شاش المجلس طولا وعرضا ولم يبق  
من كان حاضرا من بني الجريش حتى أقبلوا جنتات البر والارض  
عبلغ الخبر الى فارسها المشهور وبطلها المذكور وهو الامير معاوية  
ابن شكال الجريشي فلما سمع ذلك الصراخ قام وليس أنواه  
وتقلد لامة حربه وضربا وركب على ظهر جواده بعدما اعتد بعدة  
جلاده وما دام سائرا على هذا الامر المذموم حتى لقي عنتر ونظر اليه

والى جماعته الذين حوليه فرأى السكك لابسين الزرد كاملين  
العدد وعنتر قداهم كأنه قطعة جلود وهو يهدر مثل الاسود قال  
الاصمعي ثم ان الامير عنتربن شذاد صال وجال وحمل على بنى  
الجريش وهو فى وهج وطيش واتى بمقدمه اوييه بن شكر وهو  
يفرى الرجال ويحرضهم على الحرب والقتال وهو يصول ويحول  
وقد اخذ الميدان عرضا وطول وهو ينادى ويقول وبلك يا ولد الزنا  
ويانسى الحرام ويأخاين العهد والذمام اليوم أسقيك كاس  
الحمائم واحل بقومك الانتقام فلما سمع عنتربنه ذلك السكلام صار  
الضياء فى عينيه ظلام فعند ذلك مال اليه بالجواد وأراد معه الحرب  
والجلاد وتذكر شيئا ما يقوله من الشعر والانشاد فجعل يقول  
سواي يخاف أويرهب الردا \* وغيرى يهوى أن يعيش مخلدا  
واسكن أنا لأدرب الدهر انسطى \* ولا أخفى الموت الزوام اذا غدا  
ولم تلتحوى حادث الدهر كفه \* لم تدت نفسى أن أمدله بدا  
توقد عزمي بترك الماء جرة \* وحكم احتقارى بترك السيف مبردا  
وفرطى اقتقادي للأنام لاني \* أرى كل عار من حلى سوددى مدا  
وبابى ابانى أن يرانى قاعدا \* وأن لا أرى كل البرية معقدا  
وأظن ما أن أبدا لى الماء منسة \* ولو كان لى نهر المحبة موردا  
ولو كان ادراك الهدى بتدل \* رأيت الهدى أن لا أميل الى الهدى  
وقد ما بغيرى أصبح الدهر شائبا \* وفى بل بفضلى أصبح الدهر امردا  
وانك عبيدى يا زمان وانى \* على السكره نى ان أوالك سيدا  
وما أنا راضى انى واطى التراث \* لى همة لا ترضى الا فنى مقعدا  
ولو علمت زهر النجوم مكانتى \* لخرت جميعا نحو وجهى سعبدا  
فلا تنكروا فاعلى واشهار عزمتى \* فان عدايا فى السعادة قد بدا

وما أنا بما تنكر الناس فعله \* لان سعودي كل يوم يجدد  
تعودت خوض النقع \* مذ كنت بالغيا \* لكل امرئ من دهره ما تعودا  
ارى الخلق دوني اذ مكاني فوقه \* زكاه وحلما واعتد الا وسودا  
أنا كاشف الغمات عند حلولها \* أنا ضارب الهامات والنقع أسودا  
وبذل نوالى زاد حتى لقد غدا \* من البرمته مسار في البحر مزيدا  
ولي قلم في أغلى ان هزرتة \* فما خسرت الا أهزالمه سندا  
اذا صار فوق الترس وقع صبره \* فان صليل المثل في له ضدا  
ولطراب ترمي وهو راكع وساجد

ولو شباك الترس درهما مسددا  
وان رفع الاقدار أو وقع النسا \* فني برجا الجود أو برتجها سدا  
ومن كل شئ قد صحت سواء قد \* أطام عذولي في الغرام وأقعدا  
اذا وصل من هواميك مسعدا

فليت عزولي كان بالصمت أسعدا  
يلوم ولم يدري يكون وماله \* من النجم أهلا أو من الافق أبعدا  
بحب حبيبي من يكون مفندي \* فيما ليتني كنت العزول المنفدا  
فقلت وقد آنت نار بخد ها \* فقلت واني قد وجدت بها هذا  
واني لا هوى منها انقرا مفضا \* واني لا هوى منها اخذ امعسدا  
ولورام ذاك انشد باللعظ انما \* علمت خلو فاحين أبصرت مسجدا  
وكم لي الى دار الحبيب التفاتة \* تذكري في عهد اقدم عوامعهدا  
لقد كنت فيها ابصر الدليل أيضا \* وقد صرت فيها ابصر الصبح أسودا  
يراقب طرفي ان يلوح خيالها \* فقد طال ما قد صام حق تعبدا  
عبرت عليها واعتبرت بجلدي \* فيا خجاتي لما اعتبرت التعلدا  
كان بطرفي ما بطرفي صباية \* فلم يرتلك الديار الا تبعدا

وكم لجوادي وقفة في عراصها \* تعود منها جيـدا ما تعودا  
 تعود ذاك الجيسد مني اني \* أصـير من دردمي مقادا  
 وما تلك دار بالعقيق وبالجمحا \* ولكن هـما ما افخرت منه فرقا  
 ولارب ليل بت فيه وبيننا \* عنساق أعاد العدة قد أميدا  
 فاصبح ذاك العقد مني هـسرا \* وباطال ما قد كان مني هـسدا  
 وكم أجعل الكف الشمال وسادة \* فبات على كفي اليمين موسدا  
 وجردته من ثوبه وأعـدته \* بثوب عنائي كاسيا مقبدا  
 وقرني حتى طربت من النوى \* وأبعدني حتى صديت الى الصدا  
 شهدت بأن الشهد والمشاركة \* وما كنت لولا الخبر هـوشدا  
 وان السلاح البابلي لحاطها \* ولا تسألوا انسانيه كيف عربدا  
 ملي بكسر الجفن والجفن قوسه \* وكيف رما للقلب هـمما مسدا  
 فته وتسلط كيف شئت فاني \* خلقت لاشقي أو خلقت لا تسعدا  
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من انشاده تلك الابيات المعتبرة  
 حمل على فارس بنى الجريس حملة منكروه وجلالا اثنين فقت القبره  
 وسمع لهم موهمة وزيمره وكان له ما ساعه هـسره ثم انه اعتركا  
 مليا واصتدما وفيها غاصى في الاوابد وصبر على الشدائد وقد  
 طلع عاينهما الغبار حتى غابا عن الابصار واشتاقت الى نظرهـم  
 النظار ليعرفوا ما كان لهـم من الاخبار (قال الراوي) يا سادة  
 يا كرام وفي دون ساعه من النهار لاصقه الامير عنتر بن شداد  
 الفارس الجواد وأهله وما حكه حتى أتعبه وأهله وأهله وصرخ  
 فيه صرخه هائلة أدعته ثم انه تأخر عنه مقدار فرسخ الى وراءه وقد  
 أقبل عليه وحاده وصار له متقربا وطمعته في جانبه طعنسة الغضب  
 طلع الرمح من الجانب الاخر كانه كوكب فسال عن الجواد

وانقلب وصار يخور في دمه ويطرب في عنده قال ولما رأى بنو  
الجريش ما حل بسيدهم صعب ذلك الامر عليهم فصاحوا فيه وقالوا  
شلت يدك وقطعت مفاصلك وأعضاءك فما أقدمك على الامور وما  
أجهلك لعن الله ظهرا نسلك فقد قتلت سيديا كريما وبطل عظيميا  
ثم انهم حاولوا عليه وقد تبعهم الخيل وما لواء مثل المسيل فغندها صاحب  
عنتر في عروة بن الورد ومقرى الوحش وأبيه شذاد وبني قراد  
الاجواد وحاولوا على بني الجريش وما منهم الا من أمل انه بعد هذه  
الكاثبة لم يعش ثم جالت الخيل والفرسان وجعلت ترمي من على  
ظهورها الشجعان والاقران وكثر الضرب والطعان وحكم  
الصارم اليمان في الجاهج والابدان وههمت الاسود من الشجعان  
وطلع الغبار الى العنان ودمعت عين الجبان وقنى انه ما كان وضاق  
الميدان وصحى السكران وحلت سنابل النيران وجاء الحق وذهب  
البهتان وزاد الضراب والطعان وغلبت فرسان بني عبس فرسان  
بني الجريش واستظهر واعلنهم كما تستظهر على الرحم العقبان  
وافترسوهم كافتراس سباع الاجم للفرسة في الوديان فله درهم من  
يوم كان على الانام عظيم الشان حتى فيه الحديد على الابدان وصار  
عنتر يحول فيه جولان ولا يعف عن قتل الشيخ اللبيب الضعفان  
وصار يحرض بني عبس على قتال الاعداء وينادي في الفوارس فلا  
تسمع النداء وصارت الفوارس تعلمه من جنبات البيداء فلما رأى  
عنتر الفرسان تقصده من كل جانب ومكان ويعملوا عليه حرموا على  
قتله من دون الفرسان فصاح بعروة بن الورد ومقرى الوحش  
وأبيه شذاد وعمومه وسائر بني عبس الاجواد وصار يقول يا بني  
عبس الى متى هذا التطويل الشديد أقصدهم وكل مقصده

وأحصدهم حصيد الحصيد فندما تساخت الابطال وتسابعت  
 الاقيال من اليمين ومن الشمال ولما على بنى الجريش حملة منكرو  
 وطلبوهم طلبة الاسود الا كاسره فلم تكن غير ساعه حتى بطحوا  
 اقرانهم وجندلوا اقيالهم وشجعانهم ويقموا اولادهم ورموا  
 نسايتهم وزعقوا عليهم من كل جانب ومكان ورأوا من عنتر في ذلك  
 اليوم ما لا راوه من انسان لانه هدد قوى بنى الجريش ولم يجدوا لهم  
 سيدا على مضارب بنى عبس وعدنان وقد وقعوا في أمر عظيم ليس  
 لهم به طاقة فطلبوا فسمع الفضاورة واخيلهم قد امهم منساقه وتموا  
 منهزمين في جوائب البيداء خلفوا الاله والوال والغنائم والاسلاب  
 للاعداء وخدمهم وعيالهم لى بنى عبس وما زال عنتر يفتنى آثارهم  
 حتى فتناخيارهم فلما أبعدوا بنى عبس لى بنى الجريش عن الديار  
 رجعوا وعنتر يهدر في المقدمة كأنه أسد هدار وعاد وهو يرتقم  
 بالاشعار يقول

حي الديار بركة ومجبرى \* ثم الكراع كأنهم لم تعمري  
 زرتنا قبا أسل عامر لحنا \* منهم وأنهم وابدلك أخبري  
 ودمت دار بنى الجريش بأسمر \* بعد التلك تأتيني وايسر تجد  
 فطعنته وفككت بأدر درعه \* بمهندى صافى الحديد يسرى  
 تعسا ليومك أى يوم زرتي \* ولرب صبحك أى صبح أغدرى  
 أنشد الى الخلان يوم لقاهوا \* صرعى يسأره العالم يفتري  
 حاشا العيلة أن تقون خليلها \* بطل يغادوها كريم العصرى  
 انى أدريت بنى الجريش ومن يكن \* منها ويكنى بعد ذلك مفخرى  
 يا عجل هل بك تعلين فعالمهم \* الا التناجى عداثع وشكرى  
 ولقد صدقت بما أقول وانى \* عند اللقاءهم أرق المزورى



أي زبية ليس انكراسها \* في الليل يعق جبينها كالهوري  
 وأناهق من آل عيس غصبي \* أغنى الى النسب الرفيع الازهري  
 أغشى الكرخة يوم كل كريمة \* وإذا الكرام تخمرت لم أحرى  
 وإذا رأيت الركب أقبل جمعهم \* يغيروا السلام ذبحت أبكم أصغرى  
 ذاك الذي فوق السماك محله \* ومتوج أيضا بشاج قيصرى  
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات طربت لها السادات  
 وتجمعن وامن تلك الانشادات وأخذهم القرح والمسرعات ثم انهم  
 جمعوا غنائهم بنى الجريش التي أخذت في المزيمة فكانت الغنائم  
 لها قدر وقية وأما ما كان من بنى الجريش الذين أخذوا في المزيمة  
 فانهم عادوا واستقيموا من رؤس الروابي والشعاب وهم يقولوا  
 بعضهم بعضا لعن الله رأية هذا اليد المرتاب ما أظفنه بالريح  
 وما أضر به بالحسام القرضاب ثم انهم استنشروا فيميا فملون فقال  
 بعضهم ما في الامر الا انكم من هاهنا تسبرون وتبروا أو واحدكم  
 على خامية بنى كلاب البصر العباب الفارس القيل المسى بعامر بن  
 المظيل فهو صديقه ومحبه الاكبر ويدخل عليه لعله أن يرسل اليه  
 ويسأله فينا فعمى انه يستوهب منه ذنبا ويرد علينا فوئنا وجاهلنا  
 فعند ذلك تجمعوا منهم الاكابر وساروا حتى وصلوا الى بنى عامر  
 ودخلوا على عامر بن الطفيل وسلموا عليه وتزاحوا بالتمقييل على  
 يديه وقالوا نحن مستقيرون بلك أيها السيد الجليل والمولى الذليل عما  
 قد حبل بنا من الويل الطويل فلما سمع عامر مقالهم استخبرهم عما  
 جرى لهم فتمرحوا له جميع ما جرى عليهم وقالهم فأنا فاهم ورق  
 لحالم وأوعدهم بنيل مرادهم فلما أصبح الصباح كتب لهم كتاب  
 وأرسله معهم مع نجيب وهو يمدح عنتر ويثنى عليه ويصف شدة

الشوق اليه ثم انه استعطف قلبه عليهم لانه رقيق لهم بما نالهم وسألهم  
 في رداء موالمهم ونوقهم وجمالمهم ثم انهم أنفذوا الكتاب واستصحبوا  
 معهم النجباء وصاروا يطلبون عنتر بن شداد حتى وصلوا اليه فناولوا  
 الكتاب فأخذه وناولوه الى عرويه بن الورد فقرأه عليهم وسمع النشأ  
 الذي أنشاه عليه عامر بن الطفيل وبلغه عنه النجباء الثمنا والمفاخره  
 ثم ان عنتر لما رأى لطف شجاعته وما أثنى عليه من براعته فأجاب  
 سؤاله فيهم وردأموالمهم ونوقهم وجمالمهم عليهم وطيب قلبهم  
 وخلع على الأكابريهم وأعطاهم الزمام وقاموا على بعضهم بعض  
 في أممهم ثم انه أمر به ذلك أممهم بالرحيل والجد وسرعة  
 التحويل فرحلوا وساروا طالين جبال بني غزیه وقد بنى لهم بالسيف  
 منازل عليه وقد قطعوا في البرايا ما متواليه هذا وشيئوب يسلك بهم  
 في المنازل الخالية القليلة السكان والمخاطر الذي لا يسلكها الا كل  
 من يكون نفسه مخاطر فلما قربوا من الجبال التي هم اليها قاصدين  
 ودنوا من الشعاب الذي هم عليها معولين أصبحوا في بعض الايام  
 في أرض واسعة وبرارى وملاء شاسعه وكانت هذه الارض يقال لها  
 رمال يقطان وهي قريه من بني غزیه وهي كثيرة الرمال والكثبان  
 فصبحوها صباح وهموا بالنزول هالك في تلك البر والبطاح واذا  
 في قفرها خيل بطرد وصياح منعقد وأسنة رماح وفي الحرب متخالفة  
 وبريق السيوف مثل البروق الخاطفه وضج فرسان وزعقات  
 شعبان وأمور تدل على حرب عوان فلما نظروا عنتر الى ذلك وقف  
 ودارت به أعماقه وقد زاده لذلك الامراهم وقال لشيئوب وبك  
 يا ابن الام اذهب وأتينا بأخبار هذه الحروب وأبصر الغالب من  
 المغلوب فانطلق شيئوب مثل الريح المهبوب وما غاب أكثر من

ساعه واحده وقد عاد وهو مسلوب الفؤاد فقال له أخوه عنترب ذلك  
 ايش الذي رأيته يا ابرياح من الخبر فقال له يا اتي هذا صديقك  
 وصاحبك ويد بن الصمه العالي العزيمه والتممه وقد احاطت به  
 بنو الحارث وما فيه م الا كل خائن با كس وقد نفرت عليه في سائر  
 دطونها وهو في خمسين فارس وقد تكلف لقاءها و ارم نفسه الى  
 الهلاك واوت المين يريد ان يسقيم اكاس منونها وهو قد اشرف  
 على الهلاك ولم يجد له سيقيل في هذه الارض لانا صر ولا معين فقال  
 الامير عنترب واعجبا ايش ارم دريد في هذه الارض والبلداد وهو  
 في نفر قليل من الرجال الكبار ولو كن هذه عادته ان يأخذ الرجال  
 الاحتقار ويذل نفسه على الخلل والقبائل وعودها للجموع على  
 المنازل وان لم تدركه والا هلك وهلك معه كل بطل حلال ثم ان  
 عنترب اخذ من اصحابه خمسين فارس ما منهم الا كل بطل مددع  
 ولا بس منهم مقررى الوحش وعروه بن الورد وابوه شتاد وقد  
 ركضوا خلفه على الخيول الجياد واخذ في جملتهم ابن أخيه المطال  
 وترك باقي اصحابه حول المال والعيال (قال الراوى) وكان لاتصال  
 دريد بن الصمه لهؤلاء القوم سبب عجيب وامر مطرب غريب فحب أن  
 نسوقه على الترتيب وذلك أن دريدا قدر في غلام يتيم يقال له دنار  
 ابن روق وكان أبوه قد قتل في بعض الغزوات وكان دنار صغير السن  
 فرباه دريد مراعاة لايه الى أن كبر واشتد فصارا أقوى من الاسد  
 وصار يركب من خيل دريد بن الصمه ويتغرس عليها حتى صار من  
 الابهال النقال وكان يقاتل فارس وراجل ويهجم على الاهوال  
 والاختار في ظلام الليل وضياء النهار ويسف البرق السهل  
 والجبل ويعمل في الحرب أوفى عمل ويمتثل على سل خيول العرب

بكل حيله وسبب في ذلك الوجه استغنى وصار له نوق وجمال وفهم  
 وأهوال ومضارب وخيام وكان قد اتخذ له من شباب الحية أولاد  
 الأبطال ندماء وأصحاب وأصدقاء وأنجباب وكان كلما وصف له جواد  
 أو فرس من الخيل الجياد سار إليه وينزع من أصحابه تارة بالفر وسبه  
 وتارة بالسرقة والأصوميه وما زال على ذلك الحال حتى شاع ذكره  
 بين الرجال وضرب به الامثال وهابته الفرسان والاقبال واتفق  
 في ذلك الزمان أنه سمع عند قوم يقول لهم بنو خويلد جواد من  
 الخيول الجياد ووصف بين يديه مرار عديدة فلما تممكن خبره  
 عنده توجه إليه وسافر له وماتك وسله بعدما احتال عليه بهيمة  
 عجيبه قسي العقول وكان ما حبه يقال له بسام بن مصر وروى  
 عاد الجواد أعرضه على دريد فأعجبه غاية العجب لانه رآه من أفقر  
 خيول العرب وخلقه قد جازت عن الحدة والصفات وتأهب عن  
 نعته جميع النعات فقال له دريد احتفظ بذلك الجواد ولا ترغب  
 في ثمنه فإنه ينضي راحته من الأخطار فقبل دينار كلام دريد وعند  
 خلاصه وعاد إلى معاشره أصحابه ورفقاءه ولما ان دخلوا معه هنوه  
 بالسلامه فدعاهم وشكرهم وأثنى عليهم بمفصاحة كلامه وبعد  
 ذلك قال لهم يا بني همى دعوني عن الجواد وعزوني لما في قلبي والفؤاد  
 فاني خليته في بني خويلد وذلك البلاء وما أتيت اليكم الا وأنا  
 بلا قلب ولا فؤاد وأقول ان هذا الجواد غير مبارك على من دون العباد  
 قال فقالوا له أصحابه يا دريد ثابته صلتك وما جرى عليك في سفرتك  
 وأخبرنا بما لك ونوبتك فقال لهم دينار اعلموا يا بني همى اننى لم اسر  
 من عندكم قطعت خلقى البرارى والقفار والادوية والسهول  
 والاعوار حتى اتنى قاربتي ديار بني خويلد فبقيت حائر بأى سبب

أدخل به الى القوم فلما قربت مني اخيل عدت الى البر وعسفته  
فرأيت وحش غزال فطردته في جوانب البريه وأجهدت روعي  
حتى صديته ولما صار في يدي ذبخته وشوئته ومنعت جوعتي  
وأخذت دمه شراباً أحمر وخلعت ثيابي وطلبت به جسدي من رأسي  
الى قدمي حتى لا أعرف ثم اني رقت ساعة في الشمس حتى جف  
الدم على بدني وبس ففر كته من جسدي وبعد ذلك نظرت  
الى روعي وجلدي فرأيت جسدي الى السواد أميل الا ان لوني لون  
وحش قدر قلت في نفسي هذا الذي أريد واشتهى ثم اني بعد ذلك  
خرقت ثيابي ونفشت شعري وغرقت سيقاني وأقلت جفوني  
الى فوق وأسلمت رياتي الى صدرى وقد طلع لزيد على أشد اني وبعد  
ذلك سرت الى ديار القوم من بني خويلد وأنا مثل المهبول ونظري  
يطير العقول وكان دخولي اليهم وقت المساف وتوصلت الى أبيات سام  
وقد أظلم الظلام ودورت على الجواد فرأيت له خيالا فبقيت حائراً  
في أمرى لا أدري كيف أسأل عنه وأكشف خبره فبينما أنا قائم  
متكى على عصاتي وأنا أظهر الذل والفقر والمسكنه والارتعاش  
واذا بينت سام قد خرجت من بيت أمها قرأتني تلك الحاله فظننت  
الصبيه اني فقير أو سائل يطلب الصدقه فخرجت الى ومعها قطعة  
طرموس في يدها ولما ان وصلت الى باب الخيا ونظرت الى ورياتي  
سأله عني صدرى وأحوالى أحوال المريض العليل وأنا مقلب  
العيون ومنقرش شعري على أكتافي فلما نظرتني الصبيه على ذلك  
الصفه ظننت اني مجنون أو عاقر من همار الدبور والمخارن فأرمت الخبز  
من يدها وعادت الى أبيها وأمه وأمهى تجرى وتقول أعوذ برب البيت  
وأنجبر من هذه الصورة التي ما مثله في الصور وما أظن ان في الارض

أوحش منها ولا أدعرف قالت لها أمها من صدر البيت بمن انتي متعوذه  
 ياسعدى وأيش حالك وما اعتراه فقالت لها يا أمها من هذا السائل  
 الذى هو واقف على الباب ولولا اننى يا أمها عندى فى البيت لكان  
 أخرجنى من عقتى ثم ان دنار قال لندما يا بنى عى وكانت الصبية  
 عاتده وهى تغدث مع أمها وأما أنا فقد غاب عقتى من لبن قوامها  
 وعذوبه كلاهما وتقل اردافها وصواد عيونها وفترات جفونها  
 وجرة خدودها وانعقاد نهودها فى صدرها وحسن نغمة خنقها لها  
 وتبايد شعرها وهو منسبل على أككتافها يا بنى عى ومن شدة  
 ماجرى على من الهوى والغرام تأحرت عن باب المضرب وقد لبدت  
 بين الاغنام وقد صرت حائرة فى نفسى وأنا أنظر الى الخبايا ساعه والى  
 الصبية ساعه فقد حرت فى قصتى وما جرى على فى وحدتى وغربتى  
 وعظم بايتى وحسرتى فبينما أنا كذلك واذا بأبيهم قد أقبل علينا  
 وهو سكران طافح بالدمام من أطراف السيوت والخيام وقمته  
 الجواد الذى دخلت الى هذه الديار فى طلبه والسلام الا أن المقدم  
 سام لما وصل الى عند أطناب الخيام حول رجله من على الجواد  
 وترجل والى صوب المنزل نزل عنه وأوصى عليه ثلاث عبيد ودخل  
 عند زوجته وابنته وفى زمن ساعة بطل حديثه وكلامه ونام  
 وايضا نامت العبيد وقد خمد الحى وسكنت الكلاب وقد  
 انطقت النار فعند ذلك الوقت تقدمت للجواد قليل وحلبت شكاله  
 وأخذته وفى الحال خرجت به الى أذيال المضارب وركبت ظهره  
 وأنا أطلب العكرى وما علمت بعدى يا وجوه العرب مايجرى على  
 اننى قد وصلت به الى ها هنا وما كائن فى دار الدنيا من شدة العشق  
 والجوى ومن نيران الهوى وانى أريد أن أعود الى ديار بنى خويلد

وأكن لابي الصبيه اعلى ان اطغربه وأقوده الى هاهنا أسير ولا أطلقه  
حتى ينملى بزواج ابنته التي رأيتها قال المؤلف فلما ان تكلم دثار  
بهذا الكلام وقد سمعوا أحجابه منه هذه القصة تعجبوا منه القوم  
ومن فعالة وبعد ذلك التفتوا اليه العقلامن أحجابه وقالوا له يا دثار  
اعلم ان ابا الصبيه ماله ذنب حتى يستوجب الامر وانما الصواب  
انك تنفذ الى خلف الرجل وتخطب منه ابنته على رؤس  
الاشهاد وهم ما طلب من الاموال اعطيه من النوق والجمال وتفعل  
في حقه فعال كرام الرجال وتضمن له رة حصانه فان اجاب الرجل  
الى ذلك فله الحمد والا يبذل في حقه المجهد ولا تترك يا وجه العرب  
عليك ملام لا من عذو ولا من حسود قال فلما تكلمت أحجابه  
بهذا المقال قال دثار يابني عمي اذا كان الامر على مثل ذلك فأريد  
أشاور رسيدي دريد في هذه القصة وأسأله أن ينفذ من عنده نجاب  
وينظر ما يقول أبو الصبيه من الخطاب ثم ان دثار بعد هذه المشورة  
شرب مع ندماه الخمر حتى أمسى المساو في ذلك الوقت حمله السكر  
على الآفات والبلا فوثب من عند أحجابه من ساعته ولم يزل يتقل  
خطاه حتى دخل على دريد وهو في نار يتلظى وفؤاده على جمر الالظي  
وقد خدم بعد ما سلم عليه وبأس الارض بين يديه وبعد ذلك شرح له  
قصته وما ناله فرجه دريد وقدر في له وسكنته من بكاه بعد ما عرف  
قدر ما عنده من هواه وقد أوعدته انه عند الصباح ينفذ رسولا  
من أجلت فان أسمع أبوها بما تكلمنا من الزواج والا فأخذتها انالك  
نخصبا وكلفنا أباها أن يزوجه او الا أشبعنا طعنا وضر بنا قال  
فلما سمع دثار ما قال له دريد وما تكلم به انشرح خاطره واستقرت  
خواطره لما رأى دريدا ناصره وفرح بذلك فرحاشديد افنشد ذلك

رجع دنار الى أبياته (قال الراوى) ولما كان عند الصباح أرسل  
 دريد بن الصمه رجلا من فرسان بني هوازن وكان هذا الرجل  
 عاقلا لبيب وقد اعلمه دريد ما يقول من الكلام لاني الجارية سام  
 قال وكان من جملة ما قال دريد من هذه الرسالة اعلم يا أمير سام  
 اني ما زلت افرسان العرب بالمودة والخير والصلاح وهذا الامر الذي  
 أرسلت لك من قبله المحظ الا وفر والقسم الا كثيرا زوجت بنتك  
 سعدى بهذا الغلام الذي أنار بيته وقد اخترته لى ولد وصاحب  
 وفارس ومعين وسند وقد ارتضيته انه يدربني عنده موتى  
 في الكفن لانه فارس حلوا الشمايل واتصال ويرد الفرسان  
 والابطال ويقهر الشجعان في الميدان ويلقى بصدره من الرجال  
 ألف عثمان ويصير أيضا خلفا مثلى ومثل صهرى سبيع بن الحارث  
 المسمى بنى الحمار وأيضا مثل زوج ابنتك الذي قد ظهر فيه من  
 الشجاعة والفروسيه والجسارة والنجاه ما يقدمه على الاحوال  
 وما لا يأتي في أحد من الرجال ومن جملة ذلك ياسام تتسبب في أخذ  
 فرسك واحتياله علمها وهو في زى سائل وقد ذكر أنه نظر الى وجه  
 ابنتك في الليل فظنرة بالانفاق أو رنت قلعا عظيم وقد بدلى بالبعد  
 والاشواق وهذا الرجل ياسام يكون بسعادتك وعلمك عندك  
 وأنت تفتخر به على جميع الاعداء والحساد وأيضا فان فرسك  
 ترجع لك ومعك من الاما والعبيد ومهما تجعل عليه من صدق  
 ابنتك وتريد فهو يصل اليك فوق المزيد وهذا ما أشرت به عليك  
 والرأى به ذلك اليك ياسام وأنت أخير بما يعود نفعه عليك  
 (قال الراوى) ولما فرغ دريد من هذه الخطبة ومن هذه الوصية  
 أمر دريد الرسول أن يسير اليه فصار الرسول بهذا الكلام وهو



يقطع الربا والاكام وسار يوصل سير الليل بسير النهار مدة ليالي  
 وأيام فهذا ما كان من أمر دنار بن روق ومن هذا الرسول الذي قد  
 سار بهذا الكلام وأما ما كان من سام أبوه هذه الضيعة التي نحن  
 في حديثها فانه من يوم سرق له الفرس قد حرم كل الطعام ولذيذ  
 المسام وطيب الرقاد وكثرة السهر مع السهاد وقد بقي في مدة ثلاثة أيام  
 لم يطعم بزاو كان كلما اشتد عليه الغضب يطلب الثلاثة عميد الذين  
 وكلهم بالفرس وهو لهم يضرب ثم ان سام جعل في كل يوم يخرج الى  
 البر ويدور الطرقات ويسأل عن الفرس من الوارد فيسمع له خبر  
 ولا يفتح له على أن قال الا سمع وما زال سام كذلك في هم وعم  
 وسواس ورجا وخوف حتى قدم عليه رسول دريد بن الصمه ونزل  
 في ابياته وبلغه الرسالة وقد شرح له ما هاله دريد من المقال وقد فرج  
 عنه الهم والغم وقد فرح سام باتصاله لدريد بالمعاهرة الى فرسان بني  
 كشم وقد طاب قلبه من الفرح وقربه من دريد وأيضا بركة جواده  
 الذي كان في العدم وقد أجاب الرسول الى الزواج وأيضا في الحال  
 أنزل سام الرسول في بعض المضارب والخيام ودخل على ابنته  
 وزوجته وقد قص عليه القصة فما فرغ من كلامه وانتهى حتى  
 ضمت ابنته سعدى بالبكا وقد لطمت على خدها المورد حتى بدا  
 الدما وفي الحال صرخت وولولت وقالت يا أسيه من أجل فرسك  
 تزوجني ببعض الغفاريات الطياريه وتبليني بشيطان من الشياطين  
 الغدازه الذي هو أوحش الخلائق خلقه وخلقوا بأوحق من انفراد  
 بالبه أو أنزل الغيث من عنده درجة لنا غدا نني من حين رأته  
 في زى سائل منعت ليله من الليالي ولا برحت أنظره كل ليله في المسام  
 الا وأفرغ من رؤيته من قبيح منظره وصورته وانتقام وجهه وريالته

التي تسيل على صدره وشعره الذي هو منسبل على أكتافه وتبريق  
عينيه والدمع الذي يسيل من رجله فان أنت يا ابتاه أنعمت لرسول  
دريد بالخطة والزواج قتلنا أنا وروحي والله قبل أو أن عرسي وأكون  
قد فعلت شيئا ما فعله أحد من أنساء جنسي فان كنت يا ابتاه تريد  
تزوجني بالشياطين المتمردين الذين يسمعون في القلوات حتى  
ياخذوني وبطيرواي ويحطوني في الجزائر الخراب المنقطعات فان  
كنت يا ابتاه أنا ضيقت عليك في هذه المضارب والنخام المنتهبات  
فاطلعني إلى حال سبيلي حتى اني أسير إلى البراري والقلوات وأبعد  
عنكم في الاراضي الواسعات (قال الراوي) فلما سمع أبوها من هذا ذلك  
الكلام والاشارات حار في نفسه وقد أخذ الدمع والافهات وفي  
الحال قال لا بنته وبلك يا بنتي فان رسول دريد قد ذكر لي أنه أحسن  
خلق الله والبشر في هذه الايام والليالي وأنه أوفاهم حسنا وجمال  
وقد اوعدهم على الاهوال وأنه اذا حضر الحرب  
بعد جماعة من الفرسان والابطال فعند ذلك قالت له سعيدي  
والله يا ابتاه لقد كذب الرسول فيما قاله واذعاه فانا دعيت رأته انه  
أوحش من الغول وبأذى سمعت كلامه يرجف لعقول وان أنت  
زوجتني به خليت الاهل والديار وهجعت على وجهي في القفار  
لا تني على كل شيء أصبر الا على معاشرته لئن ما أصبر ولا أقدر (قال  
الراوي) فلما تكلمت الصبية بهذا المقال فعند ذلك شاور أبوها  
أما فيما يفعل فقالت له زوجته والله يا بن العم ما أدري ايش يكون  
العمل نسير إلى أخي ضبيان ونسأله عن هذا الشأن فان عنده معرفة  
وزكوة وعقل وبيان وهو الذي يفعل لك هذا الامر والشان  
كما تحب وتختار من الرجال والفرسان ويكون على يده تقضى

الاشغال قال وكان هذا الرجل ضيفان خال الصبية وهو من فرسان  
 قبيلة خويلد وقد رآوا أهل قبيلته على رأيه ومشورة البركة  
 والسداد والخير فيه معرفة زائدة ورأى سديده بصيره فعند ذلك  
 أرسل سام خلف ضيفان فلما حضر واستقر به الجالوس أعلمه سام  
 أبو الصبية بما هم فيه من هذه المشورة وما هم فيه من العناد وقد  
 أخبره وفي الحال طلب منه في هذا الامر المعونه والاباعد عن ذلك  
 قال ضيفان والله يا سام ما هذه الا قصه مشكاة الجوانب صعبة  
 الالتحال هذه الصبية قد وقع في قلبها من دنار هوم ومصائب ولكن  
 يا شيخ العرب أنا أفصل هذه النوبة بأرشد يدورأى حميد وأمر رشيد  
 صائب قال له سام وكيف يكون هذا الامريان الكرام الا طائب  
 فقال له ضيفان أريدك يا صهره ان تهود الى الرسول الذي أرسله دريد  
 وتقول اني قد أجبتك الى ما تريد وأنا لك من جملة الخدم والعبيد  
 ولكن البنت قد وقع في قلبها من دنار مروم باقى نزول الان كنت  
 ترسل دنارين روق اليها ويكون في صحبته بعض الشباب ويكون  
 قد لبس افخر الثياب حتى تراه ابنتي وتبصره وتحقق منه النظر فان  
 زال ما في قلبها من بغضته فيكان وان هي دامت على ما هي عليه  
 أكرمتنا رسول دريد واعتذرناله وسألناه أن لا يجعلنا مالا نطيق  
 واتخذناه لنا احبا وصديق قال فلما تكلم ضيفان بهذا الكلام  
 عندها قال له أبو الصبية يا ضيفان لقد قلت لنا العواب وما بقيت  
 علينا ولم ولا عتاب ثم ان سام سار من عنده الى الرسول وقد أكرمه  
 غاية الاكرام وحدثه بما جرى فقبل الرسول عذره وقد علم ان هذه  
 الامور متعلقة بعهول النساء فما كان له من الجواب الا أنه ركب  
 من وقته وساعته وسار يتطعم البراري والقفار حتى انه وصل الى

ديار بني جشم وقد دخل الى دريدوس لم عليه وحديثه بما جرى  
 وسمع عندهم في الدار وبما تكلمت به الصبيبة عن دنار وبما  
 شاهدت منه بالزى الذي قد اتاهم فيه دنار وهو في صفة بعض  
 العيار من ثقل عيفيه ونفث شعره على أمكتافه والدم الذي  
 يشضب من ساقيه وكذلك الشفق الذي في كفيه وهو كانه عفريت  
 من الجن فلما سمع دريد هذه الاخبار تعجب من هذه القصة فقال  
 دريد والله ان الصبيبة في غاية الاعتذار بما قد نظرت وأبصرت وفي  
 الحال أرسل الى دنار وعلمه بما قال الرسول فتبسم دنار وقال والله  
 يا مولاي ان الجارية مغرورة لانهار اتني وأنا في أقبح صورة وما  
 رجعت الصبيبة لأمها الا وهي فزعانه مرعوبه فقال له دريد فاذا  
 كان الامر على ذلك فخذ ابنتك وسير الى ديار القوم وأورهم صورتك  
 وبعد ذلك فبأبقي لهم كلام فقال دنار يا مولاي أريد من فضلك  
 وانما لك أن تسير معي الى ديار القوم لعل يسعدتك وهيبتك وعلو  
 منزلتك أبلغ منيتي وتقضى بعبودك حاجتي فأجابه دريد الى ذلك  
 فعند هار جع دنار وقد أصلح شأنه وقد أوصى عبيده وجواره بما  
 يتفق من أحواله ولما أصبح الصباح في ثاني يوم لبس قماشه وتقلد  
 بسيفه وقد اعتقل برمحه وتمسك بترسه وفي الحال ركب على ظهر  
 حصانه ويزل يتنقل خطوة حتى أتى الى دريد بن الصم فاستأذن  
 فأذن له في الدخول فدخل فلما وقعت عينه عليه باس الارض بين  
 يديه فما كان جوابه الا انه زعق في رجاله وأبطله وقد انتخب منهم  
 خمسين فارسا من الأبطال الاوقاح المعدودين بضرب الصفاح  
 والطنن بالرمح ومقاسات الاهوال وملاقات الرجال في أوقات  
 الحرب والكفاح المعدودين بالصبر في حومة الميدان (قال الراوى)

وقد بلغني أن دريد المهاجرين للاحقت به الرجال فأشار إليهم بالاقامة  
 في الديار وقد قال لهم يا وجود العرب ما قد آمننا من يوجب انزعاجكم  
 والبؤس وإنما أمر يوجب خطبة عروس فليكن معة أمكم في الديار  
 أو يحب عليكم لحفظ المال والعيال ونحن ما نذاعلهم غيبة إلا  
 مقدم مسافة الطريق فعند ذلك ودعوه لما سمعوا منه ذلك وقد  
 رجعوا إلى ديار بني هوازن وحشم وسار دريد وقد طلب طريق ديار  
 بني خويلد هذا ودريد وذي نارساثرين في المقدمة وهم في المادمة  
 والحديث وأشعاروا أخبار مما قد جرى في أوائل الزمان عن ملوك  
 تلك الأوائل ويتحدثون عن ماجرى من ملوك الأرض في طوله والاعرض  
 ولم يزلوا ساثرين بطول ذلك النهار حتى أمسى عليهم المسافة عند ذلك  
 نزلوا عن خيولهم وقد ضربوا خيامهم ومضاربهم وأوقدوا النيران  
 وباتوا تلك الليلة إلى الصباح خرج منهم دريد وقد قاموا الفرسان  
 والابطال وحملوا ساروا ولوا أن لهم أجنحة اطاروا (قال الراوي)  
 وقد بلغني أن دريد أو أصحابه لما كانوا ساثرين على هذا المسير إذا  
 اعترض لهم أسد عظيم الخلقه وقدم ملا البر من الجمعيرو قد بادروا إلى  
 نحوهم من دحال يقال له دحال المخافة وكان هذا الأسد أحرر مجمل  
 بالمشعر والوبر عظيم الخبير من نظره يقشع ريدنه ويهابه أهل العقول  
 وتكاد الأبواب عند رؤيته أن تهزق وتزول قال وعند اعتراضهم له  
 طلبته فرسان دريد وأرادوا الهجوم عليه وقد قاربوه الرجال  
 وتبادروا إليه وقد عول دريد أن يتقدم في طلبه فعند ذلك قفز إليه  
 دنارو بأس الأرض بين يديه وقال له أسألك أسما الأمير أن تهمل على  
 وأن تأمرني بلقاء هذا الأسد فقال له دريد دونك ما هذا أسد يقدر  
 مثلك يقاومه ويحاربه وإن كان لا بد لك من ذلك فخذ حذر منه

واياك أن ينسب فيك مخالفة فقال دثار وحياتك يام ولأى لافقية  
 الاعريان الجسد خالي من السلاح والزبد ثم ان دثار أبعد كلامه نزل  
 من على ظهر جواده وقد حقق زرده وقشاشه وفي الحال أرمى بيضته  
 من على رأسه وقد تقدم إلى الاسد وقد جرد في كفه حسامه المهند  
 الآن دثار لما تقدم إلى الاسد همهم ودمدم وزبحر ورطن وبربر وقد  
 طاع على شدقيه الزبد ولا بقي يعرف ان بين يديه أحد وفي الحال  
 خطى أول خطوة فلما نظر إليه الاسد كثر على أنيابه وقد بجحلق له  
 عينيه فعند ذلك خطى له دثار ولما قارب الاسد فوثب وفرقع  
 بذنبه وزعق وقد صرخ فتهارت الخيل من زعقته ومن شدته  
 صرخته انه هش دثار ثم خطى له ثالث خطوة واذا بالاسد اقرب  
 أذنيه وقد أبرز له أطراف ركائهم خناجر فلما فارق دثار إلى ذلك شجع  
 قلبه وقد أظهر نخوته وأغر ذيله في دور من منطقه وصرخ في الاسد  
 بعلو صوته وفي الحال بادره بضربة لما وثب عليه وكانت الضربة  
 قد أماتته بين عينيه فطالع السيف يطع من بين فخذه فوقع الاسد  
 شطرين وقد صار جزئين وبقي على الأرض قطعتين فلما قتل دثار  
 الاسد وصار على وجه الأرض ملقى بمداوم مع سيفه في جلدته ثم عاد  
 إلى درعه وزرده وقد لبسها وعاد إلى ظهر حصانه بعد ان قبل يد دويد  
 ورجليه في الركاب فقام دثار في عين اصحابه والفرسان وقد علم انه  
 بلغ غاية المتهنى في الشدة والقروسيه والشجاعه والحمية لان دثار  
 بعد ما قتل الاسد قال له دريد لله درك يا دثار وقد ربيتك فوالله  
 ما ضاعت انتربيه فيك فعند ذلك قبل دثار يد نائبا وشكره وحمده  
 وأثنى عليه وبعد ذلك سار القوم أياما وليالي وهم يرحلون ويتزلون  
 ولما توسطوا نصف الطريق التقاهم مقدار خمسة فارس وهم من

فرسان قبيلة يقال لها بنى الحمارث ومعهم مقدار خمسمائة وخمسون  
 ناقة وجمل وهم قد كسبوا من بعض القبائل والحلل وهم طالبين بها  
 ديارهم فلما أبصرهم دنار التفت الى دريد وقال له أيها السيد أنا  
 أشتى من أحسانك أن تترقى في المسيحية اني آخذ هذه النوق  
 والجمال التي مع هؤلاء القوم أستعين بها على بعض المهرونة يكون  
 والله من جملة ما يطلبه مني صهرى سام أبو الصبية من المصدق  
 أراقتوى بها على عمل الولية والطعام والشراب وأطمع الاصباب  
 والرفاق وأتم يا بنى عى أشتى أن تمهلوا على ساعة من النهار حتى  
 أتدشمل هذه الخيل في الاقطار والبيد افعد ذلك التفت اليه دريد  
 وقال له وبلك يادنا هذه الفرسان من قبيلة بنى الحمارث لأن  
 أسلافهم تدل على أنسابهم وأيضاً بيننا وبينهم دماء قديمة وأخاف  
 أن يغفروا بك فيستوفوا منك بعض الدماء فان كان ولا بد فخذ منهم  
 عشر فوارس يكونوا خلف ظهرك حماة لك قال دنار وحق الذى  
 أجرى الماء وعلم آدم الاسماء وقد أنار الظلمة لا يبرز للقوم سوى أنا  
 وحدى ولو أنهم يكونوا سباع البيد انقال له دريد ان كان هذا الامر  
 قد تصدّر بقلبك فأنا وأنت نبادر القوم ونجعل عليهم فخرهم لذى  
 المنام ويكون أنجز مسيرنا فقال دنار أنت يا أبا الدظما أقدر وأرد  
 عليك فيما تفعل ولا أعدل عن شورتك فيما تفعل فافعل يا ولدى  
 ما تريد فأنا لك من جملة العبيد وأنت اعمل على أى مكان شئت حتى  
 لا أكون قد تعذبت عليك فعند ذلك جل عليهم دريد وقد زعق  
 على اليمينه وفي الحال جل بعده دنار وطلب اليسر وزعق فيها كأنه  
 النار المسعرة وكان فرسان بنى الحمارث أيضاً أبصرهم ورأوا أصحاب  
 دريد في قلة فعند ذلك وقفوا وساروا يستشورون في أخذ خيولهم

واسلأهم ومما معهم من سلاحهم فلما نظروا بنوا الحارث الى تلك  
 الفارسين وقد أطلقوا الى نحوهم الاغنة وقوموا بين آذان خيولهم  
 الاسنة فعند ما تجبوا من أمورهما وقد اتقواهما وقد أبصر وامن  
 دريد وأيضا من دنار طعن وضرب وأخذ وردا حرم من شغل النار قال  
 الأصمعي والحديث ها هنا ما يذكر في اطالة لاجل ما بين القوم من  
 التفاوت لان دريد اوحده يلقى ألف فارس ويكون عليهم ما يقضا غير  
 ناعس ولولا ذلك ما كانت العرب تسميه رجات الحرب وكان دريد  
 كاسمه قال ومما مضى من النهار حتى فتسكوا في بني الحارث وقد قتلوا  
 من الخمسمائة فارس مقدار اربعمائة وخمسة وتسعين وفي الحال  
 هربت من بين أيديهم خمسة رجال وقد ولو انجدهم منهزمين هاربين  
 وقد أخذ دنار التوق والجمال والخيول والاسلاب والاموال وقد  
 فرحوا وقومه بما ظهر له من اشباعه والفروسيه وأيضا من البراعه  
 والشطاره والتجيه وفي الحال جمعوا أصحاب دريد الخيول والدروع  
 وكذلك الاسلاب ويات القوم تلك الليله في ذلك المنزل ولما أصبح  
 عليهم الصباح وقد أضاء بنوره ولاح فعند ذلك صرخ فيهم دريد  
 فانتبهت الرجال وقد شدوا على خيلهم وتدرعوا بدرعهم وقد ركبوا  
 على ظهور صافئاتهم وقد ساقب العبيد بين أيديهم النوق والجمال  
 وتوفا في المسير ليل ونهار وغدا وأوبكاروهم يواصلوا سير اليل يسير  
 النهار حتى قاربوا ديار بني خويلد وقد بقي بينهم وبينهم مقدار نهار  
 واحد ومن هناك خلعتوا ثياب الرد وآلة الحرب والقتال وقد لبسوا  
 ثياب الها والجمال وقد ألبس دريد دنار خلعة من ملابسه كلها  
 تشعل بالذهب والفضه وهي نقد وثمن وقد عممه بعمامة خضرا  
 هي معلة الاطراف وكان هذا دنار شبايه رائق وجماله فائق فعند



ذلك أرسل دريد من أول النهار فارس من بني جشم إلى عند سام أبو  
 الجارية يعلمه بوصول دريد وأصحابه وأيضاً بذنار حتى يتأهب  
 للقاهم (قال الراوى) فهذا ما كان من دريد وأما ما كان من  
 سام أبو الجارية وصهرهم ضبيان فانهم قد حدثوا الحى على هذا  
 الحال وبما جرى لهم مع دريد بن الصمه وذنار بن روق وقد أطلعوا  
 أهل القبيلة بهذا الحال فلما سمعت القبيلة بهذا الخبر فرحوا بما  
 قد سمعوا من المأثور والكلام وما فى بنى خويلد إلا من فرح بهذا  
 المقال وقد شكروا دريد أو ثوابه عليه قال فيمنه فارس بن خويلد  
 يتخذون فى مثل هذا أو مثاله وهم يقولون لسام رأيت سعاد تسأى سام  
 إذا كان ترسية دريد مهراً فتعترق الله بسيف دريد وأيضاً تحافنا  
 العرب لأجل مهره سبيع بن الحارث المسمى بذي النجار وما  
 تكمل سعاد تلك وسعاد تسأى إلا إذا صاهرنا ابن روق ذنار قال وبيها  
 عرب بنى خويلد فى مثل هذا المقال وإذا بالفارس الذى أرسله دريد  
 ابن الصمه وقد أقبل عليهم وسلم عليهم وشكروا بعد ذلك قال لهم  
 اعلموا يا وجوه العرب أن دريد بن الصمه وارد عليكم هو وأصحابه  
 وفرقة من الفرسان والابطال (قال الراوى) فوالله ما انتهى  
 الفارس من آخر كلامه والمقال حتى توارثت الفرسان والابطال  
 وقد لبست دروعها وأسلحتها وقد ركبت على ظهور خيولها بعد  
 أن تقادوا بسيوفها واعتقلوا برماحها وكذلك النسوان والبنات  
 قد خرجت من ألبائنها والبعض من بين خيامها ومضارها ولم يكن  
 بقي فى القبيلة من النساء والرجال والعبيد والغلمان إلا وقد نرحوا  
 يتفرجوا على دريد بن الصمه وعلى أجناده وفرسانه كيف يكون  
 عبورهم إلى الحى وكيف يكون ملحق العربان فى ذلك اليوم العظيم

الشان قال الناقل فيمنه العربان يهرعون والنساء البنات يزغرتون  
 ويهللن واذا بريد قد أقبل بمن معه من الابطال والفرسان  
 ودار بن روق في وسطهم مثل القمر اذا دل وبان وقد احتاطت به  
 بنو هوازن وجشم وهدان فعند ذلك تلقتهم العربان وقد سلوا عليهم  
 وفرحوا بهم فرح استبشار فعند ذلك زعقت النسوان وهللت  
 البنات والعلمان ورقصت العبيد والصبيان ولم يزلوا في فرح  
 واستبشار حتى انهم وصلوا بهم الى المنازل والاوطان فعند ذلك  
 وقفت العربان وسط قبيلتهم وهم ركاب على ظهور صافاتهم وهم  
 ملؤا تلك الارض وسلوا على بعضهم البعض بفرحة ومودة  
 واحتشام ومادنا رفاهة وقد وقف بفرسه في وسطهم الجميع فعند  
 وقوفه ميزته الرجال وكذلك النسوان فتعجبوا من رؤيته وبهجته  
 ومن شبابه ورواقه وقد استحسنوه النساء والرجال وقالوا لبعضهم  
 البعض والله ان كان هذا على الحقيقة دنار فاهو الا فرجة للنظار  
 وان اقام عندنا في هذه الديار فيفتن والله المتزوجات منا والبنات  
 الا بكار فهذا ما جرى من الرجال والنسوان وهم وقوف على الاقدام  
 واماما كان من سعدى ابنة سام فانها ركبت في ذلك اليوم وقد  
 سارت الى جانب أبيها في زى الرجال والعلمان والابطال وقد صارت  
 تدبر عينها الى العربان والفرسان والاقبال ذات اليمين وذات  
 الشمال وتطلب أن تعرف بعلمها بمعرفتها وقراسمتها وقد صارت  
 تكثر النظر فيهم وتدبر عينها في جميع الحاضرين فت ترى أحسن  
 منه ولا أجل ولا أبهى ولا أشكل من دنار ولا أعظم هيئة ولا  
 أشكل من ركبته وهو مثل الاسد المذرف الاعمى ولما أعجبها  
 وقد اقتنت بشبابه فعند ما قالت لابيها يا أباها ان كان هذا الفتى

الذي هو قدام ناظري هو بعلي ما هلا به وسهلا وان كان غيره فما  
أريد رجلا ولا زجا ولا بعلا فقال أبوها يا بنتي اصبري على نفسك  
فأنا ابن لك الحال وأظهر العجيج من الحال ثم ان سام بعد كلامه  
لا بنته تقدم قليل وصاح بين الطائفتين وقد أوما إلى الشيخ دريد  
بالسلام والاكرام وعند ذلك نادى بأعلى صوته وقال في نداه أمها  
السيدة الهمام والاسعد الضرعام والليث المغوار والفارس السكرار  
بنى السادات الامير دثار يظهر من بين الرجال والابطال ويكشف  
لنا عن وجهه اللثام حتى يفضح البرهان ويبين للناس عيان فان  
النساء واقص العقول ونظرهم خلاف نظرات الرجال وماتم سام  
كلامه حتى قفز دثار اليه وفي الحال صار بين يديه ونادى بأعلى  
صوته وقال يا مولاي ها أنا عبدك الخاطب وقد أتيت الى حذل  
وقييلتك راعب فان رضيتي ملككتي وكنت لها عبدا او خادما وكنت  
أيضا مملوكا لهذا البت وان هي أبعدتني رجعت بالأمير من حيث  
أتيت فقال سام لا يا ابن روق نحن ما نريد سواك ولا ندعوا الى الله  
الابرضاك وقد بين لهم باطن حديثه وقصته فعندها ارتفع الصياح  
بالمسرة والافراح قال فعند ذلك قدم دثار ذلك النوق والجمال التي  
قد كسبها في الطريق وقال لابي الجارية يا مولاي هذه تكون  
برسم الهدية والضيافة وأمامها رابتك يكون أوفي مما تريد ثم ان  
دثارا بعد كلامه تجوه نزل هو وأصحابه يريدون الراحة وقد أمر الى  
عبدة هم والغلمان أن يضربوا المضارب والخيام فزات الفرسان  
وقد أمر دثار بفتح الخروفي وتعليق القدور فهذا ما كان من دثار  
وأما ما كان من سام أبو العروس وفرسان بني خويلد فانهم كانوا  
عرب كرام ومجبروا الخائف من لغفاته ويشجعون الجياع ويكسون

العربان وما فهم ولا واحد حتى نحر وعقرو كذلك دريد وثار قد  
 استعدا ونحروا وعقروا وبعد ذلك اقامت الولائم والدعوات مدة  
 سبعة ايام على الدوام متواليات هذا والخلأثق بيا كلون ويعرجون  
 ويقتربون والحوار بالمازهر يدقون ويزعقون والعبيد بالمزاريق  
 والحراب يلعبون وتحت الحجب يتقلبون وفرسان دريد وفرسان  
 بني خويلد الى الميدان يسرون وبالرياح الطوال يتطاعنون والعبيد  
 في كل يوم ما يقدرون عليه يذبحون ويضربون وفرسان دريد من  
 ميدانهم ما يرجعون الا ويلة قون الطعام ورائق المدام يشربون  
 فلما أصبح عليهم ثامن يوم أرادوا أن تزف العروس فزفت على ثمار  
 وكان ذلك الله انهم سار مبارك فعند ذلك تقدم دريد الى وسط الحداد  
 وأخرج الخلع المئتمنة فأخلع على مئة مئة من الخلة وعلى كبارها واما  
 فرغ دريد من تفريق الخلع فعندها وثب ثمار على قدميه وقد نثر  
 بين العربان الفضة والذهب شيئا كثيرا وقد صفت القلوب لبعضها  
 بعض والاسرار وقد عاد حصان سام اليه فكان عنده احتلام  
 بلوغ المني ومن نور عينيه وأيضا من الروح التي بين جنبيه وبعد  
 ذلك أقام دريد وأصحابه وفرسانه عند القوم تمام خمسة وعشرين  
 يوما وبعد ذلك استأذن دريد أبو الجبار به انه يريد الرحيل فلما سمع  
 فرسان بني خويلد ما نطق به دريد شق عليهم ذلك الامر لانهم كانوا قد  
 أحبوه ومن معه هبة شديدة فعند ذلك خلعوا عليه فأقام عندهم  
 عشرة ايام آخر ولا حشهم في الايمان وبعد ذلك رحل دريد وهو عائد  
 الى قومه في تلك الخمسين فارس الذين قد وصلتهم معه وأما ما كان  
 من ثمار بن روق رفيع زوجته فوق هودج عالي وقد زينته بالجوهر  
 والقصوص واللاشي وكذلك بالعقيق الاحمر ومن البلخس والزمرد

لاخضر قال وبقي هذا المودج من عظم ما رصع فيه من الجواهر  
 الثمينة واللائق والفصوص المعظمة وكأنه يدعش بالعقول وأما الذي  
 هي راكبة فيه مثل الحور والولدان وقد رشح هذا المودج ثياب من  
 السندس الاخضر والحريرو الاستبرق وقد حلى الجمل الذي هو  
 حاملها بالذهب الاحمر والفضة البيضاء والقلائد الجوهر وبعد ذلك  
 سارت فرسان بني جشم وهوازن طابعين الديار ولم يزلوا سائرين  
 مدة أيام وليا الى حتى وصلوا الى جبال تقع فلما وصلوا الى هذه الجبال  
 بما كان لم يدروا الا وقد خرجت عليهم ثلاث أكنان من فرسان بني  
 الحارث وكان هؤلاء القوم في ثلاثة آلاف فارس وهم من كل  
 بطل مداحس وابث عمارس وهم بالسيف والنجف والرماح  
 والدرق وقد أقبلوا عليهم بالخيول والرماح والدرق ويتصاحبون من  
 كل جانب ومكان وقد اعلمهم وهم الجميع بالقضاء والقوا ضب وما  
 في الثلاثة آلاف فارس الا من نادى وقال في نداه النار وثلث هذا  
 اليوم يا دريد قد كنا لك في الانتظار حتى نستوفي تار من قتلت لنا  
 من الرجال الاخيار قال وكان السبب في ذلك ان دريدا كان أكثر  
 غزواته في ديار بني الحارث لان أهل هذه القبيلة ما كانوا يعطونه ولا  
 يعطونه خراج ولا مال ولا يجملوا له خربة ولا عداد ولا نوق ولا جمال  
 لا حل كثيرة عددهم وتزايد مددهم فلما ان وصل هذه القبيلة على  
 هذا المتهاج ولم يلى سماع ولا طاعة فعند ذلك أباح دريد دماهم وقد  
 ضيق عليهم وأفنى أكثرهم بكثرة غزواته اليهم وقد ذكرنا ان دريد  
 عند مسيره اتبع منهم تلك النخبة مائة فارس وقتل فيهم مثل الميت  
 الداهق وقتل منهم هو وذر بن روق جماعة كثيرة وقد أخذوا  
 منهم أموالا غزيرة ومن جملة ما أخذ منهم تلك النوق وقد انهزم

بأقبحهم ولم يزالوا منهزمين حتى وصلوا الى الاماء وأخبروا بما جرى  
 عليهم من دريد ومن قتل من فرسانهم ومن جندل من أقرانهم فلما  
 سمعوا أهل القبيله هذه الاخبار فبكين النسوان على من هلك  
 من رجالهم حتى أقبلوا وبصر اخهم الديار وأقلعوا الخمار وفي الحال  
 وصل الخبر الى مقدم الحله فأمر باحضار المنهزمين فاصكفت غير  
 ساعة حتى مثلوا بين يديه فسألهم عن حالهم وعن ما جرى لهم من  
 اشتداد وركوب ومن هذا الذي أغار عليهم وقتل فيهم من أوباش  
 الرجال فعند ذلك حدثوه المنهزمين بما جرى عليهم من الاحوال  
 وكيف صدمهم دريد بن الصمه بالرجال ومن قتل منهم من الفرسان  
 والابطال فعندها قال لهم مقدم الحله ويلكم وما علمتم أين مضى  
 دريد والى أين قاصد فقالوا المنهزمين بلى والله أيها الامير سمعنا انه  
 سار الى ديار بني خوياند حتى انه يجتلب لنا ريت المتقدم سام  
 ونحن أيها الملك نعلم انه ما يقيم هناك أكثر من عشرة أيام على التمام  
 وبعد ذلك يعود الى دياره والخيام فقال الملك سيد بني الحمارث فاذا  
 كان الامرياء وجوه العرب على مثل ذلك فأنا أقلع أن دريد ومن  
 معه من الرجال في هذه المره وأعرفه شؤم هذه السنه لانه قد بالغ  
 في العداوة لنا وفي المضرة والاسى علينا وقد أطرح أمرنا وبقي على  
 غيرنا ولما انتهى الملك من كلامه والمقال أمر وزيره ينتخب  
 الرجال والفرسان والابطال فما كان غير ساعه من النهار حتى انه  
 جهز من عسكره كل فارس كرار وكان جملتهم ثلاثة آلاف فارس من  
 كل بطل مداعس وقد ركب على حصان من أفخر الخيول الذي  
 ما مثله في تلك الايام وقد فشرت على رأسه الرايات والاعلام وقد  
 خفقت الصنابجق والبندود وفي الحال زعقت الجاوبشيه وقد

خرجت القبا والعلمان فعند ذلك ركب الوزير بين يدي الملك  
 ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى ديار قنطان فعندها أمر الملك بالنزول  
 بجميع الفرسان وضربت العراش بين السراقات والمضارب والخيام  
 وقد أكن بهم الملك تحت ذلك المكان كما ذكرنا فهذما كان من  
 دريد بن الصمغ فانه لما عاد من ديار بني خويلد كما وصفنا وقد خرجت  
 عليه الكمنا كما وصفنا وقد نادى الرجال على دريد بذلك النداء  
 وقد أخذوا عليه من أقطار الفلج وأنب البيدا وقد عرف دريد  
 وتيقن حقيقة الحال كما شرحنا فعند ذلك التفت الى رجاله وقد نبه  
 من كان معه من فرسانه وأبطاله وقد وقع بينهم الحرب والقتال  
 واختلاف ما بينهم من الحرب والظعن وكان دريد كما سمى رجات  
 الحرب حقا لانه جال وصال في بني الحارث شرقا وغربا وكذلك دثار  
 ابن روق وأما فرسان بني هوازن وجشم فقد قتلوا الفرسان وقد  
 طوقوهم بأدميتهم طوق وأز طوق وقد فعل بنو جشم فعال  
 لسادات الكرام لان العدد كان عليهم كثير والجمع غزير لان بني  
 الحارث كان عددهم ثلاثه آلاف فارس ودريد في خمسين فارس  
 ولولا دريد ودفار ما بقي من الخمسين الذين معهم أثر (قال الراوى)  
 وما زال الضرب والظعن بينهم يعمل والدهما تجرى حتى تعب دريد  
 وقد كل ومل وأندرس رسم شجاعته واضمحل وقتل جواده من  
 تحتة وقد صار يقاتل من خوفه على زوجته ويناضل وتراجعت عليه  
 الأبطال وهم يقولون النار النار البدار البدار هذايوم أخذ النار  
 وكشف العار قال المصنف وهو الأصمعي رحمه الله تعالى وفي ذلك  
 الساعة أشرف الامير عنتر وأرسل أخاه شيبوب ورجع اليه بحقيقة  
 الخبر فعند ذلك حمل عنتر ومقرى الوحش في الخمسين فارسا

واقعه والقتال برماح تعلوا مثل الافاعي وصرخوا يا العيس يا العنداب  
وقد جردوا الضرب والطعان (قال الراوى) فلما سمع دريد ذلك النداء  
ظن أنه كمين آخر للعنداب وما هدى قلبه حتى رأى وجهه عنتر فاشتد  
ظهره وهان عليه ما تعسر من أمره وقد تعجب من هذا الاتفاق وكان  
واتسع عليه البر بعد ما ضاق وقويت عزائم من معه من الرفاق وكان  
وصول عنتر اليهم نصف النهار فاطال عليهم الوقت غير قليل حتى  
فرق بنى الحارث فى البرارى والقفار ودرسهم درس الزمان للامحار  
ومزق عنتر الثلاثة آلاف فارس كرا وبقوا مائتين فى البر مزعقون  
ولما انطلقت نار الحرب والقتال وشتت المنه زمين بين أحافيف  
الجبال وقد التقت ادريد بعنتر وصار يشكره على ما فعل وقال له يا أبا  
الفوارس ما الذى ألقاك فى هذا المكان والى أين سائر يا سيدي  
الفرسان ولين هذا المال الذى معك والاطعان فعدته عنتر بقصته  
وكيف اختصم مع بنى عيس وبنى فزارة لاجل فعالمهم فى حقه وأنه  
طالب جبال غريبة ومنازلها العلية يريد الإقامة هناك فقال دريد  
لا وحق مالك الممالك لا نزلت الا عندى وفى ديارى ومن أشرف  
أبائى أن يكون مثل أبى الفوارس فى جوارى وان لم يحببى الى ذلك  
نزلت عن جوادى وقدمت بدمام ناقة عبيلة ولا أزال ماشيا الى أن  
تصل الى الحلبة فعند ذلك تبسم عنتر من كلامه واستقى من اهتمامه  
ثم انه أخذ عنتر ومن معه وساروا الى المضارب والخيام وما لحق  
أن يجلس حتى آتاها الطعام وتقدمت سادات بنى قرداد وسلموا  
على دريدوا كلا وشربوا والتذوا وطربوا ووجدتهم دريد بما جرى له  
فى بنى خويلد وكيف زوج دنارا بسعدى بنت بسام وما جرى لهم  
فى الحرب مع بنى الحارث حتى أدرى كتنا أنت بهمك يا زين



الغوارس فشكره عنتر على مدحه وقبل يديه وصدره وباتوا تلك  
 الليلة في أجل ما يكون حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فأمر  
 دريد العبيد أن يشدوا المحامل على النوق والجمال ففعلوا ما أمرهم به  
 وركبت أناسوان والبنات وكذلك الرجال على الخيول العربيات  
 وتقدمت الأبطال وسار الطعن أياما وليالي غدوا وأبكار حتى  
 أشرفوا على الديار وقربوا من جبال غزية ونازلوا العلية فاختار  
 دريد له نمر من الأرض قطعة كثيرة العشب والكلأ والماء والمرعى  
 ونحرو لهم دريد النوق والجمال والفصلان وسمان الضأن وأضافهم  
 وأكرمهم سبعة أيام وفرح دريد فرحة عظيمة وصار لا يأكل  
 ولا يشرب ولا يندو ولا يطرب إلا هو وأياه وكلما طال به المقام  
 زاد له في الأكرام وكان له دريد ميدان تقصده إليه الفرسان من كل  
 جانب ومكان ويعرضون أنفسهم عليه في الطعان وسكان  
 دريد يركب هو وجميع أبطاله وقومه ورجالهم يأخذون في محبته عنتر  
 ابن شداد وأعمامه ولا يزالون يتفرجون على الطعان حتى يحمي  
 الحريويهمج البرقعند ذلك يعود الجميع إلى مجلس الشراب وكان دريد  
 يعمل هذا مع عنتر لأجل أن شراح صدره وبطيب بذلك قلبه ويرغبه  
 في المقام في أرضه وقد آت جميع فرسان بني هوازن وجشم وسلموا  
 على عنتر وجميع الحلال التي يحكم عليهم دريد وتسامعت به فرسان  
 تلك الأقاليم والبلدان أتوا إليه حتى ينظروا ويعرفوه ويسلموا عليه  
 لأنهم كانت تحبهم أخباره مع السفار ويسمعون عن حربه وقتاله  
 وفصاحته وأشعاره وما جرى له مع خذاون بن كسرى وكيف قتل  
 وردشان ومات له في الحرب والطعان وكيف أخذ نوق النعمان  
 من أبيه المنذر وما قاسى من حوادث الأزمان حتى ضاقت بهم

تلك الكتبان وصاروا يحضرون الطعام والرهان لان فرسان  
العرب كانت تراهن لانهم كانوا يملكون حلقة في رأس ربح عال  
وتركض الفرسان ويحذفونها بالرماح فكل من دخل وجهه في الحلقة  
سبع مرات يأخذ رماح الجميع هـ ذاق قد صارت القبائل تراهن  
وتبارز بعضها بعض وتظهر ضياعهم في الطعام هـ ذاق وريد يحكم  
بينهم برأى عنتر بن شداد وبين لهم الضلال من الرشاد وقد أقام  
الفرسان على هذا المنهاج أياما وليالي الى ان كان يوم من بعض  
الايام برز فارس من فرسان بني سليم الى وسط الميدان فنظر اليه  
انخلأ ثق وادابه غلام أسود صافي السواد شديد الاكتماف  
معتدل اقوام حلوا المنطق واضح الابتسام وعليه غلالة رومية  
وهو على ظهر حرة عربية متعمم بعمامة خركوفية وقد أرنخ لها  
عذبة من الحرير الاحمر وعلى عاتقه سيف مجوهر وفي يده رمح طويل  
اسمر مكعب تكعيب معتدل الانابيب وكان هذا الفارس شعبعا  
من الشعبان وقرما من الاقزام وابه لما التحدرا الى الميدان جال وضال  
وتقلب على ظهر الحصان حتى تفرجت عليه الفرسان وهز  
رحمه وهز الجواد فطار به طيران ولم يزل حتى خرق حلقة الرهان  
واستقر رماح الرجال والشعبان ولم يكنه لما أخذهم رماهم اليهم  
ولم يأخذ منهم شيأ بل قال يا بني عني أتمتعون أنى انا عبد وأنتم  
الموالي ولا يجوز لي أن آخذ رماحكم العوالي ولا أقدر أفقر عليكم  
بقمالي وأنا ما خرجت الى الميدان الا على سبيل الفرجة مع الاخوان  
لا على سبيل الطمع من الرهان ثم بعد ذلك رجع الى طائفة أخرى  
فوجد أبطالها قد أطلقوا الاعنه وقوموا الاسنة فعند ذلك قلع من  
رحمه السنان وبارز الأبطال والفرسان فنانزل بطلا الاوسطى

عليه ولا شجاعا الا وعلم عليه ولسا ان اقرت له الفرسان بالغروسية  
 واراد الانصراف تقدم الى عنبر وقال له يا مولاي قد اسأت اليوم  
 الادب بين يديك وتقدمت بجهلي عليك لانك انت سيد الفرسان  
 وعين هذا الزمان فالسيوف البتر لكفل طبع والرماح السمير  
 لراحتك صنعت والقصاح من بعض ألفاظك سمعت فاي بنان  
 يقدر يحمل بين يديك حسام وأي جنان يثبت اذا سمع من أفواهك  
 كلام فقد جلت بقدمك أرضنا ونورت من السعادة حضنا ورفعت  
 عند العرب قدرنا وعبدك يشتهى من فضلاتك ان تنقل أقدامك  
 الى منزلي ومقامي وتجبر ~~مخسر~~ قلبي بأكل لقمة من طعامي لان  
 اخلاقك تعلم الناس مكارم الاخلاق وسماع صفاتك السائرة  
 في الآفاق على السنة الناس الحداق هي التي تركتني اطلب  
 ما ليس لي باستحقاق ثم تقدم اليه قبل ركابه وترجل عن رابه وقد  
 ملك بهذا الكلام فزاده واعتقه وقبضه بين عينيه ثم شكره  
 وأثنى عليه وقال له يا وجه العرب كلما ذكرته من الصفات انت  
 بها أحق والذي يعلب أن يصل الى أدبك وفعالك فقد ظلم وعق  
 لانك اليوم أبهرت النواظر وأشغلت الخواطر ورأيتنا منك ميدانا  
 مليح ومحدثنا وانت أولى منا بالمدح وأما أكرامك لنا فاستعمله  
 بل نسمع قولك ونتمثله لان المعرفة بمنلك شرف والتأخير عن خدمة  
 مثلك غرور وتلف ثم انه عضده ورتد الى ظهر جواده وشاور دريدا  
 في السير معه فقال دريد والله يا أبا الفوارس كلما اليوم نسير مع ابن  
 عمنا ولا نخيب قصده ولا نكسر قلبه ثم انه التف الى الغلام وقال له  
 يا خفاف أسبقا وهانحن على أشرك تابعين فقبل الغلام يد دريد  
 وسار وأما عنتر فانه رده جميع أصحابه خوفا من التثقل وما أخذ

معه غيابة وأعمامه ومقري الوحش وعسرة بن الورد وقام  
 العشرة من الأبطال وسار مع دريد وهو يسأله عن الغلام فقال له  
 هذا يقال له حفاف بن نديبة وقد طلع فارسا من فارسا بن العرب  
 وكسب بسيفه ثم المكسب وصاوت له خيام وهضارب وخيل  
 وجنائب وقناوق واضب فقال عنتر وقد تعلق قلبه بمحبته والله إن  
 قصة هذا الغلام تشبه قصتي فتبسم دريد وقال أنت مالك نظير  
 في هذه الدنيا وبين الوري ولا يقاس البحر بالنهر ولو جرى وكان هذا  
 الغلام فيه مشابهة من حديث عترة شذا لأن أمه كانت أمة  
 والحق روحه بالنسب وصار يعد من أولاد العرب وهو من بني سليم  
 وكان في بني سليم من يهسده ويغضه وهو العباس بن مرداس  
 السلمي رضى الله تعالى عنه (قال الراوى) ولم يزالوا سائرين  
 بين المضارب والخيام حتى وصلوا إلى أبيات الغلام فوجدوه  
 قد هبأ لهم الطعام والمداوم وأجلسهم في أرفع مقام ووقف في جملة  
 العبيد والخدام وقد فرح بهم غاية الفرح وزاد لهم في الخير والأمن  
 ونحرو وعقر لهم ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع قام خفاف على الأقدام  
 وقدم لهم متروجا وادعاه جلاذ وكذلك لدريد بن الصمة فاقبلوا منه  
 شيأ بل ردوا عليه متاعه وعادوا من عنده وهم يحمونه ويشكرونه  
 ويمدحونه (قال الراوى) ولما وصل دريد إلى خيامه وجد سبعين  
 ابن الحسارث وصل من بني حمير يأخذ أخبار عنتر لا تنأى كرونا  
 ما جرى له معه في ديار بني عامر وكان قد عول على براز وعاد إلى قومه  
 بالحمد وأتى إليه دريد وسأله عن حاله فقال إن منزلي قد نقصت عند  
 العرب من يوم أسر عنتر عبيد شذاذ وأنه قد التفتاني وأنا ناعبان  
 من قتال بني عمه وكانوا أربعة آلاف وكان جوادى قد بلغ المشتهم

الشعب فوقع من تحتى عند لقاءه فبلغ منى ذلك الوقت مناه وكتبت أنا  
 عوات أن اعلق لى قصيدة على الركن اليماني في البيت الحرام وانزل  
 الفخر بين الانام فانه كسر عزمي عما كتبت عليه عازم لان العرب  
 صارت تقول لى كيف نسجد لشعرك وانت أسرك عبيد بنى عيس  
 والآن قد بغنى أنه نازل عليك وقد أتيت بأبرزه يدريك ويكون  
 برازي له على سبيل الاختيار فان أسركى اشتريت نفسك منه بكلمها  
 يريد من المال وان أنا اسرته استخدمته مثل العبيد عند الموال فقال  
 دريد والله اذا الخماران هذا الامر ما أتركه يتمها في ديارى ولا  
 يقدر احد يؤذى جارى لان هذا الرجل في جوارى والرأى عندي أن  
 تترك هذا الامر خير لك، لك هجة تخرج بها عند قبائل العرب وتقول  
 سر في عنتر وأنا تبعان وما قهر في حتى وقع من تحتى الحصان ولا تلج  
 في هذا الامر وفي معاداة هذا الرجل قد دم لانه اذا اتصر عليك  
 جعلك فضيحة بين ائمه لانه والله فارس العرب والجهنم وشجاع الرمان  
 وما أظن أن تلده مثله النسوان ونه أخبره من الباطمان وسدارة  
 الفرسان وله خبره وساعات طيبة وسعادة ولرب السماء فيه مشيمة  
 واراده والرأى عندي أن تعود الى أهلك ولا تخالفني فتملك (قال  
 الراوى) لهذا الكلام فلما سمع ذو الخمار ذلك المقال زاد غيظه  
 وحنقه وكاد الدم أن يمارش من حلقه وعاد من ليلته طالب أهله  
 وأظهر انه غضبان ولما أصبح الصباح وانتشرت الشمس على الراوى  
 والبطاح وركبت أباطال القبائل الى الميدان الذي قدمنا ذكره  
 وأقبل عنتر وسلم على دريده ومقرى الوحش والرجال الذين معه  
 فكان أول من برز الى الميدان الحبيبان الذين في الحبل وهما أولاد  
 الفرسان لاجل أن يتعلموا الضرب والطعان كما جرت العادة حتى

تقضى نصف النهار وهم على ذلك الحال فأرادت الفرسان أن  
تخرج إلى المجال وإذا قد أقبل من صدر الميدان فارس غريب وعليه  
زى عجيب وله هبة ووقار وثياب جميلة تهت النظر لانه كان لا يسا  
ديا حجة رومية وعمامة خزكوفية وهو مضيق لثامه ومنكس  
عمامة على جبهته وقمته جواد حسن القدر رقيق لحم الخد طويل  
الذنب سريع الجرى والخبب فسيح انظره رعرع يض النحر ظاهر  
الخوة حسن الفرة ناعم الشعرة يسوى من المال بدرة ولما أقبل  
عليه وورمته الفرسان وتأملتة الاقران وإذا به العباس بن مرداس  
السلي ثم انه فتح باب الطراد في الميدان ولعب بالرمح والسيان وقد  
تأملتة الاقران وهو يغير في الحرب أبوابا بحسان من صدره وورد وهزل  
وجيد وتركيب العنان وزرق العينان والمقاربة والمؤنبة  
والمباعدة والمصادمة والمهاجعة ثم انه أشهر الحسام وحده إلى  
المهوى واستقبله بقائه ورده إلى غمده وعاد إلى لعب الرمح حتى حير  
الفرسان وأذهل الاعيان ونادى أبرزو إلى الميدان حتى تناووا  
منازل الاقران فلم يتم كلامه حتى برز إليه فارس على جواد أبرش  
لا يلح به ريش وهو بالزرد ممشوع على رأسه بيضة عادية ترد  
مضارب السيوف المتهدي فحمل على العباس وجال الاثنان وصالا  
على بعضهما بعض فقرع العباس رأسه برأس الرمح وكف عنه  
وطلب البراز وسأل الانجاز وقال أبرزو يا بني الاعمام إلى موقف  
الرجال الكرام وإذا عجزتكم عن ذلك فدونكم عشرة بدع عشرة  
فستم كلامه حتى تحدر إليه خفاف وصار له ملاصقا ومطابقا وأراد  
أن يجهول معه فرمق فيه العباس وزعق عليه ارجع إلى وراءك يا ابن  
السوداء الرطبة الاستين المتنة الابطالين الواسعة الشدقين

نحن ما طلبنا الا براز السادات النبلاء لابرار اولاد الاماء فغضب  
خفاف ونجل ورذيله الى قائم سيفه وجل وانطبق على العباس  
وفعل العباس كذلك مثل ما فعل فعند ذلك جرد دريد سيفه  
ودنا روعته ومقرى الوحش وعروة وزعق دريد منهم فافترقا وقال  
لهم ما هذه الفعالة بعد اللعب والمزاح عدتم الى الحرب ومقام  
الكفاح فقال خفاف يا مولاي انا برزت اليه طالبا بذلك اللعب بين  
الفرسان فكأن فؤاده على ملائ وقال لي ما قال بين الاقران  
فهذا قول الرجال الكرام فقال عنتر عليك يا خفاف باحتمال بني  
الاعمام وان اعتدوا عليك في الخصام وانت يا عباس لا تتكلم الا بما  
تتكلم به الناس الكرام ولا تغضب احدا بالكلام عليك  
بحفظ اللسان والسلام ولم يزل عنتر بينهم بمثل هذا الكلام حتى  
أزال من قلوبهم الاحقاد وأصلح بينهم ولكه صلح على فساد وعاد  
هو ودريد وبقية الجماعة الى محبي هوازن وجشم بعد ما ودعهم  
خفاف وعاد الى أبياته ولكن استولى عليه الغضب وأما عنتر فانه  
عاد الى مضاربه وأقام بها وفي اكرامه الى يوم من بعض الايام قام  
من منامه وجلس على باب مضربه وأتت اليه أقاربه وأصحابه  
واذا هو بعينه مقبل من البرية وما زال حتى قبل يديه فتيبته واذا هو  
من عبيد الحارث بن الملك زهير فلما قدم عليه قال له يا حامية عبس  
أدخل الى المكان حتى أطلعك على الامر الذي أنفذني فيه سيدي  
ففعل عنتر ذلك وقال له علمني فقال له اعلم أن حصن بن حذيفة  
بعدد واحد جاء الخبر ان جارك مالك بن قادم وبني عمه رجعوا الى  
بني كنانة ونزوح ذلك الغلام بالجارية فلما سمع حصن بذلك أرسل  
سرية من الخيل الى بني كنانة فأكروا الجارك واتف ذوا اليه واحدا

يستغيث به وذلك خيلة منهم دبروها وخديعة أحكمكم وما تقلد  
 بسيفه واعتقل برمحيه وأجاب المستجير وقعه حتى رماه في وسط  
 السكة من فلما عين ذلك الحال والبوائق يقن بالبلاء الطارق فلما  
 رآته الرجال حملت عليه فصاح بهم ويلكم يا أئدال العرب صرتم  
 تأخذون الفرسان بالخديعة لما عجزتم عن الطعان وأنا وحق من  
 ركب الارواح في الابدان وجعل الارض ميدان ونهب السماء بلا  
 دعاء ولا اركان وهو الواحد الاحد القريب المتان لانزات عن ظهر  
 الحصان ولا سلمت روعي اليكم حتى اعان الموت عيان في هذا  
 المكان ثم انه اخذ رمح بيده وهزم الحصان فخرج من تحتة مثل  
 البرق في اللهمان وجعل على الرجل الذي استجار به وطعنه ارداه  
 وقد اشهر الامر وبان وترا عقت فرسان بني فزارة وديان والتماهم  
 الغلام برمح والسنان حتى قتل منهم عشرين من الفرسان  
 قسكائروا عليه حتى اخذوه اسيرابالزور والبهتان وقادوه ذليلا  
 منها واتباه الى حصن فشدوه وناقوا اخذ به بانه انواع العذاب  
 ويقول له ناد يا فرنان بعنتر حتى يخلصك من هذا الهوان وأنا أقسم  
 وحق من أخرج الماء من الجاد ما أبرح أصيب عليك العذاب حتى  
 تنفذ الى قومك وتأتيني بالجارية نوار وبيدة من قتل من الرجال  
 الا خياروان الغلام يا أبا الفوارس قد بكى عليه المطير في كبد السماء  
 رجوة له ولولا خوف سيدي من أخيه قيس كان دبر على خلاصه بأي  
 وجه أمكن فلما ضاقت به الخيل أرسلني اليك أعرفك بذلك الخبر  
 قال الراوي فلما سمع عنتر ذلك الكلام بكى وقال للعبد وياك  
 والمات قيس اليوم معاشر بني فزارة قال نعم يا مولاي وبأكل هو  
 وولده زهير ويشربان منهم وار زهير اخرج بطلا من الابطال الشغال



وجبار الاقصط لاله نارف لما سمع عنتر ذلك قال أنا ان شاء الله تعالى  
 اسير الى بنى فزارة وألحق حصنا بابيه حذيفة وأما قيس بن زهير  
 وشباعته وفروسيته فأنابهم افرحان وحامد لله تعالى على ما أنعم الذي  
 أبتع الزمان لبني عبس حامية غيري وأراخني منهم ثم انه أمر عروة  
 أن يكتب للحارث كتابا ويشكره فيه على حتمته ومحبتة ويقول له  
 سوف ترى يا مولاي من ينسدم اذا حضرا الامر الاعظام وهذا امر  
 لا بد له من آخرهما أنا سائر على أثر هذا الكتاب ثم انه خلع على  
 العبد خلعة سنية وأعطاه عشرة جمال يشتري بها نفسه من رق  
 العبودية وودعه العبد وسار طالبا مولاه وهو شاكر لعنتري على  
 ما أولاه وأما عنتر فانه زعق على مقرى الوحش وعروة بن الورد وعروة  
 أخو عتبة ومن يعتمد عليهم من رجاله لابطال فجاءهم منهم مائة  
 فارس وأخذ أخاه شيبوب بين يديه وساروا ولوا وكان لهم أجنحة  
 أطاروا وكان عنتر مع أن بنى عبس وشباب بنى فزارة يجتمعون  
 ولما دام مع بعضهم البعض يشربون هذا ولم يزال شيبوب بين أيديهم  
 سائرا الى ان قارب الديار فقال عنتر يا أبا رياح انطلق وهات لنا  
 الاخبار من القوم فقال له أى وأبيك انزل أنت في هذا الوادى  
 وأكن فيه الى آخر النهار فنزل عنتر وأصحابه كما ذكره أخوه شيبوب  
 ثم ان شيبوبا سار في زى راع وأبصر القوم وهم على منهل بين  
 النقيبتين فرجع وأخبر أعاء بذلك ففرح وقال اليوم اذنى بدر واجارى  
 بنى عبس على فعالهم وأعرفهم قدرى فقال شيبوب على ماذا عولت  
 أن تفعل فقال اغير على أموال بنى فزارة وأخذها وأعود وكل من  
 تمنى منهم في البر كان لي وله حديثا آخر فقال شيبوب أنا أعلم انك اذا  
 أخذت أموال بنى فزارة وتبعوك لخلاص الاموال ما يبعد عنهم زهير

ابن قيس وفرسان بنى عبس فقال عنتر اذا اتوا الى حربى ما قالته-  
 بسنان بل اذلهم بالرح وأتركهم مرميين على وجه الثرى فهو أشد  
 عليهم من القتل والمهوان فقال شيبوب وأنا بهذا أردت أن أشير  
 عليك ثم ان عنتر أوصى مقرى الوحش ورجاله بالذى يعملون وساروا  
 تلك الليلة حتى طلعت الشمس وسرحت الأموال مع الرعيان  
 وانبسطت في الوديان ولما رأى عنتر ذلك حمل هو ورجاله وقطعوا  
 منها خمسة آلاف ناقة وجمل وطرحوا الضرب في أفقية العبيد  
 وأمرهم بسوقها الى بلاد اليمن وهم ينادون يا لحطان وقد وقع بهم  
 الصباح في كل مكان وعاد باقى الرعيان الى عند الاحياء وطرحوا  
 الصوت في الحلة وأخبروا بما جرى فركبت بنو فرارة الكل ومن تبعهم  
 ووصل الخبر الى حصن وسنان بن أبى حارثة وهم في الوليمة كما ذكرنا  
 وقالوا جاءت البنا خيل غائرة ساقطت الأموال والنوق والجمال  
 فقاموا بلا عقل وكذلك زهير بن قيس قام الى جواده وهو يقول  
 لحصن لا تخف فلوان أعداءك في آخر بلاد اليمن لمحتهم وخلفت  
 الأموال منهم وجاريتهم على فعالهم وكذلك قال سنان ثم ركب بنو  
 عبس وركضوا الى أن أدركوا عنتر ونادوا الى ابن يأولاد الزنا وأنتم  
 بأموالنا سائرون ونحن سباع الاجم واليوم نجتاز بكم على فعالكم  
 بأرعاة الغنم هذا وعنتر مد عينه فرأى حصنا وسنانا ومالك بن بدر  
 في أوائل القوم وهم يقولون حنقه لاجل أخذ المال وما هم فيه من  
 سوء الحال فعاد اليهم - منتر عوده الاسد الريال ورمى نفسه عليهم  
 وهو ينادى يا وغانغير أجهاد أما تعلمون أنى عنتر بن شداد اليوم  
 أخلاص جارى وأجاز بكم على فعالكم وهيجكم في أقطار  
 البرارى والقفار ثم انه قصدا الى سنان بن أبى حارثة وميل عليه

وطعنه بعقب الرمح في صدره القاه على ظهره وكاد أن يعدمه الحياه  
ويعجل قتله وأدرك مالك بن بدر فاجأه رمسه من أطراف درعه  
وحذقه وراءه فكشفهم شيبوب وبعد ذلك طلب حصن بن حذيفة  
وقد انخرع لما علم أنه عنتر فولى واتهم وأطلق عنان الغبراء فطلبه  
عنتر وزرقه بالرمح فجرحه جرحاً موهناً ونادى والحق عليك يا ابن  
الخنزير وبعد ذلك عاد إلى بني فزارة فأخاهم وأبلاهم بالبلاء وشردهم  
في أقطار الغلا واذن بهير بن الملك قيس قد فاجأه وهو يقول وبلك  
يا واد الزنا تمد يدك على مواليك فلا بارت اللات والمزافيك فالיום  
أشقى قبلي منك لاجل تجرئتك على بني فزارة ومولوك بني بدر وطعنه  
طعنة جبار لا يقع عليه عيار فرد عنتر أخته وطعنه طعنة خفيفة  
رماء وكان معه جماعة من بني عيس فرماهم كاهم وكذلك فعل مقري  
الوحش وعروة بن الورد ولما فرغوا منهم ترجلوا اليهم وكفوهم  
وخلوهم في البرمكاهم وأخذوا ماله وسنانه وأروا يقطعون  
البراري والقبائل حتى وصلوا إلى الأحياء وحط مالك وسنانا  
في القيود والأغلال وصال عليهم بالمداب والنكال فقال له سنان  
يا حامية عيس وعدنان أنت مالك حاجة في اعتقنا الإخلاص  
جارك فان وقتت بقوتنا فنحن نرسل إلى حصن رسولا من عندنا بأن  
يفكك ويرسله إليك فلما سمع عنتر ذلك الكلام فقال له يا سنان  
أحلف أنك تطلقه وأما الإخلاص فحلف له على ذلك قال عنتر وان لم  
تطلقه فأنتم أخبر على أي شيء تقدموه ثم أمر شيبوباً بإطلاقهم  
وساروا يجردن في المسير حتى وصلوا إلى بني فزارة وأطلقوا مالك  
ابن قادم وخلصوا عليه وساروا إلى أرضه وأما دريد فانه استوحش إلى  
عنتر فأتى إليه وسلم عاياه وعتب عليه كيف ساروا لأعلمه حتى أنه

كان يسير معه ويخذه فقال عترة ياسيدي ما هناك شيء يوجب  
 تعبك وعناءك (قال الراوى) فيمنعهم في ذلك الحديث واذا  
 بالخيال قد أقبلت وهم يقولون الحقنا يا أبا العفر لانه قد وقع الخلف  
 بين خفاف والعباس وقع بينهم الحرب والدعاس ون لم تلحقهم والا  
 افنوا بعضهم ببعض فوثب دريدوعترة وقد سحقوهم والحرب بينهم قد  
 اتصل واشتهرت السيوف وقومت الرماح وعلت الضججات  
 وارتفعت الصيحات فعندها زعق فيهم دريدوعترة ودخل بينهم  
 فرجما عن الحرب والقتال وقال لهم عترة ما هذا الحال يا سادات  
 بنى سليم حتى ركبتم طريق البغي التى ماركنها أحد الاهلك فكفوا  
 عن هذا البغي ان رضيتكم تكلمت بينكم فقال دريد يا أبا الفوارس  
 قل ما تشاء فقال عترة معاشر بنى سليم المظنب في حقكم مقصر  
 والمشمور في الثناء عليكم عاجز كلامكم مقبول وما لكم مبذول  
 فضج بنو سليم بالثناء عليه وقالوا له ابدى ما تريد من الخطاب فجميع  
 قولك صواب فقال عترة انصرفوا الى غداة غدا حكم بينكم فامتنعوا  
 أمره ورجعوا وارجع دريد وعترة وأصحابه حتى أصبح الصباح واجتمع  
 السادات كلهم ليسمعوا ما يقضى عترة بينهم وكان عترة أنفذ الى  
 خفاف بالليل وسأله عن حقيقة الامر فأخبره بحاله ولما اجتمع الناس  
 وحضر العباس فقال عترة لالعباس وخفاف أعلموني ما سبب هذه  
 العداوة التى بينكم فقال خفاف والله يا أبا الفوارس ما لى ذنب  
 الا أنى خطبت بنت هذا الرجل على يد جماعة من سادات قومي  
 فطاع هذا الرجل البنا وقال كلاما لا خير فيه وأظهر عداوا عايرنى  
 بسوادى فضحك عترة وقال يا خفاف ان كنوا عايروك بذلك فقد  
 عايروني من قبلك فقاتل ذلك أبيات من اشعر واسلام

اذا غاب العدو وسواد جلدي \* فاسود جلدي من دواء  
 وفعل ابيض والمسك لوني \* ولوني ايس ينقص في علاه  
 ولا تكر تبعه الفم شاء عني \* كعبه الارض عن جوار السماء  
 (قال الراوي) فلما سمعت العرب ذلك قالت هيها يا ابا الفوارس  
 ان تقبس نفسك بغيرك وانت العجم الزاهر وحنة الباطر فقال  
 العباس والله يا ابا الفوارس ما خفي نظيري حتى يخطب موضع  
 ما اخطاب انا فقال هم مترا حفظ لسانك يا عباس فوالله ما يرى  
 بالرجال الا خصلتين وهما البخل والغرغز واما اذا كان الرجل كريما  
 يحسب بماله الثناء ويذب عن حريمه ويحفظ جاره من غريمه  
 لا يبقى به عيب يعاب به بين السادات الكرماء ثم ان عترته انت  
 الى ابني الجارية وقال له يا وجده العرب انت وجهك مجمل بكل خير  
 ومكمل بالمرور ومنير وهذا الرجل ان رضيت عن فيه ما يكون  
 لا يفتك به الا فتنة وجهها ويرجع الاخر عنه ابلا علاج فقال ابو  
 الجارية والله يا ابا الفوارس لو تركوني من الاقل ان اتكلم ما جرى  
 شيء من هذا الامر ولا يكن احد علم يا ابا الفوارس والكلام لجميع  
 السادات ان لي ثارا عند رجل من اهل اليمن يقال له المتعجب بن  
 فائز القضاحي وسبب الدم الذي لي عليه انه اغاره لي جالي والنياق  
 فساقها مع الخيل العتاق وعاد يطلب دياره فوصل الى الخبر فلما  
 سمعت بذلك ركب انا واولادي انزاد المال وجميع النياق والجمال  
 والاحقة نساء وزعتنا عليه وجعلنا من كل جانب عليه عاد اليها عودة  
 الغول الحردان وقوم البنا السنان وزعق علي ولدي الا كبر وطعنه  
 في صدره اطلع السنان يلعب من ظهره ولما رايت ذلك غابت عن  
 عيني الارض والسماء وحلت عليه لا اخذ منه بشيء واكشف

عنى عارى فكب حوادى ورماني عن ظهره وكانت وقعة عظيمة  
 أوهنت قواى فأردت أن أقوم فبادرنى بعض بنى عمه وطعننى  
 فوقعت الطعنة فى فخذي فوقعت على وجهى وقد خاف أن تلحقنى  
 الفرسان من أرض ما فجذت فى المسير وتذطن أنى قتلت ولما أبعدت عن  
 القوم - وشديت جرحى وأتيت الى البيت وعلات نفسى حتى  
 برئت وقد بطلت رجلى وبقيت فى أمر مهول فأيهما أخذتارى  
 وكشف عنى عارى زوجته ابنتى ورضيته لكرمى (قال الراوى)  
 فلما سمع الحاضرون ذلك عذروه وقال دريد والله مابقى على الرجل  
 ملام فعند هانهض الانسان وأراد المسير فقال عنتر ما هذا ما اب  
 ان ساروا فى طريق واحد فخاف أن تتجدد الحروب بينهم فافقتان  
 ونكون قد درنا تدبيراً يعود علينا به وبال وتدمر فقال دريد كيف  
 يكون الحال فقال عنتر تلقى بينهم ما القرعة فأى من وقعت عليه  
 سار قبل صاحبه فاجاب دريد الى ذلك وشكرته العرب على قضائه  
 وألقوا القرعة بينهم فوقعت على العباس ثلاث مرات ففرح فرحاً  
 عظيماً ثم اتفقت العرب ان العباس يبلغ مراده لما يعرفون له من  
 الاصدقاء والاصحاب لان من جملة أصدقائه سبيع بن الحارث  
 الملقب بذي الجمار وما كان قابله قويا لآله ومن يومه جمع بنى عمه  
 وسار الى بنى حجير ونزل على سبيع ففرح به وأكرمه وسأله عن حاله  
 فأخبره بما جرى له وما اتفق بينهم من الأمر فقام سادات العرب ثم  
 قال وقد أتيت اليك قاصداً حتى تعيننى على ذلك لاني أعلم ان خفافاً  
 يطرح نفسه على عنتر فيشده معه ويسير الى معاوته لانهم عميد  
 أولاد ذنا وأنا قد سلمت أمرى اليك وتركت معزلى عليك فقال ذو  
 الجمار يا عباس ابشر بما يسرك ويكشف عنك ضرك ثم انه جمع من

بعد عليه من القربان وأخذوا أهبيتهم ثم ساروا في خمسين فارسا  
 عليهم الرداء الضيد وساروا بعد ما أخذوا معهم أدلاء يعرفون  
 الطريق ويخبرون تلك الأرض لانها صعبة المسالك لان فيها بركة  
 تسمى بركة سبروت لانها منهل ولا قوت ولم يزلوا يجيئون المسير عدة  
 أيام حتى توسطوا البراء المقطع ونزلوا على بعض المناهل والغدران  
 وقد وقع في زادهم الدية صان ولولم يدركهم المساء كانوا قاسوا وجور  
 البلا والاسى لان الحر شديد لا تصبر عليه أحرار ولا عبيد وقد  
 فشفت المزاود والقرب وزاد بهم الويل والحرب حتى رأوا الغدير  
 فتساقطوا عليه مثل الطير الذي يطير ولما أمسى المساء قام ذو النجار  
 ونادى على الأدلاء يابني الاعمام قوموا بنا نقطع البراءى والاكام  
 في جح هذا الظلام لان هذه البرية يقال لها بركة سبروت لا فيها  
 منهل ولا قوت شديدة الحروا الهجير تنافى بالنار والظفر طولها يوم  
 وليله الفارس المجتهد المسافر في الرجال لا يقهه الا من يكون معه  
 القرب ملائنه بالماء الزلال فامتلأوا أمره وملأوا تلك القرب وساروا  
 ولو كان لهم أجنحة لطاروا ثم جدوا في المسير الى ان تضاحى النهار  
 وقويت عليهم الشمس واتسعت عليهم الاقطار وقد استشاروا فيما  
 يعملون فقال الأدلاء في الامر الا المسير على مقصد واحد والنجاة  
 من هذه القدا فداما في الخيل رفق فان كان لنا نجاة أدركنا  
 المياه والاعنوت موت الفجأة فقال ذو النجار وقد أيس من الحياة  
 من شدة الحر الذي دهاه ان كان الموت قد اقترب فماتت الامن  
 العطش وقلة المساء لانهم ساروا كما أشارت عليهم الأدلاء ذلك  
 اليوم الى ان جنى عليهم الحر وصار نصف النهار وقصرت الخيل عن  
 المسير من التعب وعادوا الى نحو القرب فمأروا فيم اغير الويل

والحرب لان الحركان شديدوا تسمعت عليهم البيداوزادهمس البلاء  
وايقنوا بالهلاك لدم الماء وقد قل الكلام والله كوى واشتغل  
كل انسان بروحه ولم يلفت الصديق الى الصديق او كشفت  
الفرسان الرؤس ورمت السلاح والمبوس وقالت الادلاء يابني  
الاحمام قودوا الخيل وامشوا في ظاهها فان المنهل قريب غير بعيد  
فقال العباس لقد كانت بنس الطريق ومينايمهم جميع آفات  
التدويق وكل هذا جرى لنا بمعاد تسالى هذا الولد الزناخفاف بن  
نذبه ولولا ما كنا وقفنا في هذه التسمية وأنا أعلم ان عبد شذا  
يسير معه ويساعده ويعينه برجاله ويبلغه آماله فقال ذو النجار  
يا عباس ما اذى بدنى وانحل منى جسمى الامعاد انى لعنت ونصرت  
على مرة بعد مرة وقد اذنتى له صاحب المشقة والقدره واقرب شىء  
فى هذه المره لانى ما سرت معك الا لعلك ان تسير وقوز بالمراد  
ولتقيه انا فى هذه البلاد واشتفى غليل قلى والفؤاد لانى اعرف  
انه لا بد له من المسير مع خفاف ولتقيه فى الطريق فعاندى انقضا  
ولم أبلغ منا وبقينا نأتمين فى القلا (قال الراوى) كل هذا جرى  
وهم سائرون وعلى أقداهم مجذون الى ان أمسى المسافنا موا  
كاهم كانهم أمحاز نخل خاويه وخيلهم الى جانبهم ترحى من  
حشائش الفلاوهم آمنون ولا عندهم خبر من ريب المنون بل  
قلوبهم واثقة لاجل ما قطعوا من تلك الارض الذى لذيالهم فارقه  
ولا لآخره متلاحقه وما انتبه واحق قوى الحروقه الى النهار وأحرق  
وجوههم حرم مثل الحبيب البارقالفتوا عينا وشمالا فلم ينظروا الخيلهم  
آذارا فعندها أيقنوا بالموت والدمار فقال بعضهم لبعض والله ان  
مذاهوا شديدا يكون من العار وذلك اننا أصبحنا اما لقيما لخيالنا



آثار ترى يا قوم من هو الذي أخذ خيلنا الجياد وتركنا حيارى  
 بين العباد فقالت لهم الأدلاء يا ويلكم ما هذه الحيرة والانهايات  
 ونحن بقي بيننا وبين الماء شئ يسير من القلوات واذل من نجد  
 في المسير والاهل كئنا لان خيلنا راحت وزادنا فرغ وما بقي لنا بدل  
 من قوام الموت على رؤوسنا ثم انهم ساروا حتى جرى الحروزادهم -  
 العطش والظما وضافت الانفاس وبردت لانهم - على كل حال رجاله  
 بلا زاد ولا ماء وقوى عليهم - الحر وصاح الجندب وصروا بقن كل  
 واحدائه هالك وقد خرج من شدة العطش اللسان وورمت  
 الشفتان وباقى الا أن يرموا ارواحهم الى الارض ويذعوا بعضهم  
 بعض فنادى الأدلاء يا بني الاعام لا ترموا ارواحكم الى الارض فان  
 الغدير من اقرب خلف هاتيك الراية الخضرى فلما سمعوا ذلك  
 اشتدت منهم الانفاس وجدوا في المسير الى ان قاربوا ذلك الغدير  
 ونظر امامهم على وجه الارض يسير فاستمالوا ارواحهم حتى  
 تساقطوا على الماء وما فيهم من يعي على نفسه وقد غابوا عن الدنيا  
 ولم يدروا هم في الارض أم في السما وكان على الغدير خيل ومضارب  
 وجنائب وفي دون ساعه القوا عليهم الصياع ومدوا اليهم قطع  
 الرماح وصاحوا لهم أوفى من ألف فارس بالقما والقواضب ودأوا  
 بهم من كل جانب ونادوا يا ويلكم من أى الناس أنتم سائرون  
 فقلوا لهم العقلام بنى سليم وقد طلبوا المداراة قبلين الكلام يا قوم  
 ترفقا وبنا سردعوا القبر على قوم قد هلكوا من الحر والعطش وغير  
 الجوع عقوقهم والدهش فكشروا من ورود الماء واسألونا بعد ذلك  
 عن أحوالنا (قال الراوى) وكانت هذه الخيل من بنى قضاة وهى  
 ألف وخمسمائة فارس والمقدم عليهم المتعجز بن فائز القضاة الذى

طلب العباس قتله ويهود برأسه ويتزوج بالجارية التي عانده عليها  
 خفاف بن نديه ووجه أخته غمره صدامة الخيل وخواتمة الليل  
 وكانوا قد خرجوا من بلاد شريف يطلبون المعاش والمكسب من  
 بلاد الحجاز فوقعوا بهم هؤلاء الرجال اتفاق في هذا المكان وداروا بهم  
 من كل جانب ومكان فلما سمعوا كلامهم رجحهم ثم قال بعضهم  
 لبعض الرأي اننا نهل عليهم ونشاور غره وأخوها ونخبرهم اننا  
 وقعنا بأربعة من رجالنا من صديقك العرب وقد هلكت خيلهم  
 في البرية وما فهم الامن هلك من العطش وقلة الزاد وأردنا فنههم  
 بالصوارم والقنافة والوالنا مكنونا من وروود الماء فما الذي تأمرونا  
 فيهم ثم ارسل ساروا اليهم وعادوا في أسرع وقت وقالوا لهم  
 اسقوهم وشدهم كثاف وعادت اليهم الرجال اسقوهم وفعلوا بهم  
 ما أمروا به وعند الصباح اسقوهم وشدهم وتوكلوا بهم الى المساء  
 وساقوهم الى الخيام لان غره مع اخيه كانت خيامهم على المناهل  
 والعيون مضروبه فأحضروهم قدام الاثنين وصفوهم صفين ونظر  
 العباس الى غره فأمرها ما ناله الى السواد الا انها عريضة الاطراف  
 صلبة الا كثاف بأرداف ثقال وعينين كجمال وسواء بطوال  
 وخلقتها مثل خلقة الاسود وعلى أعطافها للفروسيه دلائل  
 وشهود فتعجب العباس من تلك الخلقة وقد هالت به رؤيتها فبقى  
 مخنق بين أصحابه حتى لا يعرفه أحد واما سيده بن الحارث مزار  
 باهت الى غره ويقول ليتني هلكت من العطش في البر لا من الحر  
 هذا وغره تنظر اليهم وتميز أشكالهم وقطب أن تعلم أحوالهم فلما  
 كررت فظرفا فيهم أقبلت عليهم وقالت لهم من أي العرب أنتم أيها  
 لا شراروا ووشيء أو ملككم الى هذه المديار فقالت العقلا منهم يا أميرة

نحن من بني هوازن وسليم ونحن من صديق العرب وقد خرجنا  
 في طلب المعاش والمكسب كما جرت سنة العرب فوقعنا في بريد  
 ما لنا بها خبره فبقينا في ذلة وحيرة ماتت خيلنا وقل من العطش  
 قوانا وجيلنا ووصلنا إلى أرضكم في هذه الحالة التي ترونها فيها وقد  
 وقعنا في أيديكم وظفرتتم بنا فافعلوا الآن ما شئتم واحكموا بيننا  
 ما هو بينكم فلما سمعت غمره كلامهم ومقالمهم وتذللهم وخضوعهم  
 فقالت لهم يا وجوه العرب نحن ما نطلب منكم فضه ولا ذهب وما  
 نريد منكم غير الجمال الذي اتفق عليه الحال وبعد ذلك نقابل  
 سيدكم دريد على هذه الفعالة لئلا نسا ما كنا نعقوا عن بلادنا  
 لأجل كبره وتقدمته على العرب والآن قد وصل شره إلينا وأما أنتم  
 فأقطع عليكم القدي والاحل بكم الردي فلما سمع العباس هذا  
 المقال أيقن بالخلاص من الاعتقال وأقبل على غمره وقال له يا ابن  
 الملوك أما القدي فمن نحمه إليك ويصل إلى بين يديك ولكن  
 يكون على قدر أقدارنا فقال المتعجب يا وجوه العرب كل القريسان  
 تقول هذا المقال إذا وقعت في الاعتقال ويجعلون إن ما لهم قدره  
 على مال ونحن فإنا نبي عليكم في الطلب ولا نريد من كل واحد  
 منكم لافضة ولا ذهب وما نريد إلا من كل واحد ثلثمائة ناقة وجل  
 فافقدوا واحد منكم يأتي بالثوق وعودوا إلى أهاليكم من قريب  
 وانجوا من الهلاك والتعذيب لئلا نسا ما بيننا وبينكم تارفتو فيه ولا  
 دس نقضيه فرضى العباس بذلك وما صدق حتى أنفذوا واحدا من  
 بني عمه إلى دريد يعلمه بما جرى عليهم ويحثه على خلاصهم وأخذ له  
 من غمره نجيب قوى الأعصار يسير مثل السحاب واستكثر له من  
 المياه وزاد عمله بما فاسى في تلك البلاد وكل هذا يجري وذو الحمار

سأكت لايتكلم وهو حيران وكانت غمره قد شرطت على الرسول  
أياماً معلومة وقالت له ان تعديت الاجل ضربت رقاب أصحابك  
ولما انقضى الحلال على ذلك الامر قرنت الاسارى الى بعضهم  
البعض وقالت لآخيماء عدنا الى أمنا فقدرتصنا من التعب والعناء  
وسهل علينا المكسب والغنى ونحن اذا أتانا هذا المال أطفنا  
هؤلاء الرجال وعدنا عزونا الى بني عدنان وكم بنا الخلل وقتلنا  
الفرسان فقبل أخوها ماها ورجع وتبعهم أصحابهم من بني  
قضاعه وهم يسوقون العباس وذو الخمار ومن معهم من الجساعة  
وكانت المسافة بينهم وبين أهلهم ثلثة أيام فقطعوها في دون ذلك  
من شدة افراحهم وأشرفوا على بلاد شريف ونفار أهل الخلة الى  
غبارهم فأنكرهم وأعلموا سبهم بذلك فركب في جماعه من  
مشايخ قومه وأبطال عشيرته وتجارت الخيل من سائر الجهات  
حتى عرفوا حقيقة الحال وعلم فائز بعودة ولده وابنته ومن معهم  
من الرجال فقدم اليهم وسألهم عن سرعة هودتهم فأخبروه بالخبر  
وقدموا اليه الاسارى وانهم أنفذوا اليه بالوق والجبال فتعجب  
ما نزل من ذلك الاتفاق الخلو السماع والمذاق وقال ما أنتم الا فرطتم  
في أمر كبير وقد أسأتم الرأي والتدبير فقال ولده وكيف ذلك يا ابتاه  
فقال أما علمتم ان هؤلاء الاندال خدعوكم بالحال وأوعدوكم  
بالنوق والجبال وأنفذوا الى قومهم يعلموهم انهم في الاسر  
والاعتقال وكانكم بديري قد أقبل في جيش تهزله الجبال ويعود  
النهار منه أسود من غبار حوافر الخيل العتاق لانه شيخ العرب  
وغفيراها وكبيراها وأميرها وله في قبائل العرب الامر المطاع وما سار  
الا وتبعته الفرسان من سائر الاقطار ولا سيما صهره ذو الخمار الذي

ذكره وحديثه قد شاع وهذه نوبة تجلب لنا الصداق والصواب انكم  
ترتاحوا ههنا يومين أو ثلاثة ثم تعودوا الى رأس الوادي ثم انكم  
تملكوه والادهيته ونحن في الاوطان وتبذل بالخوف بعد الامان  
فقالتم غمروا يا ابتساة لقد غيرك الكبير وغير عزمك وأضعف همتك  
لاننا ما كنا نعهد انك تخاف من الملوك الكبار ولا من أصحاب  
الاقطار والامصار على ان عسكرنا اليوم في عدد التراب وما كنت  
أشتهي الا أن يكون كلامك صحيح ويتعرض بنا ذو الخمار حتى  
أوريك ما أفعل به تحت الغبار وما زلوا على مثل ذلك الكلام حتى  
نزفوا في المضارب والخيام وشذوا ما معهم من الاسارى بين الاطناب  
ودارت بهم المشايخ والشباب وصاروا يبارزونهم الى وقت الغياب  
وبعد ذلك خرجت غمروه وأخوها لما أظلم الظلام ونامت أعين  
الانام وغمره متفكرة في كلام أبيها وهي تطلب أن يكون كلامه  
صحيحا حتى توريه فعالمها بالرجال وملتقاها بالابطال قال وقد كانت  
غمره معتلة النسب في مذهب العرب لان أمها كانت جارية  
حبشية ورزقت من فائز هذه الجارية وكان أبعد هاهنا المارآها  
سمره فلما كبرت وتفرست على ظهور الخيل وقاومت الفرسان  
تقربها وقد ألحقتها بنسبه لانه رأى من فروسيتهما ما أبهره فرفضها  
في هذه المنزلة حتى وقعت في أيديهم الاسارى وقد سمعت وصف  
أبيها في دويد وذو الخمار فاشتغل سرها وهمت أن تسمع فسمعت  
في مضرب الاسارى صياحا قد ارتفع وصوتا قد وقع حتى كاد الصخر  
منه أن ينصدع فدخلها الخوف والفرع وقامت من منامها وخرجت  
من أذيال الخيام وأرادت أن تطلب صوب الصياح واذا بالعبيد  
الذين وكأهم بالاسارى أقبل منهم جماعة وهم يصيحون يا أميرة

انجدنا على من عليهم وكليننا فانهم جميعا خلصوا من الكناز  
 وأقبلوا فينا أسيا في التلاف وأكثروهم ركبوا بياد الخيل وطلبوا  
 السير في ظلام الليل فالجمل الجمل قبل فوات الاجل والبدار البدار  
 لهؤلاء الاثام الاشرار فلما سمعت غمره ذلك المقال صاحت على الرجال  
 وركبت واعتمدت للقتال وركب أخوها لما انه سمعها صاحت  
 وأقبلت الارض وماجت وبادرت الخيل من كل جانب وأنهك  
 القريب القرائب وضجت الرجال والقبائل وماجت المواكب  
 والكتائب وحجب الغبار المشارق والمغارب وركضت بنوا قضاة  
 يميننا وشمالا وفيهم من لا يعرف حقيقة الحال (قال الراوي)  
 وكان السبب في خلاصهم ذوالخمار لانهم لما شذوا كثافهم وكثافته  
 وقوا أطرافه فقاسى منه شدة وهوان وهانت عليه روحه وبات  
 تلك الليلة وهو فرعان خائف أن يعرف فيهلك لما عليه من الدماوانه  
 من شدة مخوفته وشهامته صبر حتى نام الموككين عليهم وشذ  
 في كثافته قطعه وحل يديه ورجليه وكان العباس الى جانبه فعمله  
 وحاول بعضهم البعض ثم قاموا الى العبيد وأخذوا سيوفهم حتى  
 قتلوا أكثروهم وصاحوا فيهم وفار بنوا الخيام ثم تواتبوا الى  
 الاسارى وأظهروا الخمار القروسية والسطارة وبين عزيمته  
 المعروفة وشجاعته الموصوفة ومدد الرجال على العصيان وكانت  
 الابطال قد ضايقته ودارت من حوله حتى رأت فعالة فهربت من  
 بين يديه فلما خف عنه اطلب عادي أصحابه وقال وبكم كل من  
 قتل فارسا ركب جواده ثم اطلبوا عرض الفلاح حتى قتل أنفسنا  
 ويخف عنا هذا البلاؤا ريكما فعل هؤلاء الاندال اذا اتسع على  
 الجبال ثم انه وثب الى بعض الجنائب واستلب رمحاً طويلاً من بين

المضارب وطلب البر وفعل العباس كذلك وتشبهوا بقية الاصحاب  
 بهم الا انهم ما تخلصوا من بين الخيام حتى قتل منهم عشرة رجال  
 ومكوا انفسهم وتأهبوا للحرب والقتال واتسعت عليهم المسالك  
 والجبال وتبعتهم الرجال الذين علموا بالحال وتبادروا عليهم من  
 اليمين والשמال واشتد القتال وبذل ذو النمار الحسام الفصا  
 وصدم صدور الرجال هذا وقد وصلت غمره وأخوها وحولهم موكب  
 كبير وقد وقع في بني قضاعة النفي وقد صدت الشعبان مكان الصباح  
 وقد دمدم ذو النمار وصاح وأرعبت القلوب وغاب الفساد على  
 الصلاح وقد لاح الفجر مشرقا وانكر الرفيق الرفاق وفي تلك الساعة  
 وصل أبو غمره وهو في محفل مهول ونظر ذو النمار وهو يحول ويصول  
 ويفرق المواكب عرضا وطول وهو ينادي يا آل حمير أنا ذو النمار  
 الاسد القسور فقال أبو غمره هذا الذي كنت منه أحذر فقد جاءكم  
 ذلك الفارس الذي كنت له واصف ومنه خائف وحق الكعبة لقد  
 وقع في أيدينا ولا عرفناه وكذلك الجاهل الذي لا يحترز على نفسه  
 فان الموت يغشاه (قال الراوي) فهو في الكلام واذا بينته غمره  
 قد صدمت ذو النمار وأخوها صدم العباس وقد اشتد بين الاربعة  
 الراس وقوى العباس وجرى بينهم طعنا تضيق منه الانفاس وما  
 كان تأخر غمره عن القتال الا خوفا على اصحابها من غوائل الليل  
 وحيل الرجال فلما ارتفعت جيوش الظلام وعظمت الامور وقد  
 اشتد الصدام فعرفت ذو النمار بالسماع وعلمت انه قرن مناع  
 فجملت عليه كاذرا ونظر أخوها الى فعل العباس فانكب بجملته  
 عليه وباشتغال هذين الفارسين قطعت في الباقي بنصر قضاعة  
 وبلي بنو سليم بأمر لا يطيقون له دفاعه وكانت ساعه بالما من ساعه

لأن العرسان نهبت بالقنّى والقواضب ودارت بهم الأعدى من كل  
 جانب وكان ذو النخار يسمع صياحهم ويطلب معونتهم فيرى غمره  
 كأنها اللبوة الشمطى أو الحية الرقطة فيعود معها إلى الجدة والسكة  
 وما زال على مثل ذلك حتى أنه عبر نصف النهار وقد كلت بنو سليم  
 واضمحلت ولطمتها بنو قضاعة لطمه مثل موجات البحار وكانوا  
 إحدى عشر فارساً الذين سلبوا وقتل منهم ثلاثة وعشرون وأسروا  
 الجماعة المذكورين هذا ووافوا بخمار وغمره ولولا غمره مع ذو النخار  
 في القتال وكذلك العباس مع أخيه في النزال كان أصحابها في قتال  
 شديد ما عليه من مزيد وصار ذو النخار مع غمره وحيداً فريد وصار  
 يقاتل ويحارب وهو يحفظ نفسه من كل جانب وغمره تصبغ عليه  
 وعلى عسيرتها وتردهم عن معونتها وتطلب قتل ذي النخار وأسره  
 حتى يرتفع بين الشجعان قدرها وما زالت معه في اتصال وانفصال  
 حتى غرل النهار على الارتحال وأسرا العباس وضاق الوقت على  
 الناس وزعق فائز أبو غمره في الأبطال الذين حوله من شدة غيظه  
 وقال لهم يا بني الأعمام هذا الظلام قد قد اقترب وهذا الرجل ما يسلم  
 في نفسه ولو جاءه العطب لأجل اسمه وذكره بين العرب ولولا ابنتي  
 تعبانه وما سكت عناءه في طعانه وضرايه لكان أفتاناً وأحس  
 أصحابه يا ويلكم اجملوا واقتلوا جواده قبل أن يجمع عليكم الظلام  
 بسواده ويمنع الطالب عن بلوغ مراده وربما يجري على ابنتي أمر  
 تحت ستور الظلام ويقع بنا الندم من هذا القارس المهام فقاتل  
 بنو عمة لقد صدقت يا أمير لأن الليل يمنعنا عن نظره ما يجري بينهم ما  
 ويخفى عنا أمرهم أتم جل منهم أوفى من ألف فارس وطلبوه من كل  
 جانب فقاتلهم إلى أن ولي النهار وقد قتل من بني قضاعة واحد



وخمسين فارسا كرهه وبعد ذلك أخذ أسير بعد ما قتلوا فرسه  
 وجرحوه جراحات كثيرة وعاد فائز وأولاده وفرسانه وأجناده الى  
 الخيام وهم متجمعون من حسن قتاله وصبره على الطعن والضرب  
 ونزاله وقال فائز لابنته قيدي هذا الشيطان ووكلني به من يحفظه  
 ويرعاه الى غداة غد حتى أضرب رقبته ورقاب رفقاءه وتشتقي قلوب  
 أهل القتل الذين أوزهم الدمار في هذه الديار (قال الراوي) فلما  
 سمع ذوالخيار كلام فائز وما نطق به قال له يا فائز اني بعد ما شفيت  
 قلبي وفؤادي منكم بضرب سيفي ما بقيت أبالي بما يجري علي ولولا  
 هذه السوداء اللون كنت تركت الأرض تفيض بالدماء ولكن الذليل  
 الجبان يقهر بكثرة الشجعان ولولم أكن خالي من الحديد وأنا  
 عطشان وجيعان والاما كانت هذه اللغزاة وقفت بين يدي ساعة  
 من الزمان ولكن السماع تغلب بالمكاثرة وكوابير الطيور تصيها  
 الاقدار وهي في الجحوظات فليسمع غيرة كلامه وفهمت مرامه  
 معب عليها وكبر لديها وقالت لا يها ما أمكنك من قتله مادام قد  
 أنكر شجاعتي وحجز براعتي ولا بد أن أتركه حتى يشبع من الزاد  
 وأسلم اليه كلما يشتهي من آفة الحرب والجلاد وأبارزه بين يديك  
 وأشهد فرسان العشيرة ان قهر في أطلقته هو ومن معه من فرسانه  
 وان أنا قهرته جريت ناصيته وأذانه وأضاعف العذاب عليه  
 وأطلق سبيله هو ومن معه من أقرانه حتى تعلم فرسان العرب أن  
 مالي مثيل ولا عدل فقال لها أبوها احتفظي عليه حتى أسير  
 وأخوكم في خمسة آلاف فارس ونسك المياه والموارد على مر  
 بقصد إلينا في طلبه وطالب أصحابه لاني أعلم ان دريدا ما يغفل عنه  
 وما خدعوكي هؤلاء بالفدي الا حتى يأتي دريدا ويخلصهم من البلاء

وان لم تحترز على أنفسنا ولا كانت العاقبة غير محمودة علينا ثم انه  
سلم ذوالخمار والعباس وبقية الرجال المأسورين الى غمره وصار  
يوصي فرسانه وعشيرته أن يأخذوا الالهة التي وصى عابها وعزم  
وجتعت هته اليها (قال الراوى) فهذا ما جرى لهؤلاء من الكلام  
وأما ما كان من الرسول الذي أنفذه القوم الى بنى هوازن فانه جد  
المسير الى ان وصل الى دريد وأخبره بما تم عليهم في بركة السبوت  
وكيف مسكت غمره الماء وكيف أخذوهم أسارى والذي تم لهم  
وجرى وكان دريد سمع بمسير ذوالخمار مع العباس فأيقن ببلوغ مناه  
ولما ان الرسول آتاه وأخبره بأسر الجميع ضاق صدره وانقسم فكره  
وقال والله لقد حسيت هذا الحساب وعلمت ان لجساج العباس هو  
وخفاف تضرب فيه الرقاب ثم انه أنفذ خلف عنتر وأصحابه وأحضر  
خفاف وأعلمهم بما قد وصل اليه من الاخبار فأظهر عنتر التمجيب  
والانكسار وقال مقرر الوحش هل ترى من قدم على هذه السيرة  
وفيها مثل ذوالخمار فقال دريد ومن هو ذوالخمار عند نزول الافدار  
وحوادث الليل والنهار على أن هذه التوبة أتت على ما يريد خفاف  
لأننا محتاج كلها أن نسير مع خفاف في مائة فارس فقال عنتر والله  
يا أمير دريد ما ندعك ترجع نفسك في هذا الامر بل أنا أسير في المائة  
فارس الى قضائهم فقال دريد والله يا أبا الفوارس ما أطاوعك على  
مثل ذلك ولو كنت أعلم اني اذا أقت نقيم افعلت ذلك ولكن أنا أعلم  
انك ما تغفل ولا تقعد عن معاونة صديقك خفاف والصواب أننا  
نسير في ألف فارس الى بنى قضاعة ولا نعود حتى نخرب ديارهم  
ونقلع آثارهم فقال عنتر الامر اليك فتى تشتهي المسير فقال ليلة غدا  
عشية النهار فقال عنتر افعل ما بد لك فما فينا أحد يخالف مقالك

ثم انهم عادوا الى خيامهم لطلب المنام ويدبرون أمورهم للصدام  
 وخفاف بين ايديهم وهو فرحان بهذا الامر الذي جرى على العباس  
 لانه هدوة ومعاينة في الجارية المتقدمة ذكرها وصار من شدة فرحه  
 يقول لعنتر والله يا مولاي لولاك ما نلت المطلوب وكنت مت بحسرة  
 المحبوب (قال الراوي) وكان الذي منع بخیول القوم ما صنع كان  
 شيموب وذلك ان العباس لما وقعت عليه القرعة وسار طالب بني  
 قضاة فبقى في قلب خفاف النار من ذلك لانه سمع ان ذا النمار  
 سار معه فزاده البلا وأقى الى عنتر وقت المساء وشكى له حاله  
 وبكى فآلم قلبه بكاء وقال له يا خفاف صكيف العمل ودريد شهد  
 عليكما أياما معدودة وان غاب منا أحد في ذلك وجرى على العباس  
 أمر من الأمور اقال دريدانه من أعمالنا وبقي تحت العتب والملام  
 ولكن ان عاد العباس خائب سرنا كأننا في خدمتك وقنعنا اثر بني  
 قضاة فقال خفاف جزاك الله عنى خيرا لانك ما فعلت الا الملع وما  
 بقى غير انتظار العرضيات والامور المتقضيات لان هذه الجارية ان  
 كانت من نميبي تقلقت في وجوههم الابواب وهم خفاف أن يعود  
 فرجه شيموب وقال له يا خفاف طب نفسك وقر عيسا فانا أسد  
 في وجوههم جميع الروابي والرحاب وأترك الكل في البرأذل من  
 الكلاب فارجع أنت الى خيامك وأخلى من هذا الوجه بالك  
 فقال خفاف وقد طاب قلبه بهذا الكلام جزاك الله عنى كل خير  
 فقال عنتر ويلك يا شيموب ما الذى تريد تفعل بهذا الوعد الذى  
 وعدت به خفاف أتريد أن تجعل لنا في هذه الارض حديثا مذموما  
 فقال شيموب لا وذهمة العرب لا فعلت شيئا لا يعلم به أحد فقال عنتر  
 وكيف ذلك اخبرنى ما الذى خطر ببالك فقال يا ابن الام أنا

أعرف أن هذه الطريق التي ساروا فيها إلى بني قضاة به سارية  
تسمى بركة سبروت لأنها منهل ولا قوت مسيرة يومين لمن كان بها  
عارف والجاهل بها يموت من كثرة الخسوف وأريد أخذهم معي أخي  
جبر وأسير على أنزهم حتى أضيعهم في فلاتها وأني أسوق خيلهم  
وأترك رجالهم في آكامها إن سلموا منها وأتوا إلى الماء فإني فيهم  
من ينفع نفسه فقال عنتر هذا رأي ملج ولكن ضياعهم فيم وربما  
يسلم منهم واحد ويشيع الخبر فتبقى في فضيحة دريد بن الصمة وأما  
أخذ خيولهم وتبقى رجالهم عاجزين على لقاء الأعدى ويعودون إلى  
قضاء حاجته ولا يبلغ مرام أحسن ما يكون يا ابن الكرام فقال  
شديوب وهذا المقصود ثم انه أخذ أخيه جبر وأخذ قطع البر  
في المسير وقصد الجبال من طرفات يعرفها فخلق ذوا النمار والعباس  
وأصحابه وتم على حاله وراهم إلى آخر النهار وصبر على القوم حتى  
وصلوا إلى الأماء وهم منقطعين في جوانب البر من شدة الحر  
والجبر وتلهب الزفير ونزلوا عن الخيول في هذا المكان وهم قد  
هلكوا من التعب والعطش في تلك الوديان فوقعوا مثل الأموات  
ودار عليهم صافي الرقاد بكأس الثبات وهم آمنين لأنهم يعرفوا  
أن هذه الأرض لا يسلكها أحد إلا في يومين وما علموا أن شديوب  
سبقهم عليه هذا وشديوب التفت إلى أخيه جبر وقال له اخرج بنا  
حتى نسوق خيلهم ونعود قبل الصباح فأجاب جبر وقال له انظر  
وساق الخيل في ظلام الليل حتى أتواها بين الجبال وأطلقوها  
في وادي هناك وعادوا على الطريق المتقدم ذكرها ووجدوا في قطع  
التفارس حتى وصلوا إلى بني هوازن في سبعة أيام ودخل على أخيه  
عنتر وأخبره بالخبر فتعجب من هذه القصة وتعير وعلم انه قد بلغ المراد

فانهذخاف خفاف وأعلمه بما تم لشيبوب وصكيف سرق خيلهم  
وتركهم في البرتا مئين فانشرح لذلك صدره وهدي روحه وعلم انهم  
هالكين وبعد هذا الخبر بايام وصل الرسول الى دريد يطلب منه  
القداء ويعلم بما جرى فصعب ذلك عليه وكبر لديه وأحضر عنتر كما  
ذكرنا وجرى من الامر ما وصفنا واتفق رأيهم على المسير في مائتين  
فارس ثم انهم تأهبوا في يوم وليلة وساروا في مائة وخمسين فارس من  
بني هوازن والباقي من بني همدان وعنتر وعروة ومقرى الوحش وكان  
شيبوب أمرهم أن يكثروا الماء والعجب والمهاري لما بين أيديهم من  
الغياض والبراوي وسار بهم من الطريق التي يعرفها وكانت أضي  
سير واقرب حتى وصل الى بركة سبروت في ثلاثة أيام وأخذهم  
في اليوم الرابع وسار بهم في الليل على ظهور العجب وجذب الخيل  
واكثر لهم من الماء حتى يكفيهم شر الظما وجذب في المسير الى الصباح  
حتى تضاحى النهار وقطع بهم الممالك والقفار حتى قارب أرض بني  
قضاة وقال لهم احتزوا على أنفسكم من هاهنا لان قلبي حدثني  
ان بني قضاة قد هملوا بنا أن لا بد لنا من المسير اليهم وحسبوا  
حسابنا وأقول انهم خرجوا من أرضهم ومسكوا علينا الماء والمناهل  
والاراضع وهم لما في الانتظار حتى نخرج من هذه البراري والمقاطع  
وكل من لم يحسب العواقب فليس الدهر له بصاحب ثم انهم باتوا  
في هذا المكان وهم معولين على مشورة شيبوب وعمل كلامه  
معه في رئيس القلوب (قال الراوي) وكان حساب شيبوب الذي  
حسبه صحيح لان فائز أبو غمر كان صار في خمسة آلاف فارس ونزل  
على رأس الماء كان حسب مثل هذا الحساب وعلم ان العباس  
وذا النجاشي أرسلوا في طلب القدا الاممكر وخداع ولا أرادوا

بالرسول الابهى دريد حتى يخلصهم من الاعتقال فلكوا  
 الاميا والعدوان واقام لهم في الانتظار وصار من شدة خوفه  
 واحترازه ينفذ كل يوم ولده في ألف فارس ويقول له لا تغارق ثنية  
 الغزال وان رأيت بوادر الخيل قد طلعت فبادرها بالقتال ولا تركها  
 تأخذ لها راحه من التعب والكلال وابعث لي حتى أتبعك  
 في جميع الرجال لانهم ما يصلوا اليك الا وهم هالكين من الفلأ  
 ففعل ما امره أبوه من الفعال مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع ظهرت  
 عليهم الخيل من بني هوازن وبني عيس مع شروق الشمس وهم  
 معتدين للقتال والحرب والنزال وفي أوائلهم دريد وعنتر وشيوب  
 قدام الخيل مثل ذكر النعام اذا نفرو وقعت العين على العين وصاحت  
 فرسان الطائفتين وعرفت المحصور والمحرور وبان السر والمكتوم  
 قال أخو غمره الى أصحابه هذه والله طليعة خيل دريد قد دونكم  
 واباها ما دامت على اترعها ثم انه أنفذ الى أبيه بعض الفرسان يعلمه  
 بالخبر وصاح بالالف فارس واستقبل الفرقة التي أقبلت ولم يعلم  
 انها فرسان تصادم المنايا ولم تهرب الا هوال ولا الرزايا وان كل فارس  
 منهم يعد في الحرب بالالف فارس وبفرقةها ولا يخاف التداعس ووقع  
 بينهم القتال وعمل الحرب والنزال فوق الغنا في بني قضاعة وزال  
 من قلوبهم الطمع وواقعهم الخوف والفرع لانها رأت رجالا ما تدفع  
 ومن الموت ما تفرغ ولهم طعن اذا وقع على الصخر انصدع وكان عنتر  
 عند الجملة أشار على دريد الهمام بالوقوف تحت الاعلام هو وسائر  
 عشيرته وأراد بذلك تعظيم قدره ورتبته فقال دريدا يا بالقوارس  
 ما هذا يوم يحتمل هذا المقام لاننا كلنا خرجنا من البرتعاهي من قطع  
 القفار والرمال واذا لم تنجز أمر هذه الفرقة ونستريح منها حتى نأتي

غيرها والآخرنا لا نفي أقول انها طليعة جيش مقبل ثم انه حل  
على الابطال وسطى عليهم واستطال وأما عن تيس شدة اذ فانه نهب  
الارواح من الاجساد وأعاد صلاحهم فساد وما زال يفرق  
الفرسان وينثر رؤس الاقران حتى وقع بالمتعجز تحت الغبار وهو رذ  
الفرسان من الفرار فعرف انه مقدم السرية فطلبه من دون الابطال  
وأتعبه في حومة المجال وسد عليه طرقة وطرأته وتعلق بأطواقه  
وجذبه أخذه أسير حتى يكون قد ألبعض الاسارى من صناديد  
الرجال هذا وقد بادره شيبوب وشده كثاف وقوى منه السواعد  
والاطراف وبعده وقع الغنا في بني قضاعه وخسرت منهم البضاعة  
وتمددوا على التراب وحام عليهم النسرو العقاب وما تنصف النهار  
حتى قتل منهم سبعمائة بطل وعاد باقيهم مهزمين الى ملكهم فائز  
وما فهم الامن أيقن انه من الموت فائز ولولم تكن خيل بني هوازن  
في غاية التعب ما نجا أحد من الذي هرب وانما قصر واعنهم من  
شدة الكلال وتزلوا في ثنية الغزال وتقتربوا بجانبيهم وامن الزاد والخيول  
والجمال ولما انهم هدوا من الشكوى وبرد الهوى فقال دريد وعنتر  
لجماعة من الرجال احضروا ما وقع لنا من الاسارى حتى نستخبرهم  
عن قومنا ومن فيهم سالم ومن فيهم عاطب وكيف أخذوا وقت  
عليهم الاسباب والنوائب فقدمت الرجال الاسارى ومن جلتهم  
أخو غمره (قال الراوى) فسألهم دريد عن العباس وذو النجار  
ومن معهم من الرجال الاخبار فحدثتهم أخو غمره بما جرى وقال لهم  
من هذا البرطهر واعلينة أو كنت أنا وأختي غمره قد عولنا على الغزو  
الى بعض أحياء العرب فرأيناهم وقد سرقت خيولهم وبقوا أشباح  
بلا ارواح فلكنا الجميع وعولنا على قتلهم سريع ففدوا انفسهم

بالمال ويتم علينا هذا الحال ويجرى من القصة ما جرى ثم أخبرهم  
 كيف خلصوا من الاعتقال وكيف لحقتهم الرجال ووقع بينهم الحرب  
 والقتال وأخبرهم عن قتل من الرجال فعرف دريد أنه المتعجز بقوله  
 أختي غيرة فقال لعنته وقد تبسم يا أبا الفوارس هذه حاجة خفاف  
 قد انقضت وبقيت حاجتنا نحن وهي رجالنا فقال عنتر صدقت لأن  
 الضعيف يدرك بنيه ما لم يدركه القوى ثم قال لخفاف احفظ  
 خصمك ما دمت في هذه البلاد ثم انهم قضوا باقي يومهم في تنية  
 الغزال وعند الصباح رحلوا يطلبون المناهل والاما وقد استراحت  
 خيلهم من التعب والعباء (قال الراوى) هذا ما كان من هؤلاء  
 وأما ما كان من المنزعين الذين نجوا من بين أيديهم فانهم وصلوا الى  
 الملك فأنزف في الليل وأخبروه بما جرى عليهم من المصائب والويل  
 ونعوا اليه رجاله وولده فذاب لذلك وتفتت كبده وقال لهم يا ويلكم  
 وفيكم كانوا هؤلاء الرجال الذين ظهروا عليكم من البرفورب  
 الكعبة لقد حسبت هذا الحساب وقرأت عنوان هذا الكتاب  
 فقالوا له يا ملك ما ظهر علينا سوى مائتين فارس وانكمهم أسود  
 عوا بس كل واحد منهم يلقى قبيلة بين الملا وما ندري خلقهم غير أم لا  
 والصواب انك ترحل بنا قبل الصباح والا ان أدركونا فهو ناعلى  
 أسنة الرماح وشقار السقاج فلما سمع فائز هذا المقال حار في أمره  
 وأخذ الانهار وقال لهم أنتم رأيتم ولدى قبيل أم أسير فقالوا له رأينا  
 وقد أدركه فارس أسود مثل الغول وصاح به صيحة تذهل العقول  
 وهجم عليه وجذبه أخذه أسير وحذفه الى وراء فاقض عليه راجل  
 مثل الغنداق أو ثقه كثاف وقوى منه الاطراف فهر بنافى جنبات  
 القهري ووصلنا اليك كما ترى ولولا الخيل التي ظهرت علينا كانت



هالككة من التعب والعناء ما كان وصل واحدا فقال صدقتم لان  
 الفارس الذي فعل بولدي هذه الفعالة دريد الذي كنت منه فزعان  
 لانه شيخ الفرسان ولولا الكبر غديره وازداد جهلهما كان دخل الى  
 هذه البلاد ولا خطر هذه الارض والمهاد لما يعرف من شجاعتى  
 وبراعتى وفروسيه ابنتى ولكن خذوا أهبتكم الى وقت الصباح  
 وأنا أعرف كيف انى أخلص ولدى وأبشركم بالنصر والنجاح  
 وأكفيكم مؤنة دريد ومن معه من الفرسان الا وفاق لانتسالمسكنا  
 عليهم الماء لاهلكناهم عطاشى وظمأ فلما سمع كلامه بنوقضاعه  
 اجابوا بالسمع والطاعة ولما مضى النهار وأقبل الليل بالاعتكار  
 باتوا الى الصباح وركبوا وسادوا فى البطاح الا انهم ما بعدوا عن  
 الماء ومسكوا الطريق والاماكن حتى أقبلت بنوعيس وبنو  
 هوازن ونظروا الاعداء وهم قد جعلوا الماء خلف ظهرهم ففرقوا  
 مرادهم وقالوا لعنتر بن شداد يا أبا الفوارس القوم قد منعونا من  
 الماء ويريدوا يهلكونا بالعطش والظما فقال عنتر وحق مـكـون  
 الا كوان والصور الذى ما يدرك بالعقل ولا بالنظر لو كان على الماء  
 أمفر بيعة ومضر وكذلك جنود كسرى وقصر ما أحسد منهم بعد  
 ساعه سبوا كما دهم وأطير جاجهم من على أجسادهم وألعن  
 أبواسبأ لهم فاحل يا أمير دريد كما تريد وانظر المحب الشديد فعند ذلك  
 جعل دريد بادطال قبيلته وفرسان عشيرته وأدار راحات الحرب  
 بسيفه وسنانه وأطلق لجواده عيانه وجعل بعده عنتر بن شداد  
 وزعق زعقته المعروفة فارتعدت منها الأجساد وكذلك فعل مقرى  
 الوحش وعروة بن الورد وسائر الشجعان وصاح أيضا فائز بن بني  
 قضاعة فيا لها من ساعه بيعت فيها النفوس بالانغم وجرى الدم على

الاطلال والدمن وأفرق الحسام بين الرأس والبدن وعظمت  
المصايب والمحن وصار الدرع لصاحبه كفن واجتهدت بنوقضائه  
أن تردهم عن الماء فاقدرت وهما لهما من الطعن والضرب ما رأت  
وامحلت عزائمها وفترت وانزاحت عن الغدير وقأخرت وصار فائز  
ينادي في المواكب بالرجوع فلا ترجع ويصبح في الشجعان فلا  
تسمع وقد خاب أملها وانقطع ومالك الماء عليها رحما وقد كنت بنو  
عبس وهو اذن من ورود الماء وتم السيف يعمل الى المساء وانهمزمت  
بنوقضائه عند المساء فائز يذم أصحابه على الحرب ويقول يا ويلكم  
لكم الويل والحرب وما بقى لنا رأس تنشال بين العرب فقالوا له  
ما برحنا شردريد الا ابتلك غره ولو كان معنا رأى ما تركناها  
في الخيام ولكن ما علمنا اننا نلتقي من هؤلاء هذا الملتقى ويتبدل  
نعينا بشقائهم قال بعضهم وان فاتني حذري ولم يخطأ فكري هذا  
عنتر بن شداد لاني رأيت له وجهها عابس كأنه الليل الدامس وان  
كان الامر كذلك فما هذه الامصية قد طرقتنا ولا نقدر نردّها الا  
بكثرة الفرسان قال فائز اذا كان هذا الكلام صحيح فانا اذا وصلت  
الى ديارى وقزقرارى أنفذ الى بني كنده واستعين بهم على هذه  
الشدة ثم انه سار هو وفرسان قبيلته تحت أسنار الظلام وكان عنتر  
عزول أن يتبع المنهزمين من أقول الليل ويعلم هو وأصحابه في صدور  
الخيل فما كنهه دريد وقال له يا أبا الفوارس نحن في طائفة قليلة وهذه  
الارض بين أيدينا واسعة والصواب أننا لا نسير في هذه القفار الا  
أن يكون بالناظرهم انهم نزولوا على الماهل وانتقدوا رجالهم فراقدا  
فقدم منهم احدى عشر رجلا ستة من أصحاب عنتر وخمسة من  
أصحاب دريد فكان من جملة المفقودين عمرو وأخوه علي فضاقت صدر

عتر وحارفي هذا الامر المسكر وقال أرجوا أن يكون أسيرا ولا يكون  
قتيلا لانه ان كان قتل فكذلك أخته عيشي ولا يقرب لي قرار ولا ترضى  
بتاره بكل من في هذه الديار مال مقرى الوحش لا تضيق لهذا الامر  
فذكرك لان الذي يلقي بصدرة أسنة الرماح وشعار الصفايح لا يكون  
طول الدهر سالم كحال بعضهم هذه الايات

ومن كان في عصره فارسا شجاعا وقد حاز فخرا وعزا  
وفي الحرب قد ظن أن لا يصاب قد قال زورا وقد ظن عجزا  
(قال الراوى) ولكن يا أبا القوارس عندنا جماعة مأسورين من  
بنى قضاة نأخذهم مرومهم الخبر ونأخذله بالتار منهم ان كان قتل  
فقال عنتر ما أشتى الا أن يكون سالم ولكن ما عتدى من ذلك خبر  
فقال شيبون أنا أ كشف لك الخبر وأقضى شهوتك وأسير خلف  
المهزمين وأختلط بهم وأقيم بين المضارب والخيما فاذ انقذت اليكم  
الرجال وخلصت المنازل جميع تسببت في خلاص الاسارى وأجيبهم  
خلف أعدائكم وأدعهم يعينوك على القتال وان كان في جملتهم  
العباس وذو النصارى فيكون انقضى الشغل وبلغنا الآمال فقال عنتر  
هذه عادتك يا شيبوب واذا فعلت ذلك خففت هذا الكروب  
فعندها اعتد شيبوب من وقته وساعته وسار يعسف البر تحت  
الاعتسكار وقعد عنتر له في الانتظار (قال الراوى) لهذه الاخبار  
وأما الملك فأتر فاه تم في هزيمة الى الصباح وفي نصف النهار أشرف  
على الديار فرأى الناس حول المضارب فرق ومواكب وراهم  
محتاطين بفارسين متقابلين وبينهم حرب تذهل منه الرجال وطعن  
يقرب الأجال فلما نظر فائز الى ذلك الحال زاد به الفزع وظن ان  
الخلف في العشيرة قد وقع فصاح وطلبهم وتجاوت خلفه الفرسان

وفزعت على الاولاد والنسوان وابصر اهل الخلة الى سيدهم  
 قد اقبل فالتقوه وعن سبب عودته سألوه فقال انا عدت مكسور  
 مذلول فبابا لكم انتم راكبين الخيول وما هذين الفارسين الذين  
 تجول وتصول فقال احدهم بقتل غره واشتاق اسيرها ذوالخمار  
 لاسها أمس اطلقته من الاعتقال وقضت نهارها معي في القتال  
 والزال وما فيه ما من ربح على صاحبه وقد أصبحوا على هذا الحال  
 واننا كنا ذكرا الشرط الذي كان بين غره وبين ذوالخمار بعد  
 انفلاته من النوبة الاولى وطلب لنفسه النجاء وقد أخبرنا ماجرى له  
 بعد قتاله ونزاله وقيل رجاله وعودته الى أسرهم واعتقاله لان اباهما  
 أراد قتله فامكنته من ذلك لانها كانت تحب الفرسان وتهوى  
 صدام الشجعان لاجل ما فيها من الغروسيه فرده الى الشدة والوثق  
 وأوعده ان تطلقه اذا استراح وخف عنه ألم الجراح وانها تبسره  
 وتقاتله فان قهرها اطلقته هو وأصحابه وان قهرته جرت ناصيته  
 وخت سيده وانها لما خلى لها المكان من أيها لما سارا الى لقاء  
 دريد وعنت فصارت كل يوم تفتقه وتأتى اليه وتأكل معه وتشرّب  
 وتساله عن الذي لاقاه من الفرسان والشجعان فيتعجب منها  
 ويحتقر نفسه فكيف صارت امرأة تقاومه وهي معدودة من جملة  
 النسوان من بعدما كانت هيته شاعت في سائر الاقطار ومن  
 شدة ما جرى عليه اتفق معها على البراز وطلب لنفسه الفرج وقد  
 ظن انه ينصر عليها وكانت هي ايضا قصدها مثل قصده واثته بجواد  
 كما أراد وحكمته في آله الحرب والجلاد وقاتلته اول يوم الى وقت  
 الاصفرار وانفصلا وما فيه ما من ربح على صاحبه غير ان القتال الذي  
 جرى بينهما قد صار محبة ووداداً وتعنى كل منهما انه لا يفارق صاحبه

وعزلت غمره أن تطالبه انفسها بعلافاستحت وحدثت ايضا ذوالخمار  
نفسه أن يخطبها ويتزوج بها فرده عن ذلك الحيا وقال اذا صرت  
مالك روي أفعل بعد ذلك ما أختار وأقدر عليه ثم انهم بعد ذلك  
صبروا الى ثاني يوم وقد خرجوا الى ظهور الحيام وعادوا الى ما كانوا  
عليه من القتال والصدام حتى وصل أبوها كما وصفنا وانه لما عرف  
انها ابنته وعترفوه بها لما قد في منها وقال لها يا ويلك اذا هلك هذا  
الرجل أهلكوا ساداتنا وبنو عينا وأنتي تلعبى معه كل يوم وقطاعيه  
من الاعتقال ثم انه أعاد عليهم بما تم له مع دريدوبه وهو وازن وعنتر  
وبني عبس وأخبرها ان السكل ما كانوا أكثر من مائتين فارس  
فلما سمعت غمره من أيها ذلك الكلام نشف لونها وطار من عينها  
الشرر وكاد قلبها أن ينفطر رقأت لايها انك كنت في خمسة آلاف  
وفعلوا بك هذه الفعال مائتين فارس ان هذا العجب على ان أنى  
وحده ياتي ألف فارس وكنت ترى ما يجري الى معه حتى أرجله عن  
جواده فقال أبوها وحق رافع السبع الطباقي ومقدر الأجل  
والأرزاق أول من أسراخاكي وجماهة من الرجال ونحن جئنا  
منه زين كما ترى من فارس فيهم ريسال فاغتناطت غمره من ذلك  
المقل ثم انها عوات أن تعيد ذالخنار الى الاعتقال وتجمع بني  
قضاعه وتسير الى القتال فقال لها ذوالخنار بحق من أفنى عادا وثمود  
وانبع الماء من الجلود الا ما استخلفتني بما أردت وأخذتني معك  
في جانب العسكرو دعي أن فرج على قتالك مع عنتر فان أنتي  
أسرتيه فاحكمي في رقبته وان وقعتي في يده خرجت أنا اليه  
وقضيت شهوتي من برازه واذا بانث طبعتي من طبقته وعرفت ذلك  
فأنا أنصرهم ري دريد باطلا فلك واطلاق من معك من الاسارى

وعدنا من دياركم بسلام (قال الراوي) فلما سمعت غمره كلامه  
 عرفت انه هو الصواب فأخذت عليه العهد الميثاق انه لا يخامر  
 هائم ولا يميل الى التناق واعتدت هي وقومها في بقية يومها وصارت  
 تطلب بنى عبس وهوازن وهي في سبعة آلاف فارس شداد  
 معدودين ليوم الحرب والجلاد هذا وقد سار أبوها معه هابدا ما أرسل  
 الى بنى كندة يطلب منهم النجدة وكانت الرسالة بغير علم غمره هذا  
 وغمره سارت قدام الفرسان وهي في أول الجيش تشدد وتقول  
 اذا الرزايا شمرت أذيالها \* وحاربني شدة ما هالها  
 صدمتها بعزيمة لوصدعت \* جبال شعلان رمت أحبالها  
 لورأتني الثابتات لانثبت \* خائبة لما رأت ما نالها  
 لو أن للنسوان بعض حتى \* ونحوى ما حلت رجالها  
 خلقت للعرب أفوق أهلها \* وأتقى يوم الوغا أبطالها  
 بلغ بنى عبس مقال لبوة \* يسبق حد سيفها مقاتلها  
 انى رأيت خيالها يوم الوغا \* خالية قد خففت أثقالها  
 تقب في دحالمها وتثنى \* خائفة قد أبصرت ما هالها  
 نعالها جاجم اذا اشتكت \* حر الحصى أو عذمت نعالها  
 قد نالت فخر سامية ورتبة \* عالية بدر الدجا ما نالها  
 والسيف والرمح اكفى خلقا \* اذا انفوس حقت آجالها  
 وما سباع البر مثل لبوة \* ضاربة قد فقدت أشبالها  
 تفرع جن الارض من سطوتها \* اذا رأت تحت الدجا خيالها  
 ويل لعبس وبنى هوازن \* اذا شمروا يوم اللقائصالها  
 واختلفت سمر الرماح بيننا \* وقصرريض القبا طوالها  
 لا بدلى من جملة في جمعهم \* اقصر ما قد طال مر آجالها

(قال الراوي) وكانت غمرة تنسده هذه الاييات وتذكر فيها اشباعها  
 وذوالخار يسمع ويتعجب من عظم همتها ويذم الزمان كيف أوصل  
 الفروسية الى النسوان الا انه يرجو أن يبلغ بها المراد من عنتر بن  
 شداد وقال في نفسه ان كانت ما فصل اليه فهي تتبعه وأجد أنا  
 فرصه وأجل عليه وأقبله ثم انهم ساروا الى ثاني يوم وكان اشرفهم  
 على بعضهم عند المسالان دريد الرناج بقومه على الماء وأراد بذلك  
 الراحة حتى تكون خيلهم فيها قوة عند الجبال والوجه الثاني  
 يطلب بقومه الرفق والامهال بعد ابعاد اعدائه عن المناهل  
 والاطلال حتى يقل عليها الفارس والراجل لانه كان خير بنواثب  
 الايام على ما لاقي من الحرب والعدام ومقابلة الشهور والاعوام الا  
 انه لما وقعت عينه على بني قضاعة وأبصر المارة ضاق فوقف  
 وأمر عنتر بالوقوف على جواده وكذلك اصحابه وأوصاهم بالحدروما  
 زلوا كذلك حتى انتشرت أجنحة الظلام ووصلت بنو قضاعة وغمره  
 في المقدمة وقد زاد بها الغيظ والحرد وصارت تهمز كايه زالاسد  
 كيف ما التقت اعداها بالنهار وشفقت قلبها بضرب البتار ومن  
 شدة ما جرى عليها في تلك الساعة ما نزلت في الخيام ولا حضرت مع  
 ايها على الطعام بل انها غيرت جواده وتولت حرس قومها فهدا  
 ما كان من غمره وأما ما كان من بني عبس وهو اذن فانهم نزلوا وقد  
 تولى الحرس عنتر بن شداد ووافقه دريد وما زالوا كذلك الى نصف  
 الليل فرد عنتر دريد الى الخيام وأقام وحده الى وقت السحر واشتهى  
 أن ينظر بني قضاعة ومن ابن نزل عليها المصايب فقصد ففهمهم  
 وهو يحدث نفسه ويسأل الله أن يلتقي بحرس القوم ولو كانوا ألف  
 فارس الا انه ما ظرب الميمنة حتى التقي بغمرة وهي تصارع التعاس

وقتفت وتميز البر عينا وشمال وهي لا تصدق بالصباح حتى بان لها  
 خيال عنتر وطلبته وزهقت عليه وسأله عن حاله فأراده عليها  
 جواب بل أخذه معها في الطعام والضراب وقد ظن أنها من بعض  
 فرسان الحرس فأراد قتلها وانجاز أمرها وكذلك هي أيضا و  
 اختبروا بعضهم بعض نسي كل واحد منهم قومه وعشيرته واشتد  
 غيظه على خصمه وحرقة وعند الصباح اقتضرت بنو عبس عنتر  
 أن يعود فاعادوا اشتغلت قلوبهم وأنفذ مكرى الوحش إلى دريد  
 وسأله عنه فقال له والله ما عندي منه خبر ثم أراد أن يكشف خبره  
 لأنهم مائتين فارس لهذا الجيش العظيم وقد جمعت عليهم عربان  
 ذلك الاقاليم فخاف دريد من الانكسار على بعد الديار وقد ضاق  
 صدره لبعده عنتر الفارس السكار فقال لأصحابه لا يكون قصدكم  
 الا الاعلام التي افانز وراياتنا لاننا انما قلنا انكم سرت هذه  
 المواكب ونعود بعد ذلك نسأل عن عنتر ونفعل على قدر ما نسمع  
 من الخبر وكان فائز أيضا انتظرا بئنه فما رأى لها أثر ولا وقع لمساء على  
 خبر فجمع أصحابه ورفقته وسادات عشيرته وقال لهم يا بني عسى  
 ما أقول الا ان غره سارت في الليل حتى تسكنم خاف الا عدى  
 واذا كسروا هم وهربوا بين أيدينا التقتهم وترددهم علينا وتطالب  
 بذلك أن لا يسلم منهم أحد لاني أعرف تدبيرها في الحرب وخبرتها  
 بالاطمن والضرب والصواب اني أرسل خلفها ألف فارس وأقول  
 يأخذوا في عرض البر ويسيروا اليها ويعينوها حتى لا تكون قد  
 ضيعنا العزم وقرتنا في التدبير ثم أمر بعض فرسانه بهذا وسيره  
 في ألف فارس خلف ابنته وركب هو في بعض قومه وعشيرته  
 وأمرهم بالقتال هذا الجبان يقول والله أيها الملك ما كان غيابنا عنا



بصواب وانما كانت اقامتها عندنا أصوب حتى تعجز امر عنتر وبعد  
 ذلك نفعل ما نريد لان هؤلاء القوم ما دخلوا أرضنا في هذه المائتين  
 فارس الا وفي ظنهم يلقوا كل من هنا فقال فائز الان فأت هذا الامر  
 وقد فعلت غمره على قدر ما رأيت من عقلها وانا أعلم انه اذا طال عليها  
 المعال تأتى من خلف الاعدى هذا ان كانت ما اختلطت بهم  
 في الظلام وما زال يطيب قلوبهم بهذا الكلام حتى حملوا مهمة قوية  
 وكان أكثر قصدهم بنوه وازن ومجنبة والفرقة العباسية لان الذي  
 كان يعرف قتال عنتر وأبصره في الحرب يتعجب قومه وينظر انه  
 فيهم وأما ذو النمارق انه طلب بنى عبس وجعل قصده اليهم وأراد  
 بذلك أن يقع بعنتر حتى انه يأخذ منه بالثار ويكشف عنه العار لانه  
 فرح بغيبة غمره حتى انها لا تتولى القتال بنفسها وتعيقه عن مثل  
 ذلك الا انه ما سجل فتلقاه مقرى الوحش وبذل معه المجهود وجعله  
 نصيبه من غير معرفته له به لان ذا النمارق قدم في الاول وأمرى روحه  
 على بنى عبس فساخنى على مقرى الوحش انه فارس جبار وبطل  
 مغوار فأخذ معه في القتال وقد تعجب من شجاعته ووطن انه غمره  
 ودام بينهم الطعن والضرب حتى اسود بينهم ما الشرق والغرب  
 وضاعت من الكرب المناقش وكان بينهم شيئا لا نصفه الواصفون  
 وساعات وأوقات وصيحات وهجمات نذكر في سائر الجيمات والله  
 در دريد بن الصمه وما فعل في ذلك اليوم على كبر سنه لانه طعن  
 في ذلك اليوم في الصدور حتى قل صبر الصدور وقطعت الاعناق  
 والهور وكان قد علم ان اتسكال الجميع عليه بعد عنتر فقاتل قتال  
 منكرو ولولا ذو النمارق كانت بنو عبس نكلت بنى قضاة وليكنه  
 وقف في وجه بنى عبس كأنه الاسد القصور وجرح منهم جماعة

كثيرة وكان اذا وقف قدماه أحد من بني سليم تركه ولا يقايل الا  
أصحاب عنتر ولولا مقرى الوحش تلقاه وكف شره عن بني عبس  
لكان أفساهم وأباد أقصاهم وأدناهم هذا ولم يزالوا كذلك حتى  
أقبل الظلام المسالك وفرق بين الطائفتين ورجعت الفرسان  
تسكني تعبها وكربا وقد عاد مقرى الوحش وهو يتعجب من ذلك  
الفارس الذي قابله وقضى النهار معه وقد قلق على قلة معرفته  
بأخبار عنتر وكذلك دريد أصابه ما لا أصاب أحدا من البشر ومن  
شدّة فزعته على أصحابه تولى الحرس بنفسه ودثار وخفاف ما  
بعد عن الخيام حتى سمعوا صياحا عظيما في جيش بني قضاعة  
وصياحا عالي تبقى القلوب من سماعه مرتاعه وسمع الناس وهي  
تخرج بين المضارب والخيام ولها جليلة وكلام فقال مقرى الوحش  
لدريد أيش حال هؤلاء القوم الاندال فوالله ما يخجلو حالهم من أحد  
الحاشرين اما نجدده تكون وصلت اليهم أو نزله من جهة عنتر تكون  
نزلت عليهم والصواب أناسير حتى نبقى بقرهم نسمع كلامهم  
ونستدل على أحوالهم فاذا رأينا منهم فرصة فادينا الى أصحابنا  
وكبسنهم في الخيام وبلغنا ما نريد قبل اذ هاب الظلام فقال دريد  
مقرى الوحش افعل ما تريد فهذا هو الراى السديد ثم انهم ركبوا  
حتى صاروا عند الخيام حتى انهم يسمعون القوم كلاما واذا واحد  
يقول رفيقه والله يا ابن العم لو كان لصاحبنا فائر رأى لكان تركنا  
في هذه الليلة نكبدس على الاعدى حتى نبلغ منانا بعدما أسررت  
غمره الى عنتر ما بقى أحد يقدر يقف قدما منا فلما سمع دريد ذلك  
الكلام قال لأصحابه أسروا لله حامية عبس وما أقول والله الا  
بنائبة من نواب الله هم تعجب من ذلك الاتفاق وقال وحق ذمة

العرب انقد كنت اظن ان الفارس الذي وقف قدامي في وجه بني  
عبس هو غمره وكنت متعبا من حسن صبرها وقتالها وما دام انه  
غيرها فهو فارس لا يخاف الآفات ولولا انه بهذا الوصف ما كان  
لا في معرى الوحش والراى عندي أنسأ نرجع الى قومنا ونحفظهم  
لا يقوى عزم هؤلاء الاندال على كسنا قبل الصباح ثم انه عاد هو  
واصحابه وهو يقول يا ليت شعري أى داهية دعت عنتر بعد فراي  
له وما أقول الا انه أوسع هو واياه في البر وغدر به الزمان لانه لم يزل  
بأهله خوان (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان عنتر لما وقع  
بغمره وجرى له معها ما جرى في القتال وقد أبعدوا في الربى والتلال  
لان خياله ما جيا دونه ما أصحاب نخوة وجهه وفرسان جاهليه لا يرى  
أحدهم - ما على روحه أن يرجع بغير حاجة مقضيه وكان عنتر  
قد فرح بالبعد عن العشائر حتى لا يبقى لأصحابه معين ولا ناصر  
الا انه متعجب من غمره وقتالها وهو يقول ما هذا الافارس عظيم ولا  
شك انه فارس هذه الاقاليم على اتي سمعت دريدوه يقول ما في بني  
قضاعه الا غمره بذت فائز سيد بني قضاعه ان كانت هي هذه ما هي  
الا في طبقة عظيمة من الشعبا عه والبراعه وبقي مشككا فيهم او اما  
غمره فانهم اعرفته عند الصباح لما لاح له اسواده لده وحسن قتاله  
ولكنها تمسرت كيف ما كان قتالها بين الصفر حتى انها تنظر  
وتشوف ثم انهم أخذوا في السكر والفرح حتى حمى عليهم الحر ونقل  
الحديد على الاجساد وتعبا من معانات الحرب والجلا د رعبت  
تحتهم ما الخيل من الطراد وعمل مع غمرة العطش والجوع لانها امرأة  
على كل حال ومعدودة من ربات البحال ولكن لقيت رجلا لا كل  
الرجال وبطل لا كل الابطال فقالت له أى شئ ترى يا عبسى

في العودة الى اصحابنا قبل خلاف الخيل واذا كان عندنا صباح  
 في غداة غد عدنا الى الحرب والمكفاح فقال عنتر لا وحق من شق  
 الاسماع وشقي من الامراض والاوراجع لا عدنا الا ببلوغ المقصود  
 فقالت غمره ان كان ولا بد من ذلك فاصبر على حتى اربيع جوادى  
 واربد الماء وأخفف ما كان على من العبوس وقد ودالى الحرب  
 والبؤس فقال عنتر هذا اليك ايها الفارس ثم انه عدل عنا ونزل  
 عن جواده وأرخى حزامه حتى استراح من التعب وأسقاء من الماء  
 دون أن شبع وشد عليه ورمى عنه درعه وهان خصمه عليه وعلم  
 انه صار في يديه فركب وطلب غمره بعظم بأسه وجلده واذا قد  
 عادت اليه بوقاحتها وقد أظهرت الجلبه ممتها وككانت فعلت  
 بجوادها كما فعل عنتر وخففت لاسمها ورجعت وهي في بردة يمانية  
 قصيرة الاكام مليحة الهندام ووثبها مثل الظلام بوجه أحسن  
 من بدر التمام وجفون مزينة تشقى من السقام راعكان مطويات  
 ومعاصم ملفوفات فلما انظر عنتر الى أعطافها أعطاف امرأة عرف  
 انها غمره ورأى الى حسنها وجهها فوقع في قلبه منها موقع عظيم  
 واسمجز نفسه كيف قاسى تلك المقاساة وهي جارية عربية فصاح  
 فيها ويلك أنت غمره بنت فائزلة ضاعية فقالت نعم أنا غمره التي لها  
 على الفرسان حوله وقدره ولولا شدة الحر والهجير وخلو هذه القفار  
 ما كنت اشتغرت هذا الاشتمار على اننى ما أدعك ترجع سالم  
 وتحدث بما رأيت منى من المعالم ثم انها صاحت عليه وعلت انها  
 حيرته في أمره واشتغل بها سره وقلبه وكان عنتر غرق في بحر هواها  
 ونسي علة وما كان عمره نساها لان هذه الاشياء قد سبق علم الله  
 فيها من قبل أن يخلقها وسواها الا انه قاتلها وقلق طعاتها وهو يقول

والله ما تستاهل هذه الجارية أن تقتل بعد هذه القروسية  
وما تستاهل الا التعنيق والبوس والترقيق ثم انه طاعها حتى  
تقصفت الرماح فتراميا وعادا الى ضرب الصفاح وتابضاعلى ظهور  
الحيل حتى قل منهما الجلد والحيل وسار العرق وكثر القلق وأبدلت  
غمره بجهودها ودام بينهما الصدام وهم في محاربة والتزام حتى قرب  
نصف النهار ووقع بغمرة الانهار واشرفت على الهلاك من شدة  
التعب واسترخت مفاصلها والركب واسود لبر في عيها وانقلب  
ولاح لها الخم الهلاك والعطب فقالت ارفق بأسيرك يا وجه العرب  
ودارت يدنها كتاف فشدتها وقوى منها الاطراف وهو فرحان  
ودفعها ألقاها على ظهرها وقد افتن بسواد شعرها فركب على  
صدرها وصار بين نهودها وضماها الى صدره وقبلها بين عينيها فعلمت  
مراده فدفعته ومنعته عن نفسها وماحت ما الذي تريد يا ولده الزنا  
وترية اللختاتك أرباب الخدور ونذعي انك رجل غيور  
فقال لها وقد صعب عليه قولها ويلك منيوكه يا بنت القرنان أنا  
من خلف الستور أخذتك أم بقائم سيق ملاكتك وحق  
ذمة العرب وشهر رجب لو انك خلف ستر وخفاء لم كنت نظرت  
اليك في هذه البيدا وانما خر وجلت عن حذبتك العرب أوجب  
لك هذه الافعال على اني قد رأيت كثيرا من أشكالك ولا طلب  
قلبي غير عيها بنت مالك والا أن قد خطر لي هذا الخاطر وما  
أعرف معناه ونظرت بك في هذه الغلا ولا بد ما أبلغ المنا  
(قال الراوى) وما كان لجاح عنتم مع هذه الجارية الا لسبب من  
الاسباب لانه سبق القضاء والقدر أن يحصل بينهما الاجتماع ويأتيه  
ولذكر يكون في حديثه عبرة لمن اعتبر فلاجل ذلك زينها في عينه

خالق الخلق والبشر الا ان غمره لمارات الى غمره وقد هم بها ولا بقي  
لها من يده مخلص ولا هو من ينفذ بالمقال حتى تماطه بالخال  
وانه لا يدان بغيرها على نفسها وان مانعته قتلها واسكنها ريسها  
فقاتله يا ابا الفوارس وحق من قدر الارزاق والا جمال ما منك  
من نفسي حتى تجعل لي مهرا وصدا فتخلف لي بالملك الخلاق انك  
ما تبدي ما جرد بيننا لا حدم من البشر ولا تعرف به انني ولا ذكر حتى  
تم هيتي على النساء والرجال فلما سمع عنتر ذلك المقال خجل واستحي  
وقام قائمه وقال لها يا غمره اما كتمان حالك فانا الذي اعاهدك عليه  
واخلف لك من مصيرنا كل ما اليه واما قضية المهر والصدوق فبالي  
في هذا الوقت شيئا حاضرا لا اطلاقك من الوثاق وهو احب اليك  
من الجمال والنياق فقالت غمره كلما ذكرته يا فارس الاعراب  
من أعظم الصواب ولكن زدي من قماشك وعدتك ما أدكر لك به  
في الحال والبلاد يا نسل الاجواد فدفع لها عنتر سيف الركاب  
وعت الامور والاسباب واقام متجنيقه وصرخ بالعيس بالعذنان  
وحط الحجر في كفة المتجنيق وعابن الباب ونفضه فانفسخ الباب  
وهدم البرج وملك الحصن بما فيه وانشرحت الصدور وبلغ عنتر  
المراد وانطقت ناره وقر عنتر قراره وبعدها تواتوا وسار كل منهم الى  
فرقة واما غمره فاكسرت نفسها وذهبت عنها عزة البكورية وتمت  
لو كانت قتلت ولانتم عليها هذا الامر من عبد أسود وفي الاصل راى  
غمره الآن الاثنين ما انفصلا عن بعضهم البعض حتى طلع على غمره  
الا ألف فارس الذين كان أرسلهم أبوها وراها فلما نظرتهم حركت  
فريسا اليهم وصرخت عليهم فعرفوها وتجاروا اليها وسلموا عليها  
وسألوها عن حالها فقالت لهم كنت مع أسود بن عيس في قتال

ونزل من نصف الليل الى ذلك الوقت وبعد ذلك اصطلمسا وانهما  
على ان كل واحد يعود الى قومه وياخذ الراحة بقية يومه ويعود الى  
الحرب والقتال ولوعلمت انكم تصلوا الى في هذه الساعة ما كنت  
فارقته الا بالانفصال وبلوغ الآمال ولكن من الرئي يابني عي اقنا  
لحقه على ما هو فيه من تعب لانه على آخر نفس وغسكه وقد تظعت  
ناه ورأى محابه وعشيرته ثم ان غمره بعد كلامها غيرت منهم جوادها  
وانخذت ومحا من رماح بني عيها وعادت تطلب عنتر من حرقها  
وتجارت من حولها الفرسان وتبعته الاقران وكان عنتر في تلك  
الساعة قلع نيسابه ونزل الى الغدير وهو قلب الماء عليه واذا هم  
قد أدركوه وحالوا بينه وبين سلاحه وأخذوه أخذا بالكف  
وأمرتهم أن يشدوه على جواده عرضا وأمرت بعضهم أن يسير واجه  
على بني قضاعه وهم عشرة رجال وقالت لهم احترزوا على أنفسكم  
وخلوا بالككم معه لانكم لم تعرفوا من وقع في أيديكم فركبوا خياله  
وقالت لهم اذا وصلتم به الى المضارب فشدوه مع بني عي الذين أخذوا  
من المرة الاولى ثم انهم صاروا بالامير عنتر طالين أرض بني قضاعه  
ورصدت غمره طالبة أباه وما زالت سائرة في وقت المساحق  
وصلت وجري من القصة ماجرى وحدثته بما جرى لها مع عنتر  
ففرح أبوها بذلك واستبشر وقال لها لم لا آتيتني به في صحبتك حتى  
كننا عند الصباح ضمرنا رقبته وأرسلناها الى رفقته حتى تنقطع  
ظهورهم ويحيروا في أمورهم لاننا اليوم فاسينا منهم مالا قاساه  
أحد ولو لم يكن في جمعهم قلة كانوا كسر ونا ولكن ذواتنا ما قصر  
لانه وقف في وجوه بني عيس ورد شرهم عنفا قالت غمره غداة  
غدا فرجلك على القتال وأما قولك تأتي بهذا الرجل ونقته فها هو

صواب لاننا لو قتلناه قتلوا اخي وكل أسير عندهم وهم مقدار ألف  
 فارس أسير الذين لنا عندهم من بني قضاعه والراي عندي نصبر الى  
 الصباح وأخرج أنا الى الحرب والكفاح فاذا أسرت باقي ابطالهم  
 أمرت رجالنا تحمل علي بقمية أهداهم وبذل السيف فيهم وما عسى  
 المساء الا وقد بلغنا المنا والارب وخلصنا أختي ومن معه ونعود الى  
 أرضنا لاني أنا هانت عندي الرجال بعد لقاء عنتر في المجال وعدا أخرج  
 الى دريدا ما أخذه أسير واتركه عفير ثم انهم ساملت علي أيها  
 وقالت له الصواب القبض على ذي النجار لان ما بهون عليه دريد مع  
 علمه بأسره بعنتر ويا سبه منه فقال أبوها أنا أكفك أمره وأنفذه  
 في هذه الساعة عن لسانك حتى تشاوره في أمر القتال وتقبض  
 عليه فقالت غمره افهل ما تريد لاني أقول انه لو كان حاضرا كان  
 أتى الى زيارتي وهناني بالسلامة فقال أبوها وحق ذمة العرب لقد  
 صدقتي ثم أنفذ خلف ذوالنار فاجده في المضرب وسأل عنه فما  
 أعطاه أحد خبر ولا وقع له على أثر فصدق قول ابنته ولا مها على  
 اطلاقه فقالت له لا تضيق مدرك فأنا عند الصباح أردته مكانه  
 وأخذه من مبيدانه (قال الراوي) وكان السبب في غيبة ذي النجار  
 وذلك انه لما وصلت غمره ومجهاها وسمع انها أسرت عنتر وأنفذه  
 الى خيامها فذابت أحشاؤه وزاد بلاه وقال وامصيتاه وافضيتي  
 بين قومي واويلاده لان بني هوازن وسليم صبحت للعربان نهبا ونعت  
 عليهم القربا وما بلغت أربا والساعة ما بقي في الامر الا أركب  
 جوادى وأسير خلف عنتر الى الخيام وأقتله مادامت الاحياء خاليه  
 وأخلص العباس وأصحابه وأعود به الى قومي وعشيرتي واشتد مع  
 دريد حتى فكسره هذا الجيش من قدامه والا هلكنا نحن واياهم



وان لم أفعل ذلك والاقبضت على غره ويضيع نبي في هذه السكرة  
ثم انه فعل الذي قد خطر بباله وسارطالب أرض بني قضاعه ليقتل  
عنترو ويبلغ أماله وأصبح الله بالصباح فوثبت فرسان القباثل تطلب  
الحرب والكفاح وأصطفت الرجال وجردت النصال وكان دريد  
أوصى خفاف ودثار بكتمان أسرعنترو وعول أن يخرج بنفسه الى  
الحرب والقتال ويرمي بذلك بني عبس من التزال لماعلم انه كسار  
نفرسهم لغية حاميتهم عنترو وكان أشد بني عبس خرابا وأسفامقري  
الوحش الا أنه سبق الابطال ذلك اليوم الى الميدان وطلب البراز  
والطعان وتفكر غيبة عنترو وبعده عن مسيكة وولده سميع الين  
فأنشد يقول هذه الايات

مسيكة قبل بينك ودعينا \* ونوحى في الدجا وابكي علينا  
وان شط المزار وزاد بعدا \* فلا تنسى المردة وادكرينا  
وداويننا من الاسقام حتى \* ترينا من غمار سننا شقيننا  
وزورينا بطيف من خيال \* يرى مانحن فيه وما لقينا  
أحاطت فحونا خيل الاعادى \* بأرض ماترى فيها معينا  
وحاخي جيشنا قد غاب عنا \* وخلانا حيارى نادينا  
نعض أكتفنا خوفا عليه \* ونغسى من عداونا خائفينا  
ونضرب بالسموف فليس ترى \* ولا نسمع لها الا الطنيننا  
كأن رماحنا من حيث ولى \* عطيا فى أكف اللاعيننا  
ولا تلقاءس والىها العوالى \* ولا ترى أستنهاطيننا  
فوا أسفا على من كان حصنا \* لنا ناوى اليه اذا دھينا  
وليث يلتقى عند الرزايا \* اذا ما الطعن كف الطاعنيننا  
فيا ليت المنيا سالته \* وكان الى العدا حصنا حصينا

وكنتم فديته من كل مؤس \* كما قد كان يفدى اقماسينا  
 فان يك قد مضى فشاء باقى \* تربى الامهات به البنينا  
 فان حادثة حادثة اليه الى \* حدث الله حمد الشاكرينا  
 (قال الراوى) فلما فرغ قمرى الوحش من شعره تبادرت اليه  
 فرسان بنى قضاعه من اليمين والشمال وتقدمت غمره وهى تطلب  
 العجاز الحمال لاجل ما بات فى قلبها من فقد ذوالخمار وخرجت وهى  
 واتقه بنفسها مقة تخرة على ابناء جنسها تجر قناتها فوق التراب وتنظر  
 الى اعطافها فنظر العجائب وهندخروجها حذر ما أبوها من قمرى  
 الوحش وقال لها أبصرى كيف تكوفى معه لانه شيطان ما يلتقى  
 فى الميدان ولولا أمس ردة شره ذوالخمار كان يسطى علينا سطوة  
 جبارة قالت يا بئى لا تخافى على بعد ما لاقيت عنتر ما بقى لفارس  
 عندى منظر ولوانى من تطلب لنفسها الزواج كنت أخذته بعلا  
 وفخت به أقطار الفلاولكن هذا لا يكون أبدا ولا يكون لى أنيس  
 فى الليل والنهار الاربعى المخطار وسيفى البتار ثم انها بعد ذلك  
 نزلت الى ميدانها وصالت وجالت وانشدت تقول

غبار الخيل فى يوم الجمالى \* أحب الى من أهلى ومالى  
 وشرب دما الفوارس كل فجر \* أفضله على الماء الذلالى  
 ولا يطفى لهيب جوافؤادى \* سوى وقع النصال على النصالى  
 خلقت لى جنان من حديد \* وقلب قد من حضرة الجمال  
 ولى قوم أقالو فى بنقص \* وقد جهلوا الزيادة فى كمالى  
 يعتنى من الناسوان يوما \* ويوما من أهجاجة الرجالى  
 ولولا ان حكم الله حتم \* صحيح لا يدنس بالهـ الى  
 لما أصبحت فى أرض قفار \* أطاعن بالقنارعى الجمالى

ولكن للتضاد في الخناق سر يسود به العبيد على الموال  
(قال الراوي) فلما رأى مقرى الوحش بها لما سمع مقالها أشكل  
عليه حالها حتى عادت إليه فقال لها من تكون أيها الفارس المعجب  
بنفسه المتكبر على أبناء جنسه ما أنت صاحب بالامس فقالت  
غمره لا والله ما أنا من ذكرت لأن ذلك جبان لكن أنا اليوم أعلمك  
الطعان وما يسمى عليك المساء حتى أضيفك إلى رفقاءك وعبدكم  
الاسود يكون سبب لنا كم جئنا في يوم واحد حتى تعرفوا سفرنا  
ودخولكم إلى بلاد شريف (قال الراوي) فلما سمع مقرى  
الوحش هذا الكلام خفق قلبه شوقا إلى معرفة عنتر وأخباره وقال  
ويحك يا وجه العرب تعني بقولك عبدنا الاسود والموال اكشف لنا  
عن حقيقة الحال قيل طعن العوال فقالت غمره أعين عن عبدكم  
الاسود عنتر الذي كنتم تفضله على كل شعاع فانه أصبح أسير في يد  
ذات قراع التي شاع ذكرها في سائر البقاع وهذا المقام ما يجتمع مل  
أكثر من هذا المبالغة في الحرب والجلاد قبل قدوم الليل  
بالسواد ثم انطبقت عليه انقباق السيل وفاربه مقاربة النهار إلى  
الليل فتلقاها مقرى الوحش وهو متعجب من فصاحتها وطاب قلبه  
بسلامة عنتر ومار في أمره وتفكر ودام بينهما الطعن والضرب وقد  
ضابت الصغوف واجتمعت الالوف وخاف قاتر على بنته فصاح  
على أبطال عشيرته ونادى دريد بن الصمه في الفرسان الذين كان  
يدخلهم لسكن مله ووقع السلاح بهضه على بعض وارتجت أركان  
الارض وتلوت أفاعي الرماح من شوقها إلى شرب دما الاشباح  
واختلف بين غمره ومقرى الوحش طعنات قاتلتان لولا مشيئة  
الرحمن كان قتلا الاثنان لانهم اوقعهم الجوادين فوقها على الارض

وقفر كل واحد منهما صاحب سلاحه وطلب خصمه لانهما وقعا  
 قائمين حتى حارت أبطال الفريقين وتعجبت غمره من أبطال الحجاز  
 وقالت وحق من يعلم ما في الصدر وروما في هؤلاء القوم الا من يلتقي  
 الالف ولا الفين واكثر وما منهم كل أسد قسور ولما رآها أبوها على  
 وجه الارض فحناف عليهم من نواب الزمان المرتاعه وصرخ في الحال  
 على بني قضاة فحملت وأطلقت أعنتها وقومت أستنها وكس ذلك  
 فعل دريد وصاح في رجاله وحمل الأمير عروه وشدا في طائفة بني  
 عيس الاجواد فما أسرع ما كثرت المنايا عن أنيابها وأومت  
 بسماها وحرابها فأسكرت الرجال من خمر شرابها وجالت  
 عليهم طيور المنايا وعقابها وخطفت الارواح من الاشباح  
 بمخالبها ونادت السادات بانسابها فاسمعت من بردها وبها هذا  
 وغمره مع مقرى الوحش قد جدت في ضرابها الانهارأت منه ما لم يكن  
 في حسابها وما زال ينضاربان حتى تقاربت اليهما الختوف  
 وازدحت عليهما الصفوف وترجلت لهما الرجال وقد اشتد  
 القتال وكان الذي ترجل الى مقرى الوحش شدا وسيد بن نازح  
 وماجد وسعيد بن خالد وجماعة من الفرسان المذكورة  
 والابطال المخبورة وأما بنو قضاة طلبوها مثل الامواج وقد  
 تدفقوا مثل البصر العجاج وصار أبوها يصيح في رجاله وبقول من تأتيني  
 اليوم بخم بنتي زوجته اياها وكانت فرسان بنو عيس قد أشرفت  
 على الهلاك لولا دريد وخفاف ومن معهم من الاجلاف فرقوها  
 وكلما تهاجت مرقوها وما زال الامر على مثل ذلك حتى طلع الحر  
 والتهب البر واشتدت منافس الخيل من شدة الحر والهجير قال  
 الاصمعي واذا بسره خيل قد أقبلت من جهة الشرق وهي تركض

أخف من البرق وقد أمار أجل أخف من شعاع الشمس إذا طلع  
 من المشرق وهي لا تستقر على الأرض قدماء وهو ينادى بالعيس  
 بالعدنان أبشر ويا بني قضاعة بخراب الديار وقلع الآثار وهلاك  
 الأولاد فهذا عنتر بن شداد القادح الزناد حية بطن الواد (قال  
 الراوى) وما صاح شيبوب بذلك الكلام حتى صار عنتر ورقة ماء  
 تحت الأعلام وطعنوا في الرجال المتقلبة تحت الرايات وبذدوا  
 شمامهم بأسنة الرماح الدابلات وأيقن فائز بالهلاك والعطب  
 وأطلق العنان وعول على الحرب فأدركه عنتر وطعنه فأنقلب  
 وانقض عليه شيبوب شدة كثاف وقوامه السواعد والأطراف  
 وبعد ذلك نكست الرايات والأعلام والتفتت بنو قضاعة إلى  
 وراءها وقد أروعها ما سمعت من الصباح وفي دون ساعة علمت بأسر  
 سيد ما وهلاك من حوله من السادات فمادت تكشف الأخبار  
 وتأخرت من الغبار وخف الكرب عن دريد وأصحابه فاشتفى  
 فؤاده بهلما به وضرا به واشتغل قلب غم به بأسر أيها وتخللا عنهم  
 كان مساعداهم أهلها وذويها وطلبت أن تركب بعض الخيل  
 العائرة وترجع فسامكها من ذلك مكرى الوحش بل هجم عليها  
 وضربها بأخسام صفدا بين أكتافها فوقعت على وجهها فأرعى روحه  
 عليها وهاربه عروه وسلموها إلى بعض الفرسان من بني عيس  
 وعدنان وركبا من خيول المعمة وجلا على بني قضاعة هذا عنتر  
 قد قتر الجحاشم من على قامات الأبدان وزاد قيد الحرب نيران  
 رماش شيبوب يضرب بنباله مقاتل الفرسان وهو ينادى يا بني قضاعة  
 أنجوا بأنفسكم واطلبوا غير هذه المنازل والبلاذ فان حريمكم سبيت  
 ورجالكم قد قتل وما زال على مثل ذلك الحال والسيف في رقاب

الرجال قطاع وبقي قضاة خافت من حلول الأجل فسبق بعضها  
بعض إلى الحرب يميناً وشمالاً حتى ولى النهار وغول على الارتحال  
ونجحت نارا الحرب بعد الاشتعال والتقى عنتر بمقرى الوحش وهو  
لا يصدق أن يراه وكذلك أباه شذاذ وعروه ومن معه من رفقاء وما  
في الجماعه إلا من اعتنقه وبالسلامة هناء ولما نزلوا واستقر بهم  
القرار اجتمع به دريد وخفاف ودثار وأواسيس بن الحارث الملقب  
بذي النجاره أسير في قيود الذل والتعير فسلمه إلى دريد فعند ما رآه  
تعجب من ذلك وقال ولبث يا أبا القوارس هذا في البقطة أم في المسام  
وكيف كان سبب أسرك وخلاصك ولاي شيء معلت ذو النجار  
أسير حدثني هذه القصة العجيبة فعندها حدثته عنتر بما جرى له  
مع غمره وما وقع له مع ذو النجار (قال الراوى) وكان السبب في ذلك  
هو أن شيبوب لما سار من عند أخيه يكتشف خبر غمره وعمر وأخو  
عائلة ومن أمر من الفرسان وتبع المنهزمين الذين مع فائر أبو غمره  
فوصل معهم إلى الديار وأبصر غمره ظاهراً خيماً يتقاتل ذا النجار على  
سبيل الاختبار وجرى لها مع أبيهما ما جرى وسمعت بكسره وأرادت  
أن تعيد ذو النجار إلى السد والاعتقال وتسيره ومن معها من  
الابغال وحدثها ذو النجار بما في قلبه من عنتر وساروا على الترتيب  
الذي ذكرناه وأراد شيبوب أن يتبعهم ويحذر أخاه منهم فقال كيف  
أعرد بلا فائدة والله لا أعود إلا أن خلصت عمراً ورفقاء لاه كان  
رأى فارتلما شذهر وورفته بقرب خيامهم ولم يتركه عند  
العباس فبقى شيبوب ينظرهم حتى أمسى المساء وخف الحى من  
الرجال ففرج بذلك وحل الجميع من الاعتقال وأخرجهم في المصرا  
ورجع سرق لهم خيلاً ورياحاً فارجع وقارب وقت الصبح حتى حل

لاصحابه العدد وسار بهم يقطع البيداء والغمار حتى عبر نهر النهار  
 فلهقه النفير من الحى ولكن ما عليهم هيبة ولا قيمة رجال يخطر لا حد  
 على بال لانه كما ذكرنا خالى من الابطال فحصلوا شديبوق وقد عوقوه  
 عن المسير واخذوا في الضراب والطعان حتى أمسى المساو وقع  
 بالمسارين التعب وسد في وجوههم كل مذهب وايقنوا بالهلاك  
 والعذاب وفرغت نبال شديبوق فطلب الحرب وخاف يقع فصب  
 فقطع الخيل ورآه وطلب الفلاة وغاب في الوداء الا انه ما اختفى عن  
 النظر حتى التقى بالعشر فرارس الذين مع عنتر فطلب الخيل وهو  
 مثل ذكر النعام وهو قول انجدونا يا بنى الاعمام فقد قتلوا الرجال  
 وقتلوا الابطال فلما سمع العشر فرسان كلام شديبوق تقدموا اليه  
 وقالوا له وانت من أين تكون فقال أنا رجل غريب من خدام بيت  
 الله الحرام ومقامى في أرض مكة وأنا ذا ثربين هذه الخيل والقبائل  
 التي لك فائز فلما عبرت هذه الخيلة قالوا لى ان صادفت أحدا من  
 فرسان القبيصة أعلمه ان الاسارى هربوا من الاعتقال فلما سمعوا  
 كلامه اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وتركوا مع عنتر فارس واحد  
 وقد وصوره الوصية البالغة على الاسير هذا وعنتر معارض على ظهر  
 جواده موسوق بجمائل سيفه فعمد ذلك فاربه شديبوق وتبينه  
 واذا به أخوه عنتر فانذهل في نفسه وتغير وقال ما هذا الامن  
 الجاثب ثم انه تقدم اليه ومال الى الفارس الذى عنده وقال له الحق  
 أنت الآخر اصحابك وساعدتهم على هؤلاء الاقوام ودعنى أسوق  
 هذا الاسير حتى أوصله الى الماء والغدير فقال له الرجل يا وجه العرب  
 احفظه ولا تفرط فيه والا أجهلك أو لم تقتول لان هذا الفارس  
 ما هو مثل من تعرف من الفرسان لانه شيطان في صورة انساب

ثم ان الرجل بعد كلامه مع شيبوب لحق أصحابه فعند ذلك قدّم  
شيبوب وملك أخوه من الرناق وأخبره بخلاص عمرو وما جرى لهم  
مع الرجال الذين أدرهكهم وما ألقى اليهم من الحديث والمحال  
فأخبرني أنت كيف أسرك وأعلمني هذه القضية فقال عنتر أسكت  
يا شيبوب فان هذا ما هو وقت سؤال حتى أشفي فؤادي من هؤلاء  
الأنذال ثم انه بعد كلامه سل حسامه وطلحيب القبار ولم يزل سائرا  
الى أن وصل اليهم فنزل على العشرة الذين كانوا معه على الذي حول  
عمرو وأخواته وهو لا يفكر في الاخطار هذا وعمر ولما نظر  
الى قتاله وضرايه ونزله جاشت روحه وقال لرفقاء يا بني عى فأتوا  
وانفعوا في قتالكم فعند ذلك جعلت فرسان بني جشم على فرسان  
بني قضاة وكان لهم ساعه بالهامة من ساعه أرموا أكثرهم على  
الصعيد وولى الباقي الادبار وركنوا الى الفرار وما أقبل الليل  
وخيم الظلام فلم يبق منهم شيخ ولا غلام ولما خلت لهم الارض  
سلم بعضهم على بعض وقد نزلوا الراحة في تلك الارض ولما استقر  
بهم انقرا وأخبرهم عنتر بما جرى له مع عمرو من الحرب والقتال  
وأخفى ما جرى من باطن انزال فحمدته شيبوب الآخر بما جرى  
من سبيع من الحارث وكيف انه اصطحب مع عمرو على قتله فحار عنتر  
من هذا المقال وتفكر في هذه الاحوال وقال ان هذا الشيطان  
طالع علينا أنه من الحارث بن ظالم ثم انه أخذ الراحة حتى سكن  
الليل ورحل بقطع الارض حتى انقضى أكثر الظلام وشيبوب بين  
يده فوقف وقال يا ابن الام أعدل أنت ومن معك عن الطريق  
لأنى سمعت قدأمانا حس جواد وقعة سلاح فارس وما أدرى  
عنه غيره أم لا والصواب اننا نتجنبه ولا نعارضه فيسهل خواطرا



فلما سمع عنتر كلامه رآه صواب وخاف أن تكون خيل كثير  
في عظم الامر عليه فجنب الطريق ووقف شيبوب وقد ستره الظلام  
وليد مثل ما يلبد الذئب للانعام وما قرب به القرار حتى قارب الفارس  
وهو ينشد ويقول

اذا جيش الظلام على مالا \* واظلم له ودجا وطالا  
هسفت البر من فردا بسيف \* صقيل المتن يشعل اشتعالا  
وهري يشتهي خفقان نجد \* تكون على حوافره نعالا  
ولولا اني اعلم بحديثي \* ظهور الخيل ما عرفت بحالا  
انا الرجل الذي خبرت عنه \* حقيقة فترك الخبر المحالا  
اسمي ذوالنمار وما خماري \* اذا شئت ذبته الاجالا  
ولولا عبد عيس كان اسمي \* أجل بأن يسمى أرميالا  
هجرت الامل من حنق عليه \* وطلعت المنازل والعيالا  
وقد أمسيت في برقار \* فلاة لا أرى فيه خيالا  
تضج الجن من حولي رباها \* كأن ضجيجها قيل وقال  
ولو أمسى بها غيري فريدا \* فطر قلبه منها انذالا  
فسيرى يا سباع البر حولي \* اذا جيش العجاولي ارتحالا  
فعند الصبح تروى من حسامي \* ومن علق السنان وما قد مالا  
وتحمد يا سباع لميب قلبي \* اذا ما العبد فوق الارض مالا

(قال الراوي) فلما فرغ ذوالنمار من شعره عرفه شيبوب وعنتر  
وما فيه من الامن تعجب من أمره وعودته الى بني قضاة وتاهت  
عليهم قصته الا شيبوب فانه قال لاخته عنتر هنيئك السلامة من  
هذا الشيطان فانه ما عاد الا ليقولك ويهلك بني عمك فقال عنتر  
وكيف ذلك يا ابن السوداء فقال له انا ما قلت لك انه اتفق مع غره

على قتلك وأظن انه درى بأسرك فهرب من وراء غمره وأتى الى المحلة  
حتى يحل بك الذلة فقال عنتر لا بد ما أحل عليه وأحل به النكال  
وأورثه الهم والنحوال فقال له شيبوب قتالك في هذا الوقت ما هو  
صواب لانك ان نصرت عليه يقول الثقياني في الليل ومعه عشرة  
فوارس ويمضي تبك معه بلاش وأنا ما عندي من الرأي الا اننا  
نقابل في هذه الساعة واذا بقي في قبضتك وحضرت قدام الفرسان  
ابق بارزه واقض شهوتك ولا تقتضي الزمان معه في المشاققة  
والخصام والمزيان وتغلي قومتك وعشيرتك مثل مقرى الوحش  
وعروه قدام غمره وأصحابها تحت الذل والهوان لان دريد كم جهده  
ما يعمل في ذلك الجيش والمجفل وأما هذا سبيع تعلم انه بطل مناع  
وليت شعاع فقال عنتر صدقت يا ابن الام وأنا ما خوفي الا على مقرى  
الوحش ومن معه من الفرسان ثم ان عنتر بعد كلامه التفت الى  
عمر وأخو عبلة وقال له دونك يا ابن الم أنت وأخي شيبوب امسكوا  
عليه الطريق وأعدموه السعادة والتوفيق فلما سمعت فرسان  
هوازن من عنتر ذلك الكلام أخذتهم الحمية ونخوة الجاهلية  
وقالوا وحق مكنون الاكوان وضائق الانس والجان ما تقتلنا عن  
موتك ومعونة أصحابك ولو ان في أقدامنا القيود النقال لان ذا  
النحر مارعى لنا ذمة ولا حفظا لدريد حرمة بل انه قاتل مع أعداء  
وتركتنا في العذاب ولولا أخوك شيبوب كنا هلكنا في هذه الرحاب  
فشكروهم شيبوب على ما لهم والتفت اليهم وقال يا قوم الامر اقرب  
من هذا وأنا وحياتة رؤسكم ابلغكم منه ما تشتهون واقتل جواده  
واتركه عبدة لمن اعتبر قفوا أنتم في أما كنكم وانظر وامن ومنه  
العجب ثم ان شيبوب بعد كلامه وقف على قدميه وهز هزات

متابعات ونط نطه وألقها بالثانية والثالثة فارب ذوالخمار وصار  
 قدام وجهه وضرب جواده بنيه في صدره فشب به وأرماء على أم  
 رأسه وبخبله في نفسه وطاش عقله وما أفاق حتى شدة كثاف  
 وقوامته السواعد والاطراف وساعده عمر وأخوه عليه وجعله على  
 أكتافهما حتى أرموه بين يدي غنتر فبصق في وجهه وقال  
 لبعض الفرسان ترحل يا ابن العم عن جوادك ثم أمر فرسانه وازن  
 أن يربطوه على الجواد عرما ويشدوا وثاقه شدا وثيقا (قال  
 الراوي) ففعلوا ذلك وساروا به يقطعون الطريق حتى أشرفوا  
 على العسكر وهم في ضيق الخناق فأشار غنتر إلى الفرسان  
 الذين معه أن يقصدوا الاعلام ووقع الحرب وجرى من القصة  
 ما جرى من كسر العسكر والانزمام وحديث غنتر لدريد بن  
 الصممه بالقصة فلما سمع دريد ما جرى من ذى الخمار فعلم أنه خائن  
 العهد فسبه وشتمه وطلب أنه يبطش به فردة غنتر عنه وحال بينه  
 وبين ذوالخمار الفرسان وقالوا أيها الأمير طول روحك فقال لدريد  
 لذى الخمار يا ويلك أي شيء أصابك من الدواهي والأصياب حتى  
 خرجت عن طريق الصواب وركبت جواد البني الذي مارك به أحد  
 الأوغاب أما علمت أن معادي أهل السعادة يتجرع الغصص بزياده  
 أخبرني يا سبيع ما قصدك من هذا الغارص حتى خذت عليه  
 هذا الخنق ومن أجله ضربت وجه قومك بالسيف فقال سبيع  
 مرادي يا درزي وفي الحرب ينصفني حتى تشهد أنت والفرسان  
 لأحدنا بالعلية ولأخر بعلو المرتبة لأنك تعلم أني ملكك الشهبان  
 وهاتفتي الأقران في كل أرض ومكان حتى التقاني هذا الشيطان  
 وحط منزلي عند الأقران من يوم أمه أمرني وإلى الآن ما مكنتي

منه الزمان وأنا أتخلى عنه حتى أجرب قتاله وحربه ونزاله فان قهرني  
 في الميدان رعبت له النوق والأغنام مدة ثلاثة أيام وان أنا  
 قهرته يفعل كذلك فقال دريد يا سبيع أنا أبلغك المراد وأقضي  
 مناك وأزبل عنك عناك ولكن حتى ينفصل أمر هؤلاء الاقوام  
 ولا يبقى علينا ملام واذا عدنا الى أرضنا أشهد عليك وعليه سادات  
 القبائل حتى لا يبقى لآخر منكم طريق الى الباطل وأريد يا سبيع  
 قبل كل شيء تخلف لي بن قنديل والارزاق لابن آدم وهو  
 الملك المتعال الذي أرسى الجبال انك لا تعارض هذا الرجل  
 مادنا نازلين في هذه البلاد والاركتك هكذا في القيود والاصفاد  
 فلما سمع سبيع ذلك حلف له بما أراد واعتذر الى عنتر وقال له يا أبا  
 الفوارس أنا ثبت عندي انك الفارس المهلول والبطل الذي ليس  
 من الحرب ملول وكذلك قال دريد والله أنت غاية المأمول فقال  
 عنتر يا أبا النظر والله ما أنا جاهل بغروسية الأمير سبيع وقاتله  
 ولا طعنه ونزاله ولو علمت ان هذا الامر يجري بيني وبينه ما كنت  
 ترجعت الى هذه الديار لانك صرت تعبان القلب بيننا فلما تكلم عنتر  
 بهذا الكلام حمدوه وشكروه فأثنوا عليه وحلف سبيع بحق رافع  
 السماء انه لا يبقى يفارقه أبدا ثم ان القوم بعد هذا الكلام قدموا  
 مناسف الطعام فأكلوا على حسب الكفاية وأقبل الظلام  
 فعند هار كعب عنتر جواده الأبحر وتقلد بالضاحي الأبر وتولى حرس  
 قومه وأراد دريد ان يركب فنبهه عنتر من ذلك وقال له يا أبا النظر أنا  
 أولى بهذه الخدمة لاني تعبت قلبك وما يمكن أحلك أكثر من هذا  
 ثم ان عنتر قبل رأسه وبين عينيه وشكره وأثنى عليه وتولى عنتر  
 الحرس على السبيل الا انفراد بعد ما أوصى دريد بغمرة وأبيه فاثر

فقال السمع والطاعة فبأقبح لهم إلى العبادة سبيل فلما نظر سبيدس إلى  
عنتر وهو قد تولى الحرس على قومه فأراد ألا يخرج أن يفعل مثل فعله  
فأمر بعض العلمان أن يقدم له فرسه فركب وأطلق العنان وصار  
يدور حول المأسورين وهو ينظر إلى عنتر في سواد الليل وقلبه بالشر  
ملأن عليه فخذته قلبه بما شاء من الحسد ووسوس له الشيطان  
أن يقتل عنتر في وسط ذلك الفلاح حتى لا يبقى أحد غيره يذكر  
بالفرسيه إلا أنه لما لاح له وجه المحال وغرق في بحر الجهالة والضلال  
وخطأ له ذلك قصد إلى المأسورين كأنه يتقدمهم حتى وصل إلى غرة  
فحلها من الاعتقال وقال لها اطلق أباك ومن معه من المأسورين  
ولا تحسبي أني نسيت ما علمت هي من الجميل على أن هذا ما هو موضع  
كلام وإنما التدبير إذا مرنا عندكم في المضارب والخيام ثم إن ذا الحمار  
وقف مكانه كأنه يحرسهم حتى حلت غمرة أباهما وجماعة  
من سادات قومه وتركت من لا قدرة عليه ومن جملة الذين  
تركهم أخوها لأن عنتر لما أسره سلمه إلى خفاف وقال له هذا يغيبك  
ومعه ودك فلا تهاون فيه فلما تسلمه خفاف صار لا يفارقه لا يسلا  
ولا نهسا ولا ينال الا عند رجله ولما خلصت غرة أباهما من قدرت  
عليه بعدت هي وأباهما في الصحراء وبعد ذلك أتى اليهما ذو الحمار  
بفرسين وعدتهم أو ألقحهم ما وكل هذا مما في قلبه لعنتر من الحسد  
وسار وانصت الظلام وإذا قد بان لهم عنتر وهو راكب على ظهر  
جواده الأجير كأنه ثنية جبل وهو يدافع النوم من شدة السهر  
فقتلها تقرب منه ذو الحمار فصاح بهم عنتر من نكروا تكلموا قبل  
أن تعدوا الحياء فناداه ذو الحمار على رسلك يا أبا الفوارس فأنا من  
تعرفه ولا تنكره وأنا بعد فراقك ما طاب لي مقام فأثبت اليك

حتى أقعدت معك وطلبت اني أساعدك على سهر الليل حتى يصبح  
 الصباح فلما سمع الأمير عن ذلك الكلام اشكره وانطلى عليه  
 الحال ثم انه نظر الى غمره فأنكرها وسأل ذا الحمار عنهما فقال هذا  
 بعض أصحابي وهو ابن عمي عامراتي في صحبتي ثم ان ذا الحمار سار الى  
 جانب عنتر وهو يحساده ويناديه فلما نظرت غمره الى ذلك انتمزت  
 الفرسة وجذبت سيفها من غمده وضربت عنتر على جسده مع  
 جنبه انها قطعته قطعتين وكان على عنتر زرويه ومصفح والدرع  
 الابيض فلما وقع السيف عليه خرج له صوت مثل المنطق فقطع  
 قلبه من الزرد فانتبه عنتر على نفسه وعلم انهم غدا يرين وما اتوا الا  
 لقتله طالعين فعند ما صاح فيهم صيحة ثانية وجعل على غمره فتعنه  
 ذرا الحمار عنها وطمعته بالرمح طمعه لو كانت في جبل لهدته فانكسر  
 الرمح ثلاث قطع وما جرح ولا قطع فارد عنتر ان يضربه بالسيف  
 فاعتزضته غمره منعه عنه فأراد ذوا الحمار ان يتقدم الى عنتر ففأص  
 جواده في الارض وهذا يدل على سعد عنتر فان كل من عانده سعدا  
 مات مكبدا لان السعد يساعده صاحبه والله يفعل ما يشاء ويريد  
 في خلقه انه هو الحميد المجيد (قال الراوي) ولم يكن ذلك الامرا أكثر  
 من ساعه حتى سمعت الطوائف الصبياح فركبت وطلبت بريق  
 الصفاح وصبح البر من سائر الاقطار وزاد سواد الليل اعتكار  
 فغاف من ذلك ذوا الحمار فأخذ غمره وسار فطلبها عنتر الى وقت  
 الصباح والتخيل بمدة في الاقطار والبطاح وأكثر الفرسان  
 لا يعرفون هذا الامر الذي أوجب هذا كله وفي دون ساعة اجتمعت  
 الفرسان على عنتر وعلى الأمير دريد وأطلعوا عنتر على هذا السبب  
 والحال فسب ذوا الحمار وحلف ان وقع به ضربه وقطع عنقه وهنا عنتر

بالسلامة وشاوره في العودة الى الاوطان فقال والله يا مولاي ما بقي  
لنا في هذه الارض مقام ثم انهم عادوا جميعا الى الخيام باسادة يا كرام  
وما قلتموا الا قد ساعية على قدر ما ضرب بوارقاب ما بقي من سائر  
الاسارى وضرب خفاف رقبة المتجبر اخو غمرة وبردوا بذلك قلوبهم  
وجدت عزائمهم على الرحيل وساروا وهم يتخذون ويتعجبون من  
قصة ذى النجار ويقولون ما عمل هذه العملة الا من عشقه لغمرة  
وحسده لعنتر وجدوا في قطع القفار وشوقهم الى المنازل والديار  
فالتقاهم خمس نجابه على مهارى تقطع بهم القفار والبرارى فعرفوا  
دريد وقد صاروا بين يديه قتيبتهم واذاهم من بنى هوازن وحشم الا  
انهم لم يعرفهم دريد رد سلامهم وانكروا امرهم وقال لهم ويلكم الى  
اين انتم سائرون اليس وراءكم خبر من الاخبار من فاحية الاطلال  
والديار فقالوا يا مولاي ورا ما الويل والحرب وما نحن سائرون  
الا في طلبك حتى نخبرك بما تم على قومك من الاحوال فقال لهم  
ويلكم اى شئ جرى على قومنا فقالوا غزونا بنو عبس وسبوا  
الحريم وساقوا الخيل والجمال وقتلوا جماعة من فرساننا والابطال  
وعادوا راجعين وهم فرحى بهذا الحال وكل هذا في عناد عنتر بن  
شداد واصبحت النوادب في ارضنا متجاوبات فلما سمع دريد والرجال  
الكرام ذلك الكلام لعبت بعقولهم الفكر والاوهام واما عنتر  
فانه غاب عن الوجود وبقي في صفة معقود وعلم ان نزولهم عليهم غير  
محمود وتنى ان يكون له اجفة يعطى بها الى بنى عبس حتى يجازيهم  
على فعلهم القباح واما بنو فزاره فانه نوى لا يتخلى منهم احد هذا  
ودريد سأل عن اخيه خالد وعن الفرسان الذين كانوا عنده يدخرهم  
ليوم الشدائد والنجابة تقول قتل فلان وفلان واسرفلان وجرح

فلان وأخيه أسير وحلت به البليات والنسوان فبأبى منهم أحد  
 الا القليل والباقي مسدات مع عبلة ومسيكة فقال دريد وقد أظهر  
 الحلم والجلاء على ما أصابه حياه من عنتر وأصحابه يا بني عمي كل هذا  
 الامر يصعب على غيرنا وعلينا يهون لان فينا كفاية لعرب المناهل  
 والعيون ولا بد لنا ما نكفي وبني فزاره على هذا المنكر وأما عبس  
 فهي وحاميتها أخبر فقال عنتر يا مولاي ومن هم بنو عبس وغطقان  
 وحق ذمة العرب ما بقيت أجاور القوم بعد هذا اليوم على طول  
 الدوام ولا أعدهم اليوم الا من جملة الاعداء والسلام ثم انهم جدوا  
 المسير في تلك القفار طالبين الال والديار فهذا ما كان من هؤلاء  
 وأما ما كان من بني عبس وبني فزاره وسبب غيرتهم على عنتر وذلك  
 ان سنان بن أبي حارثه ومالك أخو حذيفة لما فاتتهم عنتر من جهة  
 الغلام كما ذكرنا فانطلقا في قلب حصن النار فأخذ الربيع بن زياد  
 ودخل على أعمام الملك قيس فأخذهم وساروا الى الملك النعمان  
 ملك البلاد يشكو اليه من عنتر بن شداد وما فعل بهم بين العباد  
 وذكرنا ان عنتر لما جرى له مع بني فزاره ما جرى وأمر سنان ومالك  
 وكان زهير بن قيس معهم ومعه جماعة من ديبان وتركهم مع زهير  
 مطروحين على القيعان وساروا فاجتمع رأي الجميع ذلك اليوم على  
 المسير الى الملك النعمان وكان ذلك عشيرة الربيع وهو الذي كان  
 من بعض الرسل في هذه التوبة وضمن لآخيه عمارة أخذ عبلة وأخذ  
 معه واحدا من أعمام قيس وحصن بن حذيفة وعشر فوارس أخر  
 من سادات بني عبس وفزاره وسار يطلب أرض العراق بعزمه  
 وجهية وعلم سنان بن أبي حارثه بهذه القضية فأمر بقطع بني عبس  
 الذين مع عنتر في جبال غزيرته وأنفذ الى ملك الشام يقول له أيها الملك



لا تسأل عن ما في قلوبنا من الهم والغم لاجل انكسار جيشك لما  
 عطش قيس النوق والجمال وأخرجهم عليهم من الجبال وأهلك  
 بني غسان والجيوش والابطال وانه ما فعل هذه الافعال الا انه  
 كان أشرف على قلع الانا فخلصه رب السما تلك الحيلة واقدمه من  
 الدمار بعد ما كنا أسرا غنمنا والفرسان الذين عليهم المعتمد وقد  
 عولنا اننا نسير اليك بالسكينة حتى تأخذ بشار ولدك بدر النصرانية  
 ونصلهم على أصوار دمشق ونزل بهم المهالك ولكن جاءنا الامر  
 بخلاف ذلك ومازلنا نتظر لغتة غنمة من الغنم في هذا الزمان  
 حتى اختلفت كلمة بني عبس وعدنان وقرقرة في الاقطار ورجل  
 عنهم حاميتهم في خمسمائة فارس من الفرسان وهم جمة بني عبس  
 وعدنان وصاروا يغزوا علينا في النهار والليل وفي كل وقت ما ندر به  
 الا وهو معنا في الديار وما انفذت اليك هذه الرسالة على ذلك الشأن  
 حتى رأيتم أرسلا الى صهرهم الملك النعمان ويسأله ان يقدّمهم  
 فرسان وأنصار تعينهم على غنم الكشعان ويقوالمهم أعوانا وانا  
 أعلم انه يرسل بعض اخواته اليهم في جميع العربان وكل منهم  
 يجتهدون في طلب ذلك الاسود الشيطان فأرسل أنت اليهم من يأخذ  
 أموالهم والنسوان وان هان عليكم المسير في طوائف بني غسان  
 وأنت في جلتهم بلغناك المراد ودبرنا على كسر عساكر بني غطفان  
 وأدركت الى الشام رجعتنا معك كلنا وجهنا مقاما عندك نحن  
 وأهلنا في أرض حوران وعبدنا عندك الصليان وفزوا أرض  
 النعمان وأرض المدائن ونجتهد حتى ترك الأرض كلها فاذلة  
 بكلمة العموديه وبعد هذه الرسالة من سنان بن أبي خازنه شيخ  
 بني فزاره واننا قد انتنا الاخبار ان غنم قد صار مع دريد الى بلاد

شريف وان احياءهوازن خالية من الجماء والفرسان ثم بعد ذلك أتى  
 الى قيس هو ومالك بن بدر وحرضاء على القوم وسبي نساءهم  
 وقالوا له يا مالك ساعدنا على هذا الامر حتى يقع هيبنا في قلب دريد  
 ومازالوا به حتى جمع حلفاءه ومن يعتمد عليه من اصداقاه وسارت  
 معه بنو مرة والفرسان الطمعا معه وطرق ديار دريد وكانت آمنه ولا  
 ناهاقا نأجيه فقتلوا رجالها وساقوا أموالها وكانت الارض  
 فيهم عنتر بمنزل عن القوم فأحاطت به بنو فزاره وشتت عليهم  
 الغارة وشفوا قلوبهم من بني قراد وسبوا النساء والاولاد وكثف  
 قيس الرجال الذين صككاته تغلبت في الحلة وكانت مائة في فارس  
 واشلائمائة الاخر كانت مع عنتر هذا وقد سبوا ميسكه وعبله  
 وعادوا وقد بردت نارهم من قلوبهم ورالت عنهم كروهم وسارت  
 فرسان القبائل تتلاحق بهم مواكب وفرق وشملها اقد افترق الا ان  
 قيس ما طلع من ديار دريد وهو ازن بالاموال حتى اهلك خلقا كثير  
 وترك الدماء في جنبات الارض تسير فلما وصل الى أرضه جمع السبي  
 كله حول العلم السعدى وقال لبني فزاره ارجلوا كلكم الى عنمدنا  
 وانزلوا في أرضنا حتى تشاركونا في الدماء التي علينا لان دريد  
 اذا عاد الى دياره وفترقاره وأخبروه بما فعلنا في بلاده جمع حلفاءه  
 وأنصاره وغرانا هو وعنتر ومن تعرفون من الفرسان وبني منهم  
 بما لا نطبق قبل ما تصل من عنده صهرى الفرسان فقال سنان طب  
 نفسا وقرعيا أو أبشر بالصراع على العدو ومن هو دريد أو مقرى  
 الوحش أو عنتر فوحق الركن والحجر والبيت العتيق المطهر لا تركت  
 لهم ذكرا يذكركم بعد ذلك فنقل مضارب بني فزاره وخيامهم الى أرض  
 الشربة ونزل هنالك بالاجمال والعيال وأصبحت بنو عيس تضيح

بالفرسان فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عنتر ودريد فانهما  
 لما سمعوا الخبر من النجابه الذي يفرح الاعداء ويغم الاصدقاء فتموا  
 في مسيرهم حتى وصلوا الى الديار والمضارب فقرأها تنصيح بالمصايب  
 والنوائب فتألمت القلوب بالاجاع ونزل دريد في المنازل والبقاع  
 وسلامهم عن تلك الافجاع ثم قال لهم عليكم بالصبر والجلد وقلبه  
 ينقطع وهو يقول يا بني عني كلما مضى لا يرجع وكانكم بالذي فعل  
 بكم هذه الفعالة قد أصبح في أسوأ حال فخذوا أهبة الرحيل الى  
 ثلاثة أيام ثم انه أمر فرسان القبائل والحملل يأخذون الراحة بعد  
 ما ترحل عن جواده ونزل ثم ان دريد أرسل الى عنتر وبني عمه خياما  
 ومضاربا وكان قد وصل معهم من بلاد اليمن خيول وأسلاف فزولوا  
 في المنزل الذي كانوا فيه وبنو عبس متفكرون في تلك الاقوال  
 وكان أكثرهم همسا وغمما قري الوحش وعنتر يلفتني انهما بقيتا يومين  
 وليتين ما نأما ولا التذت أجفانهما بالنام وفي الليلة الثالثة زاد بعنتر  
 الشوق وألقاه الغرام وقال لمقري الوحش ويلك يا ابن العم الى متى  
 هذا القعود فاعزم بنا حتى نسير الى خلاص الحريم ولا تترك كل على  
 غيرنا فلعن الله من لا يتسقى فرسان بني عبس وبني فزاره ويهلك  
 الجميع ويشقى من الاعداء صريع فقال مقري الوحش افعلا  
 ما بدا لك حتى أنا مع أعمالك ثم وثب كل واحد الى ظهر جواده بعد  
 ما اعتد بعدة جلاده وما علم بهم غير الامير شداد وشيموب وتمام  
 المائة فارس من بني عبس واستغرقوا في البر والأكام وتباعدا  
 عن الخيام وصار يقول مقري الوحش واشوقاه عليك يا سيديع  
 اليمن وهو يشد ويقول هذه الايات  
 ما بال ربه لم يامسك قد خلا \* وبوحشة بعد الانيس تبدا

بالامس كان محل غزلان النقا \* واليوم تحجل فيه غريبان الفلا  
 ناديتيه وسألته مستخيرا \* عن من بقيت لاجله أشكو البلا  
 كحلت أحفانه بكل ترابه \* لما ذكرت به الغزال الا كحلا  
 يا ربيع ان كان السحاب كادمي \* يروي نراك اذا جئنا بك أمحلا  
 بالله بانسمات انفاس الصبا \* لك خيرة بالظعن أين ترحلا  
 فأجاني ربح الشمال وقال لي \* في غيـلم محبوب قلبك وصلا  
 نزلوا على وادي العقيق وخلفوا \* في ربيع قلبي للحوادث منزلا  
 لمحي على قوم سرت أنعمهم \* كرها ولا طلبوا الملال ولا الملا  
 فجمع العدا قلبي بهم فدامي \* هطل ونار صبا بتي لا تصملا  
 باطائر اقدبات سذب القبه \* أين انجلي من الحزين المبلا  
 لو كنت مثلي كان دمك قد جرى

وسقى الغصون وبل أقطار الفلا

ان كان قد اغتال الفلث فانصا \* وبقيت مشتاقا تبعت مقللا  
 فان سبي ولدي عدو ظالم \* حسدا وحق لحاسدي أن يفعلا  
 لمحي على سبيع اليماني قد غدا \* ينساق مغلول اليدين مقللا  
 يا صاحبي ابلغني مسعدا \* يوم الاقا طأوعت فيك الغزلا  
 وصحبت وحش البر عمرى كله \* وجعلت للغزلان دمي منهلا  
 (قال الراوي) ولما فرغ مفرى الوحش من شعره تزايدت حيراته  
 واشتدت نيران زفراته فتبسم عنتر من مقالته وقال له يا ابن الهم  
 ما منحوجك أن تصاحب وحش القفار بل نأخذك بالتار ونخلص  
 لك ولدك سبيع اليم وزوجتك مسيكة كما تحب وتختار ونحن  
 في حمل المصيبة سواء ولكن يا بني لا كلام حتى تقع العين على العين  
 وتبصر كيف يقضى الدين ان أردت أن نبرد بالشعر صدرك

ونيرانك فاذكركرسيك وسنانك لانهم اعدل الحسكام واعلم  
ان ذكر الاطلال البالية والمارل الخالية ماتصالح النساء التي  
خلف الحجاب اذا تجاوزت بالنوح والتعداد على فقد الاحبة  
والاولاد ثم انه اشار بقول

يا صاحبي لا تبكي ربعا قد خلا \* ودع المنازل تشتكي طول الملا  
واشكر الى حد الحسام فانه \* فصالح ماضي الشفرين وفيصلا  
من ابن يدري البين انك عاشق \* او عنده خبر لصب قد سلا  
والله ما يمضي رسول صادق \* الا السنان اذا الخليل تبذلا  
واقعد عرفت الدهر حتى انه \* لو لم يذق بني المرار لما حلا  
وكذا سباع البر لو لا نمرها \* دارت بطن الغاب اذ باب الغلا  
فقمه لا يا صاحبي رسالتى \* ان كتمت في ارض سلع تنزلا  
قولا لقيس بن زهر براننى \* خط المشيب على شبابى ماعلا  
بل لو صدمت بهم متى جبل حرا \* قسم اوحق اى قبيس نزلا  
لو لم تسكن يا قيس غرا جاها \* ماسقت فحوديار قومي بحفلا  
والله لو شاهدته ورأيتنه \* ما كان آخره بلا فى الاولا  
يا قيس انت تعد نفسك سيدا \* وابوك اعرفه اجل وافضلا  
فاتبع مكارمه ولا تدرى به \* ان كنت ممن عقله قد كالا  
واحذر فزارة قبل تطلب نارها \* وتريلك يوما ناره لا تصطلا  
فدما بنى بدر عليك قديمة \* وبني فزارة قصدها ان تقتلا  
والله لا خليت فى اوطانهم \* الا الدوايح صائحات فى القلا  
(قال الراوى) ولما فرغ هنتر من شعره جندوا فى المسير وسرعة  
التسمير واذا بغبار من ذلهم قد نازح حتى سد الاقطار فوقوا ينظرون  
الاخبار وكان هذا الغبار غبار دريد بن الصمة العالى العزيمه

والهممه وقد خلقهم في عشرة آلاف فارس لانه لما أصبح في اليوم  
الثالث طلب عنتر فمأوجه له خبر فعلم أن نيران قلبه قد حلت  
على المسير وأراد بذلك التخفيف عن قلبه فتعجب من علو جهته وقد  
أتى بالفارسان الذين قد كان أمراها يأخذ الأهبة وجد المسير فطلق  
عنتر كما ذكرنا ولما اجتمعوا عتب دريد على عنتر وكيف سار على  
حالة الانفراد وطلب أن يعانى الأمور كلها بنفسه من غير انجاذ فقال  
عنتر والله يا أبا النظر لقد آتيناك بنزولنا عليك وكل ما قلنا اننا  
نعمل عنك الانتقال ماتوا في الأيام والليال فقال دريد يا حامي  
هيس أيش هذا المقال وحق من يعلم وزن الجبال وتم هي ذرة  
ومثقال ان هذه الأمور ما تخطرى على بال لاني مارستها زمانا  
طويل وعرفت منها كثير غير قليل ثم انهم أقاموا في ذلك المنزل  
حتى استراحوا ورحلوا طالين ديار بني عبس وهاتيك الديار وهم  
يحدون المسير في تلك القفار (قال الراوى) وكانت القبائل على  
بني عبس قد اجتمعت كما ذكرنا وهم منتظرين عساكر النعمان  
تأتيهم قبل قدوم عنتر وتركوهم دبابية على الطرقات ويبيتون  
ويصبرون وهم خائفين وما زالوا كذلك حتى صار بينهم وبين عنتر  
ودريد ليلة واحدة وأتوهم الجواسيس وأخبروهم بوصول الجيش  
فصعب ذلك على قيس وقال هذا أمر ما كان لنا في حساب ولا قلنا  
ان عنتر يخرج من بلاد اليمن وأرض شريف ويسير اليها هذا الجمع  
التميف وجيوشهم رما واصلت اليها وعنتر والله ما كان يؤخذ له  
مال ولا حريم ولا عيال ثم انه أحضر سنان بن أبي حارثه ومشايخ  
بني فزارة وحدتهم بما جرى فلما سمعوا ذلك اتلوا قلوب الجميع  
فرع وقال سنان والله يا قيس ما بقى نفعنا الا الحال والخداع والا

بليما من مقرى الوحش وعندى ودرىد بمصايب لا تقال وتنب  
 الاموال وتسبى العيال فقال قيس وكيف تكون الخديعة اخبرني بها  
 حتى اننى اساعدك عليها بالمال والفعال فقال سنان اول ما نعمل  
 نرضيهم بالحریم والعيال ونسلم الكل اليهم من غير قتال وان تقدم  
 انا وانت وجاعة من ساداتنا والابطال ونقول لعنتر اول ما نلقاه  
 وحق اللات والعزى يا ابا القوارس ما سرنا الى ديار دريد الا نرضاك  
 ونردك الى ارضنا والاطلال لانها بقيت بلا محامى ياربى الموالى  
 ورضينا ان نوفيك دم من قتل منا من الابطال وتردالى ديارنا  
 والاطلال لان جورك علينا احب من عدل غيرك البنا وانما  
 وصلنا الى ارض الشيخ دريد ما رايناك وسمعنا انك فى بلاد اليمن  
 فصعب علينا ذلك وما راينا على انفسنا ان نعود بلا فائدة فجمعنا  
 راينا على اخذ غيلة ومن معهما من النساء واظهرنا الغارة حتى انك  
 اذا رجعت من بلاد شريف وسمعت باعمالنا تسير اليها ولتقيك  
 هذا الملقى ويعود شملنا مجتمع ويعود عدونا خاسرا نادما فانتم عليه  
 ايها الملك هذا المرام ونزل عندنا وطلب المقام كبسنا عليه هو ومن  
 معه وهم فى المسام ووضعنا فى الجميع الحسام وان لم ينطلى عليه فهو  
 يستقى ويرجع عنا ويكون قدرتنا بالمكرو والمواقعة خير ما لتقيه  
 بالحرب والمكافحة لاني اعرف انه شديد مع كونه عبد مريد فقال له  
 قيس والله يا سنان ان هذا الكلام ما ينطلى على عندى ولا على غيره  
 من البشر وان يرجع هو ودريد فساتكون الاحياء الافزعانين فقال له  
 سنان دعه يكون ما يكون لاننا ما قصدنا غير المهله الى ان تصل  
 اليناعسا كرا النعمان مع حصن بن حذيفة والربيع بن زياد ونظمته  
 ولوطا رالى آخر الدنيا ولا تزال حتى تبلغ منه الآمال فقال قيس

افعل ما يدالك فعندها رجع الشيخ سنان وهو فرحان ومن ليلته أمر  
العبيد أن تصعد النوق والجبال والاغنام ويروقوا المدام ولما كان من  
الغد أشرف عليهم غسرتضحي نهار هو ومن معه في ذلك الجحفل  
الجزرا الذي كانه البحر الزخار فطلع لهم قنار وغبار وكان القوم قد  
لبسوا السلاح واهتدوا للحرب والكفاح وعلا الضجيج والصياح  
وارتعدت الارواح في الاشباح وأبصر سنان بن أبي حارثة هذه  
الامور الكبار فحاف من القبائل والعشائر فأخرج المولدات  
بالدفوف والمزاهر وتصفقت على جانب الطريق التي أقبلت منها  
العساكر والبسنت ألوان نهت النواظر وتشرح النواظر وصاح  
فيهن وقد أبعدن عن المضارب والعشائر وأزعجن الدفوف وقال لهم  
حذيفة يا بني العواهر ارفعن أصواتكن بهذه الابيات الحسان

عاد حاميتنا النسا \* سما لما بعد العباد

فاشكروا الله جميعا \* واجحدوا رب العباد

(قال الراوي) فعند ذلك ضربن المولدات الدفوف ورفعن الاصوات  
بالابيات في تلك القلوات حتى بانث الاعلام والرايات وانتشر  
الجيش في القلوات بعد الاجتماع وطلب بعد المضيق الاتساع  
وكان هنتر في المقدمة ينظر من يقدم عليه أو من يقبل من بني عبس  
عليه فما رأى غير المولدات وهن يمدحن هنتر بهذه الابيات فأخذته  
الحيرة والانهاش ووقف هو ودريد بعد الجدة والطلب وتجب غابة  
العجب وقال لمقرى الوحش ولما معه من الفرسان ايش بال بني عمتنا  
ما ركبوا النسا وما بال هؤلاء المولدات يضربن بالدفوف بين أيدينا  
لا يكونوا قوما نازحوا نسا إلى غيرنا فضعف مقرى الوحش وقال  
جزاك الله كل خير على بشارتك وتبسم دريد واذا هم بقميس قد أقبل



وحوله أعمامه واخوته والى جانبه سنان فى سادات بنى فزارة  
 والكل خالين من السلاح غير متأهين للحرب والكفاح وعلهم  
 الثياب المصبغات والعمائم الملفوفات ومازالوا سائرين حتى  
 فاربهم وترجلوا اختراها فاربوه ونظروهم وتقدم اليه سنان بوقاحته  
 وهو يقول أنت تقول يا حامية عبس انك ما ينطلى عليك الحال  
 ها قد أعدناك الى أرضنا يا خديعة والاحتيال ووهنا لك ما فعلت  
 فى حقنا من القبايح والفعال ونحن نسأل الله أن لا يعدمنا شخصك  
 على كل حال لاننا ما نسام فى أمان اذا لم نعلم انك عندنا فى الاوطان  
 ثم انه حدثه بالحديث الذى كان بينه وبين الملك قيس وأظهر له انهم  
 ما طردوا دياره وسبوا بنت عمه الاحتى بأقى اليهم هذا وعثره مطرق  
 برأسه الى الأرض لا يشيلها من شدة الحياء والخجل وحار فيما يقول  
 ويفعل وعزل على الرجوع ورد العنان واذا بأخيه شيبوب تقدم  
 الى سنان وقال له يا شيخ السوء أنت ذكرت انكم ما سرتم البنا وسبيت  
 حريمنا الاحتى يعود أختى اليكم ويصالحكم ودرىد ايش كان ذنبه  
 حتى قتلتم رجاله وسبيت عياله فقال سنان يا شيبوب نحن ما تعرضنا  
 لحريم دريد الاحتى بأقى مع عثروينزل عندنا حتى نخذه ونكرمه  
 ونجسافيه على ما فعل بأخيت لانه أضاع ابنهنا وقد أحسن اليه  
 وأما تعرضنا الى رجاله فما كان بأختيارنا وإنما الحقوا بنا القوم ونحن  
 عائد من بالحریم والعيال وتعرضوا الى حربنا والقتال وما سمعوا منا  
 مقال فقتل بيننا وبينهم من دنى أجله وندم كل واحد منا على عمله  
 ونحن ما نترك سيدنا دريد يعود الاندفع له دية من قتل من رجاله  
 ونحايه من دم أصحابنا ونجعل له لنا عدة وعدة فتبسم دريد من هذا  
 القتال وعلم انها خديعة وعصال وان القوم قد عجزوا عن الحرب

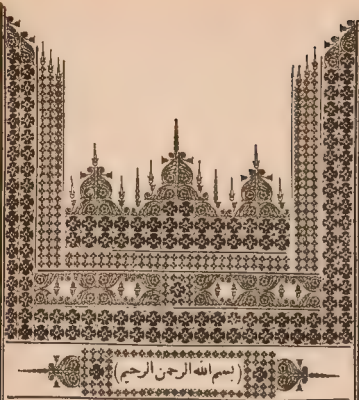
والقتال وأبصر عنتروجه من الحياء فرجع معه وهو يقول والله  
يا أبا القوارس لو كان أحد غير بني عمك وقومك فعلا ما معنا هذه  
الافعال ما كنت تركت منهم بشرو ولا أبقيت منهم أئى ولا ذكر فقال  
عنترو حق نعمتكم انهم يستحقون أكثر من ذلك لاسيما بنى فزاره  
ولكن من رعى سلاحه حرم قتاله ولاكن بلغنا المنى بخلاص عيالنا  
وأموالنا ورأينا سادات قومنا بين أيدينا مثل العبيد ولو كانوا  
قاتلونا كنا تعبنا معهم وما قضينا عرض ولو ظفرت بأحد منهم  
ما كان يطيب على قلبى اننى أقتله واذا أسرتى ما لى يد اتمت اليه حتى  
أكتفه ثم انه أنفذ أخاه شيبوب وقال له قل لسنان يد رسل حرمنا  
الى عندنا واعلمه أن محاله ما انطلى علينا فقال شيبوب والله ما كان  
الصواب الا قتل بنى فزاره وبني زياد الغدارين بين العباد لانهم لو  
ظفروا بنا ما أبقوا علينا فقال عنترو صدقت ولكن قيس واخوته  
هم الذين يمنعونى من ذلك لاننى ما أنسى جميل أبوههم الملك زهير  
والحماقة لى بالنفس فعاد شيبوب الى سنان بهذه الرسالة التى  
ذكرناها ودريد أخذ جماعة من الرجال حتى يرذل العرب والمواكب  
وجميع الفرسان ونزل بالجميع فى البر الواسع وأما شيبوب فانه وصل  
الى سنان وأعلمه بما قال أخوه فأظهر انه مصعب عليه وصار يضرب  
يد اعلى يد ويقول واحرباهما الذى قسى قلب حاميتهما حتى ما بقى  
يقبل سؤالنا ولا يألّف أطلالنا بالله عليك يا شيبوب ارجع اليه  
واسأله حتى يرجع وينزل عندنا فى الديار والاطلال والا ما يكون  
لنا مع النسوان هدو ولا قرار ولولا دريد معه فى هذه العساكر  
العربية وخوفنا من الفضيحة كنا أخرجننا حرمنا مكشوفين الرؤس  
يسألوه فى النزول فقال شيبوب والله يا سنان كل هذا محال ونفاق

وضلال ثم انه صار معه وحل اصحابهم من ذلك الاعتقال وأمرهم  
 ان يسوقوا المال والعيال ورحل الى بني هوازن وجشم واجتمع كل  
 واحد بمن له من الذنسان والمخدم وكذلك مقرى الوحش اجتمع  
 بزوجه مسيكة وولده سبيع اليمى وكذلك عتبر اجتمع بعبلة وشكى  
 كل واحد لصاحبه ما يجد من ألم الفراق ثم وصات اليهم الطعامات  
 والاقامات فاقبلوا منها بشىء بل رد دريد الجميع واقاموا حتى  
 تنصف الليل ورحلوا بطعون السيرة وبغضة بني فزاره قد تضاعفت  
 في قلوبهم وما زالوا في رحيل وفي اقامة مدة أربعة أيام وفي اليوم  
 الخامس من أول النهار طلع من خلفهم غبار وقام مثل الظلام  
 فوقهم وايقظون فيه واذا بغبار آخر طالع من بين أيديهم وهو قاصد  
 اليهم فصاروا من ذلك ووقفوا ينظرون اليه وضاق في أعينهم الغلا  
 وبعد ساعة راق الغبار وانجلى وارتفع من الصباح وعلا وبانت لهم  
 اعلام عراقية ويسارق حرك سريه ورايات سود نعمانية ورمح  
 سمهريه وسيف مشهوره يمانية في أيدي رجال تصارع المنية  
 وتقتحم خيول عربية وكان أكثر ضجيج الجيش الذين في المقدمة  
 لان أبطالهم كانت في المقدمة وهي تنادى الى ابن أنتم راجعين  
 يا نندال العرب وبني فزاره لكم في الطلب فظنونا اننا ما أصرفناكم  
 الا بالخذاع ودفعنا لكم الاموال الا حتى فصل البنا عساكر الملك  
 النعمان وتبعكم الى أبعد مكان ولا ترجع عنكم حتى نجعلكم  
 نهباً للعقبان (قال الراوى) وكان السبب في محي هذه العساكر  
 من بلاد العراق واتباعها العترة في تلك الاوقات وذلك ان الربيع  
 ابن زياد كان قد كثرنا قبل هذا الاراد انه أخذ أعوام الملك قيس  
 وحسن بن حذيفة ومضى الى النعمان يشكوه عترة ويحدثه

بما فعل بهم من الامر المنكر وكيف ما فيه دريد وقد أنزله عنده وقواه  
 بصاكره وجنده الا انهم لما وصلوا الى الحيرة ودخلوا على الملك  
 الاسود وشرحواله فقتلهم فدخل بهم على اخيه العماد و قبل  
 البساط حصن وبكى وانتهب وصاح واخر باه يا ملك ما بلى أحد  
 مثل ما بليت ولا لا فامثل ما لا قيت لان ابي قتل وأعمامى  
 قتلوا وذمهوا مثل ما تذبح الاغنام وريث أنايتهم مثل  
 ما تروا بالاسام ولما كبرت قذفت بمالى من  
 المال وقلت اقضى عمرى وأصبر على جور  
 الزمان فسلط الله على عنتر بن شداد  
 يغزوني كل يوم فى الاوطان ويقتل  
 كل من تقع عينه عليه من  
 الاهل والاخوان ويسبي  
 البنات والفسوان ويسوق  
 كلما يرى من الاموال  
 ولا يجمع مغال ولا  
 يخطر له الموت  
 على بال

تم الجزء الثالث عشر من قصة فارس الطراد مشيديت عزبى  
 عباس عنتر بن شداد فى اواخر شهر ردى القعدة سنة ثلاث  
 وثمانين ومائتين بعد الالف

الجزء الرابع عشر من قصة فارس الطراد  
 من زلزل جميع الاوهاد وأذل  
 من في الحصون والاوراد وحير  
 العقول وفنت الالكباد  
 وأذل كل بطل من  
 الامجاد ابو  
 الفوارس  
 عنتر بن  
 شداد



(قال الراوى) ثم انه حدثه بما سمع عليه وسأله المعونه فرق له قلاب  
العمان وبذل خوفه بأمان وأمره بالجلوس وأخذ الربيع الى جانبه  
وأكرمه وقال يا ربيع لم لانتهم وهذا العبد المذنب عن هذا الرجل  
المسكين لان الخبر قد وصل الى انكم رحتم الى ارضكم وحصن  
وهب لتكم دم اييه واعمامه ورذكم الى جواركم ولما انكسرت  
عساكر الشام ورجعتم الى ما كنتم عليه وورضينا اليكم وقرقرادكم  
عديتم تفكرتم الاحقاد الذي فعاكم في حق عنتر بن شداد حتى  
تغير معكم عن الوداد فقال الربيع قاتل الله من ذكرك وقته والى  
المهالك أرسله لانه ما بقى لاحد عنده قدر ولا قيمه وعرض النعمان  
على هلاكه ثم انه حدثه بمحدث مالك بن قادم والجارية نوار وزاد

عليه أضعافه وهو لا يخشى الله ولا يخافه ثم قال أيها الملك وما أنت  
أنا وهؤلاء القوم السادات وقصدناكم الأخوة على أنفسنا  
وعليك لا تدع تغيير القبا إلى عند من هو أجهل منه وهو دريد الذي  
تفرد بالعمر الطويل واستطال على كل جيل ونحن ذللناهم وصرنا  
نؤاخذهم وأرسل عنتر يقول لنا وحق ذمة العرب إن لم تأتوا إلى سيدي  
دريد وتخدموه وتب الغوا في خدمته وتدخلون تحت طاعته وتتحافون  
له أتاكم ~~تكم~~ ونوامه لا عليه لافي في هذا العام أريد أجهله ملك  
العرب ونائب كسرى في مكان صهركم النعمان وأبأ كسرى  
زلزلت على رأسه الأيوان وهدمت بيوت النيران وأشتت الأبحار  
إلى أنصى خراسان وأترك مولاي دريد ملك العرب والأرض  
في طولها والعرض لانه ينسب إلى هذا الحال لما فيه من العقل  
والكمال قال وطرب الربيع على هذا الكلام وانسا أيها الملك لما  
سمعنا هذا المقال ما قدرنا لكافته على هذه الأفعال من كثرة ما حوله  
من القبائل والرجال ومن شدة خوف قيس على نفسه وعليك  
أنفذني إليك ونحن فرمانين على حريمنا والعبال ولا أدري ما تم بعدى  
من ذلك العبد الزنيم والوعد اللثيم (قال الراوى) فلما سمع الملك  
النعمان هذا المقال تزعزع من على سريته ومال وانطلى عليه ما قال  
الربيع من المحال ثم قال وذمة العرب الاختيار ما كنت أظن ذلك  
الامن جهل صهره ذوالخمار وأنا كنت أصدعته لأجل بعد الديار  
وأحسب أن دريد يرذعه أنه ان طلب شيئا ما هو أهله وبعد هذا  
فقد استكم الأمر وما بقى يأخذنى عنه صبر لاني أعلم أن عنتر يقوى  
قلب ذوالخمار وينفع علينا باب تعب فيه لاسيما وعنده اليوم  
فرسان أوقاح تلتقى بصدورها عوامل الرماح مثل عنتر وذوالخمار

يوم ترى الوحش وعروة ودثار وخفاف والعباس ومثل هؤلاء  
 الفرسان العوابس وما فيهم الا بمن يلتقي الالفين فارس ثم انه بعد  
 ذلك التفت الى من كان عنده من أهل دولته وشاورهم في أمره  
 وقصته فقالوا أيها الملك المملكة لها شروط محكمه ويجب على الملك  
 أن يتركها مقدمه وهو أن يضع السيف فيمن يبغي واقامة الهيبة على  
 من طغى ويأتوا بالكل مكفين مقيد من بعد ما ينزلون بهم البدع  
 ويدمرون الخوارج وأهل الطمع ويتركون أرضهم خراب بلقع  
 وتتأدب بهم فرسان العرب وتقع الهيبة في سكان البراري والقيعان  
 (قال الراوي) فلما سمع النعمان ذلك الخطاب عرف انه صواب  
 فأكرم الربيع ومن معه ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع جمع العساكر  
 وفرسان العشائر فكانوا مائة مقدم من كل أمير وشجاع وقد سمي  
 بالفرسية في سائر البقاع وكل واحد منهم يحكم على طائفة من  
 الفرسان وقدم عليهم اخوته عمرو بن هند والاسود وأمرهم بالمسير  
 في ذلك البر والفقد وقال لهم اجمعوا قصدكم الى ذلك العبد الاسود  
 فأجابوه بالسمع والطاعة هذا وقد امتلأ قلب الربيع فرحاً بكثرة  
 تلك العساكر والاجناد وأمل انه يبلغ بهم المراد وصار يبحث  
 العساكر على قطع القفار ويجتدوا المسير ليلا ونهاراً وأي قبيلة عبروا  
 عليها قد أدخلوها تحت الطاعة وبأخذوا منها جماعة ولم يزالوا  
 سائرين حتى وصلوا الى بني عبس وهم في ثمانين ألف فارس من  
 كل مدرع ولا بس وكان نزولهم للقضاء والحين كان بعد رحيل عنتر  
 بيومين وصلوا فاستقبلهم الملك قيس وسنان وفرحوا بهم معهم من  
 الفرسان ثم أنزلوهم في أعز مكان ونحروا لهم النوق والفصال  
 وامتلات أرض الشربة بالجيوش والفرسان وضجت الاقطار من



صهيل الجنائب واعتقت المشارق والمغارب ولما نزلوا وحضر الطعام  
 فحدث قيس الربيع بما جرى لهم مع عنتر وما فعلوا معه من المحال  
 فلما سمع الاسود ذلك الكلام فقال لهم و في كم أتوا هؤلاء الاندال  
 فقال قيس في عشرة آلاف ولو كنا علمنا انكم نذركونا ~~هكذا~~  
 سريع كنا طاولناهم بالقتال حتى تلحقونا هؤلاء الابطال فقال  
 الاسود اذا كان الامر ~~هكذا~~ افهن نلقاهم في الطريق ونعدهم  
 المساعدة والتوفيق لان سيرهم على سبيل الجبال والحريم ونحن نقتنا  
 خيول جياد تبلغ منهم جميع المراد ثم انه اعلم القبائل الذين معه  
 بهذا السبب فأخذهم الفرح والطرب الى ان كان عند الصباح  
 أخذ الربيع بن زياد جماعة من بني فزاره وفرقة من بني شيبان نحو  
 عشرين ألف عنان وقال للامم الاسود انا أسير بهذا الجيش من  
 مواضع أعرفها واستقبل العدي وأمسك عليهم المقدمه حتى  
 لا يهرب منهم نسمة واحدة فقال الاسود افعل ما تريد وخذت  
 وأحبابك في البعث اثم ان الاسود سير أخاه عمرو بن هند في عشرين  
 ألف فارس على الميسرة وقيس بن زهير في عزبة وسيره في عشرين  
 ألف مضافة على الميسرة وسار هو وخلفهم في باقي الجيش وخلف على  
 الحريم بعض اخوة قيس وجدوا المسير حتى لحقوا بدريدار عنتر  
 وحققت الحقائق وطبقوا عليهم من جميع الجوانب وخفقت  
 البارق هذا والاسود ارسل الى دريد قبل الحرب رسول وهو يقول  
 اعلم يا دريد اني نائب الملك العادل النافذ الامر في جميع القبائل  
 أنفذني اليك الى هذه البلاد بهذه الجيوش والاجناد حتى أصليح  
 ما فيه امن القوم اذ ورنى هؤلاء القوم عهدهم عنتر بن شداد وأرذه  
 الى طاعتهم ان أبي وان اراد وأمرك أفت بالمسير اليه والوقوف بين

يديه وتطأ بساطه ويسألك عن شيء سمعته منك من أقوامه  
 وأكثر ظننه أنه من الحساد وأما حدث رب السماء كيف لمحقك  
 في الطريق وتسهل الأمر من غير تعويق فإن كنت صامع مطيع  
 لله وللدولة الكسروية والآثرية النعمانية فأنفذ أموالك وحرملك  
 مع طائفة من أصحابك وأجب لك الله رب حتى ترحم نفسك  
 واعترف بالعيان والأصرت نبالا لعمان وهذا ما عندى والسلام  
 (قال الراوى) فلما وصل الرسول إلى دريد بهذه الرسالة وسمع  
 هذه المقالة أحضر عنه رواة خبر بهذا الخبر فاحترقت أحشاءه واجترت  
 عيناه حتى بقيت مثل النجم الأحمر وقال للرسول وحق من أطلع  
 الشمس والقمر وأمر السحاب فأنهدروا روى به الأرض والبحر لولا  
 أنك رسول لمهلك منهم أقول مقتول أرجع يا بلك إلى الأسود  
 وأعلمه وقل له يقول لك عنتر بن شداد لا تغتر بهذه الجوع فلا بد  
 ما أتركها فرقة فرقة طعاما للوحوش وأجسادها بمنزلة وأنه أذل  
 وأحقر أن يسير إليه دريد شيخ العرب أو يقدم عليه أو يقف بين  
 يديه لانه أشرف منه قدرا وأنفذ في العرب حكاما وأمر وفي هذا  
 العام يصير نائب كسرى وأفتح له الأرض برا وبحرا وأما قوله يصلى  
 على بنى عبس فهذا شيء لا يكون أبدا وما دام شكوكى إلى صهرهم  
 النعمان وطلبوا هلاكي بجمعة العربان فسوف أجازيهم بما فعلوا  
 وقد ندمت كيف عدت وما أثرت في بنى فزاره أترفلو كنت عمات  
 بديري قيس وما صنع ما كنت رجعت حتى تركت ديارهم بلقع  
 ولكن هذا ما يغوته بل إذا فرقت هذه الجيوش رجعت إليه  
 وجازيته وأبصران كان تنفعه النعمان أو غيره ثم ضرب أكتاف  
 الرسول بالسوط وصاح فيه صيحة أزججه وقال له أرجع خائب بما

جئت له طالب فرجع الرسول الى الاسود وهو لا يعقل على نفسه  
 واعلمه بما قال عنتر فعظم مصابه وغاب عن صوابه وكان الليل قد  
 اقترب فأقام ينتظر رحيل الظلام لانه وجد كلام عنتر أشد من  
 ضرب الحسام وهو يقول للرسول وماتكم دريد بكلام فقال  
 لا وحياتك يا مولاي ومن عظم ما جرى عليه ما نام ولا ذاق طعام  
 حتى أصبح الصباح وأمر الطوائف بأخذ الأهبة للعرب والافراح  
 وكان عنتر ويدبها يا بحر سان الحرير ويتشاوران للقاء هذا الغريم  
 والجيش العظيم حتى بان غرة الصباح فصاح دريد في بني هوازن  
 فتبادرت الى ظهره والخيل أسرع من نزول السيل وكان قسم تسعة  
 آلاف على ثلاث جهات وأما عنتر فاه حلف ما سبق من بني فزاره  
 أحدا ولا يجهل على هذا الجمع الا في فارس ومقرى الوحش (قال  
 الراوى وهو الاصمعي) ولقد كنت معهم حاضرا في هذه الواقعة لما  
 حملت الخيل على بعضها في هذه البقعة فرأيت الاقطار وهي ترجح  
 والرجال حملت من كل فج ومامنهم الامن زعق وضع وما بقي للجبان  
 وجهه ما يجتج بل امتدت الرماح امتداد الافاع وزاد الغبار علوا  
 وارتفاعه ولا بقي في الممات اندفاع ولا لحبل المساي انقطاع وفرا الجبان  
 من الشصاع وتفرقت الارواح بعد الاجتماع ودام الحرب والقراع  
 حتى تزلزلت البقاع وضاق الامر بعد الاتساع وهمهمت السباع  
 وكان نظره يغنى عن السماع وقد تقسمت الاجساد انلا ناواربا  
 وبقي بينهم وبين الموت باع أو ذراع وما رأيت ولا سمعت بأعجب مما  
 جرى للقوم في ذلك اليوم ولقد حضرت وقعات كثيرة من وقعات  
 عنتر فראيت مثل هذه الواقعة التي تذكر لان الطائفة القليلة  
 كانت أبطال أقبال لا يرون على أنفسهم الفرار فأظهرت في ذلك

اليوم الجباب والظائفة الكثيرة كانت تدفق من كل جانب  
ومقدموها يرمون أرواحهم على المصايب وعنتر وديد ومقرى  
الوحش يصارعون المايام مثل السلاهب بقلوب قد تعودت بخوض  
الاهوال والمصايب وأصبح الطفل من هول ذلك اليوم شارب الاان  
المساء ما أمسى الا وما فيهم من يعرف الدهر أحسن اليه أم أسا  
وقد رأوا أكثر الاعداء قد ملكت أكثر المال والنساء وهم ما بين  
لعل وعسى وعنتر قد نكث في بني فزاره وأعاد ربحهم الى خساره  
ولكن ما عاد الا وهو مشتم بالجراح ولكن أشقى فؤاده وقتل ألف  
ومائة قتيل وعادوه في حالة العدم مما جرى عليه من تلك الخلقاق  
والامم ورجعت الفرسان وقد تحطمت رماحها وعمدت صلاحها  
فكان القوم كما قال في حقهم الشاعر هذه الايات

لقينا صدورا خيل والجو أسود \* وبرق المنايا في الجوانب لامع  
فأينما سـ سيد في يمينه \* سيف الاقطعت منه الأصابع  
(قال الراوى) وكان دريد قد جرح في ثلاثة مواضع الا انه فعل فعال  
الابطال والرجال وهذا شئ مما رأته النواظر ولا سمعه السامع وأما  
مقرى الوحش فانه كان من نصف النهار قتل جواده وقاتل عنه  
عنتر حتى ركب جواده من خيول المعركة ولكنه ما ركب حتى  
سالت دماؤه من جسده وعدم صبره وجلده ونز من حوله الفرسان  
وأهلك منهم نحو مائة فارس من الاقران ولم يزلوا حتى ولي النهار  
وأقبل الظلام فافترقوا عن القتال والصدام هذا وقد نزلت بنو  
عبس وهو اذن من حول الحرير وهم في هم عظيم وشدة كل واحد  
جراحه واجتمعوا للمشورة والمقال في أمر الحرب والقتال فقال دريد  
يا قوم لو قاتلنا من جهة واحدة ما كانت جرت علينا هذه الاهوال

الزائدة فقال عنتر يا أبا النظر إذا كان الأمر على مثل ذلك الحال  
 فعند ذلك تترك العيال وسط النوق والحمال ونأمر العميد بسوق  
 الحمال السوق الشديد ونجعل على الجميع ونجتهد ونطلب التل  
 الذي عليه الملك الأسود ونجعل قتالنا من جهة واحدة ونطلب من  
 الله المعونة والمساعدة وإن رأينا أمرًا نعلم علينا أو الأعداء قصدونا  
 سقمنا الحمال بالأسنة وميلناها كل الميل وصدمناهم صدم در الخيل  
 فهي نقرها عننا في البعدا فقال مقرر الوحش هذا هو الصواب  
 ثم اتفق أمرهم على ذلك الحال وباتوا يحرسون أنفسهم وهم على  
 ظهور الجنائب والصباح يأخذهم من كل جانب (قال الراوي)  
 فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك الأسود ما سمى عليه  
 المسالا وهو ضيق الصدر من هذا العمل وما يدري كيف يكون  
 الله مل فذكرت له فرسان قبيلته بأنه قد قتل منهم سنة آلاف (قال  
 الراوي) بينما هم في ذلك الكلام وحصن بن حذيفة داخل عليهم  
 في سادات قومه وهوزائد الوساوس وذكر أنه قتل منهم أربعة  
 آلاف وسبع مائة فارس فزاد بالأسود البلبال وباتوا وهم يشكوا  
 إلى قيس من هذه الأفعال والأسود يقول ما بقي يدوم لآخي النعمان  
 ملك ولا حكم إن لم يقتل عنتر ودريد لا تنسا جاهرتهم بالعداوة وما  
 شفيها منهم قلب ولا بقي لأصلح معهم وجه ومثل هذه النوبة ما بقي  
 يتفق لنا لأنهم في قلة ونحن قد درناهم من كل جانب ومكان فقال  
 قيس لا يصعب عليكم أيها الملك هذا الشأن لأن القوم ما بات فيهم  
 من يقدر يشبل يده الأوهوم من الحرب تعبان لاسيما هذا الشيطان  
 عنتر الذي هو أسد قسور لاني اليوم جعلت بالي معه في قتال العرب  
 فرأيت منه العجب وما عاد عند المساء إلا والدما من سائر جسده

تسكب وتجري مثل أفواه القرب والصواب إنما كنا عند  
الخروج إليه من تحت الأعلام وتكون أنت بيننا وهذه القبائل  
معنا وقد بلغنا المراد ونعترهم بمثل الأسود ففقد ذلك قال الملك  
الأسود قيس ايش تقول في كبهم عند الصباح ماداموا تعاني  
وهم في هم الجراح فقال قيس ما هذا صواب لان الفرسان الذين فعن  
لهم ملايين اذارأوا الغلبة ولوا هاربين ويدعوا السيف يعمل  
في القبائل ونحصر نحن وهذه الحماة فقال الأسود أنا عند الصباح  
أحمل بروحي الى الجبال وأبشر الحرب والقتال ثم انهم باتوا ينتظرون  
الصباح الى نصف الليل فسمع عترة ودريد خوافرخيل والقبائل  
تفرقت والسكائب تمزقت ومارت كلها من جهة واحدة ولم يعلم  
دريد وعنتر ما الخبر بل قال عترة وحق ذمة العرب ما رجوعا الى  
السبب اما خبر عيشوم قد وصل اليهم أو ما زلت عليهم ولولا هذا  
الفن والطريق كنا تبعناهم وعلى فعلهم كافيناهم فقال دريد  
ما تريد بكافهم دعهم يمضون الى حيث لا يرجعون لانهم كانوا  
طعنا في نهب أموالنا وسبي عيالنا وظفرهم بشافي البر الواسع  
والفقر الناسع الذي مالا حذمتا مكان يلقيء إليه ولا خيل تجول  
فيه والصواب انما نسير الى الاوطان وندير بعد ذلك أمرنا ونجاري  
الملك النعمان على هذا الامر والشان فقال الامير شداد والله يا أبا  
النظر لقد قلت الصواب وأشرت بالامر الذي لا يعاب لان أكثرنا  
جرما بأسوه حال ومعنا من يشغل قلوبنا ولا يمكن ان القتال  
ثم انهم ساروا طالين ديار هوازن وقلعهم على الحريم وهم يتخذون  
في رجوع هذه العساكر بعدما كانوا طافرين (قال الرازي) وكان  
السبب في ذلك الحادثة سنان بن أبي حارثة لا تساد كرنا انه أرسل

الى دمشق يعلم الحارث الوهاب بما ذكرنا من الكلام وهو محتجته  
على غزوه بنى عبس وعنترين شداد لان الحارث لما وصلت اليه  
المنهزمين من تعطيش النياق فحلف الحارث بحريم والانجيل لا يد  
ما يسير اليهم بعساكر الشام ويترك نساهم ارامل والاولاد ايتام  
ويرسل بعض العساكر الى البيت الحرام وبعد ذلك اخذ في جمع  
الفرسان من كل جانب ومكان واقبلت اليه اهل السواحل وبلاد  
حوران وانفذ الهدايا الى رهبان نجران وهو يطلب منهم الدعا  
في دياجي الظلام واراد بذلك ان يقيم جاهه ويعظم شأنه عند صاحبه  
ملك النصرانية فوصل رسول سنان وهو يعرض عساكره في ارض  
الاعنك فكتب مائتين وسبعين ألف عنان وفيهم طائفة جاءت  
من داخل الجزاير لاجل الاقامة في الشام وزيارة بيت المقدس  
وهي من سلوان فلما قدم رسول سنان سألته عن مولاه فقال له  
في انتظارك لان اعداك وقع بينهم الخلف وسيدي عول بعد فناهم  
على الاقامة عندكم لانك اذا اخذت تارك وكشفت عارك  
واهلك عنترو بنى عبس ومن يلوذهم من خلفائهم رحلت  
معل فلما مع الحارث هذا الكلام طاب قلبه لهذا النظام فمات  
رحل من ساعته طالب ارض الحجاز وديار عدنان ثم وصل اليها بعد  
رحيل قيس وعساكر النعمان بيوم واحد فأمر الحارث بالقبض  
على الجميع ووكل على الحريم وعلى الاموال جماعة من فرسانه  
الابطال ونظرو بنو عبس الى تلك العساكر فأيقنوا بالتسلاف ولم  
يقدر واعلى الخلاف والديناقدان فلبت من لعان البيارق والصياح  
الذي عم على المشارق والمغارب هذا وقد نزلت الفرسان من بنى  
غسان وملؤ البراري والقيعان (قال الراوى) ولقد اُخبرت انهما

من أرض بني عامر إلى أرض بني فزاره إلى وادي اليمهورية إلى وادي  
 الغرلان حتى ضاف بهم المكان والحارث نزل على رأس العلم السعدي  
 وضربت لهم السمرا دقات والحليم وكان مقدم على غسان فارس يقال له  
 دابق بن حسان وكان شيطان في صورة انسان فلما استقر بالحارث  
 النزل ودارت أبطاله من حوله فادعى بمقدم جيشه دابق وقال له  
 أسأل الاساري من أهل هذه الديار عن القوم ساروا حتى فلقهم  
 ولوطاروا وترسل أيضا إلى بني غطفان وثأقي بالجميع في الذل والهوان  
 ونفرق العساكر على جميع الطرق والمذاهب حتى لا ينجو منهم  
 هارب ولا يفوته المطالب فأجاب دابق وفرق الفرسان على جميع  
 الطرق والقيعان وسأل من الفرسان فقالوا له انهم ساروا  
 خلف عنبر مع عساكر النعمان فرجع دابق وأخبر الملك بذلك  
 الشأن وقال له كل هذا بسعادتك يا ملك الزمان ولكن الصواب أن  
 ترتاح حتى تأتينا أخبار عنبر وعساكر النعمان ومن ينجو أو يرجع  
 في هذه القيعان فنركب نحن سر يبع ونهلك الجميع لأن الكل  
 أعداك وكل من هلك منهم ارتحنأ منه فقال ما أشرت إلا بالصواب  
 فأرسل إلى بني غطفان من يسوقهم إلى عندي لأنهم شركائي عيس  
 في دم أمهم بنتم أرسل جاسوسا خلف عسكر النعمان وسيروا  
 إلى بني غطفان في عشرة آلاف فارس مع مقدم يقال له مبادر بن  
 غياث هذا وقد طرقت أرض الشربة طوارق الحدثان وبكت عليهم  
 الاوطان وهرب وحشها والغرلان وكان انفلت من بني عيس فارس  
 يقال له سلامة بن ناجي فوصل إلى بني عيس وأخبرهم بما جرى  
 عليهم فتفرقوا من حول عنبر وأما قيس فامه غاب عن الوجود وقال  
 هذا من سعادة عنبر لانه كلما عاد به فحسروا أما ستان فرح واستبشر



وطعم على قلبه السرور وانفرح واجتمع بحصن وأعلمه بجميع الامور  
 وقال له ابشر بأخذ الثمار وكشف العار لاني ما كتبت هذه العساكر  
 الا حتى أقطع آثار بني عبس وأشتفي من عنتر الكشعان فاعلم بني  
 قزاره بالخبر حتى تدور حول قيس والملأ الاسود ومن معهم من  
 اكابر العربان ونزع عيسى ومريم والصاب المصنم ونقتل صاحب  
 العلم ونزل بني عبس النقم ونخلص حريمنا والصبيان ونذكرهم هذه  
 الفعلة الى آخر ايامنا فقال حصن وكيف يبقى لنا مقام اذا رجعت  
 الى بلادنا عساكر الشام فقال سنان وما الذي يبقى لنا هنا بعد  
 أخذ تارنا وكشف عارنا نعود مع الملك الحارث الى بلاد الشام ونقيم  
 هناك في أعزها قام فقال حصن ان تم هذا فقد انطقت ناري لاسيما  
 ان نظرت عيني عنتر وقد نبت جسده الرماح المداثم دارا الحديث  
 بين الجميع وتذكروا الاحقاد القديمة وساروا مع الملك الاسود وكل  
 هذا عافى قلوبهم من بغضة عنتر وما أعطى من السعادة والاقبال  
 ثم جدوا المسير حتى بقى بينهم وبين أرض الشربة يوم واحد فقال  
 قيس للطوائف خذوا أهبتكم للطعن والضرب وابشروا بالنصر  
 على عساكر الشام لانهم لو كان لهم قوة كانوا لحقونا وساروا على  
 آثارنا وما أنا خائف الامن عودتهم الى ديارهم بالسبايا والاموال  
 ثم انهم أصبحوا معولين على الرحيل واذا هم بعساكر الشام طلعت  
 عليهم وطلع القبار واسودت الاقطار كأنما نزل عليهم غمام وزاد  
 الصياح من كل الجهات وارتجت الارض من ركض الصافقات  
 ولعلت الصوارم والخطيات واختلقت الاصوات على حسب  
 اللغات لان الجاسوس عاد وأخبر الحارث بما جرى وانهم عادوا  
 على أعقابهم فجهزت لهم المواكب وساروا اليهم حتى وقعت

العزيز على العين واقع قد الغبار من المشرقين الى المغربين فظنوا ان  
 القيامة قد قامت على القرين وفي دون ساعة انقردت عساكر  
 الشام وملأت الاودية والاكمام وبان لهم وجه الطمع فحملت  
 وبادرت ومواكبهم اقبلت واطلقت اعنة الخيل وأرسلت والتفتها  
 طوائف النعمان وأوقعوا بهم الذل والهوان وطلبت بنو عيس  
 خلاص الحريم والنسوان فحسبكم بينهم عوامل الاشطان  
 واختلفت الطائفتان وودعت الارواح الابدان وضاق على الجبار  
 الميدان وفاض الدم كالقدران ونعرت الخيل بالجحاجم وجاء الحق  
 وذهب الهتان وخرس اللسان من شدة الهول ولأح ملك الموت  
 في صورة كل انسان وهان على الرجال فقد النسوان وعادر بحمهم الى  
 خمران وعلى السنان في المحاجر والعينان وحامت عليهم كواسر  
 الاقبيان واشتهر الامر وبان وقع الفناء في العربان وتلم السيف اليمان  
 من ضرب الهيدان وثبت الشجعان وقرا الجبان وهزت بنو قزاره  
 أعلامها وطعن حصن أخوقيس قتله ورفع صوته بعيسى ومريم  
 والمليب المصنم وسمعت بنو قزاره فأجابته من سائر الجهات  
 وبلغت منهاها على ما كان بينهم من الاشارات وطعنوا بني عيس  
 في صدورهم والشجعان في صدورهم وتحميرت بنو عيس في أمورهم  
 لما وقع بها عذورها وزاد ضرها وضريرها واستوحش الرفيق من  
 الرفيق وتأخر خوفه من الهبات وسمع ملك الشام أصوات بني قزاره  
 فقال لمن حوله وحق المسبح لقد صدقت هذه القليلة في وعد لها  
 فأجلاوا عينوها وامنعوا عن أذيتها فرسانها ومن قدر منكم على  
 أسير يحميه الى عندي حتى أسوقه الى بلاد الشام وأخذهم اليد  
 البيضاء عند الملك قيصر وقوى عزمه على غزوه ولاء الاندال في كل

عام ولا يزال حتى أفلح أثر النعمان وأيضاً كهرى صاحب الايوان  
وأملك العراق وأترك النواقيس تدق في ميوت النيران في سائر  
الآفاق فيبادروا الامر وخذوا اخوة النعمان (قال الراوى)  
فتبادرت بنو غسان وكشفت عن بنى فزاره فرسان بنى غسان ووقع  
في عساكر العراق الاندفاع وزعق عليهم الغراب والفراق وكان  
يوماً يؤرخ في الاوراق وتجزع عنه السنة الحذاف لان الارواح  
اسبغت بلاقن وبقيت الاجساد مطروحة على الدمن وما أمسى  
المسا حتى قتل من أعمام قيس ثلاثة ومن اخوته انسان ومن بنى  
فزاره ثلاثة وكانت نوبة عظيمه صار فيها العزيز ذليل وكان قيس  
وأخوه الحارث يرد القريسان الى الحرب والطعان وما فهم من  
بهذا حتى أن ينجي من الشر حتى انه طلب البر وباتت القتلى في جنبات  
الغلاوبنو غسان تجمع أموالهم حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره  
ولاح فأعرضت على الحارث الاسارى وقدمت الاموال بين يديه  
فقال لهم الاموال لكم فالى غرض فيها وأما الاسارى أهرق دماهم  
فقال الورير وكان اسمه حبير وكان عاقل ارفق أيها الملك على أسراك  
وأفعل فعلا لا يزيد بها مجدك وعيالك لانك سبيت الى بلاد الحجاز  
عسكر ثقيل سابق فأعاد اليك منهم أحد و قتل ولدك بدر النصرانية  
وكل هذا قد حط قدرك عند أهل الشام والصواب أن ترسل هذا  
السبي مع عشرة آلاف فارس الى الشام وتأمر الذى يسيرهم بتركهم  
فى البلاد حتى تأمر قلوب العوام ويعلمون ان لهم ملك قادر على  
ما يريد من مراده لاسيما اذا رجعت بعنتهم وقرى الوحش وبنى عامر  
وتحق الملك يصير بأهل هذه البلاد لاننى أقول انه اذا نظر الى هذا  
لسبى والاسارى يقول بعساكر الروم ويهبط هذه المعالم

والرسوم وتصير الارض كلها الى بني عسان وتعلمونه المسيح في كل  
مكان وان كسرت النعمان وفتحت بلاد كسرى وخربت بيوت  
النيران تبقى تذكر في هذه الفعلة ما بقي الزمان وترضى عنك  
القدوس والرهبان وتحمل الجزية عباد النيران الى عبدة الصليبان  
فلما سمع الحارث هذا الكلام راديه الطمع وقال له يا حكيم دبر  
انت هذا الامر ثم احضر سنان وسادات بني قزاره واخضع عليهم  
نيساب الديساج واعطاهم العمامة ورز عليهم حريمهم والعيال وقل  
لهم اعلموا انكم ما فعلتم هذه الفعلة وبقي لكم في هذه الديار قرار  
والصواب انكم تسيرون مع اهلكم من يوم اهلهم الى بلاد الشام حتى  
اذا رجعنا من هذه الاوطان اوقفت لكم ارض حوران فقال سنان  
هذا امر ادنا لان نساب لقنا من بني عبس غاية المراد واذا وقع عنتر  
في ايدينا انقطعت منا نار القواد فقال لهم ابشروا بما تشتهون وانا  
ابلغكم جميع ما تريدون ولا بد لنا ما تبلغ الراحة ونجدة في هذا  
الامر واذا وصلنا الى منازل دريد قلنا اترك كل من فيها من بني هوازن  
وحشم ووضعنا كل وضع القدر ومحتشم ودبرنا على امر عنتر  
وسقناه مع جملة الاسارى فقال سنان اعلم ايها الملك اننا صرنا  
كواحد منكم ويجب على ان نضعكم والرأي عندي ان نعمل  
طرية ناعلي بني عامر ونبادرهما قبل ان يصل اليهم خبر هذه العساكر  
فاذا نحن قتلنا فرسانها وسبينا نسوانها فنبقى نطلب عنتر ونبلغ منه  
المراد والا ان تركناه هذه القبيلة خلفنا خسروا وتعيبنا لان عامر  
وملاعب الاسنة يشدون مع عنتر ودريد لان بينهم ما وبين القوم  
نسب وان لم نبادرهم قبل اجتماعهم والاطال مطالنا وكرتصدا عنا  
فلما سمع الحارث ذلك الخطاب رآه صواب وقال لسنان اعمل

ما تختار أنت أخبرهم هؤلاء الاشرار ونحن اذا عادت سرايانا من بني  
 غطفان سرنا الى بني عامر ووضعنا فيهم السيف ثم انهم نزلوا في الخيام  
 يطلبون الراحة واذا هم ببني بني غطفان وضربهم اقلب القيعان  
 لانهم كانوا غافلين عن نوايب الزمان فأحاطت بهم جنود بني غسان  
 ووضعوا السيف في العرسار وسبوا الاولاد والنسوان وساقوهم  
 عن آخرهم حتى وصلوا بهم الى قدام الحارث ففرج هذه الامور  
 وزاد به السرور فقال له وزيره جبير اخلط هؤلاء الاندال على هؤلاء  
 وسيرهم عند الصباح الى الشام بحريهم وأموالهم وأوصى الذي  
 يسيرهم بسوقهم وكل من وقف منهم يضرب رقبته فقال له الحارث  
 اعمل ما تريد ثم انه جمع السبي على بعضه البعض وسار بهم يقطع  
 الارض وكان بكاء النسوان قد ملا القيعان الى ان أصبح الصباح  
 وعول الوزير ان يسيرهم واذا بخمسة نجاة قد أقبلوا من ناحية بلاد  
 الشام وفتحهم فحجب قد أشرفت على الهلاك من شدة السير وفي دون  
 ساعة حضر واقدام الحارث وكان معهم كتب فسلموها اليه واذا هم  
 من عند قيصر ملك الروم يقول فيم اللجارت الذي نعلم به المقدم المجاهد  
 في طاعة المسيح انني بعد ما أدنت لك بالمسير الى بلاد الحجاز وصلت  
 الى عندي مراكب بعدد النجوم والكواكب وفيها طوائف  
 مختلفة الاجناس كلهم من غزاة الافرنج وهم يزيدون عن مائتين  
 ألف من الفرسان كلها أقبال تلتقي بأسفتها صدور المنايا ولا تقبالي  
 بالآجال ولها مقدمة قال لها الخيلتان تفرزع منه الانس والجان  
 وهو الذي فتح جزائر البحار وخرج يصاب نصره عباد الصلبان ويهدم  
 بيوت النيران وأريد منك ان أخذت تارك قسيري الى أرض الكوفة  
 بعساكر غسان وتكفيننا وثبة النعمان وقد تيسر الامر وهان فلما

سمع الحمار ذلك الكلام فرح واتسع صدره وادشرح وقال لتجابه  
ومن ابن فارقم الملك الرحيم قالوا له من الغداة فقال الحمار هكذا  
نريد حتى نملك الدنيا قريب وبعيد ثم انه خاضع على التجابه وقال  
لو ذره تمهل حتى تأتى سبا يا بني عامر ونسير كل السبي في مرة واحدة  
ونسير الى نصرة قيصرب هذا القبح الا كبرتم انه سار في خمسين ألف  
فارس غير الطائفة المعدودة من الروم والافرجح وكان بين الارض  
التي رحلوا منها وبين ارض بني عامر سبعة ايام فقطعها الحمار في  
خمسة ايام واراد بذلك ان لا تسبق اخباره فوصل اليهم في سادس  
يوم وضيق عليهم الا فاق وهم ماحقة واعرفه من اتاهم حين  
سمعوا النداء بالهلاك والبلا قد فاجأهم فحار شيخهم وقتاهم وضجت  
بالويل نساهم وغيبهم القبار حتى لم يعرفوا صبا حهم من مساهم  
وايقن بالسبي عبيدهم وامامهم ورهبانهم ملاعب الاسنة وابن  
خالته عامر بن الطليل وتواثبت الابطال الى ظهور الخيل وانفرد  
الصياح ولعلت أسنة الرماح وبرقت الصلبان وانتشرت اعلام بني  
غسان ونادوا التار التار وايقن بنو عامر بالدمار وخراب الديار  
وصدمت الرجال ولعلت بروق النصال وقصرت الاعمار الطوال  
وجاء الحق وزعق المحال وقالت الافرنج اى قتال وابست العرب  
منها الا هوال هذاة دفرقت الجموع ونفذت الطعنات من  
الخواصر والضلوع وكانت بنو عامر وغنى وكلاب اثني عشر ألف  
فارس هتلى منها الى المساندة آفاق فارس وهرب الباقيون الى  
جبال الحجاز وتعلقوا فيها وتركوها هناك الحريم والعيال وانتقوا نحو  
الابطال ونزلت عساكر الشام في منازلهم والخيام وضيقوا عليهم  
المذاهب وداروا بهم من كل جانب وعند الصباح زحفوا عليهم

بالسيوف والدرق فقاتلهم حتى ازرققت منهما الحدق ولولا ملاعب  
 الاسنة وعامر بن الفقيـل ما كان أقي على الباقيـن الليل وما كان  
 على بنى عامر أشد من سنان بن أبي حارثة لأنه كان يعرفهم المواضع  
 والطرفات والمقاطع ويدبرهم من كل جانب ويحرضهم على قتال  
 الرجال وبنو عامر كلما نظرت الى هذه الالهوال وأبصرت هذه الفعال  
 يحل بها الوبال هذا وقد أحوا أنفسهم في تلك الشباب خمسة أيام  
 وفي اليوم السادس فرغ من عندهم الزاد فهانت عليهم الدنيا  
 وكرهوا الحياة بعد سبي النساء والاولاد فاتفقوا ونخوة العرب وأرموا  
 أنفسهم على العطب وماز الوايقاتون حتى أهلكوا جمعا كثيرا من  
 الأعداء وهلك منهم بعضهم ويقوام طريحين والباقيون استوفوا  
 ما قضى الله عليهم من القدم وقال بنو غسان منهم ما أمالوا وأخذوهم  
 مع مقدم لهم يقال له دابق في عشرة آلاف فارس بحمته وقالوا له  
 سير بهذا السبي الى الشام وهانحن في هذا المكان حتى يصل  
 السبي الى الاوطان فقال دابق بن حبان الى الشيخ سنان ولما  
 فسير من هذا المكان الى عنتر بن شذاد ونصكون قد بلغنا المراد  
 فقال الحارث لا بد أن نسير له ونقطع منه الآثار فقال سنان أيها  
 الملك لا تنفرق ههنا لان عنتر اليوم عصف دريد نازل ودريد شيخ  
 القبائل وأقل ما يكون اليوم حوله خمسين ألف فارس مقاتل ما بين  
 فارس وراجل وان سرت اليه خسرت وعاد الامر عليك وكسرت  
 لان دريد عنده أبطال تلقى كل من قدامك من الرجال وأنا أيها  
 الملك قلبي فرعان من عنتر لا يكون وصل اليه الخبر ويعلم بسير السبي  
 في البر فيسير خلفه على الاثر ويملكه بسيفه الابتر ولو يكون معه  
 أمة ربيعه ومضروب يرجع يطلق علينا شياطين العربان الذين تعينا

في أخذهم وقاسينا منهم الهوان وربما سار بهم خلفنا في الطلب  
 وعاقنا عن كل سبب لانه ولد زنا ما يعمل معه الغضب ولا يشمت  
 بقومه أو يباش العرب والرأى عندي انما ما نخرج من هذا المكان  
 حتى يبعد السبي من هذه الاوطان لان لنا في ذلك فوائد كثيرة  
 وتكون طريقنا الى السلامة والخير وذلك ان دريدا ما يرجع بفارق  
 الاطلال ولا يبعد عن الحرم والعيال والثاني ان السبي الذي  
 أرسلته الى البلاد يكون في أمان والثالث ان النعمان اذا سار اليك  
 وطلب خلاص اخوته من يدك تغذيه حتى يبعد عن بلاده ويقطع  
 عن عساكره واجناده وتدفعه أنت في وسط القفار فتبلغ منه ما تريد  
 وتختار فلما سمع الحمارث من سنان هذا المقال قال له يا شيخ تقول  
 اذ هجمنا على عنتر ودريد بهذه الجيوش ما نكسرهم فقال سنان  
 أيها الملك ان هذا ليس بصواب لان دريدا في جبال عالية يقال لها  
 جبال غزبه أقوى من القلاع المبنية واذا حصل فيه ألف بطل  
 وطلبهم كل من كان في السهل والجبل لا يقدر ان لهم على ضرر ولو  
 أن معهم جميع البشر ويطول عليك المال ويتحصنوا في الجبال  
 وربما وصل اليك النعمان ويعود أمرك الى خسران وما عندي رأى  
 أحسن من المقام في هذا المكان ويكفونوا الجواسيس بأنوك  
 بالاشبار ومن سار منهم اليك وسبق ملت اليه وهشمتهم شمس الورق  
 (قال الراوي) فلما سمع الحمارث من سنان هذا الخطاب بان له  
 الخطأ من الصواب وأمرهم أن يأخذوا أخبار النعمان هذا وقد  
 قد سمعت بفعله قبل ذلك تلك الارض والديار وهم مقيمون حتى تصح لهم  
 لهم الاخبار وفي أيام قلائل وصلت اليهم الجواسيس وما منهم الا  
 من انهم من شدة السير وحذوهم مع الاخبار وأما العميد الذين



أرسلهم خلف عنتر ودريد عادوا بالخير وقالوا لله أيها الملك لقد  
 سرنا ليلنا ونهار حتى وصلنا إلى الديار فما وجدنا فيها أحد لا أبيض  
 ولا أسود غير براري مقفورة وفلوات موعرة كأنهم ميت أهلها بسهم  
 الشتات وأخذلهم من الأحياء والأموات وكل هذا بهيتك  
 والسيطان لأنهم سمعوا بالآخبار فدخلوا الديار (قال الراوي)  
 فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من جواسيس العراق أخبروه  
 بما اجتمع من العربان وهم في ستين ألف فارس من كل مدرع  
 ولا بس وسعنا أن قبائل اليمن متابعه مثل العميون النابغة ونقول  
 أنهم يشرفوا عليك بعد ثلاثة أيام فلما سمع الحارث ذلك الكلام  
 التفت إلى سنان وقال له ان تركت النعمان تهمل فإنه يفعل ما يفعل  
 ثم انه من ساعته نادى في عساكره الرجيل وترك بني فزاره  
 في المقدمة لأجل خبرتها بذلك البلاد (قال الراوي) فهذا ما كان  
 منهم وأما ما كان من عنتر بن شداد فإنه كان مقيم في ديار بني هوازن  
 وهو طيب العيش آمن وراق له الزمان وقد استراح من طوارق  
 الحدنان ودريد في النهار جلس به ومحبوبته عبله في الليل ونيسه وهم  
 يتذكرون ماجرى لهم مع بني عبس وكيف لحقوهم في عساكر  
 النعمان ولا يعلمون كيف كان سبب عودتهم وبقي كل واحد  
 مشتهى يعرف أصل ذلك وما زالوا على ذلك الحال في افتكار حتى  
 وصلت اليهم الأخبار من السفار وحديثهم بمخرج ملك الشام  
 ووصوله إلى تلك الآكام وما جرى على بني عبس وغطفان وغدر  
 بني فزاره وديسان وما خلفوهم من الأوطان وسبوا الأولاد  
 والنسوان فلما سمعوا ذلك السبب تعجبوا غاية التعجب وقالوا والله  
 قد اقتضت بنو عبس بين العرب والكن بنينا ونحاجها كان

لذلك سبب ثم أقاموا على ما هم عليه من أكل الطعام وشرب المدام  
 الى يوم من الايام انا هم الخبير بما تم على اخوة الملك النعمان وكيف  
 غدرت بهم بنو فزاره وأوقعوا بهم الذل والخساره وقتلوا جماعة  
 من سادات عبس وكان ذلك من طريق الغدر وأخذوا بشاربني  
 بدر وأصروا الاسود وقد أعلموهم بجميع ما جرى وتجهدد فلما سمع  
 عنتر ذلك الاخبار طار من عيفيه الشرار وقال من مثل هذا كنت  
 أخاف على بني عبس وكنت أنهي قيس عن بني فزاره الطائفة  
 الغدرة وما زالوا كذلك حتى قلعوا آثار بني عبس وأخربوا ديارهم  
 فقال دريد والله لقد صدقت يا أبا الفوارس في مقالك فإني والله البغي  
 ما أسرع آفاته والصواب اننا نحذر من هذه الفوارس الذين كانوا  
 البصار الطوامس ويجعل علينا عيوننا وارصاد في كل شعب وواد  
 واذا سمعنا انها قصدت الينا تركناها هذه الارض وطيناها ونزلنا  
 في جبال غزبه الشاغمة العلية ونقمص في شعابها وقد آمننا من  
 كثرة العساكر وحرورها ولا بد ما يسير لهم النعمان بعساكر العراق  
 ويطلب خلاص اخوته وتعمل معه نخوته وجمته ثم ان دريدا أرسل  
 جواسيسا الى ناحية أرض العراق وقال لعنتر انا أعرف ان بني  
 فزاره ما تسكت عن مكرها وما زالوا مقيمين في الانتظار لجمعة الاخبار  
 حتى وصلهم حديث بني عبس وحديث بني عامر وما جرى عليهم من  
 الاحوال وسبي حريمهم والعيال وأخبرهم بكثرة أسرائهم وانهم  
 أرسلوهم الى أرض الشام ومعهم رجال وأبدال والحارث ومن معه  
 من فرسانه سارا الى لقاء النعمان في عساكر ما يصفه السان فلما سمع  
 دريد وعنتر هذه الخبر تأسف عنتر وتحسر وخفق قلبه على بني عامر  
 كما يخفق جناح الطير الطائر وقال وحق ذمة العرب الكرام ان

قعدنا من عباد الصليان يملكون البيت الحرام ويحرمون العرب  
 المسير اليه ويرمون الاصنام من عليه ويتغيرنا نحن عليه من  
 الاحتكام ورعا يطلبونا الخراج والعداد ويستخذموا الرجال  
 والاولاد ثم ان دريدا التفت الى عنتر يشاوره لانه وآه محروق القلب  
 ولغزاة على ماجرى لبني عبس من الهوان وكيف تبدلت أفراحهم  
 أحزان وهو يظهر الجلد فلما شاو دريدا في هذه الامور العظيمة فوجد  
 لكلامه راحه عجيبة لان دريدا اشار الى عنتر بالمسير في ذلك البر  
 والمجير فقال له يا ابا النظر لقد نظرت موضع النظر والصواب مسيرنا  
 اليهم فان لنا في ذلك فوائد كثيرة وهي تكون سبب النصر عليهم  
 واخيره لانسان قد رنا على السبي الذي ارسلوه الى الشام تبذنا هم  
 وخلفناهم بالحسام ولوان معهم كل من في الدنيا عرب وأعجم  
 وان وقصبا بالنعمان وهو مكسور مهان نصرناه على عبدة الصليان  
 وعزفناه قدره حتى يكفى عناشره وان وجدنا له مطعم في الا هذا  
 هجينا عليهم وشهتناهم في البيدا وكل هذه الاشياء نحمدنا عليها  
 قبائل العربان وسكان انبارى والقيعان فلما سمع دريدا كلام عنتر  
 قال والله لقد انتيت بفضيلة يا ابا الفوارس ولكن قبل مسيرنا نحن  
 نخمن حريتنا والمال في هذه الشعاب والجبال ونترك عندهم من  
 نعتمد عليه من الرجال ونسير الى قضاء هذه الاشغال ثم اهتموا  
 في هذه الامور وحسبوا فرسان تلك القبائل الذين نازلين عندهم  
 في تلك الغدران والمساهل واذا هم أربعين ألف مقاتل فيهم مثل دثار  
 وخفاف ومن يجري مجراهم فقال دريدا هؤلاء يكونوا هنا حفظ  
 الحريم ولتقوا الغريم حتى لا يكن في غيتنا شيئا لم يكن لنا  
 في الحسبات ثم ان دريدا ارسل الى القبائل واعلم بذلك مقدمين

البحائل وأمرهم بالرحيل والسير إلى جبال غزيرة بجميع ما لهم  
بالكلية معلوما أمرهم ورحلوا ونزلوا في الجبال وأمن كل واحد على  
ماله من المال والعيال وبعد ذلك اجتمعوا إلى دريد فأمرهم بأخذ  
اللامية واقتب منهم عشرة آلاف فارس من الأقبال وترك خمسة  
وعشرين ألف عند الحريم والعيال وأوصى بهم أخاه خالذا وسار  
يقطع القداف وهم على جرائد الخيول الأصائل خفاف الظهور من  
الانتقال ومعهم المهارى والجبال تحمل الماء والزاد في تلك الغلات  
وعنتر ما صدق أن تقع عينه على عساكر الشام وكان هو ومقرى  
الوحش في المقدمة وعنتر في قلبه أقوى حراره وهو متفكر في غدر  
بنى فزاره وفعال قيس معه وكيف وقع في الخسارة وتفكر وداع  
عبد له فأشار ينشد ويقول

يا عبد الله اشعبي فؤادى دمعك الجارى

يوم الوداع وقد حلت بنا الفكار

قللى بكاك ولا تبكى على طلل ولا على جارة كانت ولا جار  
فالقوم قد وقعوا بعدى بغدرهم \* وهكذا الدهر يحرق كل غدار  
بقواءى \* لى وبعد البغى صرعة \* نذل كل شجاع القرم جبار  
خانوا فخانتهم الأيام واحتكمت \* فيهم أبادى الأعداء طبع مختار  
يا قيس لولا الجاحى فيك ما طفرت \* بنو فزاره منك اليوم بالنار  
خلالها أبرفا شنتت وقد غمت \* وقام يخطر منها كل خطار  
لو كنت معكم ونار الحرب موقدة \* سقيت كل العدا من موقد النار  
بصارم فيه من ساداتهم أثر \* وشاهد الخطا لا يخفى على القار  
فكسم لقيتهم والخيول عابسة \* كأنها شرر يخرج من النار  
وعدت عنهم وقد فرقتم سرا \* بأبيض فاضى المحدثين بسار

فلوتركت بجاي ماتركت لهم \* ذكر اول اخبار يسرى به السار  
 (قال الراوى) ثم انهم جدوا فى المسير وقطع القفار واد اقد ظهر من  
 بين ايديهم غبار ممتطع وغمام مرتفع فأنكروه ونجاروا نحوه حتى  
 انهم قاربوه واذا به انكشف عن فرسان مكشوفين الرؤس ويارق  
 سود وعاليهم ثياب السواد وهم مثل الغربان فلما رآهم عنتر وقف  
 ووقفت الرجال الذين كانوا معه وأنكروا ذلك فظنوا انهم من  
 عساكر الشام فقتلوا فيهم فلما رآهم القوم المقبلين عرفوهم فرموا  
 ارواحهم عليهم وهم يشادون عن صوت واحد واذا به بعد عزاء  
 وافقراء بعد الغنى يا حامية عيس مسنا الضر العظيم وغصنا على  
 المال والحريم وقتل ساداتنا وانتهكت بناتنا وخربت ابياتنا  
 وشتمت الاعداء بنا وصرنا مستئين فى الغلات ونادى على ما فات  
 وقد أنشاك معذرين وبذنوبنا مقيرين ثم ان المقدم عليهم بكى وان  
 واشتمكى وأشار الى عنتر يقول

طسرقنا طوارق الحدائق \* ودمت شملنا بحور الشـ  
 واقضضنا بين العباد وصرنا \* مثلاً ساء اراقب العفات  
 ولقينا فاعالنا بك لما \* غبت عنا يا ابن الكرام السرات  
 فالديار التى عهدت خراب \* مقفورات الطلول والعرصات  
 يصرخ اليوم فى رباهم وبعدهم \* سعرا فى ربوعها الدارسات  
 لو رأيت الرجال منا مساوى \* مع ملوك العراق والسادات  
 والمعدارى المخدرات حيارى \* والنساء والعبيد والاموات  
 لشجى قلبك العويل وابكاك \* لبيكاه البنات فى الخلوات  
 يا ابن شداد طال ما غبت عنا \* بلغتنا اسمائة الشامات  
 وغلبنا بان سيفك المقد \* ان لنا حارسا من التائبات

وينوب دبادر وفا وكانوا \* أصل هذا المصاب واستكانات  
 غدر وابتدع ما وفينا وناونا \* واستعدوا منا دما السادات  
 ذكروا وقعة المريقب لنا \* حاربونا ويوم جفـ المقات  
 تبعوا حذيتهم حذيفة في الغدر وآباءهم \* مع الامهات  
 فأغشنا يا حامية عبس واصفح \* عن ذنوب مضت لنا سالفات  
 يا رجانا وعـ زنا وجمانا \* يوم ضرب الصوارم المرفقات  
 (قال الراوى) فدعتر عينه الى الذى أنشد القصيده واذا به قيس بن  
 الملك زهير والذى معه سادات عبس وعدنان فلما عرفه غتتر بجل  
 اليه واعتنقه وترجلت جميع الرجال وبكى الجميع ثم تقهـ ثم بعده  
 أخوه الحارث وقال لعنتر يا ابن العم ان كنت ما تقبل منا كلاً فمناصل  
 حسامك واضرب به رقابنا حتى تشفى فؤادك لانه ما بقى لنا فى  
 الارض منسع ولا الى السماء مطلع وليس لنا من نعمل عليه ولا ملكا  
 نلتجى اليه وصهرنا النعمان انكسروا هج فى البر الا فقر فلما سمع غتتر  
 ذلك الكلام بكى وعـ على يديه وتـ وبكى دريد لانه رأى  
 سادات عبس قد ذلت بعد العز والهمة وكذلك فعل مـ مـ  
 الوحش وعروة ورجاله وارفع العويل من كل جانب وقال غتتر  
 لقيس يا ملك كلما جرى عليك وعلى بنى غطفان وبني عامر ومـ  
 الينا وأما كسرة النعمان فما أحد اعلم بما الا انت فى هذه الساعة  
 وان كان كسره أهل الشام فها هم الا فى خلق كثير فقال قيس والله  
 يا أبا القوارس ان عـ دهم مثل البهار الزوانـ وهم طائفة قوية  
 الظن باقنطارية وهجـ واعلينا فشتونا فى البريه وما علمنا السلام  
 من العاطب ولم انقطع عنا الطلب وسترتنا أجنحة الغيب طلبنا  
 أثر المنهزمين من عساكر العراق وقتلنا الخيل من شدة السير فى الليل

والنهار حتى وصلنا الى ارض النجف وقد أشرفنا على التلف من  
 السمر والنجوع ومات منا في البر جمع كثير لان خبروهم هلك  
 وبقيت الرجال لا يصدقون بالنجاة ولما وصلنا الى الحيرة وجدنا  
 النعمان قد جمع عسكرا كثيرا وهو يحضره خلفنا فألقا الصياح  
 وأكثرت النواح ونادينا واحسرتاه وامصيتناه وأعلنناه بأسر  
 اخوته وبماتم عليهم من بنى فزارة وعلى عشيرته وشرحناله كثرة  
 عساكر الشام فجرى عليه ما لم يجر على بشر من الانام وأنزلنا حول  
 الحيرة وفرق علينا العدد والخيام وكتب من يومه الى القبائل وأمرهم  
 بالاجتماع والمبادرة وأخبرهم بما جرى عليه من عباد الصليان وما  
 زال على مثل ذلك الحال حتى صار عنده خمسون ألفا من شجعان  
 الحبل وما فيهم الا كل شجاع وبطل وعزول على المسير معنا وكتب  
 الى كسرى يطلب منه نجدة من عساكر الجحيم ويعرفه بهذه  
 الاحوال فرد اليه الجواب على أجنحة الطير يقول له يا نعمان قد  
 سمعت ان ملك الروم ركب وقصد الينا بهساكر النصرانية وجمع  
 كثير من الطوائف الا فرنجية ويريدون أن يذلونا ملتنا ويهدمون  
 بيوت النيران وأما العساكر فانها عندى قليلة وكتب الى خراسان  
 والى أمراء الابلاد وانهم يجمعون كل من في الجحيم وأنا أسئلكم الرب  
 القديم أن يسهل خروجنا قبل أن تصل عساكر النصرانية لان هذا  
 ما سلكنا لئلا في حساب ولا قلنا ان ملك الروم يتحدث عنه نفسه هذه  
 الاسباب وأما أنت فعرب الحجاز كلها تطيعك والذي صار اليك  
 نائب مثلك فاجمع عساكرك وارحل اليه والسلام فلما سمع  
 النعمان ذلك الكلام صعب عليه وكبر لديه وندم على ما فعل  
 كيف أرسل الى كسرى يطلب منه معونة فرحل والحسين ألف

فارس فصار بنا تارة شمالا وتارة يمينا ومن شدة عيظه وحرقه  
 ما عرف كيف يسير حتى وصلنا الى أرض الشرك وفي ذلك اليوم  
 التقينا ببعض المنهزمين من بني عامر وأخبرونا بما جرى عليهم  
 وحدثوا العمان بكثرة العساكر فأنكسر عزمه وخفق فؤاده وثق  
 بنا حتى اجتمع جميع الهاربين في تسعة أيام واليوم العاشر طلعت  
 علينا العساكر وبانت عساكر الشام وهي مثل الغمام ورأينا  
 جيوش لا يقع عليهم اعيار وما كنا نبصر الا صلابا وصياجا وعيطات  
 مرتفعات وبوارق ورايات وهي نحو مائة ألف فارس من كل أسد  
 عابس من بني غسان وخسين ألف افرنجي ومثلها انباع وغلمان  
 الا أننا لما رأينا هذه الاهوال انقطعت ظهورنا فحملت علينا الا فرنج  
 بالقطار يات وتبعها العرب المنتصرة من سائر الجهات ودام علينا  
 الصدام والقنال أربعة أيام وخمس ليال وفي الليلة السادسة تفرقت  
 عنا قبائل العرب وطلبت في الجبال الحرب بعد ما قتل منا خلق  
 كثير لا تعد ولا تحصى وعلم النعمان بذلك فخاف من شرب كأس  
 المهالك فولى وقد تمسكت الاعلام وأبصرنا عساكر الشام وقد  
 تبعته أثره فاجتمعنا نحن في هذه الطريق وقتلنا ما بقي من عبيدنا الا ابن  
 عمنا وحاميته لان رب السماء قد غضب علينا بعده وقد عرفنا قدره  
 وقد ربه بعده وهانحن قد لقينا ذلك فلا نشمت بنا الاعداء وبعد ذلك  
 تقدم اليه الربيع بن زياد واخوته وما فيهم الا من ذل وزات منه  
 نخوته ونادى الربيع يا حامية عيس ويا كاشف الضر عن كل نفس  
 لما غبت عنا عرفنا قدرك فلاعد منا منك نظرك ثم ان بني عيس  
 نظرت أنفسهم باعين الاحتقار لمساعدتهم الاهل والديار وعلم عثر  
 ما جرى عليهم فجمع شملهم وطلب قلوبهم وأوعدهم أن يجتهد



في نصرتهم وبيادنا الى معونتهم وكذلك فعل دريد بن الصمه ونزل  
 القوم لاجل الراحة وعنتري يقول لقد كان في قلبي من بني فرارة حرات  
 ولولا قيس ما تركت منهم كبير ولا صغير ا فقال اسيد يا ابا الفوارس  
 الصواب كشف هذه المصائب حتى لا يجور عباد الصليان علينا  
 ويحصل شرهم الينا فقال عنتري وأيش بقي في هذا نظر غير المسير الى  
 بلاد الشام فقالوا هذانم الرأي ولو عرفنا انه يصح لنا وانما الحق هؤلاء  
 اقوم باغنا الما ولكن نخاف ان نتعب ونبعد عن الديار ولا نبلغ مراد  
 لاننا في أرض هوازن والسبي في أرض الاعنك فقال عنتري انه قارب  
 الاعنك ولا قطعوا أكثر عن نصف الطريق ولا فاتونا الا بقليل لان  
 سيرهم ثقيل على سير النساء والمسال والعيال ونحن في هذه الساعة  
 نركب النجب والجارات ملوان السبي قارب دمشق لحقنا وان فاتنا  
 وسبقنا أخرنا البلاد وسبينا أهل السواد وأرض حوران وتركنا  
 أرض الشام خراب ووضعنا السيوف في المشايخ والشباب لان بلاد  
 الاعداء اليوم غالية واذا وصل الخبر الى أرض العراق تكسر قلوب  
 الروم فقال مقرى الوحش والله ما لنا أصوب من هذا الرأي والان  
 سرنا خلف عساكر النصرانية خسروا من كل جانب ونضيع بين تلك  
 المواكب فقال دريد ان كنتم ترضون بهذا الرأي نحن نوافقكم عليه  
 ونسارع اليه فكلوا شيئا من الطعام واستريحوا قليلا في هذا المقام  
 وقوموا بنا بعد امدار المرقب القوات لان كل ساعة تمضي علينا باوقات  
 ثم انهم اكلوا شيئا من الطعام وأخذوا في الحديث والتدبير  
 والمكلام حتى ظهر لهم حقيقة الامر وبان لهم ظاهره وعرفوا سر امره  
 فهاجت الفتوة في رؤسهم والحمية وعلت معهم الحماسة الجاهلية  
 فتواثبوا مثل سباع الاجام وقالوا والله لا نشبهنا أجوافنا بطعام

ولا أجهلنا بتمام حتى ندوس بحوافر خيولنا أرض انشام ونخرب  
 تلك الديار والآكام ونذعن نساءهم أرامل وأولادهم أيتام  
 ونعمل أقوى مما عملوا به غيرنا ثم انهم نزلوا عن الخيل وركبوا على  
 ظهور النجب والمهاري والجمازات وقابلهم فيها اليران المضطرب على  
 سبي النساء والبنات وساروا بينهم من البرزخ ساوية قطعون الأرض  
 ركها وخيبوا الخيل في عراضهم جنائب وهم يجدون كائنهم  
 السلاح وهم بقلوب قويات وقد هان عليهم شرب كأس المات  
 (قال الأصمعي) وكان سير دريد بن الصمة ورواحه بهذه المهمة  
 لاجل بني عامر لان بينه وبينهم نسب متصل وحسب غير منفصل  
 وكان في قلبه عترة النار ايضا من أجل عامر بن الطفيل لانه صدقته  
 ومؤاخيته وساروا ولو كان لهم أجنحة اطار وهذا ما جرى لهؤلاء من  
 الايراد وأما ما كان من الملك النعمان فانه لما اتى كسرو عاده وهو  
 مقرح الفؤاد خائف على البلاد لان العساكر تفرقت عنه  
 والاجناد وما زال يجد السيرة ونواجمه الى البحرة وأقام ذلك اليوم  
 يفتقر المنهزمين أن يأتوا على أثره وبعض قبائل العرب تقدم عليه  
 فما رأى أحدا ظهروا ولا وصل اليه بشيء فخاف على نفسه من عساكر  
 الشام أن تدركه وتسيح رعيه ومن شدة خوفه جمع أهله وماله  
 وعياله وسار بهم الى المدائن يطلب حماية كسرى أنوشروان وهو  
 من شدة ما جرى عليه حيران قال ولما وصل الى المدائن وجد الملك  
 كسرى قد برز الى البر والسباسب ونصبت خيامه والمضارب  
 والدنيا منقلبه من ازدحام القربان توج بالخاص والعام والنهار قد  
 صار مثل الليل من شدة ركض الخيل وارتعاج القمام ترك الدنيا ظلام  
 قال فدخل النعمان على الملك كسرى ومعه عشرة من بني عمه من

اخو صبي لم يبق له في الارض وخادم وبكا على زوال دولته واخبر  
 الملك كسرى بقتله وبكى واعلمه بما جرى له من عساكر الشام  
 وخرق ثيابه لما انتهى في الكلام فانزعج كسرى غاية انزعاج وسكر  
 من غير مس الزجاج وقال يا ليت شعري من أي وجه دخل على  
 دولتنا هذا العارض العظيم ونحن اظهرنا العدل في سائر الاقاليم  
 لسكن الامر الرب الكريم بتقديم رب موسى وابراهيم ثم قال للنعمان  
 يا ملك العرب لقد قطعت ظهري بهذا السبب لان عساكر خراسان  
 بعد ما وصلت ما أتى منها واصل ولا رأيت من جندها فارس ولا  
 راجل وطوائف الروم أمس وصلت عندها الجواسيس واخبروني  
 انها قاربت ارض هيت وانما تريد على اربعة مائة ألف بطارقه واخرج  
 ذنابدها قد برزت حتى اسير اليها والقيم اترك الهيبه بمسرى  
 اليها حتى لا يزيد طمع ملك الروم في رأيت الا ان قد أتيت بعالم يكن  
 في الحساب لاقتنا ان سرنا عن المدائن وابعدنا أنت العرب المنتصرة  
 في اترك وما كنت من خلفنا الي الادوان أقامنا طمعت فينا الحساد  
 على اننا ما بقي لنا اصون من هذا المكان لانه احوذ لنا واعد علينا  
 ما دام الطلب قد صار من خلفنا ومن بين أيدينا واذا كما هاهنا تكون  
 قلوبنا قويه به الا دنائنا وهنا ونطاول الاعداء عند وصولها بالقتال  
 ونبارر الفرس ان تصل اليها عساكر خراسان فقال الملك  
 النعمان نعم الرأي ولعل الامر يتأخر بفاضل يوم وعشره وباتينا من  
 قبائل العرب من يشددنا لان عند مسيرى أنفذت اليهم وأمرتهم  
 بالقدوم وما وصل منهم الا القليل واقول ان الباقي ما نؤبه بشئ يسير  
 ثم أقاموا يصلحوا عددهم وينظروا من يأتي اليهم وينجدهم ولما كان  
 بعد أيام قلائل أقبلت ملوك النصرانية وجيوشها وطلعت عباثا روا

المتواتره وأمواج بحارها الزاخره فبسطت الجنبات بقساطل لتمام  
 المرتفعات وبدلت أنوار النهار بدياجي مظلمات وصترت عيون  
 الشمس عن عيون الناظرين ونادت بقاء النعمه ان وكسرى  
 في الاعاجم والديالم فصارت على ظهور الصافيات وتدرعت بالدروع  
 السابغات وارتفع الضجيج حتى أنصبت المسامع من اختلاف  
 اللغات وتقدمت الاعلام الكسريه والازدهارات وخطفت  
 الزيات مع هبوب الرياح العامفات وهزت اقواسها في أيدي  
 الاعاجم وسات السيوف المرفعات واصطفت المواكب بطلب  
 الحرب وقد اخطت للهلاك النيات وانكشف الغبار عن الروم  
 فبقى مثل الجراد المقتشر في رؤس الروابي والفلوات وأقبلت الافرنج  
 بالطوارق والصلبان على رؤس ملوكها والسادات وامتلأت الدنيا  
 بالخيام والسمادات وأقبل الملك قيس بعزيمته المذكوره ورأته  
 المشهوره وأعلامه المرتفعه وصلبانه المرصعه ومواكبه المزججه  
 وفرسانه المدهجه وكان قدامه طائفه من القسوس والرهبان  
 يقرؤن الابجيل ويعظمون الصليان وبعدهم طائفة من أولاد  
 القربان يحملون بالوجوه والقود الاقيار والاعصان وكلهم  
 بالشعور المسبله الرضاء والسيوف المجوهره المحلاه الا انه ما نزل  
 في سرادقه حتى أقبل ملك الافرنج خيلجان كائنه شيطان أو طارد  
 من مرده الحان وكان موكب الخياله مثل الظلام الغاسق من لسان  
 القنطار يات واليسارق قال وكان خيلجان فارس جبار لا تصلا له  
 بنار قد غزا ملك الافطار وقع جزا تركه في البعار وأعاد جمعاً كبيراً  
 الى عبادة الابجيل وشدا الزنار وبعد ذلك الامر والشان خرج يطلب  
 الحج الى بيت المقدس وعين سلوان والغزاة الى عبدة النار والاوتان

الآله لما أشرف على عساكر كسرى استقبلها وحدثه نفسه  
 الخبيثة انه وحده يلقاها من عجيبة بنفسه فتزل في مرادقه وأقعد الى  
 كسرى رسولا يقول له ارحل من هذه البلاد وان كان قد دخل  
 في قلبك من قدومنا فزع والاعد الى عبادة المسيح بن مريم وكن  
 لدينا تابع واهدم بيوت النيران وابن بدلها كنائس وصوامع والا  
 رأيت في غمد من قنطار يا تناطعنا أحد من الاجل وأسرع وضرب  
 اذا وقع على الصخر انصدع والسلام على من عرف الترتيب وأبصر  
 الحق فعاد اليه من قريب قال ولما وصل الرسول الى كسرى وأعاد  
 عليه هذه الرسالة غضب كسرى وحرد من ذلك الكلام وقال لولا  
 اني عرفت بالانصاف ما كان جواب هذا الرسول الا القتل  
 والاتلاف لكن هياسر وقل له اني أقسمت بانور والنصارى لا ادع  
 أحدا يشد علي وجه الارض زنا وفي هذا العام يصح القسم اذا  
 وصلت العساكر من بلاد الجهم ورأيت فوارس تفتس سباع الاكم  
 وأبطالا لا تبالي بالموت اذا هجم هنالك تندم ولا ينفعل الشدم وتذل  
 اذا ذلت منك القدم والسلام على من اتبع الدين القديم المكرم  
 وسجد للنور اذا أضرم قال فمندها أعاد الترجان على الرسول هذا  
 الخطاب وقد صاحرا عليه الحجاب فعاد الى صاحبه بالجواب فتبسم  
 خيلجان عند سماع هذا الخطاب وقال عنه الصباح يرى من يكن  
 المغبون لان كسرى يظن اننا مثل فرسان الروم فوحق المسيح  
 لا الا في هذه العساكر عند الصباح الا انا وحدي ولا تركت في هذه  
 الديار حديا نذ كرم من بعدى ثم بات ينتظر الصباح وباتت العساكر  
 تخرج مثل البهار الزواجر حتى انفجر انفجر ولا حفر كبت الفرسان  
 البحر الداح وتعدرت جميع الخلائق والامم واصطفت الافرنج

قبل الديلم وقابلت الروم الجعم وأرادت الطوائف أن تتحمل على  
 بعضها بعض وتجعل على وجه الأرض قراراً يصبر خيليان بل أقرب  
 القنطار به وصرخ وحمل في عاجل الحال وكانت جملة تصدع الرجال  
 هذا وقد أجابت الأرمج صرخته في الحال وكذلك فعلت الروم فقام  
 الملك قيصرو حلت كلبهر اذا زخر وانطبقت المساكر انطباق  
 الاسد الضاربة فالتقت الجعم والديلم بالحرب الماضية والعهد  
 الطوال والرماح والنصال قال وكانت عساكر كسرى مائتي  
 ألف فارس وراكب وراجل ومهارب ومقاتل لانه كان أنفذ يطلب  
 الجيوش فما أتى اليه إلا أصحاب السلاع البرانية والمراكز الغربية  
 وكان أكثرهم يرمون بالنبال ويصبرون اذا اشتد الصدام والقتال  
 فجبرى لهم ذلك اليوم مع جيوش الصرايين وقعة تذكر ما بقيت  
 الشمس والقمر لان أولى الباب حارت والاحكام والجبابرة وات  
 والسكرام ذلت والخيل ملت والخطوب جلت والذئب انظمت  
 والسيوف تلمت والزود ككت والنفوس ملت والطيور حامت  
 والرجال هامت والحروب دامت والسمائم غابت والضبائب  
 شابت والصدور باحت والرقاب طاحت والاسود صاحت  
 والدماسالت والجبال مالت والنهار أظلم والغبار أغتم والشجاع  
 هجم والجبان انفهم (قال الراوى) وقد بلغنى عن هذه الوقعة  
 أضعاف ما روته وحكى لى أمثال ما حكيت لانهما كانت وقعة  
 عظيمة في أرض المداين فرغت فيها النبال من الكناين ونزرت  
 القرمسان من على ظهور الصرافين وما أمسى المسا الاوعساكر  
 كسرى قد التجوا الى الجدار وعولت على الحرب والفرار ولو كان  
 طال عليهم النهار ما كان بقى منهم ديار ولا نافع نار ونزلت الطوائف

وبقت الشعبان ممدّ من ضرب الحسام وجلس الملك كسرى على  
 سريريه وغلبت هجومه على سروره وأخذ في الحديث والشكوى  
 لأرباب دولته وأكابر عشيرته وقال يا قوم أيش ترون في هذه الامور  
 وحق النار والنور اذ لم تدركنا النجدة من خراسان والا كسرتنا هذه  
 العساكروا حلت بنا الهلاك واذا زالت دولتنا ولمكننا من هذه البلدان  
 والصواب أن نأمر أهل البلد والعوام أن يعبرون أموالهم ورجالهم  
 وعيالهم والنسوان الى الجانب الاخر ولا يبقى عندنا هاهنا  
 الا من يقاتل ويناضل حتى اذا رأينا الغلبة وأطبقت علينا هذه  
 العساكر عبرنا كلنا وقطعنا الجسور بيننا وبينهم وتجهنا بالمال الى أن  
 يأتيانا من أعواننا من نعول عليه ونجمل معتمدنا عليه فقال الحاضرون  
 والله يا ملك لقد أشرت بالصواب وأتيت بالامر الذي لا يهاب ولا بد  
 أن تشرع في هذه الامور والاسباب قبل أن يكثر علينا العدو ويؤذي  
 علينا المدد ويأتوا يدبرون هذه الامور ويأت السند بذه حول سيوت  
 النار والنور يتلون تلاوة المجوس ومعهم كل شيخ من كوس وهم  
 يسجدون لها ويرمون قداحي العود وكل واحد منهم بهمهم ويندود  
 ويسألون النار أن تنصر الملك كسرى وتعينه على الاعداء فهذا  
 ما كان من هؤلاء واماما كان من ملك الافرنج الخيلجان فانه لما رجع  
 من حومة الميدان غضب على خيالاته ولا مهمهم ووجههم على تقصيرهم  
 وقال لهم يا ويلكم انتم ما خرجتم من بلادكم ويا ويلكم الاتكسبون  
 الثواب وترهبون الاجر والعذاب فلم لا تنصحبون في القتال وتجهتدون  
 في الحرب والنزال فقالوا له يا ابن السادات قبل للقسوس يصلون  
 علينا صلاة الاموات وكل من رجع عن الحرب والقتال قهرمه  
 الثواب في يوم الاحوال لا تنالوا حق الانجيل وما فيه من التصريم

والتخيل ما فينا من خرج من الجزائر وكل موضع حتى ودع أهله وداع  
 من لا يرجع وقد فعلنا اليوم في الحرب فعال تشيب منها الاطفال  
 الرضع وانما أنت لاجل فروسيتك أيها السيد الامجد ما تشكر فعال  
 احد ولا يجهنك أيها السيد المهان لانك فريد الزمان وفارس  
 الاوان قال فلما سمع ملك الافرنج ذلك الكلام اعجبته نفسه وقد  
 انشرح صدره وقال في غدا اعد اقع باب المحرب والبراز وما يجرى  
 من الانحاز واخرج الى الميدان واخرجكم على عباد النيران قال وما  
 زالت العاقبتان على مثل ذلك الايضاح حتى أصبح الله بالصباح  
 وأضاء الكرم بنوره الواضاح تبادرت الفرسان لوقاح وركبت  
 الجرد القداح بعدما بست السلاح وعولوا على القتال والحرب  
 والقتال واذا بغار صاحب الشام من ناحية الكوفة قد اقبلت  
 وعساكرها قد تقسطلت وظهر ذلك العسكر الجرار كأنه البحر  
 الزخار لان الحارث الوهاب صاحب الشام تبع أثر النعمان الى الحيرة  
 وتلك الاكام فرأها قليلة السكان خالية من الفرسان ما فيها  
 الا فقير او عجوز او شيخ كبير فعلم أن النعمان انهزم وأخذ خواص  
 الاعوام وفرسان العرب الاعيان ففرح بذلك الامر والاشان  
 وأعطى المقيمين بها الامان وقال نحن ما نطلب الاجناد اصحاب  
 الحرب والجلاد ولو لك هذه البلاد وأما العوام فهم رعية لنا واغبرنا  
 اذا ملكناهم أخذنا منهم الجزية في كل عام الى أن يدخلوا  
 في الطاعة ويعبدوا المسيح عليه السلام ثم نه دخل البلد وجلس  
 على سرير النعمان وحكم فيما كان تبقى من خراشه والاموال  
 واحتوى على جميع الرجال وقال لا وباب دولته لولا خوفى من عتب  
 الملك الرجيم لسرت الى المدائن وحاصرت كسرى والنعمان وقضيت



ذلك الامر والشان الى ان تقدم عساكر الملك الكبير والخزير الحقيق  
 وانما الصواب اخذ اخباره الى ان يقارب المدائن واسير الى خدمته  
 انا ومن معي ثم انه انقذه من ياتيه بالاخبار واقام مدة يسيرة في هذه  
 الديار حتى عاد الذي انقذه لهذا الامر والشان واخبره ان عساكر  
 النصرانية وصلت الى الاقبار وانهم اليوم الغلاني يكونوا على المدائن  
 في ارض كسرى ويعلمون تلك الارض والصوى فلما سمع ذلك ساروا الى  
 الكوفة هو وعساكره الموصوفة وحسب حساب المراحل والوداه  
 حتى وصل في الوقت الذي ذكرناه ونزلت عساكره في جانب  
 السفراء فلاقوا اقطار الفلاد لان منزلتهم كانت في ارض يابل الى  
 ارض المدائن الا ان صاحب دمشق لما وصل امر عساكره بضرب  
 الخيام وسار هو الى خدمة ملك الاروام ومعه جماعة من خواص  
 بني عسسان وترجل لما قارب الاعلام والصلبان وخدم ثم عظم الملك  
 واخبره بما فعل في ارض الحجاز من الاهوال وكما انقذه الى بلاد الشام  
 من الهدايا والاموال والاسارى والسيبايا والرجال ومن بقى معه من  
 الابطال والفرسان قال فلما سمع ذلك المعال فرح واستبشر ورأى  
 عن قلبه الخيال وخلع عليه ملابسه واركمه على بعض جنائبه  
 وقال ما هذه الاسمازة زائده وكرامه وارده من السيد المسيح  
 لاننا نحن قد حاصرنا ملك الاعاجم وقد بان لنا من النصر براهين  
 وعلائم وما بقي غير اسر كسرى او قتله في البرية وقد صارت الحكمة  
 كلها مسيحية قائلة بكلمة الموموديه قال الملك الحارث هذا الذي  
 ذكرته يكون اليوم او غدا بسعادة تبها الملك المسعد ثم عاد الى  
 عسكره وصاح في نقباءه ان يامر والعساكر بالجملة حتى يبين قدام  
 ملك الروم عزمه هذا وكسرى قد ضاقت عليه المذاهب لما ابصر

كثرة هذه الجيوش والمواكب قال ومن أكثر ما جرى عليه أمر  
 وزراءه وخدامه أن يظهره واللاءاجم الاموال والخالع والالآن حتى  
 تطيب قلوبهم لقتال ففعلوا ذلك وقد هانت عليهم النعم والممالك  
 هذا وقد أرادت خيالة الافرنج أن تبرز إلى الميدان وتطلب براز  
 الفرسان فاصبرت عساكر الروم الكلاب بل حملت وصاح قدامها  
 ملكهم الحارث الوهاب وطالب أن يبني قدام ملك النصرانية فعالة  
 ويظهرهته وشجاعة رجاله الا انه لما حمل حملت معه طائفة الافرنج  
 والروم ورصفت الخيل حتى ارتجت الارض من القوم وانعقد  
 اغبار مثل الغيوم وعاد نسيم الرياح سموم وبضعت السيوف الحجاجم  
 والجسوم وكان يوم شره معلوم الا أن البلازاد على كسرى وتكاثر  
 عليه جيوش الاعداء وانما الدبلم غلظت كبادها وزادت أحقادها  
 وترجأت عن ظهور جياها ورمت الزررد عن أجسادها  
 واستقبلت خيالة الافرنج بحراهم وشكت صدورهم مع اجنابها  
 ودام الحال على ذلك الامر والشان حتى رأى الملك كسرى الهوان  
 وعول على العبور إلى جانب الايوان وكذلك أراد يفعل الملك  
 النعمان بعد ما قاتل ذلك اليوم حتى أشرف على الهلاك وسره  
 الارتباك وعول على الرجوع والانفكاك واذا بغيرة قد اقبلت  
 من ناحية أرض الحجاز وحالم يدل على انهم يريدون الانحياز وتحتها  
 ضجيج وصياح قد أقلب الارض والبطاح وفي دون ساعة تقاربت  
 وتدانت الا انها كانت مقبله على عجل والوحش منها قد جفل وفي  
 أطرافها بوارق تشعل والبر من ركض خيلها قد تنزل قال ولما رأتها  
 الطائفتين اشتغلت عن الحرب وفترت نار الطعن والضرب ومذت  
 الابطال اليها الاعين وتحدت فيها لالسن حتى انجلى اغبارها

وبانت فرسانها وسهموا صياحها وهي تنادي بالكندة اشر  
 يا فاسمان بالنصر والفرج من هذه الشدة قال وكان في هذه الخيل  
 فارس ضيق اللثام قصير عن وصف شجاعته الا وهام وهو شادي  
 اناذوا الخمار العارس الذي لاتهوله الاخطار ولا تنكره ملوك  
 الاقطار ومن خلفه فارسين آخرين بة اربوه في الشجاعة والزي  
 والمنظر وكان أحدهما حارس عامر الكندي والاخر عمرو بن معدي  
 كرب ومعهما من الفرسان عشرة آلاف قلتي بأسننهما اسعاب الموت  
 ولا تخاف قال وكان لمولاء الفرسان ووصولهم سبب عجيب وامر  
 طرب غريب وذلك اننا كنا نذكرنا لكم ايها الحضار ما جرى لغمره  
 مع ذوالخمار وكيف قبح على عنتر وحسده وطلب بعد ذلك هلاكه  
 فما قدر وكان في آخر حاله انه كذب في الايمان لما أطلقه دريد من  
 الوثاق والهوان وعاد بعد ذلك غدو روحا وخلص غمره وأبيهامان  
 الاسر والهوان ودبر على قتل عنتر مرارا عديدة وأحسن التدبير  
 وهجر دريد واطلاله وما بلغ آماله وعاد مع غمره وأبيهام وقد زاد طمعه  
 فيها وأوعده أبوها أن يزوجه بها ويجعل مقامه عنده الا أن ذوالخمار  
 لما وصل مع القوم الى ديارهم وأراد أن يخطبها وصل اليهم الخبر بقتل  
 المتعصر فلما سمعت غمره ذلك الخبر كاد قلبها أن ينفطر وشقت أنوارها  
 وغلب بكورها وانتهابها وفعل أبوها مثل ما فعلت وصعب على ذوالخمار  
 وعلم انه خابت مقاصده فطول روحه وأقام حتى انقض العز او قل  
 النواح والبكا وأرادت غمره تجمع فرسان قومها وتطلب نار اخيها  
 قبان عليها الخيل وتغيرت أحوالها واسترخت أوصالها فلما رأت  
 نفسها على ذلك كتبت أمرها وخافت من الغضبة وأرادت أن تقتل  
 نفسها وما زالت على ذلك مقدمه ومؤخره حتى كبرت بطنها وأصفر

لونها وظهرت الكسل والمرض وصار أبوها يتردد اليه او قد أنكر  
 حالها وطمع عليها بالسؤال فأخبرته بما تم عليه من عنتر بن شداد  
 وكيف غصبها على نفسها وأخذ وجهها في البر والودا وأعادت عليه  
 القصة من أولها إلى آخرها فلما سمع أبوها ذلك عذرها وطيب قلبها  
 وقال لها يا ابنتي هذا امر قد تم على كثير من بنات العرب وأكثرهن  
 من عشق الرجال وأنت ما فعلتي ذلك الا غصبا والصواب أنك تقبلي  
 على ذلك الحال حتى نلت نصيبين هذا المولود وتخلصين منه ونحن  
 نذبحه تحت الليل وتكتي امرك وتعودين على ما كنت عليه  
 ولم يعلم أحد من هذه القصة ويقولون انك كنتي مريضة حتى  
 لا تفهم من زلت وتقدم من قبلك قالت اذا كان الامر على ذلك فأصرف  
 عن ذلك الرجل وأقطع اياسه مني فاني لا ضاجعت رجلا في الايام  
 والليالي ولا اذلت أحد على حالي لشيء الا بال غرة تركت الاقران  
 واتبعت فعل النسوان فان لها أبوها يا ابنتي ابعاد هذا الرجل من  
 أهون الامور وأنا أعرفه هو وأصحابه يجهلون ثم خرج من عندها  
 متذكرا في قصتها ومن يومه أحضر ذوا الخمار بين يديه وزاد في شكره  
 وأثنى عليه وقال يا ولدي أنت تعلم بما حل بنا من جهة ولدنا والله  
 أقسم انني متأسف كيف نزلت علينا هذه المنازلة ويخرج مثلك من  
 أيدينا الآن ابنتي غمره التي كنت عليها معول سارت من عندي  
 الى ديار أخوالها فطلب منهم المعونة على أخذنا راحيها وكأفت عند  
 مسيرها متشوكة البدن من شدة البكاء والحزن وقد اشرفت على  
 الهلاك وانت مقيم عندها وكذلك أصحابك وقد اشتهيت أن أزوج  
 لك ولهم من بنات سادات العرب وأتخذكم أنصارا على سائر النوب  
 لانه اذا اتصلت أنسابكم بنا خاف كل واحد منكم وأهابكم وأهابنا

ولك الرأي في ذلك واخطاب وأنت أهدي إلى الرشاد والصواب قال  
فلما سمع ذوالخمار ذلك حار في رد الجواب وتعلقت في وجهه الأبواب  
وقال أيها السيد هذا أمر لا يتلى فيه من المشاورة لا محبة في وبعد ذلك  
أعلمت بجوابي قال ثم انه عاد إلى أصحابه وأطلعهم على هذا الحديث  
فصاقت صدورهم لاجله وولوا والله ياذو الخمار لقد رميت نفسك  
في غير مراميه أو أرميتنا في قضية ما نحن نذاريها وهذا قد جعلك  
عليه حسدك اعتبر بعد القضاء والقدر فقال والله يابني عمي لقد  
صدقتم لاني فرطت في قول دريد بن الصمة عند العرب وقطعت  
ما بيني وبينه من النسب ولا بلغت مراد أولأرب ولا نخرج لي طلب  
وما في الأمر الا أن نشد حبلنا في غداة غد وتركب ونسوق أموال  
هؤلاء اللثام وطلب ديار الملك النعمان ومن تبعنا ضرساه بالسيف  
واذا وصلنا إلى النعمان دخلنا عليه وسألناه أن يصلح نوبتنا مع دريد  
ويردنا إلى أهله قبل أن يشيع بين العرب أمرنا فقال العباس بن  
مرادس أما مسيرنا إلى النعمان ما به بأس وأما تعرضنا لهؤلاء القوم  
وأخذ أموالهم فما هو مواف لاني أخاف أن تكون غمره قد خفت  
نفسهم ازهدا فيك وبغضا وأمرت أبوها أن يفعل بهذه حجة فان  
نحن تعرضنا بهم تتبعنا بكل من في الأرض واستمدت علينا بشجعانها  
ونبقى نحن طعنا بالسيف قبياتها فقال ذوالخمار والله يا عباس لقد  
قلت قولاً صادقا والله انها من الفروسية بمقام عظيم وبما مل قلبي  
اليس الا لاجل شجاعتها ولو علمت انها كما قال أبوها في حالة العدم  
كنت سقت كلمتي في الحلة بين يدي سوق الغنم لكن أخش أن كان  
الحساب الذي حسبته صحيح وتبيننا وتشت في أعداؤنا منا والصواب  
خروجنا تحت أذيال الدجا والغيب من هذه الديار وتسبب

في عودتها الى الاوطان على يد الملك النعمان لانني اعرف ان عنتر بن  
 شداد قد رحل اليوم الى دريد وعاد الى قومه وبني عمه ولا بد ما اعتربه  
 في بعض المواضع واترك وحش البر في لحمه راقع ثم اخذوا هبتهم  
 تحت غياهب الظلام وقد ندموا غايه الدم وساروا وما زالوا سائرين  
 يقامون البر والآن كما هم حتى التقاهم عمرو بن معدى كرب باربعة  
 آلاف فارس وهو سائر بهم الى نصرة الملك النعمان ولما رآهم  
 ذوا الخمار انفذ بعض اصحابه فساووا في الخبر وحذثه في سبب  
 هم سائرون فتعجب من ذلك وقال وحق الملك الهديان هذا امر قد جرى  
 على الملك النعمان والافاكان استعجب بالعربان ولولم يكرهوا  
 هؤلاء سائرين الى خدمته لكنت اخذت أسلحتهم وضربت رقابهم  
 ولكن نحن محتاجين اليه لاجل ما يصلح امرنا ولا سيما اذ الحفنة  
 وهو في شدة وكشفناها عنه ثم عدل الى ابن معدى كرب وترجل  
 كل واحد منهم الى صاحبه وسلم عليه واخذوا اخبار بعضهم بعض  
 وبعد ذلك قال ذوا الخمار يا وجه العرب ما الذي أحدثه الملك النعمان  
 من الامور حتى انفذ يطلب أبطال الخلل والعشائر فقال له عمرو  
 والله ما سمعنا خبر صحيح الا قيل لنا ان عساكر الشام قد ظهرت الى  
 انجاز في خلق عظيم وان النعمان سائر الى لقاءهم وهذا ما سمعنا من  
 التجاربين وبعد هذا فما ندري ما قد جرى فلما سمع ذوا الخمار ذلك قال  
 اذا كان الامر على هذا الحال فنحن نسير معكم ونحظى بخدمته ونرد  
 عساكر الشام ونهيب اموالها ونكسرها ونقتل رجاله الا نداد خلتنا  
 في هذه المرة الى ارض في طلب شيء من النوق والجمال فسادعنا  
 منها عقال بل ساروا واهلها كل ما سمعوا بذلك فزادوا في الجمال  
 منا والشباب والتلال وما كان ذوا الخمار قد قال ذلك المقال الا لتسته

أحواله حتى لا يقال انه قبح على دريد وحسد عنتر على ما أعلی من  
 الغرورية والشجاعة والبراعة فأرسلوا الجميع طالين الحيرة  
 وقد فرح عمرو بن معدی كرب به احبة ذوالخار فكان كل من لاقاه  
 يسأله عن الاخبار فيسمعون عن النعمان اخبارا مختلفة وأخبار  
 غيره وتلفه وما زالوا على ذلك حتى أشرفوا على أرض الحبشة وصحت  
 لهم الاخبار وعانوا الديار وسألوهم عن النعمان فأخبروهم أهل  
 الحيرة انه انكسر عسكره كسرة عظيمة وهرب الى المدائن وطالب  
 حيايه كسرى فلما سمعوا هذه الاخبار وقع بهم الحسرة والانهار  
 وقالوا ما بقي في الامر الا أخذ الراحة والمسير خلف هذه العسكر والا  
 ملكت عبدة لصلبان سائر الاقطار ويعد علينا الملك كسرى  
 ثم نزلوا هناك وأراحوا الى وقت السحر وعقلوا على الرحيل وفي ذلك  
 الوقت وصل بجار بن عامر فارس بنى كنده ومعه ستة آلاف بطل  
 يضرب بها المثل فلما رأوه ركبوا الى لقاءه وسلموا عليه وقال له ذوالخار  
 لا تنزل بقومك فان الدولة قد تبدلت والامور عن الراحة قد اشتغلت  
 ثم قص عليه القصة وما جرى من الامر فصارت عيناه مثل لظى الجمر  
 ونادوا وأحرباه كيف ما نحن عساكر الشام في هذه الديار حتى كنا  
 أروينا منهم السيف البتار ثم ساروا على حالهم ولم ينزل رجاله لانه  
 كان يحب الملك النعمان وكان فارسا لا يلتقي في الميدان ولا نخوة  
 ولما مكرم وصدق لسانه فركض وركض معه عمرو بن معدی كرب  
 وذوالخار هو وسيديع بن الحارس البطل المغوار وقد سار في عشرة  
 آلاف فارس كرار وأرادوا أن يلحقوا عساكر اشام ويرموا اراحهم  
 عليهم فلما لحقوهم الا خارج المدائن وهم في قتال الملك كسرى  
 وقد مضى قوا عليهم الاقطار وأشرفت عساكره على الهرب والفرار

فجهلوا حلة صادقه بعد ما ركبوا الخيول السابقه وصاحوا بأصوات  
 مثل الرعود ونهموا مثل ماتنهم الاسود وطفنوا بأسنة رماحهم  
 للصدور وضربوا بسفارس سيوفهم التصور وعمل كل فارس منهم  
 كما يعمل الجيش الحافل وفرجوا عن عساكر كسرى بعض البلاء  
 النازل وقصايحت أيضا جيوش الديالم والابجرام وعادت أرواحهم  
 الى الاجسام وعمل الحسام في المهام واختلفت بينهم وسل الحمام  
 ولعت نجوم الاسنة من تحت سحاب القتام وقامت عربوس  
 الحرب على الاقدام وانقرت عليها جاحم الكرام وما زال السيف  
 يعمل والدم يبزل والرجال تقتل وفار الحرب تشعل حتى أقبل  
 الليل المسجل وانفصت الطوائف بعد ما خفيت مواقع الاقدام  
 وعادت الفرسان تحوض في بطون القنلا وتخب في سمول الدمار وقد  
 تلقاهم الملك النعمان بالخلع والجنائب وفرح بهم فرحة قدوم الغائب  
 على الجباب وشكرهم على فعالهم وقال لهم يا وجوه العرب لولا  
 قدومكم في هذه الطائفة الحيه كنا هلكنا بالسكره واندرست الدوله  
 الكسرويه وقد ملكت هذه البلاد عساكر اصرانيه وما كنا نريد  
 الانجدة أخرى مثل نجاتكم وسريه مثل سريتهكم تأتينا وقد أحينا  
 نفوسنا الى أن تقدم عساكر خراسان علينا ثم شرح لهم ماجرى عليهم  
 من الانكساد وان اخوته في الاسر مع أهل الزنا وقال له عمرو والله  
 يا مالك ما سمعنا ان صاحب الشام دخل الى أرض الحجاز في هذه العوده  
 وما كنا سمعنا بعساكر الاقربج وما كنا نتوانينا ولا تركنا أحدا من  
 الفرسان في ديارنا الا وقد أتينا به الى هاهنا فاخوتك في أي وجهه  
 وقعوا في الاسر وكيف وقعوا بهم عبدة الصليان فقال الاصل في ذلك  
 ان بني فزاره أتوا في ساداتهم مع الربيع بن زياد وشكوا الى أمورا



جرت لهم مع عنتر بن شداد وظنوا انه التجأ الى دريس الصمه وانهم ما  
قد اتفقا على قلع ملكتي واخذ ملكاني فقدمت اخوق على عساكر  
العراق وسيرتهم اليهم ليحارزوهم على فعالهم وما بلغني من  
أقوالهم فوافق وصولهم ظهور عساكر الشام وعبد الصلحان  
ونافقت بنو فراره عليهم لاجل ما بينهم وبين بني عبس واخذوا  
الجميع وقتلوا من اصحابي خلق كثير وما عاد منهم الا مع يسير وكما  
جرى علينا من الانكار لمعادتنا العنتر بن شداد فقال ذوالخمار وحق  
الرب القديم يا ملك لقد صدقت لان عنتر له حظا وسعادة ما وصل اليها  
أحد من الفرسان وما عاداه أحد الا وتعترب بأذيال الحرمان والذل  
والهوان وقد جرى لي معه 'امور ما اشرعها لك الا في وقتها واما هذه  
العساكر الذين حملت همها فخر نذاريها يوما بالقتال ويوما بالبراز حتى  
تأيننا عساكر خراسان وقبائل الحجاز ثم نزلوا من وقتهم وتشاوروا  
في ذلك ونزلت أيضا طوائف النصرانية وهم متعجبون من قتال  
ذوالخمار وما فعل حجار وحلات عروبى. عدى كرب تحت القبور وقال  
فجمع مع ملك الشام خواصه عند نزوله وقال وحق الملك الجبار ان  
فرسان هذه الارض لم يقع عليهم اعداء ولوان معي عشرة منهم ينصرون  
دين المسيح لكنك فتح بهم سائر الامصار فقال سنان يا ملك اعلم  
ان افرس ما في هذه الجوع ذوالخمار وهو أشجعهم الذي وصل اليوم  
مع الطائفة التي أتت نجدة للسلام لان العرب تحسبه بسبعة  
آلاف فارس من جمعت العربان وهذا الفارسان الاسحران الذين  
معه يارباه في الشبابة وأنا أعلم أنهم عند الصباح يخرجون الى  
البراز والجمال ويطلبان الخداع بذلك المقال الى أن فصل عساكر  
اليمن الى النعمان وتصل الى كسرى عساكر ويكسر العدد ويرجعون

من هذه الديار بلا فائدة والرأى عندي انكم تسادون الاعداء  
 في غداة غدا وتحمون اليهم بهذه الجموع من كل جانب ومكان  
 اهلكم تماكون هذه الديار واد طلال فقال الحارث وحق المليب  
 يا سنان ما ذكرت الانعم الراى وما يجوز عنه الا جاهل مغبون لان  
 ما عندنا نحن مر يطلب البرار الا طائفة الافرنج لانه شغلها ونحن اذا  
 رأيناهم يريدون يفرون ذلك منهم عنهم ولا نغلبهم وهم يحمل  
 يجمعنا على من يبرز من هؤلاء الفرسان ونطلب الانجاز والواقعة  
 في الحسرة ان فقال سنان هذا الذى أريد وان كنتم ما تفعلوا بهذه الراى  
 ولا لكم فيه غرض ويعسر عليكم فتح هذا البلد فأنأشير عليكم بما  
 قد خمار في سرى وأدبر لكم تدبيرنا - فذوابه النعمان وكسرى ولا  
 ازال حتى اجلس الملك الرحيم فيصر في هذا الايوان واملكه بلاد  
 خراسان ثم بانوا على مثل ذلك وبات الحليان ملك الافرنج ايضا  
 متعجب من فرسان العرب وهو يقول لحيالته ان لم تتولى بحن امر  
 القتال والاطال بنا المطال لاني أرى الروم عن الجهاد مقصره عن  
 طاعة المسيح وريم قال أبو عبيدة وما زالت الطوائف على مثل  
 ذلك حتى مضى الليل بسواده الخالك وتبادرت الخيول واعتدلت  
 المواكب عرضا وطول ولعلت سفار النصول وقلقلت الاشباح  
 والارواح وخفقت يسارق أسنة الرماح وشرعت الرجال في أمر  
 الكفاح وتقدم ذلك اليوم النعمان وقد اشتد ظهره وقويت عزيمته  
 بشجعان العرب وكار قد ترك في الميمنة ذوالخمار وقواه بجمع كثير من  
 الدير وترك في اليسرة عمرو بن معدى كرب وبني زييد ووجه طائفة  
 من المعجم وأوقف في القلب حجار بن عامر وبني كندة وخواص الدولة  
 الكسروية ولما خفت الاعلام واشتد الزحام وقل بينهم الكلام

برزدوا الحمار الى الميدان وقارب بيارق الافرنج والصلبان وطلب برار  
الخياله والغرسان وكذلك فعل حجار بن عامر مع الروم وعمر بن  
معدى كرب مع بني غسان وما فهم الامن طلب الانصاف والبراز  
وانتخوا اليهم أعداءهم على الجكائر والاسراف وسارت تقبل  
لانفسهم وانخرج اليهم من تحت الاعلام والبنود وهم يفتريسونهم  
افتراس الاسود بطعن لا يهدى اليه الا وهام ولا تعرفه الافرنج ولا  
عساكر الشام (قال الراوى) وبلغني في الاخبار انه ما قارب ذلك  
اليوم نصف النهار حتى قتل كل واحد منهم ما ينيف على مائة فارس  
كراروا يكن ذوا الحمار كان أو في عيار وانقل معيار لا به قتل من خياله  
مائة فارس تاقى عسكر جراروا بصرمه كها هذه الف هال فصارت  
عيناه مثل لهيب النار وزعقت زعقة أدوت لها الاقطار وهم أن  
يخرج من تحت الاعلام والصلبان ويحمل على ذى الحمار فغدوت بنو  
فرار به عمرو بن معدى كرب الزبيدي وصاح فيه ما سنان فحملت  
من كل جانب وسدت عليهم الطرق والمذاهب وراوا بنو زبيد ما قد  
جرى على فارسهم فحماو يطلبون خلاصه من مخالب الحمام فحملت  
أيضا عساكر الشام وتنابت مثل قطع الغمام وحلت أيضا  
طوائف الروم على حجار بغير أمر الملك فيصروا علامهم صياح يفلق  
الاحجار وعلم بذلك ذوا الحمار فخاف على نفسه من البوار وخافت  
خيالة الافرنج أن يفوتها بعد قتل أبطالها وساداتها فقامت  
بقنطارياتها مثل شيا الجبال على ظهور صافياتها وصاح النعمان  
أيضا في طوائف العرب والعجم ونادت الفرس والديلم فتقدم الملك  
كدمري وعلى رأسه علم كبير على صورة تعبان وعلى رأسه ازدهار  
يظهر من حر الشمس والنهار وأوقدت بيوت النيران وطلع القبار

والدخان وركضت الخيل حتى ارتجت سائر الاقطار وتقدت الجن  
تحت القرار وارتاعت الشياطين والعمار وندمت الرجال على فوات  
الاعمار وجزت الدما وضالت مثل الانهار وياحت القلوب وهتكت  
الاسرار وهافت المنية على القارس الكرار وولى الجبان يطلب  
الفرار وبرقت الانحصار واشتد المعيار وما اقي وقت المسا الا  
وعسا كرافرس ضعفت وتضعضعت وعادت الى ورائها واندفعت  
لان العدد كثير عليهم او زاد عن حدة القياس فصد متهموا كب  
كتائب مختلفة الاجناس واسر عمرو بن معدى كرب الزبيدي بغدر  
بنى فزاره لان اصحابه وقت الجملة ما وصلوا اليه الا وحوله ببحر مياض  
وموج من الصوامم والاسنة لا ينسلك ولا يفاض فقاتل احسن  
قتال وهو يدافع عن نفسه حتى وقع به التعب والنصب والملل وقد  
قتل جمع كثير من الابطال واهلها أخذ أسير أقبل الليل الحالك  
يسواده وجرح وقتل جواده وأخذ بعد ذلك أسير وشدة واثاقه  
وأما جبار بن عامر فان بنى كنده وصلت اليه وهو قد أشرف على  
التلف من الروح والهلاك فعاوشته وقا تلث معه حتى خلص بعد  
الحرب الشديد والنار التي زادت عن حد الملهيب والوقيد وكذلك  
ذو الخمار فعل ذلك اليوم في الافرنج والخيالة ما لحقته فعل فعلا لا يسيق  
ذكرها ما بقي الليل والنهار وقتل من الخيالة لا يقع عليهم اعيار وتخلص  
بشدته وقوته وشجاعته وسعاده وانفساح مدته ولولا كانت  
الافرنج أفنت عسا كراسرى وبدرتها في الاقطار لان الطوائف  
قد انفصلت عنده الظلام ونزلت في الخيام وفي قلب خلعان ملك  
البحر من ذي الخمار نار لا يخمده لها شرار لانه كان جبارا لا تصطلي له نار  
وما كان على وجه الارض من يقف قدامه ولا يقابله اذا سئل

حسامه فخلق باصايب والابحيل انه لا يترك عند الصباح احدا  
 يحمل ولا يثير غبار حتى يسار زواجر وياخذ افرسانه منه بالنار  
 وبات وهو لا يصدق انه يرى النهار هذا وسنان بن ابي حارسة قد  
 ارتفعت منزلته عند صاحب دمشق لاجل اخذه لعمر بن وهدي  
 كرب ولاجل ما ظهر منه من الغدر والنصيحه فأوعده أن يتركه  
 خليفه على أرض الشام ومقدم جيشه كلما رحل أو أقام ففرح بذلك  
 سنان وأصرف همه الى الحيل والتدبير وأوعده حصن بن حذيفه أن  
 يجعله ملكا كبير واصبح الصباح على الخلق وبان الباطل من الحق  
 وركبت الجوع ولعت الدروع وترتبت المواكب والفرق ولح  
 صارم المنيا وبرق وأرادت العساكر أن تحمل على بعض ما به  
 فظهر زواجر في الميمنة وطلب البراز وكذلك عمل حجار في الميسرة  
 والسبب في ذلك ان النعمان كان ضاق صدره لاجل أسر عمر وفارس  
 بن زييد وشكى ذلك الى حجار وذو الخمار من قلة الجماعه والانصار  
 وقال لهما انهما تعلمان ما قد بلى به الملك العادل كسرى وما قد تم علينا  
 في هذا العام من الاعداء ما بقي لنا من نعيمه عليه غير كاف انتم  
 جميع هذه الدوله الكسريه الى أن قبيل العساكر من أرض  
 خراسان حكمكم كما في سائر القبائل والحلل ويصير أمركم كما نأخذ في سائر  
 السهل والجبل وتكون خراساني وخرازمي كسرى مباحة لكم ما بقي  
 الزمان والهدايا تأتيكم من فرسان العرب وملوك خراسان ويكون  
 مثلي خلفكم كما في كل وقت وأوان وما زال على مثل ذلك حتى هان  
 على ذو الخمار وحجار المالك وأوعدها بإبدال الجهود ثم انقاد من  
 العدم الى الوجود وأخذ ذو الخمار يشرح قصته للنعمان بما جرى له  
 في بلاد اليمن مع دريد وعنتر فأخبره بذلك وقال له يا ملك أمانت

فسيب اصلاح حالي على يدك فقال له النعم ما لك ذلك ثم قال له  
والله اناسمعت في دريد كلام وانه عتيان على فأنفذت اخوتي اليه  
فأخذتهم عبدة الصليان وكان كلما سمعته عنده زور وعتيان  
والي اليوم دريد على عتيان والاما مكان قعد عن نصرتي ولا بد  
ما أنفذ اليه واصليدني كما ايضا فرح ذوا الحمار بذلك وخرج هو  
وأصحابه عند اقبال النهار فطلب البراز هو وحجار ولكن ما فيهم ما من  
أبعد عن أصحابه فزعموا مجرى عليه في اليوم الماضي (قال الراوي)  
هذا رستان قد روي هذا الحال فنبهني فزاره لاندرو والقتال وطلب  
بذلك انما زال اشغال فهو على مثل ذلك وعساكر الافرنج انتشرت  
حول اصفوق انتشار الليل وردت الفرسان عن الحمله وضربت  
وجوه الخيل وأمرت سبال المهله والوقوف حتى ياتي مقدمهم يأخذ  
الاذن من ملك الروم في البراز لما انه تقدم الخيلسان المقة قدم عليهم  
ثم أقبل وهو يقول أنا قلبي مشغول على ذي الخمار وكان حوله  
جماعه من الفرسان وهو على جواد ضامر من خيل الجزائر وهو  
كموج البحر الزاخر وفي يده طارقه خويه ومعه قنطاريه قويه وعلى  
صدره زرديه سوداء نديه ولكنها عتيقه سليمانيه ياساده وكان  
لهذا الجبار اخوان أخران معه في العسكر وكانا يقاتلوا في الفروسيه  
وكاهم يتعانون للباس السواد والزهود من أجل ذلك هجر والنساء  
والاولاد وخرجوا الى هذه البلاد وكان هذا الشيطان أشدهم بأس  
وأقواهم مراس وهو الذي ملك جزائر البحر وتقوى على أصحابها  
وأخذها بالسيف قهرا فحمل على ذي الخمار وعيناه تلعب في أم رأسه  
مثل شعل النار اذا علقت في أقطار الكبريت وهو مثل العفريت  
الذي يسكن القفار (قال الراوي) وعلا الصياح من الفارسين

واختلغا في الكلام لاجل اختلاف الجنس بين واعيا بالراح بعد  
 الصباح وكثر الضرب وازدفر حتى انقلب البصر وازور لان هذا  
 فارس البحر وهذا فارس البر فغيروا الابصار الى ان عبر نصف  
 النهار وزاد الغيظ بذى الخمار لانه رأى بين يديه فارس جبار ما كان  
 يقول انه يلقى مثله في الاقطار فخذ في طلبه حتى أضجره وأتعبه ولما  
 رأى منه التقصير قاربه الا انه ما رآه على تلك الحالة حتى طارت  
 هوامل الراح وما بقى في ايده - ما ما ينفع فأرميا ما وعاودا الى  
 السيوف فتلا ما بها حتى قضيت عليهما لصفوف وأبصرت  
 اخوته من أخيهما التقصير والنقصان فخاف عليه من الهلاك وكان  
 اسم الواحد منهما - ما كوبرت والاخر موبرت فتصور في أنفسهم - ما  
 قتل ذى الخمار برأه من النار وشرف لدين المسيح ونفار ولما تصور لم  
 ذلك حملان اليمين والشمال على خيول أسرع من ريح الشمال الا  
 انهما ما أدركا أخوهما الا وهما بمجروح وهو يلعب فوق الارض  
 مطروح لان ذى الخمار رأى منه التقصير ضربه ضربة عظيمة  
 فقطعت الطارقه وجرحته جراح موثقه ووقع الى الارض من خوف  
 الموت والحمام وقد صار النهار في عينه مثل الظلام وعول ذوا الخمار  
 ينثى عليه ويقتله فأدركاه أخوته وقد طعناه طعنتين صائبتين  
 وكانتا أخف من نظر العين فرقت الواحدة في جواده والاخرى  
 في اضلاعه فوق وانقلب الجواد من تحته وانصرع وأبصر انهما ان  
 الى هذه الامور فتعوذ بالنار والنور وعض على راحتيه أسفا وندم  
 وصاح في طوائف الجحيم وقال وحق النار من خلص اليوم ذوا الخمار  
 بلغته ما يختار فعددها ألفت الرجال أنفسهم الى الهلاك والممات  
 ومات عساكر تلك النصرانية من سائر الجهات وعلمت الراح

والقنطاريات في صدور الفرسان والسادات وارتعدت الابدان من  
 شدة الاهوال الحادثات وندم الجبان على الثبات وأخذ الشجاع  
 الحيرة والانهيات وتطارت المجاهم بمضارب السيوف المرفقات  
 وانضمت المسامع لما سمعت من الالاف المختلفة فكان النهار قد  
 ضاق عن مثل هذه الصفات الا أن الليل ما نذر على الارض رايات  
 الاعنكار حتى ردت الافرنج عساكر كسرى الى الاصوار وأخذوا  
 ذوالجبار وشدوه وأركبوه على بعض الجنائب وعادت الى الخيام  
 والمضارب ولما نزلوا أخذوا الراحة من كرب الغبار وشاوروا أصحابهم  
 في قتل ذوالجبار فقالوا لا وحق المسيح والزنا ما يستاهل مثل هذا  
 الفارس يقتل قتل العين ولكن شدوا جراحه وأقرنوه الى أصحابه  
 حتى تنفخ هذه البلد وتدعوا كل من فيها الى طاعة الملك ومن تنهر  
 قبلناه ومن أبى قتلناه ففرح اخوته بما أمر وفرحوا بسلامته  
 بعد الضير والخطر (قال الراوى) ومن الفدقات عساكر  
 كسرى من خلف الاصوار واجتمعت بالجدار وصبرت على طول  
 الحصار وكان الملك كسرى والله ما ن قد عولوا يغيرون الناس الى  
 الجانب الآخرية طعمون الجسور والمعاير لولا بنى كنده وجمارين  
 عامر فانه أصلان أغرب بنفسه وصبر على مرارة الطعن والضرب  
 وظبط المكان عشرين يوما له الا انه هاروبه ذلك تعبت رجال الشام  
 والبلد نقب واجتمعوا على ذلك انقب وعولوا على الدخول وأخذ  
 الدائن وأبى كسرى بالهلاك ولما رأى نفسه في الهوان  
 وأبطت عليه عساكر خراسان وقال له الملك النعمان ما بقى غير  
 العبور الى الجانب والصبر على نوايب الزمان الى أن يأقنا العرج  
 والايزداد علينا الضيق والخرج فقال كسرى وحق النار والدور



لا طاعة عنكم على العبود حتى أخرج عند الصباح الى الميدان واطلب  
 البراز من ملك عبدة الصليان بهدما شرط عليه وأوعده وأقول له  
 ان أنت أسرته سلت اليك كلاً أملك من بلاد بعيد وقريب ودخلت  
 في ملتك وعبدت الصليب وان أنا نصرت عليك فأرحلهم هذه  
 الجيوش في هذا العام وأورد عليك جميع ما أردت من المال والآنعام  
 وهذا الامر لا بد لي من فعله فلا يلومني أحد ولا يضع عليه مقالة ثم  
 غلبه اليك فقام من بين وزرائه وأكابر دولته ومشى حافي على  
 قدميه الى المعبد الاكبر ودخل اليه ووقف يوحى الى النار بالسجود  
 والموبدان الى جانبه يقرى كلام الجيوش ومشايخ النار يخبرون  
 قدامي العود وهم ما بين قيام وقعود والكل يدعون للملك بالنصر  
 حتى لا يغير عليهم العبود (قال الراوى) وكان العمارة قد وجهه  
 قلبه على كسرى من حين سمع المقال الذى قاله ورأى فعله وتركه  
 على حاله وتبطل لحفظه بالحد وحرص الاموار وبني كسندة وحجار  
 طوائف الاعجم والديلم وما زالوا على مثل ذلك حتى أقبل النهار  
 وشبهت شععت الانوار وأتبست الشمس في الغلات والقفار وخرج  
 الملك كسرى من بيت النار وعول على الركوب والخروج الى ما قد  
 ذكر وعول عليه واذا بالانعمان قد أتى اليه وخدم وسلم وقال يا  
 الملك قد أتانا رسول من ملك الروم يطلب الحضور الى بين يديك  
 ويدكر أن معه رسالة توجب الصلح ويريد بقصصها عليك فلما سمع  
 كسرى ذلك تعجب غاية العجب وقال من يكون في هذه العسكر  
 الجرار وهو قد أشرف على أخذ هذه البلاد والديار وقد علم اننا قد  
 أشرفنا على الهلاك من ضيق الحصار كيف يطلب منا الصلح فقال  
 الموبدان شيخ النار اعلم أن الرب القديم قد أراهم آية من الآيات

وشي من الاسباب وقد ألقي في قلوبهم خوفا من العذاب لانهم قد  
 أتوا بمؤمن ملة قديمة صحيحة الاعتقاد ويظهرون دين باطل كثير  
 الفساد فقال كسرى ان كان طلبهم الصلح من هذا الباب فيوزان  
 تحضر والرسول حتى نسمع ما يقول ثم جلس على سريرته وكان من  
 الفضة البيضاء ولبس ثياب الرضى ووضع التاج على رأسه والاكيل  
 على جبهته ودارت به الحجاب والمرابه بالثياب الديساج والسيف  
 الهلاء بالذهب الوهاج وادخل النعمان الرسول الى بين يديه وكان  
 بطريق عظيم ومعه وزير صاحب دمشق فقبل الارض وخدم وقال  
 أيها الملك ان قيصرو ملك النصرانية يجئكم وحلف بالايمن وما  
 ركب في أجساد خلقت من الروح والنفس ما سار اليك باختياره  
 وانما جعل على هذا الاذه الطائفة الافرنجية التي خرجت من البحار  
 ففرع من القسوس والرهبان لا تحرمه الاجر والصواب وسلم سرير  
 ملكه الى الافرنج والاما كان نقض الايمان ولا غدر ولا خان والا ان  
 قد أشرف الملك الذي معه على الهلاك من الجرح الذي جرحه له ذو  
 الخمار وقد أنفذ في اليك أطيب قلبك وآملت على بلادك بشرط انك  
 لا ترجع تطلب منه دمه ولا خراج وهو رجل عنك بهذه العسكر  
 والجنود واذا وصلنا الى بلادنا وآمننا في أوطاننا أطلقنا اخوة النعمان  
 ومن قد أسرفنا من الغرائب والفرسان الابن عبس وبني عامر وبني  
 غطفان فان صاحبي الخارث قد حلف انه لا يطلقهم حتى يتركهم  
 شهراني الحبوس ويذيقهم مرارة العذاب والبؤس وبعد ذلك  
 اذا أنفذوا وسألوا فيهم وأهدوا له شيئا من المال حتى يحملهم الآن  
 النعمان يعلم ما قد علموا من القبيح في حقنا وما قتلوا من عباد المسيح  
 ومعه منهم هاهنا فرسان لو أطلقهم أشعلوا قلوبنا من جهلهم لانهم

يمهون أنذار العربان ولحقوهم الى أى مكان فلما سمع كسرى  
 ذلك الكلام وقع به الانهار وتصور وهذا في قلبه انه من محبة دينه  
 ومن بركات النار رأى أن الصلح اعظم العوالب فأجابهم وقد انفرجت  
 عن قلبه المهوم ومن شدة فرحه فتح خزانته وأخرج أموالا كثيرة  
 وهدايا وتحف وسير الخيول مع محبة الوزير البرزجهر وأمره أن يستعطف  
 ملك الروم بعد ما حلف لرسول وعاهده على الصلح وما أمسى المسا  
 الا والرسول قد عاد بالخلع لملك قيصر وسمل الامر ونيسر ودقت  
 كاسات النصرانية بالرحيل والاستبجال وعاد ملك الروم من على  
 شاطئ الفدا كما أتى وكذلك صاحب دمشق طالب أرض الحيرة  
 وبريت الجحاز وهي الطريق التي أتى فيها وما أصبح الصباح الا  
 والدينا قد خلت من تلك الخلائق حتى كأن ما عبرها عابر ولا ساق  
 بها سائق وركب ذلك اليوم كسرى والنعمان وخرجا في موكب  
 كبير من خواص الفرسان وقد انفرجت عنهم المهوم والاخران ولما  
 ابصروا أنار عساكر النصرانية قد اختلفت في طريقين وسارت  
 فرقتين فأعجبوا من ذلك ومن كثرة تلك الخلائق فعادوا والدمعمان  
 يقول ما صار الحوينا عبدة الصلبان ورحلوا عنا الامن أمر عظيم وأكثر  
 ظنى أن بلادهم قد جرى عليها نعمة والاما لرحيلهم وجهه يأساده  
 (قال الراوى) وكان لرحيل عساكر النصرانية عن الملك كسرى  
 سبب وحديث يؤرخ ويكتب بالذهب لما فيه من العجب لانهم  
 ليلة نهبوا صور البلد وقت الصباح وصل الى الملك الحارث الوهاب  
 في الليل خمس نجابه ودخلوا عليه في الظلام وبكوا بين يديه بضجة  
 وانتحاب بعدما خرقوا الثياب وأرخوا العمائم في الرقاب فاندش  
 الملك وحار وسألهم عن حقيقة الحال فقالوا يا ملك خربت بلاد الشام

وهالك من فيها من الخواص والعوام وقتحت دشق بالسيف  
 والحسام وتهدمت أبراجها وأبوابها وذبحت قسوسها ورهبانها  
 وسبوا حريمك وأهلكوا عيالك ونهبت خزائنك وأموالك ونقول  
 بعدك قد نزل عليها القضا وملكوه ما شياطين الحجارة فبادر الأمر قبل  
 فوات البدار والعودة من هذه الديار ولا تطمع في العراق فتخرج  
 من يدك بلاد الشام وروما يسكنوها عرب الحجاز فلما سمع الحارث  
 هذا الكلام صار النهار في عينه ظلام وخيل له أنه في منام فقال  
 للذي أتوه بهذا الخبر ومن هم هؤلاء الذين فعلوا هذه الفعال ومن أي  
 العرب هم ومن هو المقدم عليهم من اللثام والاندال فقالوا ما سمعنا  
 لهم مقدم الاغتر بن شداد ومعه عشرة آلاف فارس تبع ولكن  
 كل واحد منهم اذا صاح في ملك الموت انخرج واذا ضرب بحسامه  
 الصخر اصدع فقال هذا هو الصحيح والخطأ مني أنا لا في سرتي الى  
 هذه البلاد وخليت خلفي مثل هذا الشيطان قال والسبي الذي  
 أنفذته من أرض الحجاز مع نادر بن غياث أين كان منه قالوا يا ملك  
 السبي خلص ونادر قتل وما سلم من العشرة آلاف الذين كانوا معه  
 الا القليل وكذلك بنو فرزة الذين كانوا معهم مع ضعفهم وحريمهم  
 وساروا والسبب في ذلك ابن غياث وصل الى الاعنك وأنفذ قدامه  
 المبشر بشار أخاك سنما بما قد وصل معه من المالك والانعام ولما وصل  
 البشير الى أخوك زين الاصوار وضربت بوقات الفرح والاستبشار  
 وخرج هو ومن كان عنده من الفرسان والجناد واتبعوه الخواص  
 والعوام يريدون الفرج على سبايا الاعداء وكان لهم يوم عظيم  
 ماجرى قط مثله لان البلد خاليه وما بق فيها أحد الا ان كان شيخ  
 كبير أو عجوزة تقطعه ومشت الرجال أوفى من فرسخين وأما الخيل اله

فانه التقت السبي الى حديقهم ومنوا به منهم البعض وعزلوا على  
العودة واذا قد طلع عليهم مقدار ألف فارس مثل النسور على خيول  
أخف من الطيور وركبوا في عارض البر حتى حادوهم وأطلقوا  
الاعنة وطلبوا أبواب دمشق والوصول اليها فترقوا عليهم وأملكوها  
وكان أخوك وبنا قد ظنوا انهم من جلتهم وأصحابهم الى أن رأوهم  
وقد فعلوا تلك الفعالة وسبقوهم الى البلد وسمعوا صياحهـم وهم  
داخل البلد قد انعد قد أفكروهم وقبحاروا خلفهم بجيش يزيد عن  
عشرة آلاف فارس من الابطال وكان مسيرهم أحد من القضاء والقدر  
وركض خيلهم قد ألقب البر الاقفر وهم ينادوا يا العباس يا الجشم  
أين تجون يا كلاب النصرانية بالاموال والحريم ثم انطبقت عليهم  
انطباق الليل وعلانته النهار وأظلم الفسق وطعنوا فيهم طعنات  
بقوة وحقق وكنانوا أصحابنا وفي عدد ولاكن لهم عليهم تفاوت  
عظيم في الصبر والجلد وافتروهم افتراس السباع الجياح وسقوا  
من دماهم الروابي والبقاع وما نجي منهم الا من كان في أجله تأخير  
وبقي الباقي بين قتيل وجريح وأسير وأما الرجال فانهم هلكوا  
بالسيف والحسام وبعد ذلك وصلوا الاعداء الى البلد وملكوا خزائن  
الاموال وسبوا البنات والصبيان من اولاد النصراني وهدموا  
الكنائس وذبحوا القسوس في الصوامع والقلالي والذي سلم من  
الناس طلب أرض حوران وفيهم من تعلق بالجبال وتركوا الاولاد  
والنساء ومضوا وحلوا الحديد والكلام وما فيهم من ذاق منام  
أو شبع بطعام (قال الراوي) فزاد بالحارث الكمد واشتد به  
الطوف وأما سنان بن أبي حارثه فانه عض كفيه من الغيظ والندم  
والتهب فزاده على أموال بني فزاره والحريم وزاد به الكمد فشق

تيا به ولطم على رأسه وصار يصيح مالك يا عبد السوء لا تفك الله  
 خير ولا سقاك قطرة الندى أبدأ تبدل الأفراس أتراح والسرور  
 بالقبور وأنا أعلم أنه ما بقي من الفرسان الذين سبناهم مع الانزعان  
 أحد ثم قال للحارث أيش عوات أنت الآن تفعل يا مالك بعد هذه  
 الأخبار قال أيش اعمل أقوم إلى الملك الرحيم وأعيد عليه ما جرى  
 وأحوجه إلى العوده إلى بلاد الشمام لعلمنا نلقى هذا العبد هناك  
 ونجاز به على هذه الأفعال ونخاض من يديه الأموال والعيال والا  
 بقينا مثلاً يضرب به الامثال فقال سنان هذا هو الصواب ولكن  
 لا نرحلوا حتى قصا الحون الملك كسرى وتظهرون له انكم ندمتم على  
 فعلكم وان رحلتم وعلم يطفئكم بالعساكر والخنود ويستوفي منكم  
 كل ما فعلتم ولا سيما ان وصلت العبد التي في انتظارها من بلاد  
 خراسان ويفزع الملك انه ما يجمع العربان ويأخذكم في الطريق  
 وأنتم سائرون سير الخائف الفرعان وان التفتنا عنتر بن شداد كان  
 الهلاك الا كبرلانه على حالتين من أمره اما ان يأخذ أموالنا وبعيالاتنا  
 ويعود إلى طريق الحجاز واما ان يأتي إلى الغراء يطلب خلاص  
 الفرسان وهم بنو عامر وبنو عيس لانهم حلفاء واصدقاء وقد  
 خاض حرمهم وأم والمهم وأسراهم وأقل ما يكونوا القوم في عشرين  
 ألف فارس أو يزيدون فقال الحارث يا سنان فعلى هذا الحساب تريد  
 عند عودتنا تقسم قسمين وأعود أنا إلى طريق الحجاز كما أتيت وأترك  
 الملك الكبير يسير على شاطئ الغراء حتى لا يفوتنا العبد بن الاما  
 ويوسع بأموالنا وحرمة في الصحري فقال سنان بهذا أردت أن أشير  
 عليك ففكت أنت إلى الصواب أسبق فقال قم الساعة إلى الملك  
 الرحيم وأعلمه بهذا الأمر العظيم مادام أن الليل فيه رمق فعند ما قام

مقدم بنى غسان وفي قلبه من مما قد سمع النيران وهو يحلف بالمسيح  
 والصبيان لانه لا تأتي ولا قصر عن هـ لآك عنتر وما زال حتى دخل  
 على الملك قيصر فوجد عنده الملك الافرنج وجماعة من المتقدمين  
 الذين للنجس بالله وبطارقة الروم وهم يتشاورون ويدبرون في الزحف  
 على المدائن عند الصباح فخذتهم بما جرى وقص عليهم ما قد مناه  
 فبقوا عند ذلك حيارى وفرع الملك قيصر على اطفال كيت لا يجري  
 عليهم امثل ما جرى على دمشق وهي كرسى مملكة ودار عزه فاشتد به  
 هذا الامر وقال للحارث يا ملك وحق نعمتك ما تأتيت عنه ولا قصر  
 اقول خروجى من الديار الالبني عبس وسيبت كل من فيها من الرجال  
 والنسوان وعنتر ما وقع في يدي لاه من عظم سعاده كان غضبان  
 على قومه وقد سار الى طائفة يقال لها بنى هوازن وسمعت أن ديارهم  
 وعمره صعبة المسالك تخفت على ان أفضى في طلبه الزمان وتسمع  
 بنوه ورى قبائل العربان قتلوا كاني من كل جانب ومكان وتحتز  
 لانفسهم ولا أنال منها بطائل فبادرت الحلال والقبائل وصرت الى بنى  
 عطفاء بعد أسرى لآخوة الملك النعمان وأتوني بأموالهم والرجال  
 ونساءهم والاطفال فأطاعتني بنى قزاره في سائر بطونهم وأشار  
 عليا شيخها سنابا بالمسير الى بنى عامر فوصلت الى كتبك مع النجاة  
 يخبرونى بظهور الافرنج من البهار وطلبهم للجهاد ومسيرك أنت  
 معهم الى هذه الديار والبلاد وتأمروني بطلب الملك النعمان وأنا  
 أكفئكم عن معنات العربان فقوى ظهري بذلك واشتد عزي  
 ومضيت الى بنى عامر وقلعت أنارهم وسيبت صغارهم وكبارهم  
 وجمعت السبي كله وسيرته الى بلادنا في عشرة آلاف فارس  
 وما برحت لهم حافظا وحارس حتى قلت انه قد وصل الى أرض الشام

وبعد ذلك سرت الى الملك النعمان ففرقت الجموع الذين كان جمعها  
وهرب من بين يدي وملاكت بلادهم وأتيت الى خدمتك بعد ان  
عفوت عن العوام وآمنتهم على أرواحهم وعيالهم وقلت ما دام ان  
الملك قد جئت في طلب هؤلاء الاقاليم وخرج في هذا الجيش العظيم  
ما بقينا تبالي بشر ولا تخاف من عنسنا وما بقي في أرض الحجاز أحد  
يفتخر الا أن يطيع دولتنا ويدخل في شربعتنا وبعد هذا كله  
ما أدري ما جرى من الاحكام ولا كيف وصلت هؤلاء العبيد الى  
أرض الشام ولا من أي طريق لحقوا سببا بهم وقد سبقوهم بليالي  
وأيام فقال ملك الروم الساعه ما بقيء كنه المقام ولا بد لنا من  
الرحيل من هذه البلاد والاستدراك والانما الشرور زاد وغر جوارعنا  
أندال العرب أهل القرى والملاذ وسبوا الذراري والاولاد فقال  
ملك الافرنج ارحلوا أنتم الى بلادكم ودعوني أنا هاهنا للجهاد ولا أريد  
منكم نصره ولا اسعاد فقال قيصر لا تقع رأها السيد واعلم ان هذه  
الديار ما تبقى هكذا خالية من السكان ولا بد ما تأتينا العساكر  
والعربان من كل مكان ونخاف عليك أن تنكسر وتضعف مله  
الصليان والصواب عودتنا الى هذه العرب الذين قد كسرت عزها  
واذا فرغنا عذنا الى هؤلاء وملغنا كنه المنا وما دام عنسنا عذني  
عيس سالم ما يكون لنا عيش مني ثم أوعده بعثل هذه الاسباب حتى  
لان وأجاب ولما قوى عزم القوم على الرحيل أشار عليه ملك بني  
غسان بمصالحة كسرى وأحكى لهم ما أشار به سنان من قسمة  
العساكر قسمين ومسيره في طريقين حتى لا تقوى الاعداء وتوسع  
بحرهم في البيد فقال ملك الروم هذا هو الصواب ففعل ما فعل  
وصالح الملك كسرى ورحل وقد أخذ أسارى بني عامر وعمر بن



معدي كرب وذو النخار معه فزعان عرب المجازان فتجمع على صاحبه  
 الحارث ومنه فخاصهم قال وجرى من القصة ما جرى وعهدنا الى  
 سياقة الحديث الاول ومسير عساكر الافرنجيه وعودتها من اقليم  
 العراق وما زالت تفسير السير الحديث بلاهدو ولا قرار حتى عبرت  
 ارض هيت وقاربت ارض القباصريات وهي خلمان وانهار مثل  
 النهر فترلوا عليهم اوباتوا في طلب الراحة وكانوا قد وكلوا على  
 الاسارى جماعة كثيره من الروم والافرنج وهم الذين كانوا يرون  
 بهم بالنهار فلما جن الليل والظلام وقامت العيون قبل القوم بعد  
 شربهم بالنهار فكون فقال ذو النخار لعامر بن الطفيل وما لايك  
 الاسنة وفسار بني عامر الى متى تسابق هؤلاء الكلاب سوق  
 النساء نرضى بالذل صباحا وسأوهذا كله فزعان الموت ورغبة  
 في الحياة قوموا بنا حتى نأخذ سيوف هؤلاء الاثام النيام ونأخذها  
 ونضرب بها رقابهم ونشفي قلوبنا منهم ونطلب بعد ذلك النجاة والحرب  
 ودع يسلم من يسلم ويعطى من يعطى فقال عامر بن الطفيل يا ذو  
 النخار رأي قرنان يشتمى هذا ويوماه والله لولا هذا الشداد والوثاق  
 الذي قطع منا الاوصال والاعناق وكذلك قال عمرو بن معدي كرب  
 فقال ذو النخار اما أنا فقد قطعت كتافي من حيث ترلوا لانه كان  
 ضعيف وقد همتي نفسي القبره ان أقوم آخذ بعض هذه  
 السيوف وأدافع به لولا هذا الجرح اقاتل فأنا أحل الجميع  
 وأرجع أقاتل معكم حتى اني أقع طريق ثم صار يدنومن واحد بعد  
 واحد ويحمله ويقول له حل أنت رفيقك وخلص صاحبك وقاتل عن  
 نفسك فيفعل وقتلهم الى المتوكلين وهم في السكر غارقين وأخذله  
 عذما اشتبهى وتبعه في رقاب الناعمين وطلب هو ورفقاءه العصري

(قال الراوى) وما مضى من الليل الا ساعة حتى خلعوا الجماعة  
وصاروا في البر على ظهور الخيل ومعهم القنطاريات المداد والسيوف  
الحداد وكانوا نحو المائتين فارس منهم خمسين من سادات بني عامر  
والباقي من أبطال الحمل والعشائر الا انهم لما أوسعوا في البر  
أنكروهم الحارص وطالبهم الخيل ووقع عليهم الصائح وانتبهوا  
الذين كانوا موكلين بهم وماج العسكر تحت الظلام وخرجت الخيل  
من المصارب والخيام وسلت المرفعات الصفاح وطالبوا صكلمهم  
الصباح وقتلوا المماربين قتال الاسود في البطاح وجاءتهم  
الفرسان من كل جانب وزاد الليل غبارا وضبابا وانتشرت عن  
الفرسان الرقاب واشتقت أذيال الدجاوا بصردا ونجار الهلاك بعينه  
فأطلق عنانهم نحو أرض العراق ونجى لانه من أهل الغدر والذهي  
ومنه تلعنت شياطين العرب الخبث والسمى وقتلوا هؤلاء بعد  
لحاح الضحى لانهم على كل حال أبطال الهيما وأسود الفلالا سيما عامر  
ابن المغيل وملاعب الاسنة وعمر بن معدى كرب لانهم احتاروا  
الهلاك وقتلوا حتى أشرفوا على العطب والارتباك وفعلوا ففعال  
من لا يخاف من هلكا كان العرب ولولا خيالة الا فرنج ما كان من  
الروم لحقها وانما المعان الطوارق حيرها وأبهرها وأيقنت بالهلاك  
وقتل منها ثلاثون فارس ودارت بالباقيين المواقب ونهبتهم  
بالقنطاريات والقواضب وسدت في وجوههم المذاهب وترجل  
اليهم كل راكب ونادى ملك الروم ياء يلکم لاتهلکوهم وخذوهم  
أسارى حتى يشتفي بعدابهم قلوبنا مرة أخرى (قال الراوى) وما  
زال الملك بذلك الكلام حتى طلع عليهم غبار وقاتم وكان من ناحية  
أرض الشام أشد من سواد الليل فقال الملك أبصر وأما هذا الغبار

فاقى وحق المسيح نفسه هو الجيش الذي للعرب وقد سمعنا به انه  
 اخرج بلاد الشام وقد ساقهم المسيح الى هذا المكان لغزو  
 اعمارهم ثم ان الملك قيصر قال الملك الافرنجى صبح في خيالك وقول لهم  
 يسرعون في اخذ من بقى من هؤلاء بالسيف الغرضاب وانفذ النقباء  
 الى باقى العسكر ليركب الى لقاء الجيش الذى كنهه طالبيين (قال  
 الراوى) فعند ذلك ركب العساكر على البحر السوايق ورفعت  
 الاعلام والبيارق وضجت من المغارب والمشارق وانصمت  
 المسامع من اختلاف الصياح والزعاق وقامت الارواح فزعامن  
 أسنة الرماح الخوارق وارتعدت الابدان لملاح برق السيف  
 البارق ياسادهما كرام وكان هذا الجيش القادم الامير عنتر بن شداد  
 ودريد بن الصمه واخوة الملك النعمان والعرب الذين كانوا معهم  
 من بني هوازن وحشم وكان مع القوم طائفة قوية من عسكر العراق  
 الذين اسروا مع اخوة الملك النعمان عمرو بن هند والملك الاسود  
 الذين خاضهم عنتر ودريد من الشام وكان الحاقه للسبي من اعجب  
 الاسباب لانه لما كان التقاء الملك قيس وبني بين يديه وقبل عذره  
 وكان بواصة دريد بن الصمه واتفق رأيهم على المسير الى ارض الشام  
 خاف أم والمم وعياهم وبني عهم وابطالم فركبوا النجب وطردهوا  
 الخيل بين أيديهم فقطعوا القفار وكان تحتهم نجب ومهاري  
 قسيق النجوم والدراري وجازات أهون ما عليهم اقطع القملوات  
 ويقال انهم ساروا في سبعة أيام ما لا يسيره غيرهم في شهر كامل وكان  
 سيرهم ليل ونهار ونومهم على الاقطاب لان فقد الحرم والاولاد منهم  
 عن الرقاد وكل الراد وشيئوب مع هذا المسير يسبقهم وبأخذ  
 اخبار الاحياء والقبائل وما زالوا على مثل ذلك حتى قال لهم في اليوم

الثمامن أبشر وايا موالى بالحق الطالب وقلة التعب والنصب فالتقوم  
 بالامس رحلوا من الاعنالك طالعين دمشق فاستريحوا أنتم في مراكم  
 هذا وعودوا الى ظهور الخيل واركضوا خلفهم فانكم تدركونهم  
 في دون البلد فتكلمون فيهم بما تريدون فقال دويد لله درك يا شيبوب  
 فواته انك نعم المشير فقال الملك قيس بن زهير يا وجوه العرب اسمعوا  
 مني ما أقول ودعونا نقطع من الاعداء الفروع والاصول ونبلغ  
 منهم المنا ونفعل بهم أو شئ ما فعلوا بنا فقال عنتر وكيف ذلك فقال  
 يايس الم ان هؤلاء القوم مراكمنا من الاعنالك الا وقد أنفذوا قدامهم  
 بشيرا الى دمشق بوصولهم وبصف لهم ما معهم من النعم والاموال  
 والسبايا والحرير ولا بد للبلد ما يرجع لاجل ذلك ويخرج كل من فيه  
 من الخواص والعوام والقاص والراجل ويوسعون في البر ويلتقون  
 القادمين من مسير يوم والراى أن نخرج من ألف فارس تسير  
 في المقدمة طالعين ولا يظهر ونلهم حتى يشرفون على المدينة ويرون  
 هذا الحساب الذي حسبته ويصع لهم عند ذلك ويركضون في عرض  
 البر ويسبقون الى الابواب ويملكوها ونأقن نحن فتمذل السيف  
 في أعدائنا ونبدل أفراسهم اتراح ونقيم في ديارهم النواح وربما  
 ملكنا البلد بهذا السبب وأغنينا فرسان العرب الذين قد تعبنا  
 معننا من قلة الفضة والذهب قال فلما سمعوا اجاعته قوله أطاعوه  
 وعلموا انه صواب فقال مقرى الوحش ما لهذه الامور غيرى أنا أسير  
 في المقدمة وأمسك لكم الابواب لان البلاد بلادى وأنا أعرف  
 بها منكم ثم نزلوا ذلك اليوم للراحة وتلك الليلة وعند السحر ركب  
 مقرى الوحش الجنيب وطالب من يسير معه على الترتيب فتواثبوا  
 اليه الفرسان واعتدت معه الاقران وطلبوا المسير الى النهب لان

ان العرب فيها الطمع العظيم لاسباب هذه الابطال الذين وقعت في مثل  
 هذا الاقليم فسار معه من اصحاب دريد خفاف بن نديه ودارا بن  
 روق وتمام الخمسة فارس وكذلك من بني عبس مثل عمرو بن  
 الورد ومالك بن قراد ومقرى الوحش وبقى عنتر ودريد بن الصمه  
 مع باقي الجديش وافترق لهم ما ارادوا بهذا التقدير وخلصوا أمهم  
 ورجالهم ونساءهم وأطفالهم وكان ذلك شيئا كثيرا وكان الذي  
 خصصوه من الفرسان ثمانية عشر ألف سوى النساء وملكوا  
 دمشق بعد ما هلكوا خلافا بعد الروم واسروا سامي بن أبي  
 شمرخ الغساني أخو الحارث وبقى النهب يعمل في البلد خمسة أيام  
 والنياق تساق في الاسواق سوق الاغنام لانهم جاهلية البيد اوقد  
 ظفروا باموال الاعداء (قال الرازي) وبعد ذلك انهب عادوا الى  
 الكسائس خربوها الى الصوامع هذه وما وذبجوا القسوس  
 والربان واخذوا القناديل والستور والمسلمين وقد أسروا جماعة  
 من بني فزاره وصلبهم آخر النعمان على الاسوار وتركوا نساءهم  
 مع جملة الجوار وخرجوا الى نواحي البلد وقد تركوها فضاخ وخيلوا  
 القتل مطرحه في الازقة مثل البطائح ولما نزلوا في الخيام ونبتاشروا  
 بالانعام واجتمع كل منهم باهلها وبقوته كبنته أم عامر بن لطفيل  
 الى عنتر ودريد بن الصمه وكان معها جماعة من نساء بني عامر وقد  
 بقوا في أرض العراق أسرى مع الحارث ثم يكتن قد دريدوسان  
 أن يعاونهن على خلاصهن فطلب قلوبهن وقال نحن لا بد لنا من  
 المسير الى أرض العراق في خدمة أخوان النعمان ولا جمل معاونة الملك  
 كعمري على من قد سار اليه مع لك الروم من عباد الصدا  
 فعند ما أنشدت أم عامر بن لطفيل بعد كلام دريد تقول هذه

الآيات لعنتر بن شداد

أبا القوارس ضاع الصبر والجوده وانهد حيلي وذاب القلب والكبد  
 أنت الممام الذي قد سل صارمه \* يوم المعامع تسمى الضيغ الاسد  
 اخوك عامر اضنى في القبود ولا \* يجده ناصرا يفده باسند  
 فانهم وخلفه يامن سماورقا \* أنت المفرج للكربات والكمد  
 لازت في درج العليا مرة قيا \* ويمنع الله عنك الهم والتكد  
 (قال الراوى) فلما فرغت كبشه من شعرها تقدمت الى عنتر  
 هي وجيعة النسوان الالاق كانوا معها وقد عوارجا لهم أسرى مع  
 محارث الوهاب فبكبن قدام عنتر وسأله أن يعاوضهن على خلاص  
 جالهن فطيب دريد وعنتر فلبسهم وقالوا نحن لا بد لنا من المسير الى  
 العراق في خدمة النعمان ولا حل ماؤنة الملك كسرى على من  
 سار اليه من عبدة الصليان ونخوض في خلاص رجالا كتن على أي  
 وجه كان يا سادة ثم ان عنتر قال لكبشة أم عامر على ذلك ووعدها  
 بخلاص ولدها وقال لها أنا أحرص منك على خلاصه لانه أخى  
 وصديق وما فعلت هذه الفعال الا من أجله ثم بنوا أمرهم على مثل  
 هذا وضمو السبي الذي وقع في أيديهم والاموال والحريم والعيال  
 وسيروا الجميع الى أرض الحجاز مع خمسة آلاف فارس من الابدال  
 وأرادوا أن يدخلوا بنفسهم يطلبون أرض العراق على خيولهم  
 فقط فقتل لهم مقرى الوحش قد شبعنا من مسير البر ولا قيادته  
 ما كفا فإلوا الصواب لاتصيقوا طريقكم من هاهنا بل تسيروا معي  
 على بلدة مصر انطاكية حتى أغنيكم من الفضة والذهب ومن الجوار  
 الروميات تفقر واهها على سائر العربان وبعد ذلك تقصد أرض  
 بالس وتذهب ما هناك من الديور والسكنائس وتجعلها مفرجة يحدث

بها في المجالس ويقصدوها الشجعان والفوارس فقال الملك الاسود  
 والله لقد اشرت بالصواب والرأي الذي لا عيب لانسان علم ان ملك  
 الروم قد اخرج بلاد كسرى ونريد نحن تكافئة على فعاله ثم بنوا  
 سيرهم على مثل ذلك وساروا مع مقرر الوحش وكان عدد الجميع  
 خمسة وعشرين ألف الا ان البلاد بين أيديهم خالية ماقيم امن يدافع  
 ولا يمانع منهم واخرجوا وتركوا الديار بهدمهم قفارا واخذوا من بلاد  
 انطاكية غلمان وجوارا احسن من الشموس والاقبار وطلبوا بعد  
 ذلك طريق الفلاة وقد بلغ كل واحد منهم مائة وقال عنتر بن شداد  
 والله ان هذه سفره تكفيننا خمسين عام قلن الله من لا يجعل يرجع  
 يعمل غزواته الا على بلاد الشام فقال شيموب طب نفسا وقرعنا  
 يابن الام فسادا في قد عرفت هذه البلاد سوف اريك ما فعل  
 بابطال المساقا صاحب الحديث وجدوا في سيرهم حتى عبروا وادى  
 قروه وارض بالس وساروا من القراء فالتقوا بعبساكر الروم في ارض  
 الغادرات فلما اشرعوا عليهم اذتعت الاصوات وعلت الضجبات  
 وكان عنتر ودريد ومقرر الوحش في المقدمة ومعهم الابطال الذين  
 وصفنا والفرسان الذين نعتنا وعباد الصلبان حول عامرين الطويل  
 واصحابه مشيكه والخيول حولهم مبادرهم وهي معتركة فقال دريد  
 ما حال هؤلاء يدل على خير وما هم الا قد وقع بينهم الخلف لانهم  
 خلق كثير واني لا عجب كيف رجعوا عن ارض العراق وهم في هذا  
 الجيش الذي لا يحصى ولا يعرف له منتهى فقال عنتر امارجوعهم  
 فاني اقول ان اخبارنا قد وصلت اليهم وسعوا بما قد فعلنا في بلادهم  
 فعادوا لنا خوفا على بلادهم منا واما هذا الصياح المنة فقد علمهم  
 فهو لا شك خلف قد وقع بينهم كما قلنا او بعض طماعة العرب تبعهم

تريد أن تنهب أموالهم وقد رجعوا إلى قتالهم أو يكون بعض  
 الأسارى قد هرب ولا بد أن أخرج في ألف فارس من بني عيسى  
 وأتيك بحقيقة الأخبار فقال دريد ما أنت إلا قدهانت عليه لك  
 الاخطار والاما قلت أجل في ألف فارس على هذا العسكر الجزار  
 فقال عنتر يا أبا النضر لا يهمل كثرة الأعداء من عبدة الصليان  
 فإن العرب أثبت منهم جنان فقال دريد افعل ما تريد فمن يتبعك  
 ويقوم من خلفك الجحاج فعندها جل عنتر ومقرى الوحش وعروه  
 ابن الورد وشاذ بن قراد وتمام ألف فارس من أبطال بني عبس  
 الشداد وطلبوا مكان الصياح وقد جردوا الصياح وقدموا قطع  
 الرماح وكانت جلتهم كاذكرنا فلما ساروا تحت الجحاج ودارت بهم  
 الأعلاج ووقعوا في بحر عجاج واحمرت نار الهياج وأبصر دريد  
 وأصحابه ذلك الخبر المنكر فزع على عنتر وادعى بدنا بن روق  
 وخفاق بن نذبه ورتب معهم عشرة آلاف فارس وأمره أبا الجله  
 في أثر عنتر فعملوا على الخيل الجياد وزعوا زعقات تقتل الكباد  
 وطعنوا فيهم بالرماح المدادوا شدة الأمر وزاد وسالت الدماء على  
 الأجساد وطارت الجحاجم بالسيف والحداد واشتمكت البقاع  
 من شدة القواع وافترق الشمل بعد الاجتماع وضافت الأرض بعد  
 الاتساع وكثر الآلام والأوجاع وتقسمت الأبدان أثلاث وأرباع  
 ووصلت السنة إلى الاضلاع وفر الجبان من هيبة الشجاع ونهمت  
 السباع من حولهم والضباع وما زال دريد قائم حتى رأى الافرنج  
 قد رفعت البيارق واستترت بالطوارق وأقبلوا الغمطاريات وخبت  
 الجياد الصافات وافترقت قهقهة وسارت وحلت الفرقة الواحدة  
 مع الروم اللثام والفرقة الأخرى طلبته وقصدت الاعلام ولما تحقق



ذلك صاح في باقي الجيش وجل وبان الصواب من الدال عليهم  
العذاب قد نزل وقد بطلت الاسباب والحيل واختلف الطعن  
بالاسل وانتشرت المجاحم فترا الحرمل وفعل دريد في ذلك اليوم فعل  
الجبار به الاول لانه قامى الاهوال وعرف نوايب الدهر الثقال واما  
عنتر فانه حمل بالفع فارس وخاض المعركة وصار يقاتل ويطلب  
الصباح الذي سمعه وما زال يحمل في مسدور الخيل حتى قارب عامر  
ابن الطفيل وسمع صياحه وعرفه وكان قد بقي من أصحابه أربعون  
وهلك الباقون والذين بقوا كانوا على الهلاك مشرفين لان خيلهم  
عطشت وعذبهم فذبت وطلب بعضهم من بعض الوداع وقد بقي  
بينهم وبين الموت باع أو ذراع وفي تلك الساعة قاربهم عنتر وعرف  
من أصواتهم ما أنكر وكان حولهم خلق كثير العدد ما لهم حد ولا  
مدد فقال والله هلكت سادات بني عامر وغرقوا في بحره ما أول ولا  
آخر ثم صاح في رجاله وجل في الروم ففرق صفوفهم وأحزابهم وألوفهم  
وأطال عذابهم وطير قحوفهم وشق أعصابهم وطعن صدورهم  
وأجانبهم وسكر من صرب السيوف وطعن الرماح كما يسكر شارب  
القداح (قال الراوى) وكانت فرسان الجاهلية اذا دام عليها  
الحرب وكثر عليها الطعن والضرب فأنها تسكرو وتقاول وهي غائبة  
عن الوجود ولا سيما بنى عبس الاسود وفارس ساعدت الذي كان به  
الحجر الجلود وضربانه وصيحاته تشبه الرعود وقد ذكروا أحواله  
في مقاله ووصف سكره في شعره وقاتله ومن بعض ما أنشد وجعل  
يقول هذه الايات شعر

إذا طرب الرجال على الاغانى \* وغيب رشدهم خمر الدنانى  
فرشدى لا يغيبه مدام \* ولا يقتالنى صوت المغانى

ولا يعتاد في طـ — رب وبشفي \* فؤادي غير الضرب المهدواني  
وأستكر كلما سكر الاعداء \* وفادوا لامفر من الطعاني  
وأطرب ان رأيت النقع عالي \* وذلك شهوتي عند الرهاني  
أميل الى الجهاج به — زم ليت \* شديد البأس بالعصب اليماني  
واروي من دما الابطال سبني \* ومن لبات خيله واسناني  
وكم من فارس أضفى جدبلا \* على الحصاح مخضوب البناني  
واقصم الوري حتى تراني \* مخضب بالدماء كالارجواني  
ورعى شاهد لما قال صدقي \* ويخبركم اذا طعن الحصاني  
واسد الغاب تخشى من ضرابي \* وترعب خيفة لماتراني  
ولي سعد ونجيم قد تعالي \* على متن السهال والفرقداني  
(قال الراوي) وكذلك على عتري في ذلك اليوم لما سمع صيحات بني  
عامر ونذاه وهي تان من جوار أعداها فغابت عنه الارض والسماء  
وبذل نفسه لاطراف القنا وما أفاق على روحه حتى ما جت من  
حوليه الدماء وجرت مثل ما يجري الماء وقد صلبت الروم على  
وجوهها من هول صفاته وهربت من بين يديه فرعان من ضرباته  
ووصل الى عامر من الطفيل وأصحابه ونادى بهنكم السلامه  
والفرج فماتوا على أنفسكم من غير حرج ومن قد رمى بكم على جواد  
فالركب وبأخذ الراحة من التعب ويقر قراره ويمهدي بعد النصب  
وفحن نذاع عنكم الاعداء اساده وما كان في القوم من كان بقي له  
جواد سالم الا عمرو بن معدى كرب الزبيدي لانه أحن نفسه وجواده  
من العطب ولما أبصر عتري وحققه عادت روحه ودنا منه واعتنقه  
وقال لله درك يا فارس العرب ويامز بل الكرب ولقد أيتنا في أضيق  
الافاق وفرجت عنا الشدايد المفسدات وأحييتنا بعد الممات

وكان عنتر قد سمع صوته وسمع منه ذلك المقال فعرفه وقال أوصيك  
 يا أبا ثور وأنت من جملة الاسرى ايش الذى أوصاك الى هذا المكان  
 فقال أتيت الى نصره النعمان وكسرى ويرى علينا هذه المجرى  
 فقال عنتر ابشر بالسلامه وخذ الراحة بعد الندامه فأنا اشقى  
 فؤادك من عباد الانجيل ثم ترك الجميع خلفه وقاتل عنهم الى ان  
 وصلت العشرة آلاف فارس الذين كانت وراءه مع خفاف بن نديه  
 ودثارس روق ومقرى الوحش فقوى بهم على أعداءه وبقى منهم الامن  
 نزل بالسيف حتى كاث يدهاه هذا وشيذوب برعى أبطال بنى عامر  
 ويقوم عليهم الخيول الشارده من أطوار الغلاء حتى ساروا كلهم  
 فرسان وجعلوا على طوائف الروم وعبد الصليبان فقاتلوا قتال من  
 ذاق الاصر والموان وأما عمرو بن معدي كرب فانه أظهر كل الحبب  
 وطعن وضرب حتى ترك الدما حوله يسيل وكذلك عامر بن الطفيل  
 وملاعب الاسنه والسيف يعمل بين الروم والعرب الى أن طار  
 طائر الظلام ونشر أجنحة النعيم وانفصلت الطوائف وآمن كل  
 قلب خائف وسكنت تلك الرواجف ودريد بن الصمه قد لقي من  
 قتال الافرنج شدة شديده وقتل من أصحابه ذلك اليوم جماعة تعز  
 عليه ولولا الملك الاسود أخو النعمان حمل في ألف فارس عند المسا  
 وأمانه والاما كانت طوائف الافرنج تخلت عنه (قال الراوى)  
 ولما انفصلوا من بعضهم البعض نزلوا فى جنبات الارض وقد تركوا  
 الدنيا ملأته من القتل لازدة عن الحد وعاد عنتر و عمرو بن معدي  
 كرب وهامر بن الطفيل وملاعب الاسنه وتبادرت بنو عامر وعنتر  
 يذكر الوقعة التى جرت وهو يترجم ويقول  
 اذا مد القبار له رواقا \* صفح كاس المنية لى وراقا

فمطربني بروق البيض حتى \* أهدم إلى مضاربها اشتينا  
 وأعشق لأعوالي السمر عشقا \* وغيري يعشق البيض الرشا  
 أنا كاس المية لي شراب \* ألذها صبوحا وأغسقا  
 وأطراف القنا الحظي ونهلي \* وتقمع لي أدا الميدان ضا  
 جزى الله الأغر اليوم عني \* بما يجزي به الخيل العنا  
 كففت بصدرة موج المنايا \* فمحم خيفة وشكي الفراقا  
 ولولا ماري وسنن ربحي \* لذاق الموت حقا لا نفا  
 ألا يا عجل لو عاينت طعني \* وخيل الروم تنطلق أفصلا  
 لزدت مسرة وشكرت فعلى \* حقة إما أحد الحادي وسافا  
 سلى سيني ورحمى عن فعلى \* هما في الحرب كناني رفا  
 سقيتم ما دما لوبات يسقي \* به جبل اليمامة ما فافا  
 وكم من سيد خيلت لقاء \* يحرك في الدما قدما وسافا  
 أما العبد الذي خبى عنه \* رعيت جمال قومي والنيا  
 وبالسيف العقيل عارت حقا \* حسد في البدر واختار الحافا  
 ومن هذا علوت وبان عزى \* ومجدي يخرق السبع الطبا  
 (قال الراوي) وأما استوفى عنتر هذه الأبيات مالت العرب  
 والسادات لها طربا وقال عمرو بن معدى كرب وان عنتر ما ترك  
 لشاعر مقال ولا فارس قيمة ولا مقداد فقال عنتر يا وجهه العرب  
 وحق من أوسع البيدا ما أقول هذا الشعر افتخارا على الفرسان وأما  
 مجي شئ على صدر الانسان فينطق به اللسان ثم قال لأمر من  
 الطفيل وأصحابه يا وجهه العرب نحن سمعنا في الحجاز عن عرب الشام  
 ومنتصرة بني غسان أسرتكم وسبت حريمكم ونراكم مع الأفرنج  
 وما نرى معكم من عرب الشام أحد ايش المعنى في ذلك لعل هؤلاء

سمعوا بفعلهم وهم في بلاد النعمان فقال لا والله يا أبا الفوارس  
 ما بقي في أرض العراق من هذه الطوائف لأنهم لما سمعوا بفعلهم  
 استأثروا على كسرى وصالحوه بعد ما كانوا حصروه وأشرقوا على  
 أخذ المداخن وأرض العراق لأن عساكر العراق والجهم أبطت  
 عليه وبقي مشرف على الهلاك وما بقي يصدق بترجيلهم عنه ولما  
 اصطلموا وعزلوا على الرحيل وفرغ ملك الروم لا يخالفكم في الطريق  
 وتسيروا إلى أرض الحجاز بأمواله وعياله فصاروا على الطريق كما أتى  
 منها ولما كتبهم على الخيل جرائد بلا ثقل ولا عائق وسرنا مع هؤلاء  
 الروم لأجل قرب المسافة وقلة المخافة وكان معننا والخمار أسود  
 محجور فخلص نفسه وخلصنا في الليل وقاتل معننا حتى اقترب  
 الصباح وأبصرنا الملكة نهرب وراح ثم أعاد عليه قصته وما جرى له  
 في أرض العراق فتعجب عنتر من هذه الأمور وحار من حديث  
 ذوالخمار وقال في نفسه يا ليت شعري ما جرى بعدنا في بلاد اليمن مع  
 غره وبأى وجه قد عاد إلى هذه البلاد ثم فرغ على السبي وكانوا  
 انفذوها إلى أرضهم من بلاد الشام مع حريمهم وبني عمهم وقال لا بد  
 ما يرجع صاحب دمشق ويخلص سبي بلاده ويشفي من أصحابنا  
 فؤاده ولقد شاع تعينا وساء منقلبنا (قال الراوي) فجرى على  
 قلب الملكة قيس ما لا يجري على قلب بشر وكذلك على أصحاب  
 الربيع بن زياد وبقي عيس وما فيهم الأمن بكى على أهله وحريمه  
 ونزلوا الجميع عند أخوالهم مان ودريد بن الصمة وهاد عنتر عليه  
 ما سمع فضاقت صدره وقل صبره وقال والله لقد وقعنا مع عباد  
 الصليان في أمور ما لها أواخر وضعنا الزمان في شيء يفتار الرأى  
 وما ظفرنا بباطل وإن شئنا أمرنا بآخرهم مع حريمنا وأموالهم مع

أموالنا وما بقي في الامر الا اننا نحرض في أسرارنا لك النصرانية وقد  
خلصنا بهم الجميع ولا يؤخذ منكم عقال ولا يضيع لانا لا أرض  
الشام ما بقينا نقد ونرجع وقد آتانا هذا البحر الزاخر وقد قربنا من  
بلاد العراق ولورجنا لا اجتماع علينا مثل هؤلاء أضغاف وأشرفنا  
على التلاف فقالوا الجميع كلما ذكرته يادريد صواب ولكن كيف  
يكون التدبير عند الصباح في هذا الخلق الكثير حتى تجزأ أمرهم  
ونظف بملوكهم فقال عنتر إذا اعتدلت الصفوف يخرج منها  
خمسون فارس في رجوعهم يطلبون البراز فأنبرزوا أفينا أبطالمهم  
والمقدماتين والفرسان وان كان ما يخرجوا الينا طلبناهم فارس  
لفارس فان أبوا جمعنا في باقي أصحابنا وطلبنا الاعلام واجتهدنا  
في أسرار الملوك والخواص فهان علينا الامر لانسان وقع ملك الروم  
في أيدينا وسار معنا في أرض العراق خلصنا به العيال والاموال  
هذا ان كان الامر صحيح ووقع بهم الحسارث والاسلمناه الى الملك  
العاذل كسرى بفعل به ما يشاء فقال عنتر هذاهو الراي السديد  
ويجب ان نقتل ونسمع ثم باتوا وقد بنوا أمرهم على مثل ذلك وفي  
قلوبهم النوا على الاولاد والعيال واصطفت صفوف الروم والافرنج  
فلأت الارض وقد ضيقت الآثار وكذلك فعلت طائفة العرب  
لما ولي النهار والغيب الانهم في مثل مركب في لبح البحار أو القفل  
السائر في واسع القفار قال أبو عبيده وأرادوا عساكر النصرانية  
تعمل في سائر العساكر لاجل ما يأتي في قلوبهم من خلاص أسارى  
بني عامر فخرج دريد الى الميدان وتبعه عنتر مثل الاسد الغضبان  
وبرزقة روى الوحش وعروه بن الورد وملاعب الاسنة والاخوص  
ابن جعفر وخفاف بن نذبه ودثار بن روق وعمر بن معدي كرب

والربيع بن زياد وشذاد بن قراد وعالم الخنسين فارس من فرسان  
 انجبار الذين ما فيهم الامس يلقى ألف بطل اذا أنصف في البراز ولما  
 صاروا بين الصفوف وقاربوا العساك روجوا عليهم ولعبوا بالرمح  
 السهميه وأبصروا بطارقة الروم والافرنج فما خفي عليهم أفعالهم  
 فخرج اليهم أمثالهم في عددهم وقد طمعو في أخذ أسلابهم الا ان  
 كل واحد منهم لما قارب خصمه ضربه طير رأسه عن جسمه وفيهم  
 من طعن صاحبه ألقه على جانبه وحملت فرقة أخرى فألحقوها بين  
 تدم وفعلوا بهم مثل ما فعل الذئاب بالغنم والنشور السكاوسر بالرخم  
 وتناجعت بعد ذلك اليهم الفرسان وقصدتهم الشجعان من قممت  
 الاعلام والصلبان ومازوا على مثل ذلك حتى انقضى النهار  
 وأهلكوا خلقا ماله عيار ولا يقع عليهم آثار لانهم فرسان ما تعاس  
 بالسكاوع ولا تتساوى السباع بالثعالب (قال الراوى) وأبصرت  
 طوائف النصرانية فعالمهم فاقبتوا من قتالهم وقال ملك الروم قيصر  
 الخنجان ماسأنا سوى قلة التدبير فتندرك قضيتنا مع هؤلاء الاندال  
 والاخسرنا وطال علينا المعال وانكسرنا لاننى أعرف شجاعة  
 شياطين انجبار وقد رأيت فعالمهم في المعامع وفي البراز ومن أجلهم  
 كنت أنا أهادى الملك كسرى والنعمان وأكف شرهم عن بلاد  
 عبدة الصليان لان ما فيهم فارس الا ويلقى ألف بطل ويفرقهم بين  
 السهل والجبل والرأى اننا ننفذ اليهم ونصلحهم ونتر كهم يعضون  
 الى بلادهم ونغضى نحن الى بلادنا والا أفنوا أبطلنا ويطارقنا  
 وأجنادنا وما تقتل منهم فارس حتى يقتل مناجع كثير وهذا نقص  
 في العقل والتدبير (قال الراوى) فلما سمع ملك البحر الخنجان  
 هذا المقال زاده الغيظ لاجل ما هلك من خياله والابطال فقال

ملك الروم وحق المسيح ما رأيت كله الا رباه وفساد لانك ما خرجت  
معنا على نية الجهاد ولا تبغى الا خوفا من عتب القسوس  
والرهبان العباد ولا جل هذا رحلت عن ديار كسرى حتى لا تملك  
بعضها ونصير جوار في هذه الديار وانا وحق المسيح ما أطيعك على  
هذا المقال أبدا ولا أصالح القوم لكون الدين النصرا فيه أعدا فان  
سئت أن تصالحهم دعني أنا أبذل المجهود في طاعة الوالد والمولد ولا  
تقاتل أنت يوم وانا يوم حتى تعلم أمة عيسى على من يقع العتب  
واللوم لانني أنا ما أرضى لنفسى بالذل والاعتراف لم يهودوني  
بالجزع من الكرو والقر ولا أكون قد خرجت عن موطنى وبلدى  
وهجرت نصواني وأولادى وأرجع بهذا الخلق والعهد وما فتحت  
قلعة ولا بلد ثم ولى بأعلامه وانهزل بمن معه من المواقب  
والفرسان وقال لهم اعلموا اننى قد دعوت أهل بعسا كرى على  
هؤلاء واجتمع دانتى كسر هؤلاء الرعاة فى أقطار القلاع وأعود الى  
هذا الملك الحارم الذى قد اشتغل عن اخوته بدنياء ولا أزال حتى  
أعجل قتال وأملك بعده بلاد المسيح وأظهر قيم العدل العقيم والدين  
المليح وأريد منكم الدعاء الصالح وأريد أن تصلوا على صلاة الموت  
فقالوا له السمع والطاعة افعل ما يدلك وصف هذه العسا كرى فنهض  
نعيبك على هذا الخسام ثم داروا بالخيالة وصاروا يصليون على  
على وجوههم ويصلون عليهم ويحترضونهم على القتال وما زالوا على  
مثل ذلك حتى ضجروا من شدة شوقهم الى الجهاد ياساده وكان شوقهم  
وزعاقهم يفطر المراتر والاكباد وصلوا من كل شعب وواد باله  
الحرب والطوارق والقنطاريات وصككت الخمسين الذين قد منا  
ذكرها واقفين فى الميدان ينظرون براز الفرسان ولما رأوا عسا كرى



النصرانية قد انقسمت قسمين جازوا في أمورهم قال عنتر بن شداد  
 ما أقول إلا أن أعداءنا قد وقع بينهم الخلف وهم يريدون يتقاتلوا أو  
 عتوا لواءاتنا كل طائفة يوم والصواب أننا نعتزل لأنفسنا من الجهتين  
 ونقسم أصحابنا فرقتين وإن رأيناهم قد اختلفوا دهنناهم بأجمعنا  
 ونشرناهم بأطراف القنا كما يريدون ونفعل مثل ما يفعلون ثم عاد قسم  
 أصحابه قسمين وتقدم عترة بخمسة عشر ألف فارس بأرائهم وترك  
 الباقين حول أخوان النعمان والمالك قيس الألباء ما فرغ من هذا  
 الترتيب حتى حلت الأفرنج قبل الثمات ومدت أسنة القنطاريات  
 بعد ما صلت عليهم القسوس والرهبان صلاة الاموات ورأى  
 دريد هذه الفعال فالتفاهم فيمن معه من الأبطال واشتد  
 بينهم القتال واصغفت الأقدام وبطل القيل والقال وحسب  
 الأرواح بالانتقال فمال عليهم حل الانتقال وهبت عليهم أرباب  
 الصبا والشمال وزادت الحروب اشتعال وعلمت فيها أعوام الرماح  
 الطوال وحججهم فيهم السيوف الصقال وقد خسرمت في وسط  
 المجال ونيران حربها زادت اشتعال في أنابيب النجور والأوصال  
 وطعان أسنتهم تسابق بها لها الأجل لا يغني من جوع ولا يشفي  
 غلال (قال الراوي) لهذا الكلام والمقال إنما جرى ذلك اليوم  
 الناس على هذا المقال وخلال الدما تجري كالغيث المطال الأفارس  
 عبس وجاميها وهوقد نارها ومهطلها لأنه هلك الالباس  
 والطوارق والأعلام والبيارق وهذا لاكتفى والمفارق وترك  
 الجاهل فقال الخيول السوابق والتقى بملك البحر وهو يحول ويحمل  
 على العرب هرما وطول وله وجه مثل وجه الغول فصاح به صوت  
 مهول وجل عليه حلة جبار لا تصلى له نار وطعنه في صدره خرج

الأسنان يلع من ظهره وأبصرت خيالة الأفرنج صاحبها قتيلا فسال  
 واضطربت وعلى وجوهها صلبت وأطلقت على عنقها وكسرها  
 وأفواجها وجاءته كاللوت اذا فاجأ وكان معه مقرر الوحش وأخوه  
 شيبوب وعروه بن الورد وجماعه من رجاله فردت الأفرنج عن  
 الطعن رغما وهدمت بليانها بصارم السيف هدمما وفرت الروم من  
 بين أيديهم هزما هذبا وشيبوب قد قطع رأس المقدم وحطه على  
 سنان العلم وعرفت عبدة الصليبان رأس المقدم خلفان فوقعهم  
 الخذل وبلغ الخبر إلى أخوته فدمدموا وبربرا ولطموا على وجوههما  
 من شدة الحزان وحلوا بلبان اثار وقد خفقا اللباس والدثار  
 وكان بين أيديهم ما دريدس الصم في بني هوازن وبني جشم وما هم الا  
 ان فاربوه حتى استقبل الكبير منهم ما وضربه على رأسه وبضته  
 فأنزل السيف إلى قفارته وطعن أخيه خفاق بن نديه فقتله ونهبت  
 فرسان العرب أرواحها بشفار السيف وأبصر ملك الروم ذلك  
 اليوم من فرسان الحجاز ما قطع ظهره وحيرته في أمره فلا جل ذلك  
 ما حل بعساكره ولا أعان فرسان البحر بل انعزل عنهم وترك  
 السيف يعمل فيهم إلى المسالمة معول على الإصلاح وترك الحرب  
 والكفاح (قال الراوى) وعند نزوله أحضر جماعة من خيالة  
 الأفرنج وقال لهم أنظنوني اليوم تركت معاوتكم الأغنياء مني  
 على ما كنتم لاني نهيتهم عن قتال هؤلاء القوم السباع الجباع فما  
 انتهى لان أجله كان قد حضر وانقضى والآن فهذا أمر قذرات  
 وقد عولت آخذكم معي إلى بلادى وأسألوكم بمسكركم  
 وأجنادى ومن أراد منكم الرواح إلى دياره خلعت عايمه وسيرته  
 في المراكب ثم طيب قلوبهم وصلاح عايمهم وعلى رهبانهم وقسوسهم

حتى لا يقومون عليه ويحرموه من دين النصرانية وعند الصباح  
 أرسل الى طائفة العرب يطلب منهم الصلح ويقول الذي كان قد فتح  
 في قتالكم وأجوحني الى معاد انكم قد راح وأنا ما رجعت من  
 أرض العراق حتى ما لحت الملك كسرى والملك النعمان وعقدت  
 معهم عقد المهاد والايامان وعفوت عنهم بعد القدرة عليهم وكذلك  
 أنتم وملتكم بأرض الشام وما عليكم عتب ولا ملام لاني علمت ان هذا  
 لاجل حروب جرت بينكم وبين بني غسان والآن فقد رايت من  
 الرأي انكم تدعون الصلح مقيم وتسيرون الى بلادكم ولا تبغون على  
 من طلب اصلاح الشأن لان عواقب البغي مذمومة ومدة الصلح  
 بالاصلاح محروسة والسلام (قال الراوي) وكان جيش العرب  
 قد ركب عند الصباح وغاصت فرسايه في الحديد والسلاح وعولوا  
 يعملوا في الروم مثل ما عملوا بالافرنج ووصل اليهم الرسول وبلغ لهم  
 الرسالة وشرح لهم النقص من غير اطالة فقال عنده هذا الصلح كيف  
 يكون وصاحب دمشق قد سار الى أرض الحجاز معا كربني غسان  
 يلتقي حريمنا وأموالنا ويردها الى بلاد الشام وحق زعم والمقام  
 والمشاعر العظام والبيت الحرام لا افترقنا عنكم حتى تسيروا معكم  
 معنا الى أرض العراق وهم مربوطين في الوثاق أو أترك الارض  
 غارقة من دعا الافرنج والبطارقة أبظن قيصرا تنافضد مع مثل  
 ما نتخذ مع الملك كسرى ونصالحه ونطلب منه الامان فزعامن عبدة  
 الصليان وهم دين أدينا مثل الحرم والنسوان وهذا شيء لا يراه  
 ولا يفرح به الا أن يعطينا خمسة آلاف سييد من سادات الروم  
 نأخذهم معانراهم على أهلنا حتى لا يجري عليهم أمر من الامور اذا  
 وقعوا في يد الحارث الملك بن غسان مرة أخرى ولا ينغذهم الينا الا

وهم مخدومين ومكرمين مع الاموال والعيال وان لم يفعل ذلك والا  
 ضرب سارقا رجال الرهاين الذين كانوا عندنا في الاعتقال وبعد  
 ذلك كاه نسيرا اليه والى بلاده بمن قد عرف من الابطال وتخلص  
 حرمنا على رغم نفقه عنفا بصدور الرماح وضرب البيض الرقاق  
 الصفاح قال الاصمعي وأبو عبيد رجهه الله تعالى ولما ان سمع  
 الرسول من عنتر ذلك الكلام حاروقه وقع به الانهار وقال يا وجهه  
 للعرب هذا ما عندنا منه خبر وسوف أعود الى صاحبي وأعيد عليه  
 ما قلته لي من المقال وأنظر ماذا يكون منه من الجواب وأدعه يدبر  
 نفسه فيما يرى فيه الصواب ثم انه عاد من عندهم وسار الى ان أتى  
 الى عند الملك قيصر وقد قص عليه الخبر فلما ان سمع من الرسول  
 ذلك الجواب فزاد خوفه وفرعه ولم يدري ماذا يرقد من الجواب  
 أو يقول من الخطاب وقد علم انه مغلوب وقد ترادفت عليه المكروب  
 ففرح ان يخرج من ملكه مسكوب فقال وحق المسبح لقد اتعبنا  
 أنفسنا بأنفسنا وكان ذلك كله منا وبنا بديننا بعمادات هؤلاء العرب  
 الذين هم لا يخافون من العطب ولا يفزعون من الموت اذا هو منهم  
 قد ذنوا واقترب ثم انه جمع أرباب دولته وقد أعاد عليهم ما قد أتى له  
 من الجواب ثم انه قد شاورهم فيما يفعل فقالوا له ما الذي يحوجك  
 أم الملك أن تشاورنا فخذ منا ما شئت واترك منا ما شئت عندهم  
 ألف عام في أسرهم ولا تبلي بنا بقتالهم وحربهم ونزالهم وانما نقاتل  
 من قد جعلوا الحرب دأبهم والضرب والطعن طعامهم ونقلهم  
 وشراهم وشغلهم فقال لهم الملك لما ان سمع منهم ذلك وأتى على مثل  
 ذلك معقول لأن هؤلاء القوم ما لهم ذنب وانما الذنب لنا وكان سببه  
 الحمار الوهاب فهو الذي قد أضرم علينا نارهؤلاء القوم ونارهم

شديدة الالتهاب ثم ان الملك في مصر رد الرسول الى عنبر بالاجابه وقال  
له اجتهد ان تنقمهم من الخمسة آلاف الذين يطلبونك اني وانا كان  
ما يجيبوك الى ذلك فلاتعود الى الاومعت منهم من يخلف لنا ثم  
يعطينا الزمام على اصحابنا فقال له السمع والطاعة ثم ان الرسول  
مضى من عندهم يطلب جيش العرب وكان عروه قد قال لعنتر  
بعد مضي الرسول من عندهم ويحلب يا ابن العلم اجبت ملك الروم  
الى الصلح وطابت الرهاين منهم وقد ولوا بين ايدينا فدعا منتهب  
أموالهم ونفني أبطالهم وتأخذ الملك بقواثم سيوفها ولا تفرج عنه  
الا بكل ما تريد فقال لعنتر والله يا عروه ما تعذب نفسي البغي ولا  
تستعصمه ولا يمكن أن أحارب من يطلب الامن وتكف عن سفك  
الدماء ولا آمن الحوادث التي تنزل من السماء واعلم ان الخلق كثير  
ما نقد ونفجر امرهم في يومين أو أكثر واذا كسرناهم ما ندري ان كان  
يقع الملك في أيدينا أم لا والثاني اننا لو قتل منامذ كور كان بعبد  
الصلبان قال محمد بن هشام فيمناسهم في الكلام واذا قد وصل  
الرسول اليهم وقد أجابهم انهم لا يتركون شيئا من تلك الخمسة  
آلاف فارس الرهاين فقال لعنتر اعلم أن لا بد لنا من ذلك ولا تترك  
منه شيئا ولا تفعل بل ان كان الملك ما يجيبنا الى ذلك ففحن نقاته  
لا نسا من نعلم ان نائبة الحارث الغساني يلقي حريهنا وأموالنا  
ويأخذهم ويرد الجميع الى بلاد الشام وهو حريم ثلاث قبائل بني  
عبس وبني عامر وبني غطفان ومعهم أموال ورجال وأموالنا  
ماتنا كلها النيران وان لم نستظهر لا نفستنا ما نصلح فقال الرسول  
اذا كان الامر لي مثل ذلك فأنفذ وامي من يخلف الملك ودمطينا  
الذمام على اصحابنا فقال لعنتر ان زما منا نحن أكل اصحابكم من

طعامنا لانهم اذا اكلوا فمنا الزاد آمنوا على دماءهم لكن ما نطلقهم  
من الاعتقال وعندكم من أموالنا عقال (قال الراوى) ثم ان  
عنترا نفذه معه جماعة من مشايخ القبائل الكبار ولما ان دخلوا  
على الملك قيصر اكرمهم وقد ترحب بهم وقد عاهدوا الملك وحلفوه  
وكان مقرى الوحش معهم ولما عاهدوا وتحتالفوا على ما وقع عليه  
الشروط فاخذت خمسة آلاف من عظماء الروم كلهم اقارب ونسائب  
وهو من بيت اهل الملك وأخذهم وقد انصلح الحال وعادت مشايخ  
العرب بالرجال وسكان الملك قد أنفذهم هدايا لاجل الامر  
والمقدمات من الفرسان وقد سألوه في اطلاق من معهم من  
القسوس والرهبان وغيرهم من الفرسان فأطلقوههم وبعد يومين  
رحلوا وقد ساروا وهم طالبون العراق وقد سارت عسكر  
المصريه تطلب بلادها الا ان جيش العرب مازال سائرا الى  
اشرف على مدائن الملك كسرى وكان الملك النعمان مقيم عنده  
ينظر ما يتجدد من العرضيات وقد وصلت اليه بعض قبائل العرب  
ووصلت الى الملك كسرى من خراسان قويه لكن وصولهم كان بعد  
قوات الامرو ورحيل الافرنج وعساكر الروم فانفذ الملك النعمان من  
يكشف الخبر فسارت على الاثر الى كشافه وعادت بأخذ اردريد  
وعنترا وقد أخبرت الملك النعمان بخلص اخوته وأهل وعشيره  
فاستبشر بالخير لما ان سمع ذلك ثم انه قام من وقته وساعته وأخذ  
معه موكبا كبيرا من العرب والعجم والفرس والديلم وسار الى لقاء  
عنترا ودريد ومن معهم من الفرسان ومازال سائرا الى ان التقى  
القوم أحسن ملقى وسلم عليهم وقد هتاهم بالنصر والفر على  
الاعداء الاندال وقد استعجب الملك النعمان كيف انهم ظهروا من

هذه الطريق فسألهم عن حالهم وعن عساكر الروم ان كانت  
 اتقت بهم أم لا فحدثه دريد بالحال وقد شرح له ما جرى من الفعال  
 وقد أعاد عليه ما فاءوه في أرض الشام وماتم لهم من حيث ساروا  
 من أرض النجاش إلى ان أخذوا الرهائن من عبدة الصليبان بعد ان  
 هلكوا الا فرنج وقتلوا ملكهم واخوته فارتعدوا لما ان سمع النعمان  
 ذلك غاب عن الوجود وبقي من وقت سماع هذا الحديث كأنه  
 مفقود ومن شدة ما جرى عليه من الفرح والسرور استعاد مرة  
 ثانية وثالثه إلى ان عرف حقيقة الامر فقال وحق النار والنور وقد  
 فرجت عنى بهذه الفعال كروب وأي كروب ونمكن ما صالنا  
 لسكر الروم لما وصلت اليه اخباركم ثم انه بعد ذلك قد هنا اخوته  
 بالسلامة وقد عادوهم إلى جانبه سائرون وهم يحدّثونه بالاهوال التي  
 جرت من عنتر في بلاد الشام وقتال الا فرنج وهو يصدّقه ما في ذلك  
 ويقول ما اتقت السما أفرس منه ولا أكثر منه سعادة ولا مروءة  
 ولكن نحن ما نعرف قدره قال الاصمعي وما زالوا سائرين إلى ان  
 وصلوا إلى المدائن وقد خرج الملك كسرى في سائر موكبه والتقى  
 بهم وسلم عليهم وقد فرح بهم وبعد ذلك نزل القوم في الخيام ونقل  
 اليهم الملوقات والطعام والمداين وقد أكرمهم الملك كسرى وهو  
 فرحان بما سمع عن عبدة الصليبان وركب الملك النعمان وركبت  
 العرب من حواليه وساروا إلى ملتي الملك كسرى وسلموا عليه  
 وتقدم الملك النعمان وقال لما ملك الزمان لازلت منصوراً على عبدة  
 الصليبان ثم انه حدثه بفعال عنتر ودريد شيخ مشايخ العرب ففرح  
 بذلك وأزال عن قلبه الغم وقد خلع في عاجل الحال على عنتر  
 خامة الرضي وكذلك فعل في حق دريد ومقرى الوحش وعروه بن

الورد ومقدمين العربان وقد أركبهم الجنائب الحسان وسار بهم  
يطلب القرجه على البساتين وهم من حواليه يجذثوه بما جرى لهم  
مع الملك قيصر وعساكر الأفرنج والروم وكيف قتل ملك البحر  
خيبلان وكيف تركه ملقا في القيعان وكلما سمعه الملك كسرى  
يطرب من ذلك الشأن وكيف دار ذلك الدولاب كله على الملك  
قيصر وذلك كله بعد الدل والموان قال نجد بن هشام وما زالوا  
سائرين وهم في هرج ومرج الى ان وصلوا الى البستان وقد كان  
بستان من البساتين الممدودة للملوك الا كاسره وهو كانه روضه  
من رياض الجنان وفيه من الاشجار والرياحين ألوان وهي كأنها  
العراس المجليه بأنواع الازهار مكسيه وقد تريح به ريحان وفاحت  
فاكهته والبان والرياحين قد ابتهجت جنباتها وتغشت فلواتها  
واكتات حلال ابقاعها وقد اشرفت شقائقها وفاحت أزهارها  
واينعت أثمارها وأسلبت بنور فجاجها وترنحت غصونها  
كأن مواجها وأصول النسر من جنباتها وروائح البنفسج من  
أبراجها ومقل النرجس قد فتحت عيون انزعاجها والربيع قد خلج  
على أغصان البان حلا قد حوت فواضلها على السكتبان وهام  
الغصون قد اكتست التيجان ونعت خدود الرياض من شقائق  
لنعمان وبسط الرياض قد تصبغت كأنها الرحيمة الرجن وطهرت  
أزهارها بمختلفات الألوان فأبيضها يفرق أحمرها شقيق عيل به  
النسيم كأنه مثل نشان وكانت تلاقى الأغصان بالأغصان كأنها  
جوق رواق وفي أرجلهم فيود من سلاسل الريحان والشمس  
تنظر من بين خيالات الانبجار الى ذلك الميكان وظنوا الى نحو  
لحدائق كما تنظروا فيران (قال الراوي) وإن أعجب ما في ذلك



المكان أوالارض ضاحكه بغير نطق لسان والسحاب لصحكتها  
 باكي حتى اذا تبسمت سغور الزهر كمنظوم الجنان وبكى الجوق  
 لا يتسامها بدمع هتان وطفح السرور من بعد الاحزان فن عظم المصرة  
 جرت الدموع من الاجفان والماء يسرع في تدفقه والجريان وكلما  
 مرت عليه الرياح تارة شممال وتارة يمينا وتارة كأنه التعميم وتارة  
 كأنه كوارع الغزلان فهو كما قال فيه أديب ذلك الزمان الذي حاز  
 فضائل الاوائل ومر عليهم في المعاني ثم أنشده يقول هذه الايات  
 خلع الربيع على غصون الباني \* حلالا فواضها على الكسبان  
 وزكت فروع الدوح حتى صافحت

### مقبل اليبس ذوايب الاغصان

وتوجت هام الغصون وميزجت \* حلال الرياض شقائق النعماني  
 وتوقعت بسط الرياض فزمرها \* متباين الاشكال والالوان  
 من أبيض ضوء وأصفر فاقع \* وأرزق صافي وأحمر قاني  
 والقل يشرق في الحائل نظارة \* والغصن يخطر خطرة النسوان  
 وكأنما الاغصان سوق رواتص \* قد قيدت بسلاسل الريحاني  
 والشمس تنظر من خلال فروعها \* نحو الحداثق نظرة القيراني  
 والفلح في حلال المكان كأنه \* حلال تفنق في نحور غواني  
 والارض تعجب حين تفعل والربا \* قبكي بدمع زائد الهملاني  
 حتى اذا اقتربت باسم نغرها \* وبكى السحاب بدمع هتاني  
 ظلمت حين اتقه تاتب جوده \* فأجاب بهتورا بغير لسان  
 طفح السرور على حتى اتني \* من عظم ما قد سرتني أبكاني  
 والماء يسرح في التدفق كلما \* عجلت عليه يدي التسم الوفي  
 نورا كأنه الفلأه وتارة \* متملا كما كارع الغرلاني

فاصرف هو ملك بالربيع وزهره \* ان الربيع هو الشباب الثاني  
 وختمت اقرالى بمدح محمد \* خير الوري سيد ولد عدنانى  
 (قال الراوى) وما زالوا فى ذلك البستان على اكل وشرب وعنا  
 ولعب وحصل الى آخر النهار فركبوا وعادوا من ذلك المكان الى  
 الايوان وعنتر اكب بجانب الملك كسرى اناشروا وقد نصبت  
 لهم السكراسى الذهب لاجل عنتر وديرد و الملك النعمان ومن معهم  
 من مقدمين العربان السكرام ولما ان دخلوا من الايوان نزولوا  
 لخيول انى كان الملك كسرى قد اوهبها لهم وقد جلس الملك  
 كسرى وأمر بالجلوس لساثر العربان وأما عنتر فانه قد اجلسه  
 بجانبه على السرير كأنه الاسد الشريد وقد سارت جميع الملوك  
 جلوس من ورائه وقد احبه الملك كسرى وصافاه وجعله نديعه من  
 دون رفقاه وقد قدم من بعد ذلك الطعام والشراب وحضرت الندما  
 والخوامس من الاصحاب ودارت عليهم عند ذلك الكاسات من  
 المدام وقد اخذ الملك كسرى قدحا من الساقى وناول له عنتر فأخذه  
 منه وقربه واستبشر رانبش فى وجهه فعند ذلك قام عنتر ناهض  
 على قدميه وقبل يديه وشربه والسرور قد طغى عليه وناول الى  
 الساقى والملوك ناظرة اليه ثم ان عنتر اشار يدح الملك كسرى  
 ومجلسه بهذه الايات يقول

قم يا نديم وزر بحالسة الكرى \* هجر يصفوا النور المجلسى  
 اذا ما رأيت النور يشرق بالنسدا

والفجر تنصل من خضاب الجندسى  
 والثوب فى حائل الخـ ديقه مدقرا

والغسن من حلل الازاهر مكسرى

والروض يبرز في علائق أوائل \* والارض ترفل في علائق سندسى  
لا تعدم اللحظات كيف تصرف \* وجنات ورد أولوا حظ نرجسى  
والجويين مكوفرونه صندل \* ومساكنهم وموردومورسى  
فكأنما وسع لا يطع ونربا \* بنوال كسرى لا تفتح المتجسسى  
وكأنما فمحت حدائق زهرها \* عن ذكره المنعطر المنة قدسى  
ان الذين يجودهم وسماحهم \* جبروا الكثير وسدوا فقر المفلسى  
الضاربين بكل أبيض مخدوم \* والطاعنين بكل أسمر مدعى  
من كل أزهر في الغلاظة أفلم \* أوكل أحور في العريكة أشرسى  
سلبت أكلهم المقايا والمنا \* سكن الصواعق في الغيوم الدحمى  
لله بحسبك المنيف قبايه \* بمواطف فوق السماك مؤسسى  
بواقف جبل الحرة تلتقى \* فيه الجوارى بالجوارى الكنىسى  
تقابل الانوار من جنباته \* فالليل منهم كالنهار المشمسى  
عطفت جنباه وبرسماته \* عطف الالهة والحواجب والقصى  
واستبشرت عمل الرضام وزهره \* بأجل من زهر الريح وأنفسى  
فهوائه من كل جانب أهيف \* وشراؤه من كل خدامى  
فلا يحير فيه كل مخيم \* وأقر بالتقصير كل مدنى  
فمد اللحظ العين أحسن منظرا \* وغدا الطيب العيش خير مفرسى  
وطالع به تقرأ إذا ما طلعت \* شمس الخدود عليك ثم الاكوسى  
فالناس أجمع دون تربك رتبة \* والارض أجمع دون هذا المجلسى  
ملكك عطائك الملوكة بأسرها \* أيضا وعم السكل ليت أشرسى  
فاسلم ودم في نعمة ورياضة \* ونماصب من عظم بأسك قفرسى  
خدمن عبيدك عن ترا بركات \* تجلسي بها أنوارضه المجلسى  
وختمت أقرالى بمدح محمد \* من جاء نابالدين مثل الاشمسى

(قال الراوى) وكان عنتر كلما أنشد وأعرب ينمايل الملك كسرى  
من شدة الطرب ويأخذ الكأس من ساقيه ويشرب لانه كان  
فى لغة العرب له معرفة وفصاحة فى معرفة الادب ولما ان فرغ من  
انشاده له بهذه الابيات فتعجب من فصاحته سائر من حضر من  
السادات فعندها قد نهض الملك كسرى فأتى على قدميه وقد خلع  
كلما كان عليه وأرماها عليه ثم أمر له بمال خزيل غير قليل وقد  
قال له يا عنتر وحق بيوت الذيران وما فهم من البرهان انك أنت فريد  
العصر والاولان فى نظم الشعر وصكل الفصاحة وملتقى الاقران  
فى حومة الميدان وقد أتوا الحجاب للملك كسرى بمقبة ثياب  
ملبسها وترك التاج والاكيل على رأسه وقد طابت له الاوقات  
بين جلوسه وقد دارت الكاسات وأردفوها بالطاسات الى ان عمل  
فيهم المدام وساروا كأنهم نيام قال فوجد بن هشام يأسده يا كرام  
يا مستمعين الكلام صلوا على البدر التمام ومصباح الظلام ورسول  
الله الملك الامام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الكرام صلواتنا  
وسلامنا الى يوم الزحام سلام كلما غرد قري وناح الحمام ولما ان انقضى  
ذلك النهار قاموا وخرجوا من ذلك المجلس وقد ساروا للخيام الجميع  
ومافى الحاضرين الامن خرج من المجلس وهو يميل فرحا وابتهاج  
وهو يجر اذيال الحرير والديباج عليه وقد قدم لعنتر جواده الابحر  
وكان واقف عنده من يخدمه من الخدام فركب وهادوا الجميع الى  
الخيام وقد كان عليهم ذلك اليوم لا يبعد من الاعمار قال المؤلف  
وكان ذوا النجار فى تلك الايام عند الملك العممان لانه لما ان ظهر  
من الاسراعاد اليه الا انه لما أبصر عمل الملك كسرى مع عنتر زاد به  
الحسد والكهدة وقد جرى على قلبه ما لا يجرى على قلب بشر وقال

في نفسه وحتى الرب الا كبر لا دبر في هلاك هذا العبد الاغبى  
 الا فسر ولد الزنا ولو تعلق بالسما سم انه سار ينظر لما ان ركب جانب  
 الملك كسرى ويحضر معه في الميدان ويحكم بين الرجال والفرسان  
 وقت الطعان ويعود معه الى الابوان ولا يخرج الا بالطلع الحسنان  
 والغلمان فلاجل ذلك قد زادت عليه الموم والاحزان وقد اشتد  
 به الهمجان ومن عظم ما جرى عليه دخل على الملك النعمان وخدمه  
 وقال له يا مولاي اما انت قد اوعدتني بالصلح مع صهرى دريد لاني  
 في كل وقت رأيته استقى منه فقال له الملك النعمان حبا وكراما  
 اركب معي اذا ركب الملك العادل الى الميدان حتى اصلح بينك وبينه  
 وادعه يهب لك خطاك ويسامحك في جناك واذا شئت ان تصالح  
 بعده عنتر فافعل ولا تسكبر ولا تعادي اهل السعادة فتعسر فقال  
 ذوالنهار والله يا مولاي لقد كنت غرو وبهذه الاشياء والان فقد  
 عرفتها وأولتني الغربة ولولا ذلك ما قصدت اليك وجهت معتمدي  
 عليك من دون عبيدك (قال الراوى) ثم انه ركب في اليوم الثاني  
 في موكب الملك النعمان وقد حضر معه في الميدان وقد ركب الملك  
 كسرى ومن حوله سادات خراسان وسائر الفرسان وقد سار الى  
 الميدان وقد اصطفوا المواقب لطلب الفرجه على الطعان  
 فعندها ادعى الملك النعمان بدريد بن الصمه وعنتر وقد حبا بينهما  
 بقصة ذوالنهار وسألهما لاجله ان يهباه خطاه وأن يسامحاه بما  
 جناه وقد عرفهما كيف انه قاتل بين يدي الملك كسرى حتى انه  
 أسمر مع جله الاسرى ثم انه قال لدريد يا ابا النظر انت تعرف ان هذا  
 الفارس الذي مثل ذلك البطل يجب ان يدارى ويحتمل ولا يؤاخذ  
 أبدا اذا بدا منه ذنب لان وقت الحاجة اليه تخوفه من ذنوبه

ويعلم على أعماله خطاه وعيوبه لاسيما مثل هذا الرجل ذو النحر  
 الذي قد شاع ذكره في سائر الاقطار وقربناك بمصاهرة المجد  
 والافتقار ولاله في هذا العصر مقاوم ولا مماثل الا ان يكون هذا  
 البطل المحلح الذي تهابه القبائل كلها وقد ذكر لي انه قد لج  
 في براز عنتر واذت ثمانه بالقضا والقدر وقد كنت يا ابا الظرقة  
 وتمدله وهو لا يتعدل وما فعل ذلك كله الاحسد له وكان جاهلا  
 بفروسيته والشجاعه وقد وصى من ذلك اليوم ان يكون له صاحب  
 وصديق في الشدة والضعف وما زال الملك النعمان يتكلم بمثل ذلك  
 الكلام الى ان استقى دريد من الملك النعمان وعفى عنه وأما عنتر  
 فانه قال والله يا ملك اني انا اقل فارسا يكون للعرب اقصد له ولي  
 واقفي له حاجة اقضيها له وانما هم يركبون في طريق اللجج  
 وينتمون لي ان اعود الى رعي الجمال في البيداء وهذا شيء لا يكون ولا  
 يجري ولا بقيت افعله أبدا وعلى ان فعال ذو النحر ما كانت عندي  
 خطا لانه طلب البراز حتى ينال به الرتبة العليا فنه من ذلك مولاي  
 دريد على سبيل الاشفاق على ما جرى منه وهذا امر هين متى اراده  
 مني اطعته عليه حتى يرضى لان لي في برازه الحظ الا وفرا لانه سيد  
 ومقدم وانا عبد راعي جمال وغنم فعندها تجيب الملك النعمان من  
 مروته وقد قال لله درك يا فارس القبائل وجميع العرب ان ثم انه  
 ارعى بذو النحر فأتى وهو راجل وقد تقدم اليه ولما ان حضر قال له  
 هاهو صهرك دريد اقبل عليه وقبل عليه فعندها تقدم ذو النحر  
 اليه وقبل قدم دريد في الركاب وأظهر له الاعتذار والاكثاب ثم  
 انه بعد ذلك تقدم الى عنتر وأراد ان يفعل معه كذلك فطأ طوعه  
 عنتر بل ترجل له واعتنقه وتصالح هو وياه وقد عاد بعد ذلك مع

دريد الى الميدان ووقف بين الصفوف فرأى الامير عمرو بن معدى  
 كرب يهول بين الفرسان وهو يطاعن الاقران ويركض في الميدان  
 والملك كسرى كان قد خلع عليه خلعة ثنية تصلح لامثاله وهو يتفرج  
 على قتاله قدأماه ولسان رأى ذوالخمار الى فعاله حاج بلباله وقد زاد  
 اشتعاله فبرز بجنبته ومجاله فجال معه ساعة من النهار وسطى عليه  
 سطوة جبار وماتر كه حتى انه أوعنه بطعنه تدهش الخواطر فعاد  
 عمرو من قدأماه وفي أضلاعه منه علام وآثار فبرز اليه عامر بن  
 الطفيل فجال معه ساعة وقد علم عليه فعاد وبرز من بعده ملاعب  
 الاسنة وتجساول هو وياؤه عاد من بين يديه من بعد ما غيبه ذوالخمار  
 عن رشفه وقد ترأست اليه فرسان بني عامر فقام منهم من عاد من  
 قدأماه الا خاسر فرأى الملك كسرى فعاله فأعجبه قتاله فسأل عنه  
 الملك النعمان فقال يا ملك الزمان ان هذا هو ذوالخمار الذي كان قاتل  
 بين يديك الروم والاقربنج وامر بكثرة الجوع ثم انه أعاد عليه جميع  
 ما جرى له مع قومه وجموده دريد وقد أصحح دينهم فقال له الملك كسرى  
 نعم ما فعلت في حقهم يا شاهنازيان لان مثل هذا العارس لا يفرط  
 فيه ولا يهمل أمره ولو فعل مهمه ما فعل ثم انه قرره وأدناه وبفرسان  
 العرب بالخلع ساواه وقد أركبه جنيب من خاص جنبه بمركب من  
 الذهب وقلده بسيف مشطوب وحاشائه مثل شعاع الشمس يتلهب  
 وقد تركه في ذلك اليوم عنده وجهه له من بعض ندماه وقد أقام عنده  
 ذلك اليوم بطوله ولسان عاد من الميدان وما خرج من عنده الا وقد  
 أعطاه وأغناه (قال الراوى) ولسان كان من الغد عادوا الى  
 الميدان عادوا الى المعاده التي جرت للملك كسرى في موكب الارمن  
 السادة ووقف تحت الاعلام والازدهارات وقد ترتبت الصفوف

في سائر الجنبات وخرج الى البرازن له بها عادات فبرزوا الخمار  
 على الجواد الذي اوجه له الملك كسرى بركب الذهب وجال بين  
 صفوف العرب والجم وكان قد برز في ذلك اليوم برحين طعن بهما  
 وتقلب على ظهر الجواد وقد اظهر ما يمكنه من قروسته وشجاعته  
 الجعب وكانت الرماح بلا أسنه فنقلها من يديه وعلقها في الهوى  
 وتلقاها وهي مثل الاغصى تملؤى ولما ان استبقت بفعله النواطر تقدم  
 الى بين يدي الملك كسرى وخدم وعاد الى قدام الملك النعمان  
 وعنتر واقف بهما نيه وهو على جواده الابر وباس الرمح الواحد  
 وأومأ به الى عنتر وقال له يا فارس الزمان ويا بطل تبطل عنده خيل  
 الشعبان تقدم اليوم وترجع هذا الملك العادل بين هذه الصفوف  
 والتجافل لان ما هنا من يشقى القلب بالطعان سواك يا فارس الزمان  
 واعلم انني اليوم قد عولت ان افقر ببرازك ولفك لانك انت غاية  
 الشرف لمن لك اعترف ومنتهى المراد اذا بلغ الانسان ووصف  
 وسنانك يسبق الوصف ويأق بالوهم وحسامك في ارواح الابطال  
 سهم وبفهمك ستعرف كل فهم ومجدك علا في السهي وخصالك  
 ما لها انتما (قال الراوى) وما زال على مثل ذلك الى ان استقى  
 عنتر من الملك النعمان ومن حضر من الفرسان فأخذ الرمح من يده  
 وأجاب لانه كان يتنى ذلك ويستتبه لاجل ما باتت في قلبه من فرسان  
 العربان الذين فعل بهم قدام عنتر ذوا الخمار من جهة عامر وعمر  
 وملاعب الاسنه ومن يليهم من فرسان بني عامر الذين جملهم بين  
 القبائل والعشائر فأتاه الامر كما أراد بلا ملاحجه ولا عناد الا انه  
 اظهر حلمه وخضوعه وقد اتم ما اشتقت عليه ضلوعه وقال له والله  
 يا ذوا الخمار لقد وصفني بأوصاف أنت أحق بها مني وأولى لاني أنا



عبدوا أنت المولى ولولا انك طلبتني وقد قصدت الفرجه ما امتثلت  
 لك قولاً ولكن يا وجه العرب من يكون قصده الطعن والضرب بلا  
 أسننه ايش يحتاج الى اسنن الحديد والصواب اننا نخفف هنا  
 الزرديات والدنا ان يكون قتالنا افرح لعينون النظار وكان عنتر قد اراد  
 بذلك ان يوهن مقاتله بالطعن ويعرفه قدره حتى يكف عنه شره  
 لاننا قد ذكرنا كم لمج ذواتنا في براز عنتر والاسباب تمنعه في القضا  
 والقدر ولما ان كان في ذلك اليوم غلب على رأيه وقد استقى من  
 الملك النعمان وعلم ان ذواتنا يعود ووجهه الى خسران لان ذواتنا  
 قال لعنتر والله لا نخرجت اليك الا عريان الجسد على جواد أجرد  
 فقال له عنتر هذا هو الصواب والانصاف الذي يعرف بين الملوك  
 والناس من الرجال الاشراف والابطال المعروفين بين قبائل  
 العرب ان قال نجدتم انهم بعد ذلك الكلام كشف كل واحد منهما  
 رأسه وقد خفف حديدته ولباسه ثم ان عنتر سار في ثوب خام قصير  
 الاكمام وقد أخذ فرس مجهول لكن من الخيل الجياد وأرمى من  
 عليه السرج والحزام وقلع من رجله المهاميز وثب بعد ذلك  
 وصار على ظهره كأنه أسد من الاسود وذواتنا لا يصدق بذلك  
 لان في قلبه من حسد عنتر حارات نهمها برز الى الميدان الاثنان  
 ولما تقاربا جال عنتر وساروا أنشد وقال

تروم اليوم في البينا قتالي \* لقد منتك نفسك بالمحالي  
 فعديا ذا الخمار ودع كفاحي \* فاني قد نهضت في مقال  
 وارجع لا تريد لنقص حظي \* كنقص البدن في وقت الكمال  
 ألم تسمع مقارعتي وحرابي \* وشدة ساعدي ثم اغتياي  
 فكلم أردت من بطل هام \* بطعن الرمح في يوم النزالي

وكم جرعت كاسات المياه \* بحمد البتر والسمر العوالي  
 فلي قلب على الاحوال جلد \* وفي حمل الشدايد ذوا احتمالي  
 فلوات الجيوش الى زحفا \* وأطلقت الاعنة لا أباي  
 فيا عبل اسمعي بفعال عبد \* يذل لسيفه نعم الموال  
 فانك ان ذكرتي يوم حربي \* وضربي باليمين وبالشمالي  
 فتفصلت ثابت في نور عيني \* ثباتا ليس يبعثي بالزوالي  
 وانك لو ترين اليوم فعلى \* لكنتي نجبي مما جرى  
 وموقف ذوا الحمار يرد حربي \* ويرجو أن يحط بي النكالي  
 ففي جزع الطواف غداة أغشى \* يرد الحرب بالبيض العوالي  
 وقد خليت في الارض ملقي \* وأيقن انه ما هو من رجالي  
 فعاديه زرع طفيه افتساروا \* وقال ابرو سر يعا للمجالي  
 قلت التي السلاح فان شرطي \* أكون من السلاح اليوم خالي  
 وأرجو النصر من رب كريم \* مدى الايام ما عشت اتكالي  
 بهمة مالك الاقطار كسرى \* ومن في الفخر ايس له مثالي  
 ملك عادل قد حاز فخرا \* بما قد حاز من رب المعالي  
 أنا ملك جبرت اليوم كسرى \* وأسرت العظام من غير مطالي  
 وقد اتخفتني بجزيل مال \* وأصناف الجواهر والالائي  
 ونعم ان الجليل القدر فينا \* لقد حاز المكارم بالنوالي  
 وقد شاعت مكارمه جهارا \* وسرا في الانام بلاسوالي  
 (قال الراوي وهو الاصمعي) ثم انهما بعد ذلك الشعر والنظام  
 وما قد زاد بينهما من الكلام صرخا صرختان عظيمتان صرت لهما  
 التحيل آذانها وارتعدت من الفرسان أبدانها وبعد ما انفسحها عن  
 بعضها كما تنفسح الكباش الى النطاح ثم انهم عادوا وقد جردوا

انسيوف الصفاح وقد جروا عوامل الرياح وتكافحوا أشد كفاح  
 الى ان اذهلوا العقول الصفاح فكان لهم ساعة تقشعر لها الجلود  
 وتذوب من شدتها الكبد ويلين من حرارتها الحجر الجلود ويعرف  
 الانسان منها حرارة العدم من حلاوة الوجود ثم انه ما التصقا  
 التصاق جبال وادي زرود وقد تطاعنا طعنا آخر من البحر المار قود  
 وقد ظن الحاضرون ان كلا منهما مفقود ثم انه ما افتراقه بذلك  
 افتراق جبال وادي الاخدود وقد تقبلنا على ظهروا تخيل وهم بلا  
 سروج الى ان تعلت الابطال منهم احقية الدخول والخروج فلقه  
 درهما من فارسين ودما كان فتمت ما من جوادين لانهما قد اظهرا  
 بواطن الخداع في مقام القراع وقد خيل للمناظرين ان فرسيهما من  
 املاك الافلاك او كانتهما من شياطين الجان الذين لا يفرعون  
 من الهلاك في مقام الارتباك قال المؤلف وبعد ساعة من النهار  
 قد تقبعت من بينهما طعنتان وقد سمع لهما صيحتان عجيبتان فاطما طعنة  
 ذوات الخمار فانها كانت بمنق وبجمله فسبحها عنتر وقد سيرها باطله واما  
 طعنة عنتر فانها كانت بعرفه وفروسية وخبره وصناعه فباحس  
 بها ذوات الخمار الا عنتر يقول له خذها يا سبيح من كفف فارس  
 لا يخشى ملل ولا ريب وقد وقعت تلك الطعنة في اضلاعه فغيرت  
 احواله وادهشت طباعه الا انه اظهر الصبر والجلد واخفى الوجد  
 والكد واستحي ان يطلب الانفصال والا فانه وقد طاب له الموت  
 ولا ينفصل امره على تلك الحاله ومن عظام ما اهاه وجرى عليه  
 رمي الرمح من يده وقد جرب الحسام وطلب به عنتر وتقدم اليه وكان  
 عنتر ايضا قد اغتاط واشتد به الغضب وتخلل كيف طعن ذوات الخمار  
 وما انقلب فعاد اليه عودة الاسد المردان و اراد ان يعطيه ثاني مره

يرميه في الميدان فضرب ذو النصار رحمة أبراه وزعق فيه وفاجاه فسل  
عنتر حسامه وحمل عليه وصاح وقد عاد الامر بينهما اجدا بعد ما كان  
مزاح وخديعة وانشراح ثم نهما تضاربا بالصفايح في بواطن الارواح  
والملك كسرى يتفرج عليهم - او الملك النعمان ومن حوله من  
الفرسان يتجهمان منهما وقد تقدمت الشجعان من كل جانب ومكان  
لا يفوتهم النظر الى مثل هذه الجحائب وقد اشتهوا ان ينظروا  
المعارب من الغالب والملك كسرى قد اهاه ما جرى وخاف على تلك  
العارسين لانهم حيازة السورى قال المؤلف فالتفت الى الملك  
النعمان وقال له يا ملك اصيل بين هؤلاء الاسدين لان لا يحمل بهم  
العطب ويشتم بهم العدو والمحسود وتحدث بينهم المحمود فما  
مثلهما من نفرط فيه حتى تصل الاذية اليه وكمل من فقد منه ما  
تأفدنا عليه لان هؤلاء اساس الدولة وما منهما الا من له على  
الاعداء حرمة ووصوله ويحتمل احوج ما يكون اليهما ونعول في الامور  
عليه ما وان داما على مثل هذا الحال فما ينقص احدهما من صاحبه  
الا وقد حل به الوبال فبادروا ففرق بينهما قبل ان تصل الاذية اليهما  
(قال الراوى) فعند ذلك حرك الملك النعمان جواده وركض وقد  
طلبهما وقد حركت من حوله المتقدمين من الفرسان وقد ركضوا من  
خلفه الا انهما ما خرجا من تحت الاعلام حتى خرج عنتر من الميدان  
فلما هاهو قد فرآه وهويهمهم ويدمدم ويبرجز ويبرجز ونقرو في كفه  
الحسام فقال له يا ابا الفوارس اين خصمك ذو النصار فقال انظره  
ها هو عند تحت الغبار فقال له دريد لا يحق يا ابا الفوارس لا تقول  
ذلك المقال ولا تفعل هذه الفعال لانك والله ما لك في هذا الزمان  
مقاييس ولا مماثل فقال له عنتر والله يا مولاي انا ما طلبت ان هذا

يكون ولا أشتبهى ذلك في الاقل ولا تعرضت به ولا كنت عليه  
 معقول وانما هو الذي أتى الى وأبلا في بروحه وكان لي مشاقيق وأنت  
 تعلم انه تقدم بين يدي وفأولني الرمح بين تلك الخلائق وكان ذلك  
 بحضرة الملك العادل كسرى والملك النعمان وقد أقسم على بالرب  
 القديم خالق الزمان فعند ذلك استقيت من العريان وخرجت اليه  
 وما كان في ظني انه يفعل هذه الاعمال وانه يريد أن يفرج الملك العادل  
 كسرى والملك النعمان ومن داهنا من الابطال على ما يجري بيننا  
 من الضراب والطعان ويرتفع بذلك قدوه بين الفرسان وما علمت  
 انه يريد هلاكى واذلالى ويسذل المجهود في حربي وقتالى ولما صبح  
 عندي حقيقة طعنته تلك الطعنة وجاءت هي باطله فقلت انه يرتد  
 عما هو عليه ويطلب الاقاله ويكف شره عنى فما فعل الا انه جرد  
 سيفه من غمده وعلى قد حبل وزاد حقه وعناؤه وقد ضرب رضى  
 بسيفه ابراه وقد طلب قتلى كما رأيت بين هذه الماوكب ولما ان  
 علمت أحواله وانه يريد هلاكى أنزلت به المصائب وقد ضربته  
 بالحسام صفحا على رقبته فوقع الى الارض فابسط الى العذري يا ابا  
 النظر وأحمد الرب القديم الذي ما عجلت قتله وأنت تعلم انى بليت  
 من هذا الرجل بلاء ما قدرت على دفعه الا بر كوب الخطر والتجربى  
 بين يدي هذا الملك العادل على هذه الامور المنكرة فقال له دريد  
 وحق البيت الحرام يا ابا الفوارس ان عذرك واضح ولم يكن لعاق  
 قدرك أنت مسامح وأجل مكافئ وأما هذا الرجل ما كنت أشتبهى  
 الا انه يسمى طما السائر الوحوش أو الجراد في عرصات الفلا  
 لا توله الله ما يؤقله وما يشتهيه قال نجد ثم ان دريد بعد ذلك الكلام  
 دنى من ذوات الخمار وقرب منه فرآه قد قام من على الارض وهو ينفض

من على رأسه الغبار وهو لا يصر ما بين يديه من شدة ما قد جرى  
عليه فقال له دريد ويلك يا ابن العم أنا قلت لك ألف مره لا تعارض  
القضاء والقدر ولا تماذى رجلا مسعودا فتخسر وقد انقضت بين  
هذه الأمم وقد صرت مثلا بين العرب والعجم فقال له ذو النجار لا تلنى  
يادريد على هذه الفعال المنكرة فان الذى جرى على جرى من قبل  
على فرسان العرب مثله وأكثروا الفارسين اذا التقيا فى الميدان  
كانا على غاية الخطر ولا بد لاحدهما أن يرجح على صاحبه والآخر  
يتخسر فقال له الملك النعمان يا سيديع ان بينكما تفاوت ككثير لانه  
قدر وعنى وقد دلوى من القلوب أمراضها وشفى وما أتلقى قال  
ثم انهم بعد ذلك أخذوه وأتوا به الى الملك كسرى فأمر الملك النعمان  
أن يصلح بينهما ففعل ذلك وأصلح بينهما ثم ان الملك كسرى أطلع  
على الاثنين وقد سألهما هو الملك النعمان أن يزيلا ما فى قلوبهما من  
الحقد والغيظ كاه وقد قال الملك كسرى اعملوا ان حلاوة صلحكما  
على تكون فى بعض الترى فى غداة غد ثم انهم قد رجعوا من  
الميدان وزلوا فى الخيام والناس ليس لهم كلام الا فى عنتر وذو النجار  
الفارس المكرار قال ولما ان كان من الغد ركب الملك النعمان  
وسار الى الملك كسرى ليعظرحانه ثم يحضرهما الى بين يديه ليكون  
تمام الصلح عنده كما امر فى البستان فرآه قد اشتغل فى تلك الساعة  
بكتاب قد وصل اليه من خراسان وقد تقدم الوزير ابن زهره قرأه  
عليه حتى ثبت تلك الامور كلها فقدم الملك النعمان ووقف يمع  
ما فى الكتاب ليزول ما فى قلبه من الارتباب واذا بخيل قد أقبلت  
من ناحية النجاشتر ركضت وهي متابعه وغبارها مترايدة وهي  
مرتفعة وللجوطالعه ولما ان أبصرتها العرب ركبوا وقد أطمقوا

نحوها الا عنه وقوموا الاسنة ثم نلقها عند ما قربتها وكشفت عن  
 أمورها وتبينتها واذا هي من جملة الخمسة آلاف فارس الذين مع  
 السبي قد أرسلها عنتر فلما حضروا بين يديه قال لهم عنتر وقد عرف  
 انهم انهمزوا وتواخوه مشاردين واليه طالعين يا ويلكم التقي بكم  
 الحمارث صاحب دمشق وأخذما كان معكم من السبي والمال  
 وخلص منكم الحرير والعيال فقالوا له أي والله يا أبا الفوارس  
 التقنا وما كان لنا به طاقه ولا قدرنا له نقايس فسلمنا ما كان معنا  
 وقد هربنا منه وعدنا الى نحوكم طالعين فقال لهم عنتر ما قتل منكم  
 أحد لما ان التقاكم وأنزل بكم الردى فقالوا له ما قتل منا الا نفر  
 قليل لان عساكر الشام قد التنا عند الماء وقدموا لنا على النزول  
 وما كان لنا على لقاءهم من سبيل ولما ان لاح لنا صلابتهم وعلمنا  
 ان عددهم زائد فاستشورنا فيما نفعل فصارا يسألنا أصوب من  
 النجاة فنجونا وقد تركنا كل ما كان معنا من المال والحرير والعيال  
 وما ظفر ومانا الا بمن قصر جواده وكان قد ذنا أحله فعدم رشاده  
 وما بقي قد غاصوا في البر وطلبوا أحياء العرب وكانت النجاة له غاية  
 الارب وما فيه امن سأل عن صاحبه ولا الى نواحى قد طلب وانما  
 نحن كانت خيلنا جيا د فرمتنا بعد ما نجت بنا الى هذه البلاد وقد  
 وصلنا ونحن في هذا الحال وقد ساءت بنا ما قاسينا من الاحوال  
 لاننا قد حسبنا حسابا لمسا أن تشقتنا في الاتفاق وقلنا ما التقنا  
 صاحب دمشق الا وعساكر الروم قد درحات من العراق وهناك  
 نأتى أصحابنا ونشتكى اليهم ما قد حل بنا وما قد أصابنا فقال عنتر  
 وقد عظم عليه هذا الخطاب والله لا تركت دياره بعد ذلك الا خراب  
 يعوى فيها اليوم والغراب ولا قودنه الى أرض الحجاز قود الكلاب

ثم انه طيب قلوبهم وقد حدثهم بحديث الرهائن التي هي معهم  
وكيف انه ظفر بعساكر النصرانية في الطريق وكيف انهم خلاصوا  
بني عامر من الهلاك والضيق والقصة التي جرت لهم من اولها الى  
آخرها وقد شرحوا لهم باطنها وظاهرها وكان أكثرهم من فرسان بني  
عبس والباقيين من بني غطفان فطابت قلوبهم وانشروا منهم  
النفوس وقد نزل الجميع في الخيام ودارت بينهم المشورة والكلام  
وقال عنتر اعلم ان الملك ما يغدر بنا ولا ينجت في الايمان التي  
حلفنا له الرهبان وان الرهبان الذين عندنا هم كلهم خواص دولته  
ولكن قد بقي في القصة شيء آخر وهو اننا ندرى على أي طريق  
يسير ونحن ككنافة نقتي منهم الاثارة فقال اذا كنت حائر في هذا  
الامر فاقم أنت هاهنا من يومك ويكون معك نفر قليل من قومك  
وخلي باقي الرهبان تسير الى أرضها وتلق بها هاليها واوصلوا اليهم  
واجتمعوا بهم برسوا اليك ويعلموك بالامور وما فيها وتعلم اهل دمشق  
برهائن دمشق حتى لا يصل الى الاسارى بحال من الاحوال واذا  
اطلقوهم أطلق أنت الآخر الرهائن من الاعتقال وذلك بعد  
ما يسيروا اليك قومك ويعلموك عن يقين فأنت تطلقهم وترسلهم  
الى اهلهم سالمين فقال الملك قيس ما بعد هذا الكلام الا الفعاع  
ونحن مطيعين لك في كل ما تأمر به من الاحوال فقال عنتر لدريد  
الصواب عندي يا مولاي ان تسير من هاهنا الى اهلك لان قصتنا  
طويلة وما تشتهي أكثر من هذا التعب الذي تعبته معنا بحكمك  
لانك قد تعبت معنا تعباً شديداً في هذا العام وسرت معنا الى بلاد  
الشيام وان لنا في عودتك الخطأ الاوفر والرأي الاكبر لاننا نأخذنا  
حريتنا عندك وهم يخذلطين في جبال بني غزيرة مع اهلك وجندك



والى الآن ما سمعناهم خبر ولا اتانا منهم أحد ولا ظهر لهم أثر  
والصواب رجوعك اليهم في جميع الامور ويكون نظرك عليهم  
وهو على كل حال أصوب والروح الى هناك من قعادك هنا واجب  
فقال دريد والله يا أبا الفوارس ولوانى أقضى باقى عرى فى حوائجك  
أنا وبني جشم فلم تجد ذلك تعب ولا ألم ولكن أنت بالاحوال اعلم  
وأنا على المسير كنت قد عولت قبل ما تشير به وتشكم لاني قد رأيت  
فى ذلك الصواب من وجوه عديدة أحدها انى أفرج عن قلبك هذه  
الشدة والثاني انى أتعمل عن قلب الملك لانبأ فى جمع كثير يريد  
كلنا الزاد والعليق والثالث فرعا على الاموال والعيال الذين  
تركناهم فى الجبال والرابع لاجل ما جرى بينك وبين ذوالخمار من  
القتال وأنا خائف من شره ولجأه ونكاده وغدره وان يفعل شيئا  
يبقى فيه العار لاني أعلم أن الشر والغدر من بعض مساويه فمده  
عنت على ذلك وعلم انه قد نظر موضع النظر وشكره مع جهلة من شكر  
وقال يا مولاي اذا كان الامر كذلك فخذ معك اخي مقرى الوحش  
فى مائة فارس من قومنا حتى يسير يابنة عمى وزوجته مسبكك وبقية  
الحريم الى أرضنا فقال دريد افعلى ما تريد وتختار ثم أخذوا هبهم  
فى ذلك اليوم ومن الغد أصبحوا معولين على الرحيل الى الديار  
وكذلك عساكر الفرس والديلم وايضا عساكر الترك والجعم لان الملك  
كسرى كان قد وصى اليه كتاب باخبار عن بلاد خراسان وان  
كانت الترك قد أفسدت من البلدان فقال للوزير البرزجهر والوزير  
الموبدان افصوا الخزان واخذوا على الولاء والاجناد وردوها الى  
أماكنها التحفظ ما تحت يدها من البلاد ففعلوا ذلك الامر وأنعم  
وأصبحت ذلك الارض ترتج برحيل العرب والجعم ودقت عند ذلك

الطمول وقد صهلت الخيول ونفرت البوقان وارتجت اجنبتات من  
 سائر الجهات (قال الراوى) وكان في ذلك اليوم دريد والملك  
 قيس وعمرو بن معدى كرب وقيس بن عامر وسادات بني غطفان  
 قد اجتمعوا ودخلوا عند الصباح على الملك النعمان وطلبوا منه  
 الاذن في الانصراف لانهم قد اشتاقوا الى ديارهم والاطوان فقال  
 لهم امبروا حتى آخذكم الاذن من الملك العادل كسرى أنوشيران  
 ثم ايه قام من عندهم ودخل عليهم وأعلمهم بأن العالم قد فلتت من  
 المقام في هذه الديار وقد أرادوا الرجوع الى بلادهم وهم في قلق  
 عظيم فقال له الملك كسرى ان خزائن الاموال صبحت مفقده فاعل  
 فيها ما تريد ولا تترك احدا من العربان يعضى الاوهوشا كرا لانهم  
 هم الذين دفعوا عنا عساكر النصرانية ولا تدع احدا منهم فقيرا  
 ولا غنيا الا وترضيه بالمال والنوال فدعاه الملك النعمان وخرج من  
 عنده وأتى الى قبائل العربان فخلع واعطى وأوهب وفرق عليهم  
 ثياب الديباج والفضة والذهب الا عثران الملك كسرى قد قال له  
 لا تدعه يرحل مع قومه ولا تأذن له في الرحيل ولا تخلع عليه حتى  
 تنفرغ دابرتنا ونفسنا من الاسرار ونشبع منه ومن مناديتهم وبعد  
 ذلك ترسله كما يحب ويختار ونفعا هذه انه يكون مقيم على عهدنا بقية  
 الاعمار فعمل تلك الامور التي قد وصفناها وقد رحلت تلك العساكر  
 التي ذكرناها وما فيهم الا من رحل وهوشا كرد اعي له والملك كسرى  
 ولدولته بالدوام وكذلك عساكر الفرس ومرازية الانجاس وماواكها  
 وساداتها أخذ الكل على التماس قال نجد بن هشام وقد رحلت  
 العساكر يتلو بعضها بعضا وساروا وقد ارتجت من سائر  
 جنباتها من شدة الركض وهم فرح بمأولاهم الملك كسرى

على الملك النعمان وما صنع معهم من الجميل والاحسان الكامل  
 وما أسس المسا الاوتك الارض ساكنه بعد ذلك الزلزال  
 وخزائن الملك كسرى أصبحت خالية مما أصرف من المال وكان  
 حجار قد أعاقه أيضا الملك النعمان لانه قد رأى ما أعجبه منه مع  
 افرسان وكان أيضا حسن الثياب ملج المناديه فصيح الخطاب  
 شجاع في الحرب اذا اشتد المصاب وكان فيه عقل وأدب وقيل  
 ان الملك النعمان قد اصطفاه لنفسه وجعله صاحب الخيول وقد  
 أوعدته أن يزوجه بابنة الرباب ولما ان خلايل الملك كسرى وحت  
 عنده الافراح واظب الاكل والشرب مساء وصباح وقد صاوغته  
 عنده رأس ندماء الخاص وما يجده عن مفارقة بداولا مفاص وكان  
 من جلتهم الملك النعمان وحجار والمقدمين من الاعاجم والاكرابر  
 وكانت كل مجالستهم تنقضي تارة بصحيف الاغانى وقارة يتحدثون مع  
 الملك كسرى ومن حضر ككيات فرسان الاقطار وما يجري لهم  
 من الاحاديث والاخبار وما زالوا على مثل ذلك الى يوم من بعض  
 الايام وهم جالوس يتحدثون في أمر الفرسان فأظن حجار في وصف  
 ذواتهم وقد غصه على سائر الفرسان الكبار فاغناط الملك كسرى  
 من نقله لتلك الاخبار وقد زعق في حجابيه والنفت الى الملك النعمان  
 هو ومن حضر في ذلك المجلس من الشعبان وقال يجوز ان يمدح  
 فارس أو يذكر اذا حضر هذا أبو الفوارس عنتر فقال الملك النعمان  
 أيها الملك الرفيع الشأن وحق مكتون الا كوان وخالق الانس  
 والجان ما في زماننا اليوم أخبر منه بأمر الحرب ولا يوجد مثله  
 فارس ثاني لافي الشرق ولا في الغرب ولو كان له نسب صحيح وكرم  
 لكان قد ساد على العرب والنجم فقال عنتر لما ان سمع ذلك الكلام

بعد ما اغتباط وامتلأ قلبه حقده وقاض يا ابن المنذر أمانسي فقد  
 ضح عند كل العرب ولا يشكره الا كل جاهل لا يعرف له أدب وأما  
 ذكرك بالبحل فما أنا بخيل فكيف انك تنسبني الى شيء ما هو جيل  
 فقال الملك النعمان لا تتحدوا بأبا الفوارس ولا تخرج خلقك فوالله  
 ما قلت هذا القول مذمة لك ولا انحطاطا لقدرك وانت أكرم من  
 غيرك ولكن في العرب من تفرد بعلو النسب والكرم كما انت قد  
 تفردت بالفروسيه على سائر الامم فلما سمع ذلك الكلام سكن ما به  
 من الغيظ والغضب وقد اشتبه أن يعرف من هو أكرم العرب ومن  
 هو ذلك الذي قد تفرد من بينهم بالنسب وسار يتفكر في معرفته  
 لذلك السبب فقال الملك كسرى يا نعمان اعلم ان شجاعة هذا  
 الرجل الذي هو أبو الفوارس عنتر فقد عرفهاها وابصرناها بأعيننا  
 وقد شاهدنا هارارا ونحن نشهد له بها والله قد بلغ من كل الفروسيه  
 حدة المنتهى ولكن أخبرنا انت من هو الذي أكرم العرب ومن هو  
 الذي بعلو القدر والنسب على ان النسب عندنا ما يحيط قدر الرجل  
 في أعماله ولا يرفع قدر الرجل الا شجاعته وقبالة وملاقاته لا قرانه  
 ومن يروم حربه ونزاله وعناده قال المؤلف فعند ذلك انخر قبل عنتر  
 كلام الملك كسرى وقد انشرح فقال الملك النعمان اعلم أيها الملك  
 انك أنت الملك الهمام ان في زماننا هذا ثلاث رجال قد بلغوا المنتهى  
 بين العرب في الشجاعة والكرم وعلو النسب فأما من كان  
 صاحب الحسب والنسب فهو عبد المطلب قاضي العرب وهو الذي  
 يقتر بأجداده وحاكم العرب يجتز عن فصاحته كل من مشى على  
 قدمه وأما الثاني الشجاع القرم المناع الذي ليس له مثال فهو هذا  
 الرجل أبو الفوارس عنتر بن شذاد لانه قد علا بشجاعته على سائر

الفرسان والاحساد وقد حاز طرفا من الفخار على كل من افخر  
وماترك لغارس في هذا الزمان ذكر يذكروا الثالث فهو رجل قد  
نشأ في العرب وهو ذو حسب ونسب يقال له حاتم طي وقد حاز  
الجود والكرم ولا يوجد مثله في سائر الامم لانه يأسر بقوة ويعيش  
يومه وليلته على العدم ولم يجد لذلك مشقة ولا ألم وقد بلغني انه  
في البزل والقناعه مثل هذا أبو القوارس عنتر في الفروسيه  
والشجاعه لانه يحب بذل المال كما يحب عنتر الطعن بالسهم العوال  
والضرب بالبيض الصقال فقال الملك كسرى وقد تعجب من ذلك  
المقال وقال أمانسب عهد الما طلب ثم فصاحت وشرقه فقد ثبت  
عند كل الخلق وقد شاع ذلك في أقصى الغرب والشرق وأما  
شجاعه عنتر فقد عرفت بما فعله في تلك الوقائع واشتهرت وأما  
كرم حاتم طي فما بلغنا من فعله شيء وأنت قد فضلت به ما نسبته له على  
سائر الرجال فخذ ثأري شيء هو الذي قد رأيته من كرمه حتى استحق  
عندك هذا المدح وهذا المقال فقال الملك النعمان أنا أأخذ ذلك  
أيها الملك بحديثه من حيث نشأ ثم أقيم الدلائل والبراهين على انه  
أكرم أهل زمانه من على الأرض مشى لأن خالق الأرض والسما  
يدبر ملكه كيف يشاء ثم انه قال اعلم أيها الملك ان هذا الرجل قد  
ورث الكرم من أمه وقد علمته أيام همد الرضاع وقد خالف أباه  
في الفعال والطباع لأن أباه كان يحمل من الكلب وأحقروا أمه  
كانت في قومه أي كرم من كل أمتي وذكروا كان زواجهما به من  
أعجب العجب لأن الجمع بين الاضداد لا بد له من سبب والسبب  
في ذلك كان أمر الطبقا لأن أم حاتم كان اسمها عفيفه بنت عفيف  
وكان أبيها قد مات وخلف لها مال جزيل وكان ذلك من الجمال

والنفاق غير قليل وكان كل من قصدها أعطته وكل من استوهمب  
 منها شيئاً أو هبته فلما ان رأتها اخواتها يبذل المال على الطارق  
 فتعروها من ذلك وقد حرجوا عليها وضيقوا أمرها الى ان ضاقت  
 عليها المساءة وذات مرارت الجوع والفاقة وسوء الحال وقالوا ربما  
 ان يكون بعد ذلك الحال قد عرفت قدر المال وتأذبت عما كانت  
 تفعله من الفعال فأعطوها قطعة من النوق والجمال لعلها ان تعيش  
 فيها وفي البناها وتاكل مما ياتي منها ويطلعها الله من فصلاتها ولما  
 ان صار المال بحكمها وترى فيه برأيها وقد علمت انه تحت أمرها ونهبها  
 طاب بذلك قلبها وهدى لها وسرها وقتر قراؤها ولما كان في يوم من  
 بعض الايام فقالت الى متى يكون ذلك الامساك على المال والبخل  
 على الضيغان لكن ما هذا شيم الكرام قال المؤايف فيمنامي في هذه  
 الامور وهي الى أموالها تحسب وعلى اخراجها للاضياف توازن اذ  
 أنت امرأة فقيرة من بني هوازن وكان لها عليها رسم في كل عام تدفعه  
 لها وكانت تقصدها وما تعود من عندها الا وهي غنية من عطاها  
 ولما ان أتتها في هذه المرة قالت لها اعذريني في هذا العام يا حرة  
 العرب فان اخوتي قد عادوني وحرجوا علي وعلى مالي من الاموال  
 وما بقيت أقدر الا على ما ترى من النوق والجمال فخذها واستعيني بها  
 في بقية زمانك فقد علمت بالحال فان احببت شيئاً فاستقرضني على  
 لعل اخوتي ان يزوجوني ببعض الرجال ويملكوني بما بقي لي من  
 الاموال فتكرهت تلك المرأة شكر اراء على تلك الاحوال وقد  
 ساقط بين يديها ما قد أعطتها من النوق والجمال وعادت الى حبيها  
 وهي فرحانة بما ساقط من الاموال فبلغ ذلك الى اخواتها بما فعلت  
 من النفاق فاتروها وسبوا وقد قالوا لها يا ويلك يا سبة القوم الاندال

قد بدرت على أوباش العرب مالك من الاموال وقد ضيعت مالك  
ونقلت وجمالك ولا تركت لك اجل ولا ناقة أما علمت أن عاقبة  
الاسراف تؤل الى الوبال ثم التلف و يكون عاقبته الفقر والغناقه  
أما أدلك الجوع الذي ما يجد الانسان لدفعه من طاقه فقالت لهم  
وقد بكت أي والله يا اخوتي لقد ذقت مرارة الفقر والتعير ولهذا قد  
سار قلبي برحم من يقول أنا جائع أو فقير فأعطيت على قدمي مالك  
قليل لا كان أو كثير ثم انها قد زاد بها البكافأنت أفين العمل  
والاشتكا وقد أنشدت وجعلت تقول هذه الايات

لعمري ما قد غصني الدهر غصة \* وعلى لا أمنع الدهر جائعا  
وماذا عساكم أن تقولوا الاختكم \* سوا عيها والعيب ما زال ضائعا  
وأنتم ترون الفضل طبعاً وانى \* أرى كرمي للقاصدين طبائعا  
وان كان ذاعبها فالعيب عندهم \* وكل امرئ ما فيه للخلق شائعا  
فان سخط الانسان به ولو قد دره \* والفضل شين صار للخير مانعا  
(قال الراوي) فلما سمع اخواتها منها هذه الايات أخذتهم  
الحيرة والانهايات وقد خافوا ان تسمع عنهم هذه الامور القبيحات  
فخرجوا من عندها وقد تركوها على خالها وصاروا يتشاو رافيا  
يدبروا من شيء يكون سببا لحفظ أموالها فقال الكبير فيهم اعلما  
أشير عليكم برأي ان فعلتموه يكون مليا فاقوا له وما هو فقال لهم وما  
ذلك الا ان ترقوها برجل يكون بخيل ليحفظ عليها مالها وما تملكه  
والان دامت على مثل هذا الحال فهي تضيعه وتهلكه ولا بقيه  
ولو كان من كان من الرجال قال ثم انهم أيها الملك جعوا رايهم على  
رجل يقال له سعد وكان هذا الرجل انجل أهل زمانه وأزاراهم حال  
من حين نشأما أو قد ناز ولا عزم على جار ولا ضحك ولا تبسم ولا عبر

على أحد أو سلم ثم انهم أيها الملك ساروا اليه وطلبوه لا ختهم فتعجب  
 من ذلك القسم وقد قال في نفسه والعجباء والله ان هذه الجارية قد  
 خطبوها ساثر ملوك بني طي وقبائل معن وزبيد وما أنعموا بها  
 اخواتها الى أحد وياتوا الى أناثم بخطبوني لها ان هذا العجب ولكن  
 السعادة اذا اقبلت للانسان لا بد ان يكون لها سبب فعندها اجابهم  
 الى ذلك فزوجه بها لشدّة خيقتهم عليها فلما دخل عليها ابصر  
 منها دارة الفواص وطبقة القناص فغلاها ومن ليلة دخل بها  
 علفت منه وقد قاست في مدة الحمل من نخله ومن خلقه ما لا يسأل  
 عنه الى ان كملت أشهرها وساعتها فاشتت الموت ولا تكون تعد  
 بين النساء وقد قدمت على يد القابلة التي قد أتتها وهي تدعى على  
 اخوتها وعلى نفسها بانقضاء مدها ولكن ارادة الله تعالى اغاب  
 من ارادتها فوضعت غلام ذكر بلا صيحة ولا زعقة ولا ألم ولا مشقة  
 فسمته حاتم وذلك بزعمها وتعني بذلك ان الله حكم عليها من مقاسات  
 ذلك الزوج بهما وغمها ثم انها لما ان وضعت حنت عليه وقد صارت  
 تربيته الى ان كبر وخرج عن حد الرضاع وقد بانث فيه علام اخلاق  
 الطباع فكان ولد ضحك لعبوب بشوش بوجه كانه الدنار المنقوش  
 يتكترم بزاده على أقرانه وكل ما وقع في يده شيء من البيت يساوي به  
 خيراتة ويضحك لكل من يساويه باسمه ويجمع الصبيان حوله  
 ويعطى لكل واحد منهم قسمة ويوهمهم ما يكون عليه من الثياب  
 ويؤادهم ويأنسهم بنفسه ويمسح لهم الخطاب وكانت أمه كلما  
 رآته يفعل تلك الفعال الملاح ما تسميها الدنياس من كثرة الافراح وقد  
 صار أبوه يدعوه عليه وعلى أحواله ويندم كيف انه أجابهم الى الزواج  
 ويصبح ويمسي في هم وانزعاج وكانت أم حاتم كلما ابصرت أباه من



ذلك سغاظ وينكمد علمت ابنتها ما يزيد حيرة وكده وقيل ان  
 ابيه اتي يري ما من بعض الايام فرأى حاتم قد نفل كلما في البيت من  
 الزاد والطعام وقد جمع جماعة من صبيان الحى وصفهم من  
 حواله ومثلهم سباط فجعلوا ياء كالون ويمرحون ويشوا عليه قال  
 فلما رأى أبوه الى زاده يوكل اسود في عينيه السهل والجبل ومن شدة  
 ما جرى عليه أنه صار لا يدري ما يفعل الا انه طلع على رابية عالية  
 وكشف رأسه وصاح ونادى وقد جعل يلوح بعمامته ويستغيث  
 بأهله وأناسه ويتنادى يا أهل جهله البدار البدار فنجده فى على  
 ما نزلنى من المصائب كلها والاضرار وأحققنى فقد ذهب مالى  
 كله وقد ساءت بينكم أحوالى قال فلما سمع أهل الحى صياحه  
 وقد عرفوا مقالته ورأوه وهو يلوح بعمامته لبسوا السلاح  
 وركبوا الجرد القداح ثم انهم بعد ذلك قد طلبوه من كل جانب ومكان  
 وركضوا بالخيول حتى انهم قاربوه فلم يروا حوله الا الصبيان لكن  
 لما ان قاربوه فقالوا له يا سعد ما حالك وأيش هو الذى جرى عليك  
 ونالك أين الخيل الغائرة التى جاءت لاموالك فقال لهم ما هنا خيل  
 ولكن ما هنا الا البلاء والكرب والويل وما هنا الا أولادكم وقد أخذوا  
 زادى ثم انهم قدأكلوه وانظروهم قد داروا حول ولدى ونهبوه  
 ولم يخافوا الله فى حالى ولم يراقبوه وان لم تنهوهم عن هذه الفعال  
 والارحلت عنكم ونزات فى أعلى قرون الجبال حتى لا أبصر أحدا يبلغ  
 من أكل زادى الامال فلما سمعوا منه ذلك المقال ضحكوا عليه وقد  
 عادوا فى ساعة الحال عنه لانهم كانوا يصدقوا احواله وطباعه فلم  
 يلتفتوا اليه ولم يعبوا بقوله ولم يعتبروا بسماحه بل قالوا له أذلك الله  
 بين العرب من بعد منها ومن اقرب اذا كانت هذه الفعال فعالمك

ولما سمعت أم حاتم بذلك تألم قلبها وهطت دموعها وسارت تدعى  
على بعلها وعلى اخوتها وتقول يا اخواني لانجاكم الله من المصائب  
ولا تعتذركم الذنائب كما انكم زوجتموني بهذا اللئيم البخل الخائب  
ثم انها صارت تغايظ بعلها وتلقن ولدها اسباب السكرم وتقول له  
يا ولدي اذا خرجت بالزاد ولا رأيت أحدا يأكله ألقه على رؤس  
الروابي والا كم حتى تأكله الجوارح والعقaban والرخم (قال  
الراوي) وما زال كذلك كل يوم يخرج بزاده بحائر الطريق واذا  
مارأى أحدا يطعمه له يرميه للوحوش والطيور ولم ينزل على تلك  
الفعال حتى انه كبروا شدة فصار كل يوم يضارب قومه على الضيوف  
حتى يأتي بهم الى عند أمه وهي تروج لهم الطعام وصار ينهر ما قدر  
عليه من الاغنام ويجمع عليه الارامل واليتام وأبوه يرى ذلك  
حسرة وكمد ويخاف من الفقر ويقول ليس على ذلك من صبر ولا جلد  
ولما ان أعيام الامر في حاتم أحسن معه التدبير وقد أنظر له الوداد  
والحبه ومشى معه مشى الرجل الخبير ثم انه وهب له جارية جميلة  
وأعطاه حجرة سابقة نيله وقطعه من النوق قطعه وافره خزيه  
وقال له يا ولدي اعلم أن أموالنا قد قل عليها المرعى وقد ضعفت عن  
السير والمسعى وأنا قد عجزت عن مرعاتها وانني أريد منك المعونة  
عابها وعلى مرعاتها لان يا ولدي من اليوم المال مالك والجمال جمالك  
ثم انه سلم اليه ذلك كله وقد وصف له مرعى بعيدة وهي منقطعة عن  
الطريق والمسالك وأمره بالمرعى هنالك وقد أراد بذلك ابعاده عن  
الناس حتى لا يلتقي أحدا يكرمه ولا يطعمه وينقطع مع ضيافة  
الضيوف الا يأس ثم ان حاتما أياها الملاك فعزل ما أمره به أبوه وأخذ  
النوق والجمال والجارية وركب الحجرة وصار الى ذلك المكان المشار

اليه وقام فيه أياما وهو منتظرا أحدا من جائزي الطريق أو أحدا  
في ذلك المكان يقصده أو يأتي اليه أحد من الذي كان يأكل معه  
الزاد أو يعرفه بحال من الأحوال أن كان من حلتته أو من غيرها  
حتى أنه يطعمهم ويهيئهم شيئا مما عليه ولو كانوا أقوام جملة فلم يجد  
في ذلك المكان أحد إلا من المسافرين ولان الطريق فصعب عليه  
ذلك الحال وما هان عليه ما وقع له من هذا الاتفاق وقد ضاقت عليه  
أنفاسه من الوحدة وقامى ذلك الام وشدة وسار في كل يوم يركب  
على ظهر جملته ويسعد في البر ويؤذي سائر الافي ولم تبلغ  
الي جمال ولا نياق ولم يزل كذلك على ذلك الحال الى يوم من بعض  
الايام واذا قد أقبل عليه من صدر البريه ثلاث رجال وكان ذلك من  
أعجب ما يكون من الأحوال وهم قد أقبلوا من صدر البريه على جمل  
منهم وكل واحد منهم راكب على مطيه وكان من الاتفاق العجيب  
والامر الطرب القريب ان هؤلاء الثلاث رجال القادمين الذين هم  
على تلك النوق سائرين ومسافرين كان ثلثا شعراء سائرين على  
نصيم-م وهم يعالجون رجل كريم قصده أو مورد عذب يوردوه  
وكان أول واحد منهم يقال له عبيده بن الابرص الاسدي والثاني  
بشر بن حازم السلمي والثالث النابغه الذي سافى ولما رأهم حاتم أسرع  
اليهم وسلم في عاجل الحال عليهم فردوا في الحال سلامه وقد زادوا  
في تحيته وكرامه ثم انهم قالوا له يا فتى هل عندك شيء من القري لمن  
أضربهم الجوع والسرى وطول الدرب وكرب الحر والحرارة  
فقال لهم حاتم يا وجوه العرب ما أمركم إلا عجب تسألوا عن القري  
وهذه النياق بين أيديكم تسقى وتساق ثم انه ترحب بهم وقد أنزلهم  
في ظل الظليل وقد منحهم في ذلك الحال ثلاث نياق مطاويل

وقد ح الزناد وعجل لهم بالزاد فصار هؤلاء الشعراء من فعالة وما  
فيهم الا من أبصر ما أهله فقال عبده بن الارض يافتي ما هذا الافراط  
في هذه المعنى ونحن ما قصدنا اليك الا في طلب الزاد وشرب اللبن  
وما نريد اتلاف مالك على غير وجه حسن على ان نأقده واحدة كانت  
تكفيننا حيث انك أردت أن نكرمنا ونحسينا وكنا غضي عنك ونحن  
شاكرين ولا ياديك ذا كرين ولكن يافتي فات الامر فشكر الله  
خبرك لانك قد فعلت ما لا فعله أحد غيرك فقال حاتم يا وجوه العرب  
الافاضل اعلماوا اني نظرت الى زيكم فرأيتهم مختلف فعلمت انكم من  
ثلاث قبائل فحضرت لكل قبيلة ناقة لتأكلوا منها وتسروا من غير  
عاقبة ثم انهم قال لهم كلوا يا اخواني مما تريدون من هذه الخيرة واذا  
سرتهم خالوا الباقي للوحش والطيور لان الذين سبقوا من الاوائل قد  
قالوا كل كلام لطيف وهو على ان يضيف الكرام يضيف واعلموا ان  
الطبع غلب الطبع والتكليف قال المؤلف فتعجبوا من حاتم  
وكلامه وقد شكروه على فعله واكلوا طعامه وقالوا له يافتي من أي  
العرب أنت وما اسمك وتنسب الى أين حيي فقال لهم حاتم أما سمى  
حاتم بن سعد الجهمي وقبيلتي بني طي فقال له أكرمت وزدت من  
الخير والانعام وليكن أنت ما تعرفنا يا غلام فقال لهم لا والله يا بني  
الكرام فقالوا اعلم اننا نحن شعراء العرب أهل الفضل والادب  
وطول أعمارنا نذوق قبائل العرب ونقصد الرجال الافاضل الكرام  
أهل الرتب فصار أستاذ كرم منك يا غلام على مالك من قلة الاعوام  
فوحق من أرسى أجيال كالاعلام وأنزل القطر من الغمام  
لا نضيعنا حرمة الطعام ولا بد ما نذكرك في دواوين السعادة  
والاكرام ونقول فيك ما يرى ويبقى على عمر الدهور والاعوام

ثم ان السابعة اشار يقول

أنت تسرى بك المعاني \* ومن ندك فك الربيع  
فأنت من طي في صريم \* كالقلب تحياه الضلوع  
في كل يوم تزيد شكرا \* يشبعه عنك من يشبع  
وأنت أهل لكل نحر \* وان قولاك هو المطيع  
(قال الراوي) ولما ان فرغ السابعة من مدحه تقدم اليه من بعده  
بشر بن حازم السلي مدحه ويقول

يخود على كفلك بالعطايا \* وبالنفوس الكريمة لا تزال  
فنزلت بالعطاء بكل خير \* كمنزلة اليمين على الشمال  
وانك ذو كمال مع نحر \* وجودك سامي بين الرجال  
وانك كامل من غير نقص \* وصاحب عقل زائد بالكمال  
(قال الراوي) ولما فرغ بشر بن حازم السلي من مدحه تقدم

من بعده عبيد بن الابصر وقد اشار مدح خاتما هذه الايات  
الاقل لساري الليل لا تحض ظلمه \* فخاتم طي حوى كل بلاد  
فشا سيدا قد فاق عن كل سيد \* جواد جري من قبل كل جواد  
يطول على الرمح الرديني قوامه \* ويصصر عنه باع كل نجاد  
كريم كريم الاصل والفرع دائما \* يعطى ولا هو يمنع القصاد

(قال الراوي) ولما ان سمع منهم حاتم ذلك النظام دمعت في ذلك  
الحال عيناه ثم انه نادى واحراياه اني أردت أن أنفض عليكم فصار  
لكم على الافضال ولا بقيت أقدرأ كما قدسكم على ما قد قلتموه لا بهال  
ولا بنوال واخى والله ما تملك يدي في هذا الوقت غير هذه التوق  
والجمال فخذوها واقسموها بينكم بالسوية واعذروا غلام ما عرفت  
حق سعيكم عذروا مع لان العذر عند كرام الناس واضح فقال له

بشر بن حازم لا وعهد الله يا علام اننا ما نستحق على ما قلناه من ذلك  
 الكلام بعض هذه الانعام ولا ترى من المروءة اننا نفقر لك ونحن  
 نستغنى وما أنت بقيت عندنا الا كواحد منا فقال حاتم وحق ذمة  
 العرب وشهر وجب ان لم تأخذوها عقرتها بالحسام وتركتها جزرا  
 للوحوش والهوام ثم انه قد سل حسامه لما فرغ من قوله لهم ذلك  
 القول وقصد الى النوق والجمال قال ولسار وا هؤلاء الشعراء فعاله  
 وسعوا ما ابداه لهم من مقالته شكروه وفيها جل المال اخذوها  
 واقتسموا نوقه وجمالها وقد ساروا في عرض البر وتلك الغلابة بما معها  
 من العبيد والرهاء كلها وقد ذكر الناقل لهذه الحديث انها كانت  
 ثلاثة آلاف ناقه سود الحديق حمير الوبر وفي الرواة من قال انها  
 كانت من ذلك اكثر ولما انهم ودعوه وعلوا على الانصار في  
 اعطاهم ايضا الثلاثة امناء وهم الجارية والجيرة والجمال وقد  
 عاد الى الحى راجل كانه ما ابد اشيا من الفصال وهو بقلب كفيه  
 وبهز عطفيه ولما قارب المضارب لقيه ابوه فأنكره لانه قد رآه على  
 خلاف التي بها ابوه امره فقال له يا حاتم انى اراك قد أتيت راجل  
 فابن الجيرة قال وهبتها قال والجارية قال له لمن يستحقها اعطيتها  
 فقال له وابن النوق والجمال فقال له اعلم اننى قد اشتريت بها  
 ما تشكرنى عليه مائة الايام والليال لانك تموت وبقي ذكرك  
 على طول الزمان الطويل واحاديثك باقية ما بقي الجديدان فقال له  
 وبلك يا حاتم ايش الذى هو اشتريته بأموالى اخبرنى فقد اقطع  
 قلبي وتخللت اوصالى فقال له يا اباة قد اشتريت بها شعرا لا ينفى  
 ولا يزال على مد الدهر يروى على طول المسد وقد أخبرتك بذلك  
 حتى تقيم هذرى وتعرف فيما فعلته قدرى ثم انه اشار الى أبيه

يقول هذه الآيات

سأمنع مالي كلما جاء طالبا \* وأجعل له وقفا على الغرض والعرض  
 أصون به عرض الكرام وائق \* لأنما إذا ظنيته ساء في عرضي  
 وهذه فعال الجيد في كل محضر \* تسير به الأخبار في سائر الأرض  
 فأرض بها حسلت تكون ممعنا \* فيبقى عليك اللؤم للحشر والعرض  
 (قال الراوي) فلما ان سمع أبوه منه ذلك المقال انفصلت مفاصله  
 وساءت منه الأحوال وقال له يا ويلك اشتريت بمالي شعرا ماله  
 رجوع لا يروى الظمان ولا يشبع من جوع وحق البيت الحرام  
 لا بقيت تتبعني من اليوم أبدا ولا بقيت أرا فتك على طول المدالانك  
 وله الرد (قال الراوي) ثم انه في عاجل الحال جمع جميع أمواله وقد  
 عجل في ذلك الوقت ارتحال له ورحل من الحى فأتوا الى حاتم أقرانه  
 وأعلموه بعد ما عتبوا عليه بما فعل أبوه وقد عرفوه ان أباه قد أخذ  
 أمواله ورحل فضحك حاتم وقد تبسم لهم وقال يا بني عمي والله لقد  
 زال بعهده عني هي وغنى ثم انه مثل اليهم هذه الآيات يقول  
 اذا صار عني مغبضا برحاله \* وأمواله فالمال غادى ورايح  
 ومن يشتري حسن الثناء بماله \* يقولون هذا خاسر وهو رايح  
 لحسان الله من أمسى قلب زاده \* ومن حوله قلب الى الجوع جائع  
 دعوا والذي يعضى يعضى بفضله \* فما أنا من يرتضى بالقبايح  
 فلا شكه شكلى ولا أنا مثله \* ولا الرزق يعدوفى اذا كان نازح  
 لان الذى أعطاه باق وخيره \* النيام مع الايام ماس ومابح  
 فلا خير في رجل يكون بماله \* بخيل شحها أسود الوجه كالخ  
 وما الفخر الا بالسماح وبالعطا \* ولا خير فيمن كان للبخل جانح  
 (قال الراوي) رحمه الله وسامحه وغفر له ولأسلمين ثم انه دخل على

أمه وأعلمها بما كان من أباها ففرحت برحيله وبعددها وقد نزل  
 على قلبها الفرح والمنا وقالت عيش الانسان في الفقر وذكره جيل  
 أحسن من معيشته وهو في غناء وبخيل ثم انها سلمت باقي مالها  
 لولدها وقالت له يا بني هذا الاموال مسلمة لك بعددها فاكسب فيها  
 ثناء ولا تكسب ذما فيها وبعها ثم انهم أيها الملك أقاموا على ضيافة  
 الضيوف واغاثة الملهوف الى أن افتقر واوفد ما كان معهم ولا  
 بقي لاناقة ولا جل ولا عبد ولا أمة فتقدمهم وذلك من كثرة تقريظهم  
 وتكرامهم على سائر الاعراب وقد صبر هو وأمهم على قلة الطعام من  
 الزاد والشراب واذا أتاهم ضيف لم تطعمهم أنفسهم انهم يحجبوا  
 عليه باحتجاج حتى نفذ ما كان عندهم من المصاغ والنياب والديباج  
 وبعد ذلك أتوا بالسالى وأيام طاوئين من الجوع وقد حبل بهم بعد  
 العزاية الذل والخضوع (قال الراوى) ثم ان الملك النعمان قال  
 قد بلغني أيها الملك ان في بعض الايام قد أتاهم ضيوف فقرحوا بهم  
 وقد اتقوهم بأحسن التحيه والاكرام وأطهر والانفسهم المصبر  
 والجلد حتى لا يشمت بهم عدو ولا حاسد فيحسدوهم على فعل الجميل  
 وان ماتما أقبل على أمهم وقد زاد به من ذلك الامرهم وغمهم ثم قال لها  
 ايش نطعم هؤلاء الضيوف النازلين عندنا وهم معتادين بالطعام  
 منا ورفدنا فقالت له أمهم والله يا ولدي اننى فى ذلك متخيره ولا أدري  
 ما أفعل وفي هذه الامور أنا متفكره وأنت تعلم يا ولدي كيف كان  
 صبيتنا البارحة وان بدنا ما بقيت تملك غادية ولا سارحه ولا مروحه  
 ولكن شد عز لمت ولا تشمت بنا الاعداء ولا تفعل فى حقنا فعلا غير  
 صالح ولا تتجمل أحد من ضيوفنا بمضى وهو بدنا وتفعل معهم فعلا  
 غير الذى اعتادوا عليه منا ابدا وقم من وقتك هذا وخذ بيدي



وانخرج بي الى هؤلاء القوم الذين ما يعرفوننا وانت لا تعيد ولا تبدي  
ثم نادى على أين من يشتري هذه الامة البازله وتبني لهم بها مسهل  
وتيسر من تلك النياق التي معهم حاصلة وانحرهم نسهم لاضيا فلت  
ما يعدهم واقفات انت واخلف بما يبقني وبعد ذلك اذا تيسر وسهل  
الله عليك بشي اشتري بي بما يصل من الخير اليك (قال الراوى)  
فلما سمع حاتم من أمه ذلك المقال قال والله لا فعلت ذلك ابد الا انى  
أنا أعلم اذا فعلت ذلك أبقي أعانز به على طول المدد ولكن ان كان  
ولا بد فيعني انت فهو اولى واتقى لان الرجل على كل حال اصبر  
من المرأة على الخدمة والشدة وأنا أقسم بمن كسى الليل سوادا  
وغسقا وجعل الشمس نورا مغربا ومشرقان لم تطيعني وتوقى  
وتفعل ذلك والاقامت روجي وأسقيتها ككأس المهالك في هذا  
الوقت والساعة ونفسي على ذلك مطاعه (قال الراوى) فلما  
سمعت أمه منه ذلك القول خافت عليه ان لا تفصل الا ذية اليه ثم انها  
وضعت منديلا في عنقه وسارت به وهي تنادى عليه وتقول من  
يشتري هذا الغلام النجيب المولد المطيع للبهيد والقريب يحطب  
الحطب ويحلب اللبن ويصنع ما يحتاج الامرا اليه من اخراج الزبد  
والسمن ثم انها دارت به على تلك الفطن الذين على حيههم نازل  
وكانوا كاذبا منهم لم يعرفوهم لانهم من غير تلك القبائل  
وتلك البلاد وكان نزولهم في تلك الارض لا شئ الاغبير ان  
يستضيقوا واذ ارتحلوا يرحلوا كاهم أجمع عن القوم فقدم اليها  
منهم رجلا وقال لها بكم تبينى يا حرة العرب هذا الغلام فقالت له  
باسيدي بما أعطيتني من الحطام فأخذه منها وأعطاهنا قتين  
فأخذتهم منه وقد رحمت بهم وهي على فراق ولدها ما تدرى أين

قطع أقدامها وقد فحرت الواحدة ورر جثتها وقد أضافت القوم بها  
 وتركت الأخرى وقد أقامت خزينة على ولدها ومن التدرج حل القوم  
 في عاجل الحال وحاتم معهم سائر وهو يسوق النوق والجمال ويفعل  
 كما يفعل العبيد مع الموال إلى أن وصلوا إلى حللهم والاطلال وكان  
 مولى حاتم قد تركه في المرعى يرعى النوق والجمال ويحضر اللبن إذا  
 مضت عليه أيام وليال إلى أن كمل عليه ثلاثة شهور وذلك من قدرة  
 الله تعالى أن يحدث من بعد الأمور أموراً وحكام (قال الراوى)  
 فبينما مولى حاتم مقيم على تلك الأمور الحادثة وإذا قد أتى إليه  
 صديق له يسمى لأم بن أبي حارثة ولما أن قدم ذلك الرجل على مولى  
 حاتم أمر بإحضار الطعام فأحضره العبيد وهو قائم فأكل ذلك  
 الرجل ورفع رأسه فرأى حاتماً واقفاً مع جملة العبيد وهو يخدمهم  
 معهم ولا يبدي ولا يعيد فعرفه ذلك الرجل وقد علم بحاله لما أن رأى  
 خدمته وفعاله فقال لمولاه من أين لك ذلك العبد النقيب يا وجه  
 العرب ثم تبسم وقد أظهر النقيب فقال له سيده أعلم أن هذا قد  
 اشتريته بنساقين وقد مال قلبي إليه لما أنى رأيت منه من الفعـ  
 والحياء التي سأكبه عليه واليوم وذمة العرب لو جاء في فيه الفين  
 ناقة ما بعته لأنه قد زاد عندي محبة ورغبة لأجل أمانيته ووفقه  
 وشطارته وندارة عينيه وهذا كلامه (قال الراوى) فلما سمع  
 ذلك الكلام زاد ضحكك وقد علم أن أهل ذلك الحي ما يعرفون أحداً  
 من بني طي فقال له والله يا وجه العرب لقد اشتريت عبداً ماله قيمة  
 ولا قدر ولقد وقعت في البربدرة البهرالية ولو أنك عرفت قدر هذا  
 العبد ما كنت استخدمته بل كنت أنت خدمته وأكرمته الأكرام  
 الزائد (قال الراوى) فلما سمع سيد حاتم هذا الكلام رفع عنده

ذلك يده من الطعام وقال له يا الله عليك يا وجه العرب الكرام أخبرني  
 ما معني هذا الامر والمرام ان كنت قبل هذا اليوم تعرفه لانتى اراك  
 بفعال المعروف قدحه ونصفه فقال له لائم ما هذا والله عبد وما هو  
 الاسيد من سادات العرب اصحاب المفاخر والرتب الذى تأوى اليه  
 سائر العرب ويجوده تنقصر اصحاب المفاخر وتبلغ منهم الارب وهو حاتم  
 الذى بلغ هو وامه مالا بلغه اسيد من المكارم لامن العرب ولا من  
 الجحيم والله ما باعك نفسه الا وله سبب عجيب وهو اعجب من كل  
 عجب وله حديث وطرب قال نجد ان ذلك الرجل الذى هو سيد حاتم  
 كان رجلا كريما مذكورا بين العرب في تلك الاقاليم ولما ان علم  
 ان حاتم اسيد طاش عقله وحار في أمره وقال واضعيتاه ثم انه قام  
 من وقته وساعته اليه واعتقه وقبله واخذ يده وأجلسه بجانبه  
 وأكرمه وفضله وقد صار عنده أعز من أهله وأقاربه كله ثم وقد أمر  
 عبيده باحضار اخر ثيابه والبسه تلك الثياب وزاد في اكرامه وقد  
 اعتذر اليه من استقدامه له ثم انه بعد ذلك سأل عن سبب بيعه  
 لنفسه بتلك القيمة وقد استغلفه على ذلك بالايمان العظمى فحدثه بما  
 جرى له ولما من من الفقر والفاقة وانه لما نزلوا عليه ما كان شئ في ذلك  
 اليوم لا جمل ولا ناقة ففعلت به أمه تلك الفعالي وقد باع نفسه بما  
 تبصر من ذلك النوال حتى لا يقال عنه من جملة الاقوال ان اغناه  
 زائر عاد عنه غير شاكر فتعجب سيده هو ومن كان حاضرا من قصته  
 وقد لحقهم الحياء من عظم مروءته وقد بانوا تلك البلية في حديثه ولما  
 ان كان عند الصباح فأراد ذلك الضيف ان يرحل فقام سيد حاتم الى  
 ماله واقتطع منه لحاتم ثلاثة آلاف ناقة وجمل ولم يتكدر ذلك وقد  
 اظهر الفرح والسرور ثم انه قال له يا حاتم خذ هؤلاء واعلم انهم

حق خدمتك لداوهم ثلاثة شهور ولا يمكن لا تخبر أحدا عنا بهذا  
الحال ولا تقول لاحد اني قد استقدمتلك في رعي النوق والجمال  
حتى لا يذمني أحد من الرجال ثم انه أعطاه جارية مليحة الوجه وهي  
تطيعه وكانت تسمى طريفة وكانت طريفة عندها اسمها وقال له يا حاتم  
خذ هذه الجارية اعطها الامن حتى دلتها حتى لا تتغير عن فعل  
المكازم ولا عن غادتها لانها قد باعت بيع السماع فاستعقت بذلك  
الفائدة والارباح فشكره حاتم على ما أولاه من الافضال والمكازم  
وهادم عنده عودة المسافر الفانم وقد سارت العبيد تسوق قدأمه  
الاموال وهو طالب ديار بني طاي والاولاد وقد زاد شوقه الى أمه  
واخته ومن فراقهم قد حرقوا فؤاده ولم يتغير لبعده عنهم ما هذه الايام  
وداده وقد كانت أمه لا حل بعده تبيت وتصبح متألمة لفقدته لانها قد  
بليت بالفقر ومن الحبائب بالابعاد وقد جفوها اخواتها لاجل  
فعلها تلك الفعالي وسموا بها الحساد ولما أن أعياها الامرو ساء حالها  
فما كان يسليها ويعينها على خزيها الا ابتهاجها وكانت طريفة حاتم صغيرة  
السن فأيقضة الذهن رائعة المعالي وكان اسمها اسماء وكانت أحسن  
بنات ذلك الحي وكانت اذا رأت أمها تلج في البسكا تساعدها على  
الانين والاشتكا وتعدد كما جرت به عادة النساء لها صبر عظيم على  
الضر وتقول يا حاتم ما خلفت بعدك للارامل واليتام اتري يا أخي  
يكون لنا بهذه الفرقة تلاق والتشام يا أخي لو رايت كلاب الحي  
وهم يترددون على أبوابك بالملاهي تطلب عوائدك وفضلات  
ضيوفك التي كانت ترد اليك وكان اتكلمنا بعد الله عليك (قال  
الراوي) ولما ان كانت أمها تسمع منها ذلك يلذها التعداد وقد  
دام عليها ذلك الامر الى ان كادت أن تشرف على العبي وكادت تنقطر

منها الفؤاد ومما قد ذكرته الرواة انها كانت تخرج في كل يوم من  
 الحجي الى الصحراء وتجمع من حشائش البر ما تقات به هي وبناتها  
 ولا تكسر نفسها لاحدا وتطلب منه شيئا فقات منه فلما  
 كان في يوم من بعض الايام خرجت أم حاتم على عادتها لتجمع من  
 حشائش البر فأثت اليها جماعة من النخبا وقد بشرها بقدوم  
 ولدها حاتم وانه قد عاد من غيبته سالما ومعه أموال كثيرة وغنائم  
 لانها كانت في حال غيابه كل من كان يسأله ما عنده تقول له مضى  
 يطلب المعاش والمكسب كما تفعل مع اهلك العرب ولما انها بشرت  
 في ذلك الوقت بوصولها اليها سكادت أن تخرج من عقلها وبغضى  
 عليها ولما ان رأت رجال الحجي متبادرين الى لقاء شكرت الله على  
 رجوعه واجتماعها هي وابناءها اذ أتت الى بناتها اسما وقد بشرتها  
 بقدوم أخير او وصوله الى الحجي وانه قد عاد سالما ومعه أموال وغنائم  
 فوقف الاثنان على باب النخبا متشوقين الى رؤيته وكان انتظارهما  
 اليه في تلك الساعة أشد عليهم من جميع غيبته قال ولما ان حاتما  
 صار يفرق على شباب الخلة النوق والعبيد حتى شكروه على تلك  
 الافعال منهم القريب والبعيد الى ان وصل الى أبياته وقد فرق ألف  
 ناقة وبقي معه ألفين وأهل الحجي يشكروه على أفعاله ويقولوا هذه  
 فعال من لا ذاق عمره لا فقرا ولا فاقة وبعد ذلك التقى بأمه وأخته  
 ودخل معها الى المضرب وقد قضى من حق الزمان ما وجب  
 يحدث أمه بما جرى له مع مولاه الذي كان قد اشتراه وقد صار يث  
 وصار لهم في مكائمه وسضاه وأمه تقول سيسان من لا يقطع الرجال  
 ولا يخيب من عليه اكل وعلى كرمه التجا ولما كان من الغد خرج  
 حاتم الى الصحراء والتلال وقد تحرر بعامة ناقة وجعلها نهب الكمل

النساء والرجال وبعضها للوحوش والطيور وبعضها للاصحاب  
وبعضها للرفاق وقد ترك الباقي وقفا على المسافرين والطارق الذين  
يأتوا على اسمه من سائر الافاق والوديان وما أسمى المسالوا سائر  
أحياء بني طي تصيح له بالدهاء وتثني عليه بأحسن الثناء الى ان شاع  
ذلك في جميع المحي ومن كان هناك من العربان (قال الراوي) ان  
الملك النعمان كان يحدث الملك كسري بهذا الحديث وهو يسمع  
ويطرب ويتناول الكأس من ساقبه ويشرب ويقول بحق الجحيم  
اذا أضرم ان هذا الرجل أوسع من انفسا وأكرم ولو كنا نحن أظهرنا  
العدل والجود بين الأمم وأما عن فقد أسكره حديث حاتم وذكر  
الكرم وأكثر ما أطرب به أقذاح المدام ثم انه قال ان وقعت  
بهذا الرجل لا قبلت يديه ورجليه وأخذ منه بالذي أقدر عليه  
وقد طربت لذلك سائر الحاضرين والندماء من أبطال العرب  
وملوك الجحيم والمشايخ القدماء وأهل الادب الكرماء وأهل الرتب  
قال المؤاخذ وقد قال أيضا بعض الرجال الحاضرين للملك كسري  
وأنا الا تخافها الملك سمعت عن هذا الرجل حكاية أخرى وذلك  
انه قد عبر بحجى من احياء العرب فرأى فيه أسير امر بوطاني قيد  
وغل وهو يقاتل الكرب فوقف عنده وقد توجه له بما هو فيه  
من الجور والاعتداف قال له يا فتى ألا تغدى نفسك بما أنت فيه من  
الضر والاذاف قال له الاسير والله يا مولاي ان الذي أنا أسير به ردى  
الخلق وليس لى به من طاقة وقد قطع على فدا نفسي مائة مائة وأنا  
قادر عليهم ولو كن مالى ما هنا من يضمنى الى أن أسير الى قومي وآتى  
بها فقال له حاتم أنا أضمنك وأقعد مكانك الى أن تذهب وتأتى  
بالتياق ثم يتقاضى شأنك وان كنت ما تعود ولا لك بهذا الغداء من

ما فقه فأنا أسوق الى صاحبك المياثة ناقه وأفدى بها نفسي ولا  
 يلحقني في ذلك تعصير ولا عاقه ولا تعسير وأنا قادر عليها (قال الراوى)  
 ثم ان حاتم أتى الى الرجل الذى هو عنده وفي أسره فقال له يا وجه  
 العرب اعلم ان هذا الرجل الذى هو فى أسرك هو ابن عمى وبنى  
 وبينه قرابة ونسب وانه قد سألنى أن أضمنه وأن أعقل مسكاه الى  
 أن يمضى ويأتى لك بالغداء فأربطنى مسكاه وأطلقه هو الى أن يسير  
 الى قومه ويصلح شأنه ويأتيك بما طلبت ويخلص نفسه من أسباب  
 الرداق قبل الرجل قوله وقد أتى الاسير ومعه جمع من أهل ذلك الحى  
 ثم انه أشهد على حاتم بذلك وقد ربطه مكان الاسير بين ذلك الملاقاة  
 أطلقه مما كان فيه من البلاء (قال نجيد) وما زال حاتم فى القيد  
 الى ان عاد ذلك الرجل بالمال وأطلق حاتم وسار الاثنان وذهبا  
 ولم يعرف منهم أحد ولم يطلع لهم على حال الى ان شاع ذلك الخبر  
 بعد أيام بين القبائل وسائر العربان ولما سمع الملك كسرى ذلك  
 انكلام زاده الى رؤية حاتم الهيام وقال وحق ذمة العرب الكرام  
 لقد انتهيت أن أجرب هذا الرجل فى أمر من الامور ولومرة واحدة  
 لأن الاخبار ما تغنى عن المشاهدة ثم انه أمر بحاجب من الحجاب  
 وقال له سر من وقتك وساعتك به هذا الكتاب الى قبيلة بنى طى  
 واسأل عن حاتم فاذا قد اجتمعت به سلم عليه وحيه وحي لاجله  
 كل من فى الحى ثم قل له ان صاحبى الملك كسرى قد أنفذنى اليك  
 وهو يطلب منك حمل الزاد ليعود نفع ذلك عليك ثم أنفذله من  
 النوق والجمال ما تقدر عليه ويكون ذلك عاجلا لانه محتاج الى  
 ذلك لان نائبه الملك النعمان بلغه ان فى تلك السنة تدمر عبدة  
 الصلبان فيريد أن يلقاهم فاعتاز النوق والجمال فاجتهد له فى ذلك

ليكون لك عليه المنة والافضال فقال له الحاجب السمع والطاعة  
ثم انه قد تجهز في عاجل الحال في ذلك الوقت والساعة وسار معه  
مائة فارس من أبطال الجحيم وقد أخذ معه من العرب دليلا عارفا  
من عند الملك النعمان يدل بهم بين الروابي والاكمام وقد انقضى  
ذلك اليوم مجلس الملك كسرى محدث حاتم وقد تفرق الندماء  
وهم يحدثون بما سمعوا عنه من المكارم وأما غتر فانه صار  
يقول لمن معه وهو عروة وأبوه شداد وحق الركن والبيت الحرام  
وزعم والمقام والمشاعر العظام لولا هؤلاء الرهائن التي هي عندنا  
وانتظارى الى خلاص السبايا ووصول حرين المأسا كان سار لحاتم  
رسول الانالان حديثه قد أهاننى وكرمه قد أطربنى وهينى (قال  
الراوى) فهذا ما كان من غتر وما دام بينهم من الكلام وأما  
الرسول فانه لما ان سار من عند الملك كسرى طالب بنى طى فزال  
سائر الى ان وصل الى أرض بنى جلهمة وتلك المعالم وهي فرقة من  
بنى طى ومنها كان حاتم ولما ان قرب الرسول من الخيام سأل عن  
حاتم وعن أبياته فأرشدوه اليه الخدام وكانت أبياته منفردة عن  
الحى وهي معزلة الى جانب قدنى الحاجب اليها وقد دخل بين  
مضاربه فوجد قد صف القدور وأضرم النيران وهو جالس يصنع  
الطعام لمن يأتي اليه من الضيفان ويطبخ بيده حتى لا يطبخه أحد  
من الخدمه الذين عنده فربما يكون غير صالح فتنقر قلوب الضيوف  
منه ولم يأكلوه بقول فيحصل له بذلك أمره هول فنجب الحاجب من  
حرصه على من يأتيه ومحبتة لا طعام الطعام وفعل المعروف ومتقاه  
بنقصا دوا الضيوف ولما ان نظرت كلاب الحى الى الرسول ومن معه  
من فرسان الجحيم ما أنكرتهم ولا نبعت عليهم ولا منهم شئ هجم ولا



لهم بأذى قرب بل تقدمت اليهم يهدو وصارت تحرك لهم الاذنان  
وتمرغ خدودها على الارض والتراب بخلاف غيرهم من الكلاب  
وسارت تمشي قداهم وتدلهم على المضارب والقباب وهذه كانت  
صفات كلاب جاتم من دون سائر الكلاب (قال الراوى) وما  
زال الرسول سائر الى أن قرب من المضارب والخيام فرآه جاتم فقام  
اليه وقد تلقاه وترحب به وسلم عليه وزاد في اكرامه بعد ما فرغ مما  
قد وجب عليه من سلامه وقد أبصر فاخفى عليه انه رسول من  
عند رجل كبير جليل القدر والجاه ففرح به وقد أنزله في خبائه  
وأحسبه ومن معه من رفقاء وقد أمر العبيد بتسيير خيلهم في البر  
والأكام وقد بسط لهم البسط والوسائد وأكرمهم غاية الأكرام  
وفي عاجل الحال قدم لهم ما راج من الطعام ووقف يخدمهم في جملة  
العبيد والخدم والقيام وكانت هذه عادته على من الشهور والسنين  
والايام ولما ان نظر الرسول الى ما صنع معهم من الأكرام فقال له  
اجلس يا فتى وكل معنا الطعام واعلم اننا قوم أعجم لان فرق بين  
العهود والقيام فقال له جاتم بالله عليك يا سيدي دعني حتى ألتذ  
بخدمتك وآكل ما تدعوهم من فضلكم ولا تغريامولاي على عادي  
وأبطل رسمى وما قدرى عليه جسمى لاننى فى أكثر الاوقات  
أتقى اليوم واليومين والثلاثة لا أتحنى بطعام ولا ألتذ بمقام حتى  
يأتينى ضيفه ألتذ بخدمته وآكل من فضله فأجابه الرسول الى ذلك  
ولا أطال عليه فى الكلام ولا غير عليه ما هو فيه من الوداد وقد  
أكل هو وأصحابه الزاد الى ان اكتفوا ولما ان فرغوا من أكل  
الطعام وقدم لهم شياً من المدام وبالغ لهم فى الأكرام وطابت  
لهم الاوقات التفت الوزى وروا له والله يا فتى لقد زادت فعاليتى على

السباع وأما ما أتيتك ضيفا بل أنا رسول من الملك كسرى فقال  
 حاتم بماذا أتيت من عند ذلك السيد المحتشم الذي هو مالك رقاب  
 الاعم ثم ان حاتم اقام وخدم فبلغه الحاجب الرسالة فقدم وقال له  
 ان الملك كسرى يتذلل لك بالسؤال ويطلب لك انفسا اليه شيئا مما  
 قدرت عليه من النوق والجمال ليقضى عليهم بعض الاشغال فقال  
 حاتم سمعوا وطاعه لمولاه الملك الهمام وليكن يكون هذا بعد ثلاثة  
 أيام الصوام فقال الحاجب مالي سبيل الى المقام لان الملك أنفذني  
 وأجر لي يا ما فقال حاتم اذا كان الامر على ما ذكرت اشرب واخل  
 بالاك فقد انقضت اشغالك (قل الراوى) وقد بلغني من أثق اليه  
 واعتمد في كلامه مدق عليه ان حاتم في ذلك اليوم لا يملك من  
 النوق والفصلان غير ذرة واحدة ينقل أمه وأخته عليهما من مكان  
 الى مكان اذا ساروا في جملة الاطعان نقض تلك الاليه مع الحاجب  
 بأكل الطعام وشرب المدام ولما أصبح الله بالصباح طاع على  
 رابية عالية تشرف على كل مكان في الحى ونادى بأعلى صوته يا آل  
 طى فتبادرت اليه الفرسان من كل جانب ومكان وهم يقولون له  
 نسلك يا حاتم اليك قل ما شئت فهانحن بين يديك فقال يا بني عني  
 الملك العادل كسرى قد أنفذ يطلب مني جمال ليقضى عليهما  
 بعض الاشغال وأريد منكم أن تقرضوني كل واحد منكم على  
 درهم يملك من النياق المليحة الخطا الى أن يسهل الله على الرزق  
 وأنا ضامن لكم في العطا وكان أهل الحى يحبونه ولا يملكون الا  
 بحياته لاجل ما شيد لهم من المجد بخيراتهم وذكر الجبل بمراعاته فلما  
 سمعوا قتاله مشى كل واحد منهم الى نوقه وجماله وقاد كل منهم  
 على قدر حاله وفي دون ساعه من العمل اجتمع عنده خمسة آلاف

ناقة وجعل فسلم الجميع الى الحاجب واعتذر اليه وقال له يا مولاي  
 اذا وصلت الى الملك العادل قبل الارض بين يديه واخدمه عنى  
 واقم لي العذر عنده لا تفتي ما كنت تأبى خدمته فشكره الرسول  
 على ذلك وخرج وسار يطلب المدائن ولم يزل يحيد السير أيا ما وليا الى  
 هو ومن معه الى أن وصلوا ودخلوا على الملك كسرى وحدثه  
 الحاجب بما جرى وقص عليه جلية الحال وما صار من كلاب حاتم  
 وتحريل أذنانها بين يديه هو ومن معه من الرجال وحدثه بحديث  
 فقره ولم يزد ذلك همه وكيف انه افترض النوق الامن بنى عنه فزاد  
 محبة فيه كسرى وتعب من كرمه وكان ذلك اليوم الذى هو فيه  
 عنده ثمان مائة الذين ينسبط بهم فى حضرته وقال هذا الرجل قد  
 نجا من هذه الحصال الجسيمة ولو طلب غيره أن يتبع أخلاقه  
 معه التقصير عن ذلك وعاقبه والصواب اتساعه على حل الاتمال  
 لكرام حتى لا تخجل عليه لومة لائم فقال النعمان وقد فرح  
 بصدقه وقال يا مولاي ما الذى عوّلت أن تفعل فى حقّه فقال احمل  
 هذه النوق والجمال وأوقفها من خيرات هذه البلاد وأعيدّها الى  
 عنده الى مشعرها وذلك حتى لا يهنا ويعلمنا جود حاتم على قلته ما فى  
 يده من الذهب والدرهم ثم التفت وقال له أريد لا يمضى تمام هذا  
 اليوم الا وهذه النوق والجمال كلها محملة تمر اود قنار بيدا فى ذلك  
 الوقت خرج ذلك الحاجب واهتم لما امر به وأقرها له ثم قال له زده  
 من عندهنا خمسة آلاف ناقة وجملة من ثياب ملونات وعمائم  
 مذهبات ومضارب وخيام الاناقة حاتم فانها حمله اذ انير ودرهم  
 وفى ذلك الوقت قضى كما امره الملك كسرى من الاشغال وفعل ما قال  
 وتم الملك كسرى فى أكله وشربه هو ومن عنده من الرجال ومن

الغدركب وأعرض عليه العشرة آلاف ناقة وهي محبة كما ذكرنا  
 موقورة وناقاة حاتم في المقدمة وعليها فردين دنانير كسرويه  
 في أكياس خز كوفيه فسير بذلك الحال ثم استدعى بذلك الحاجب  
 المقدم ذكره ومن كان معه من الرجال وقال له أوصل ذلك النوق  
 والجمال الى عند حاتم ولا تعد الا بخطه وشهادة كل من كان في الحى  
 فقال الرسول السمع والطاعة وهو بالمسير من تلك الساعة فأعطاه  
 الملك النعمان ثوبين ديباج من عمل القسطنطينية وعمامة خز كوفيه  
 وقال له خذ هذه الخلعة واذا وصلت الى حاتم سلمها اليه وسلم الى عليه  
 وكان عنتر حاضر وهو وما شاهد حاتم فقال للحاجب قل لحاتم طى انه  
 في ذمى ما عاش وعاش في طول أيامي وان كان له عدو تركت دياره  
 خراب يا وى فيها اليوم والغراب فعلم الحاضرون انه يقول على  
 ما يقول وانه اهل لذلك الامر الموهول وسار الحاجب بهذه الاموال  
 ولم ينزل سائر احدى وصل الى حى بنى طى وقال له الملك كسرى يسلم  
 عليك ويعتذر لك في السؤال ويقول لك قد استغنى عن النوق  
 والجمال فتسلمها وأعطى خطب بما وصل اليك من المال فقال حاتم  
 حفظ الله الملك العادل وأدام عليه السعادة وظلها لكن اجل على  
 يا مولاي حتى أرد النوق الى أهلها ثم اطلع على الراية المقدم  
 ذكرها ثم نادى كما نادى في الاقل يا آل طى فأجابوه وأقبل عليه  
 أهل الحى ثم انهم اجتمعوا حوله فقال لهم يا بنى عمى كل من كان له  
 نوق أو جمال فيعرفها ويسوقها الى بيته بما عليها من أمتها قال  
 فبعد فعد ذلك دخلت بنو طى بين الجمال وكل من كان له شيء عرفه  
 وساقه بما عليه من الاجمال والرسول واقف وقد تغير من هذه  
 الافعال وهو يقول والله ما مثل هذا الرجل لافى العرب ولا فى الجهم

لان هذا اعطاء من لا يخاف لا فقر ولا عدم وقد حاز حذ البزل والكرم  
 ثم أقبل عليه وقال لم يافق هذا الذي فعلته خطأ واسراف في البذل  
 والعطى فقال حاتم وقد تبسم من هذا الخطاب والله يامولاي  
 ما فعلت الا عين الصواب لان فقر واحد ما يعلو لجميع الناس والمسال  
 المسكنون ما يرد الموت وعلم ان الرجل ما يردّه عن طباعه لا عدل  
 ولا ملام (قال الراوي) ولم يبق الا ناقة حاتم فساقتها الى بيته  
 وانزل الحاسب في ضيافته وقد اجتمعت فقراء الحمى ومعها اليك بنى  
 طى وأتوا الى حاتم وقالوا يا صاحب الفضال والمكارم لقد انكسرت  
 قلوبنا لاجل فقرنا وقله مالنا وما كان لنا نياق نقرضك اياها حتى  
 كانت تعود لنا محملة مثل نياق اهل الحمى الذي رأيناها فضاقة صدر  
 حاتم لذلك وطاف بعد هذا كله من ملامه زيد وعمر وقال لهم يا بنى  
 حمى لا تضيقوا صدوركم لما سلف فعلى عوض ما مضى لكم من  
 الخلف ثم انه فتح الفردين الذين أتيا على ناقته ولم يخفف فاقته وسار  
 يكبش ويفرق عن عيته وعن شماله هذا كله والرسول يتعجب من  
 فعله وما زال يفرق على الصعاليك والارامل واليتامى حتى فرغ  
 الفردين ثم ففضهما فترلا منه ما ديارين فانتهى الى جاريته طرفه  
 وقال لها خذى هذه الاشياء الخفيفة فانها من سمى لك وهي من دون  
 الورى فعملت فهامة الجارية من كلامه وشكرته على انعامه  
 وقالت له يامولاي ما امرنا الا بحجب من دون قبائل العرب لان  
 الدراهم ما نتعبدنا ولا يالفتنا الذهب فلما سمع حاتم منها هذا الكلام  
 أنشد وجعل يقول

قالت طرفه ما تبقى دراهمنا \* ولانا غدا ما عهد به تنشق  
 ان يفتى ما عندنا فانه يرزقنا \* من سوانا لا تنافحن نرزق

ما بال درهم المنة وش راحتنا \* الا يستر عليها ثم ينطلق  
 أما اذا اجتمعت يوما دراغنا \* ظلت الى طرق المعروف تستبق  
 (قال الراوى) فتعجب الحجاب من فعله وشعره وعلم ان عزله  
 ما يرده عن طبعه ثم انه اخذ منه خطه وقرى وعاد الى صاحبه  
 الملك كسرى وحذثه بما جرى فقال كسرى والله ان افعال هذا  
 الرجل قد كفرت مللى والذي يرى هذه الفحال يهون عليه الامر  
 حتى لا يبقى يعيد ولا يبدى وانى قد هانت على الدنيا حتى ما بقيت  
 أفكر فى فقر ولا فى غنا هذا وعنت لما سمع ذلك الكلام قال واخبر به  
 اذ أدركنى الاجل وما انتى اجتمعت بهذا الرجل لانه والله كعبه  
 الوجود وما فى الحاضرين الامن تعجب غاية العجب من هذا الحديث  
 الذى يجب أن يؤرخ ويكتب بماء الذهب لماسقيه من العجب (قال  
 الاصمعي) وأبو عبيدة وجهينة بن غيل اليمنى وهى المصنفون لهذا  
 الكلام فهذا ما جرى لهؤلاء وما دار بينهم من الكلام وأما ما كان  
 من حاتم وما وقع له من ذلك المرام فانه أنكر بعض مضى الرسول من  
 عنده الى الملك كسرى وقد حادى عقله وفكره فيما جرى وقال  
 فى نفسه ما ترى ايش المعنى فى هذا الامر والحال حتى ان مثل  
 كسرى أرسل يطلب منى نوق وجمال وبردها على هذا النوال  
 وما قضى منها أشغال وما هذا الامر عجيب فلا بدلى من المسير الى  
 الكوفة عن قريب واجتمع بالملك العمان واستخبره عن هذا الامر  
 والى انسان ثم انه تأهب بعديوهين وسار على ذلك الوصف قاصدا الى  
 مدينة الحيرة وهو مع ذلك كثير الافتكار وصار لا يهدى له هدولا  
 قرار فبينما هو سائر قاصدا بلاد الجحيم فتنزل فى طريقه على قوم يقال  
 لهم بنو فهم فأضافوه وأكرموه غاية الاكرام وأقام عندهم لأمراة

تعالى ثلاثة أيام وكان في تلك القيمة جارية يقال لها مارية بنت  
 الضمك قد خدمتها عند ولادتها كواكب الافلاك وكانت  
 زائدة الملاحظة والفصاحة والرجاحة (قال الراوي) وكانت قد  
 تعلمت الخط والعلم وعرفت احاديث العرب والعجم وقد خلف لها  
 ابوها أموالا كثيرة ونعم فلما مات أبوها وصار في العدم قتيادروا اليها  
 الخطاب وجدوا في زاجها الطلاب فردت الجميع على طلبتهم  
 بلطافة خطاطها وحسن معرفتها واذاها حلفت على نفسها انها  
 لا تملك روحها الا لى تجربته في فعاله وتعين بعينها اخصاله حتى انها  
 لا تنزع مع رجل صعب الاخلاق قليل المعرفة والاستحقاق يطبع  
 عليها أموالها ويبدد ما مضته من أحوالها ومن حسن تدبيرها  
 وكرم نفسها تركت حول مضاربها وخیلها منزلا لقدم الضيوف وما  
 بين العرب بالخيرات موصوف واقامت له الجارية والرواتب فسارت  
 تقصدها الامنياف من كل جانب وسار كل من يف نزل عندها تتخبره  
 في كلامه وخطابه وتجربته في فعاله وآدابه وتكبر عليه نفسها أن  
 تسلمها الى غير جنسها وانها ما زالت على تلك الحال ملازمة حتى  
 طرقت ديارها حاتم ونزل في مضربها واستضاف بها وبالاتفاق كان  
 سبقة في ذلك اليوم ثلاثة امنياف ونزلوا عليهم باقبل نزوله لما بلغهم  
 عنهم من الاوصاف فكان منهم التابغة الدياني وزهير بن ابي سلمى  
 وعبيدة بن الابصر القحطاني والثلاثة كانوا شعراء العرب فقدم  
 عليهم حاتم ودخل المضرب فقاموا له وسلموا عليه وشكروه وأنشأوا  
 عليه بكلامهم فشكروا ايضا وسألهم عن أحوالهم وقال لهم لاى شئ  
 طرقت هذا المكان ولم أنتم ما دحين وقاصدين من العربان فقالوا  
 والله يا حاتم ما أتينا نمدح أحدا ولا نقصده وليسكن آتينا في أمر نرجوا

أن ترشده ونعلمك به انما احسننا الانخطب هذه الجارية الفصيحة  
 اللسان الكاملة الحسن والاحسان وقد بلغنا انها بحسب الدهر  
 وفريدة العصر وانهم ما زالوا يقولون له كرمها حتى اشتاق الى نظرها  
 والى سماع خطابها لما سمع عن خبرها وقد ينتظر ما قد يتبعه من  
 انعامها وما تبديه لهم من اكرامها الا انهم ما استقر لهم المكان حتى  
 اتت لهم الجارية التي لها وأبدت لهم السلام وقالت لهم ستي مارية  
 تبدي اليكم السلام والنعمة والاكرام وقد قول لكم من فيكم له حاجة  
 أو مسألة ترد له جوابها أو بين له خطابا فقال لها زهير بن أبي سلمى  
 يا مولدة الغرب قد بلغنا عن سبتك انها صاحبة الحسب والنسب  
 ونحن ثلاثة شعرا قد نزلنا على هذا الحى ومعنا حاتم طى وكلنا قد  
 اتينا وعزمنا أن نخطبها من نفسها وكل منا يريد أن يكون صاحب  
 عرسها من اشتبهت لها بعد الاقام ومن أبعدته رجل عنها بسلام  
 فلما سمعت الجارية هذا الكلام عادت بسرعة وغابت قليلا  
 وعادت وأمرت لهم في الخطاب وقالت يا مولاي ستي تقول لكم  
 اذا كان في غداة غد احضروا في لمس خطبتها حتى تتكلم من  
 خلف حجابها وتختار منكم من يكون من رزقها فأجابوها الى ما بدت  
 من المقال وأقاموا ينتظروا تمام الوعد وان مارية أرادت تقتربهم  
 لتعلم أيهم أكرم وأحسن أدب ففرقت بينهم وضربت لكل واحد  
 منهم مضرب وأنفذت لكل واحد منهم خروا وقد رباط فيهم ثم  
 قالت للجارية قولى لكل واحد منهم يصلح لنفسه الطعام الذي  
 يشتهي ففعلت الجارية ما أمرتها سيدها وأتت كل واحد منهم بما  
 عليه من الكلام قد انتهت فوثب كل واحد الى جزوه فصره واسلخ  
 جلده وأضرم النار وأصلح ما بأصل كل في قدره وعلمت مارية بذلك



فخاض ما كان عليها وابست خيلقات مقطعات وابست على وجهها  
برقع خلق وعلى رأسها وقاية سبيله ثم انما أتت اليهم في رزي سائله  
فأول ما وقفت على مضرب النابغه واستعطت وأبدأت سؤالها  
اليه فأعطاها من زور الجمل الذي يترك عليه فأخذته ودعت له وقد  
سارت بين يديه ثم انها تركته وأتت الى مضرب زهير بن أبي  
سلي واستعطت فأعطاها مبرك النحرين وهذه الاشياء لا تعجدها  
النار ولا يلينها الماء فأخذتها منه ودعت له وأتت به الى مضرب  
عبدة بن الأبرص وقدمت عليه فاستعطت منه فأعطاها وقطع  
لها مبرك يدي الجمل فأخذتها ودعت له وأتت به الى مضرب حاتم  
طى فوقفت واستعطت منه ساعة فقال لها اجلسي يا أختي بالسمع  
والطاعة والكن أهلى على قليل من النهار فان القدر كما ترى على  
النار فلما استوى الطعام نزل القدر وقلب ما فيه في الجفنه  
ونزكه حتى برد وأعطاها اللحم وجنبي الخالك وقطعة كبيرة من  
السنام وهو ما يكون ألذ في لحم الجمل ولا سيما اذا كان سمين  
وقال لها يا حرة العرب ترقدى اينما مادناها هنا مقيمين فدعت له  
وأخذت ما أعطاها من طعامه وهادت ولها ما سلوب بطيب  
كلامه ولما ان حصلت في مضربها أعطت كل ما جاء معها للجارية  
وكان اسمها منى وقالت لها اذا حضرو غداة الى مجلسنا وقلت لك  
احضري ما يأكل ضيوفنا من الطعام فحضري لحم كل واحد  
في طبق وحطبه قدأمه فقالت منى سمعنا وطاعة فصبرت مارة  
بعد ذلك القول وقد جاءت همتها الى شئ ففعله معهم فأخذت شيئاً  
من الطيب وقسمته على أعدادهم وأعطت القسم الواحد  
لجاريته وقالت لها أوهبي هذا الى الباطنة الديباني وقولي له

• ولاتي تسلم عليك وقد افتردك من أصحابك بهذه المعاني وتقول  
 لك تطيب بهذا الطيب ولا تعلم به أحد من رفقاتك لانها قد  
 استغصنت به من دونهم لاجل مكانك من قبلها لاسهاتريدك اذا  
 حضرت غدا عندنا تكون معايا ففعلت الجارية ما امرها • ولاتها  
 فلما عادت ارسلت معها الى الجميع وفعلت بهم مثل ذلك وقالت لهم  
 كلهم كذلك فصار كل من اتاه شيء من الطيب يفرح به ويقول  
 في نفسه انها ما خصتني بهذا الطيب الا وقد اتخذتني لصاحب ثم  
 يخفيه ويكتم حاله عن رفقاته الا حاتم فانه قال هذا والله البخل بعينه  
 كيف احضرنا غدا اميز الاثواب دون اصحابي والله ما فعلت انا  
 ذلك ابدا وصار يمشي من مضرب الى مضرب بعد ما تمس به اربعة  
 اقسام ويعطى من قسمه على التمام ويقول تطيب بهذا يا ابا  
 العرب حتى لا تخضعن الا وانت متعيب وما زال على مثل ذلك حتى  
 ساوى الجميع بنفسه وجعل يفعل كذلك وابصرت الجارية كيف  
 اخذوا اقسامهم وبصرته هو كيف ياتي اليهم ومنع ما منع • ادت  
 الى مولاتها وقد اعلمتها بما قد جرى ثم قالت في نفسها هذا والله الذي  
 كنت انتظر واري لمثلك يا حاتم كنت اطلب ولم اريد وفي انتظارك  
 كنت فاعده ومن شدة فرحتها طربت حتى اتى المايل باقباله  
 واحضرت اربع صواني وملاهم ثم عمر وقالت لباريتها اذهبي بهذه  
 الصنية الى النابغة الديباني وبلغيه السلام وقولي له ولاتي  
 ارسلت هذا التمر ترزبل به زفرة الطعام وتقضي به بعض الظلام  
 ولكن اذا اكلته ادفن النوى حتى لا احدث من اصحابك يراه يقولوا  
 ان ماريه ما ارسلت له التمر من دوننا الا لكونها متملقة بهواه  
 واقعدى عنده ابصرى ما يعمل من دون الجماعة وعودى خبريني

فقال سمعنا وطاعة ثم انها حلت الصنيه وتوجهت الى انبا يسه  
 الديباني ووضعها وقدمته عليه فحمد الله على ذلك ثم تقدم الى ذلك  
 النمر وصارياً كل ويجمع النوى الى ان اتي بالاستوى فقام حفله  
 ودفنه والجارية تعاضه بنظرها ثم عادت الى مولاتها واحبرتها  
 فتبسمت وقالت هذا كان قصدي اذهبي الان الى الباقي بالصراى  
 رافعى كما فعلت في الاول من غيرته ذى فجعلت تقصد واحدا بعد  
 واحد وتقول له مثل ذلك وهو يا ككل ويدفن النوى حتى ما بقي  
 الاحاتم فأتت له بالتمر ووضعته بين يديه بعدما أعلمته ان ستمنا تسلم  
 عليه وانتهت تقول لك يا مولاي كل من هذا التمر لتزيل زفرة الطعام  
 الذي قد امسك فانها قد خصصتك به من دون اصحابك ولكن اذا  
 فرغت من أكله أخفى النوى ولا تظهر احد اعليه من اصحابك  
 ولا تخليه يراه فلما سمع حاتم مقالها تغير منه لونه وانخطف كونه  
 وقال لها ايش اسمك يا مولدة العرب فان قلبي من قولك هذا قد  
 تعب فقالت لداسمى منى فقال مالى حاجة بترك على مثل هذا  
 الكلام انت سب مولانا الى البخل مثل ما تنسب اولاد الانام  
 وتريد منى ان ابقى على طبائع وطباع كسبتها جوارحي بين الانام  
 ثم اشار اليها يقول

أفحسبني مارية خديرا نقي \* بخيل وكفى للندا غير راج  
 يا منى أكل التمر بالزبد طيب \* من الجود قد كنت عليا جوارح  
 وتطاب منى ان أخلى طبائعا \* ودفن النوى يا منى أكثر فضائح  
 أنا ان شبع بطنى وجاءت رفاقتى

دعيت على بطنى بضرب الصفائح

خذى ما جعلتى سوى طعامك واذهبي ولا تقضيني بين غادورائح

الا ان كل التمر من دون رفقتي ~~و~~ ودفن النوى يا منى أقوى الفضاء  
 فلا خير في عبد يكون بماله ~~و~~ بخيلا ويضحي أسود الوجه كالخ  
 (قال الراوى) فلما سمعت الجارية كلامه وما أبد لها من نظامه  
 واقعها الحيا وانجبل وصارت مما سمعته منه تتعلم وقالت يا وجه  
 العرب لا تخرد من مقالى ولا تؤاخذنى فيما أبدى لك من فعالى فان  
 الرسول اذا بلغ ما حل من الكلام لا يكون عليه في مقاله ملام على  
 ان مولاي الساعة غائبه فافعل أنت بما تريد من الامور والعصا به  
 ثم انها وقفت حتى قسم بينه وبين أصحابه التمر بالسوية وعادت  
 الى مولاتها بعدما اخذت من عنده الصنيه واخبرتهما بما جرى لها  
 مع حاتم وما قال لها من الكلام وما افشدها من الشعر والظلم  
 فتعجبت من ذلك وانزلت من فعاله وهامت عند سماع ذلك القول  
 الى قربه ووصاله وصبرت الى ان أصبح الصباح ثم انها احضرت الجميع  
 الى مجلس من ادمتها وجل مرتبها رقعده من وراء الحجاب وحيثهم  
 وسلمت عليهم وحدثتهم حتى انبت طواوردها عليها الجواب فقالت  
 يا اداة العرب ان ايام الضيافة قد انقضت وليس بقى لكم احتياج  
 وانتم ذكرتم انكم انتم تطلبون القرب منى وامرأة ما يكون لها قدر  
 اربعة ازواج والصواب ان يذكر لى كل واحد منكم عربيه ونسبته  
 ويخبرنى عن ذلك حتى اننى ادبر بعلى واختر منكم واحد الاننى  
 امرأة قدر ما فى الزمان بقلة الرجال وقد صار ~~مكى~~ فى يدي وأنا  
 ما اريد احدا منكم تشهد لى احواله الا فى شعره ومقاله لان فصحاء  
 العرب عليهم ازواج الكلام وانما احب الى اهل القضاة من  
 دون الاثام اذا كان الرجل يتخلق بأخلاق الكرام فلما سمعوا منها  
 هذا المقال اجابوها الى ما طلبت من تلك الاحوال وكان أول

ما وصف نفسه الباغية الديب في وأشار اليها بقول  
هل لاسألتني بني ذبيان ما اتصلت

عند الطعان اذا ما اجرت الحدق

وجاءت الخيل مبتلازخاءها \* بالماء يقطر من لبناتها العرق  
ويطعن الفارس الحامي طعنته \* بعالي الرمح والهيضاء تحترق  
والخيل تعلم اني لا أقاس بها \* حتى يقاس بثوب الجيد الخلق  
ولي لسان اذ اردت الملوك به \* أميل على سحاب الماء يندفق  
(قال الراوي) فلما فرغ من ذلك الخطاب فلم ترده عليه جواب ثم انه  
سكت فتكلم من بعده عبيدة بن الابرس الثعلبي وأنشد يقول

أما رية لم يخطبك حي مدحج \* عويس بن سلمي أوزيد وحاتم  
وان تطليبي زيد افارس قومه \* اذا الحرب يوما أقعدت كل قائم  
وان تطليبي يا مارية الخير حاتما \* فاسمته بينا ولا في الاعاجم  
فتي لا يزال الدهر أكرهه \* اغاثه ملهوف وفرحة فادم  
وان تطليبي تظفري عسدد \* مكومه تحكي جميع المكارم  
ونحن جميعا من اناس أطايب \* لهم شرف فوق السها والنعام

(قال الراوي) فلما فرغ عبيدة من شعره لم ترده عليه جواب ولا  
أبدت خطاب ولم يبق الا يزيد بن سلمي فتكلم الاخر بكلام نثرا  
ونظما فلم ترده عليه جواب كما علمت من قبله من الاصحاب هذا كله  
يجري وحاتم ساكت لم يكلم فدلوا منه لموافقته فنبس وقال  
يا وجوه العرب ان هذه الامور والاسباب ما كانت لنا في حساب  
ونحن مكنت الاطالبا أرض لعراق فانق لمكم هذا الاتفاق  
وقد صمغ عندي ان الخلائق يسأون الى الاجال والارزاق وانسا  
كلنا في هذا اليوم وقمنا بما نرما يعرف قدره والواجب علينا في مثل

تلك الحضرة ان نجد في طريق الاجتهاد ولا نعرض أنفسنا في سوق  
الكساد ولعل منادى السعادة ينادى بعقولنا وتكون هذه  
السيدة من بعض رزقنا ثم انه أنشد وقال

أما ربة طال التباعد والمجر \* وقد بان فيما قدأمله القدر  
أما ربة بالروح ما أنت غالية \* فكيف تباع الشمس أو يشتري البدر  
أما ربة فالمال غادى ورائح \* ويبقى من المال الاحاديث والذكر  
أما ربة انالانقول لسائل \* اذا جاءني ليس في مالي ما يدير  
الا ان مال الارض ما يفع القتي \* اذا نفسه حانت وضاق به الصدر  
وكل يقيني اني بعدمدة \* أصير الى قبر جوافسه جفر  
ويرجع من خافي الذين أحبهم \* يقولون قدأنا ملنا الحفر  
وأصبح وحدي ساكنا وسط حفرة \* من الارض لا مال لدى ولا امر  
الا اني قد عشت أو حاداه \* فقير افلا يبيع على ولا أثر  
ولو علم الاقوام لو ان حاتم \* أراد جزيل المال كان له وفر  
ولكنني أحفظي بمالي ضيعة \* فأولها زاد وآخرها ذخر  
أفك أسيرا ثم آكل طيبا \* واحفظ عرضي منه هذا هو الذكر  
ولم أظلم ابن العم ان كان اخوتي \* شهودا ولو أردى بحالته الدهر  
وما أضر جاري يا بنة العم واعلى \* مجاورة ولا أريد له شر  
وعيني على جيران بيتي عية \* وفي أذني عن ذكرهم وقر  
قطعتنا زمانا بالتعلل والفنا \* وكل سقي مناسكاساته الدهر  
فازادنا بغيا على أهل فاقة \* غنانا ولا أزرى بساحتنا الفقر  
(قال الراوي) وكان حاتم ينشد ويترنم بهذه الابيات ومما ربة تتامل  
من تحت الستار من كثرة ما طربت من نظامه وقالت له والله  
يا حاتم ما يسمع بمثل هذه الاشعار أحد من الناس ويبكي على اموال

ومع ذلك قد ذكرت انك كنت سائر على بلاد العراق وانك ما عبرت  
عليها الا باتفاق فأى شيء كنت الى هناك طالب وهذا مقال من هو  
زاهد فينا غير راغب فقال حاتم لا والله يا سيده العرب ما ذكرت ذلك  
الا لاجل هذا السبب وانما الملك كسرى أرسل يطلب مني نوقا  
وجمال يقضى عليها بعض الاشغال وما كنت أملك في هذا اليوم  
غير ناقة فاقترضت له من بني عبي خمسة آلاف ناقة وبعير فردتها  
كلها مرقورة بالاحمال وأرسل يقول انه استغنى عن النوق والجمال  
فردتها الى اصحابها بعاء عليهم امن أحمالها واننى سائر بعد ذلك الى  
الملك النعمان حتى استخبره عن هذا الامر والسان ثم انه حدثني بما  
اتى على ناقته من الذهب والدنانير وكيف فرق الجميع في ساعة  
واحدة على كل فقير (قال الراوى) فلما سمعت مارية هذا  
السلام وتلك الفحال أزداد بها التعجب والاذهال وقالت يا حاتم  
ان هذا اسراف في العطا والبذل ولئنك يصلح اليوم والعذل ثم انها  
التفت الى أضيافها وقالت لهم يا وجوه العرب لا يمتحنى انكم أصحاب  
حسب ونسب وأنتم أخبرتم انكم شعراء هذا الزمان وطول أعماركم  
تدورون المناهل والغدران وتقصدون الكرام من العربان فهل  
رأيت طول أعماركم من بالغ في العطا مثل هذه المبالغه فكان الجواب  
لها من دون الجماعة الشاعر النابغه وقال لها لا وحق الكعبة  
الحرام وما عليها من الاله والاصنام بل اننا نأتى الممدوح ونجعل  
راحته أوسع من البحر وأنامله أهل وأجرى من تيار النهر حتى  
يعطينا ناقة أو بكرة وهذا الرجل قد حازجد المدائح وقد افتخر بهذا  
العطا على كل غادى ورائح فقال لهم حاتم لا تقولوا هذا المقال ولا  
تكثروا على ما فعلت من الفحال لان الارض ولاده واسعة والخلق

فيها مثل العيون الدابعة وأنا أعلم في هذه الايام من يذل في يوم واحد  
 ما أذل أنا في عام تمام وقد وابت بعيني ورافقت من هو متفضل عني  
 بالكرم والجود وبقيت مثل العدم عند الوجود فقالت له ما ريت وقد  
 ألذها حديثه واعترافه وتجببت من حسن انصافه يا حاتم حدثنا  
 بحديث هذا الرجل الذي قلت عنه انه أفضل منك وقص علي شيئاً  
 قد رأيت منه لعلنا ان نتعلم بعض اخلاق الكرم ونبقى نتذكر  
 حضورنا معك في هذا اليوم ما بقيت اليالي والايام فقال حاتم السمع  
 والطاعة أنا أقص عليك وعلى من في حضرة لك ما جرى لي من هذا  
 السبب وذلك اني خطرت خطرة من بعض الخطرات وانتهى بي  
 المسير الى بعض الطرقات فخطرت الى مرج واسع وماء نابع وقد آتاني  
 العطش والظما فعمولت ان أنزل على ذلك الماء فראيت عليه رجلاً  
 اعراي مضيق اللثام معتدل القوام متقلد بحسام وأعطافه تدل على  
 انه بطل همام فحيته بالسلام ونزلت عنده وقد دار بيننا الكلام  
 فوجدته قد خرج من عنده أهله يطلب المكسب وأنا الآخر  
 طالب ما اليه طلب فترافقت أنا وياه وقد تصاحبت معه في المسير  
 في طلب الغنيم والمكسب أو شيئاً تمكسبه ان كان قليلاً وكثيراً ثم  
 اتنا تزودنا من الماء وسرنا حتى جن الليل فنزلنا وأردت ان أقدم  
 الزاد الذي معي وكان قد انبسط علينا ضوء القمر فقال لي يا فتى خذ  
 هذا الوقت آخر ثم انه أخرج من زاده الذي كان معه وبسطه قدأمننا  
 وكان شيئاً كثيراً فساءأكلت أنا وياه الاشياء يسيراً ثم انه كسب باقى  
 زاده على الارض مدده طويلاً وعرض وقال لي يا وجه العرب اركب  
 بنا لنهوى ما نحن عليه معواين فقلت وما الذي أردت بتبديد الزاد  
 في هذا المكان المتطاع ونحن محتاجين اليه وقدأمننا هذا البر الواسع



وما كل ساعه ما نال الانسان ما يؤمله من المطامع فقال لي يا رفيقي  
لا تيأس وتضيّق خلقك فان الله يبعث لك رزقك فلما انني سمعت  
منه ذلك الكلام أزدت فيه محبة وقلت في نفسي هذا والله سيم  
الكرام ثم اتنازلنا وسرنا وعلى الله توكلنا وقد سمعته وهو ينشد  
ويقول هذه الايات

رحلنا وخلينا على الارض زادنا \* وللطير في زاد الكرام نصيب  
ورزق غدا باق غد او يسوقه \* الى العبد جبار على قريب  
فيا نفس لا تبق على قوت ليلة \* فان مراد الموت منك قريب  
(قال الراوي) فوالله ما سمعت منه آخر هذه الايات حتى غبت  
عن الارض والسموات وقلت والله ما يحق لاحد أن يفخر على أبناء  
جنسه ولا يعظم على غيره بنفسه لان الارض ولاده والخلق بين  
نقصان وزيادة ثم اتنازلنا حتى تضاحى النهار وقطعنا جلة براري  
وكثبان فاتفق بنا المسير الى بعض الغدران فترانا عن خيلنا  
الى تلك المكان فلما جلسنا عمد الى الزاد الذي كان معي وبسطه  
قد انا وصار يحذثني وهو يأكل وما زلنا حتى اكفينا واقتنا على  
جانب الغدير وشربنا وروينا فلما عوانا على المسير عمد الى باقي  
الزاد ونفضه على الغدير فبينما نحن كذلك واذا بكاب من عرض  
البرق قد أقبل طالب الماء واليه وصل فشرب وتقدم الى الزاد فأكل  
وأبصرنا وقد ركبنا خيلنا فهرول معنا طالب أثرنا فقال لي رفيقي  
يا أحمأ العرب الا ترى هذا الزاد كيف كان من رزق هذا الكب  
فكيف كنا نحمله وما هو خلي بقبته كما اتنا خيلنا ولا بد أن يكون  
هذا الكب أقوى منا يقين فقلت له والله ما فعلت يا فتى الا غاية  
ما يكون من المبين ثم اتنا سرنا حتى تبطنا في تلك الغفار وكان قد

مضى أكثر النهار وقد بدا الجوع يعمل معنا فقلت في نفسي أين  
يكون اللبيلة عشانا فوالله ما خطر ببالي هذا الخطر حتى رأيت  
الكلب قد انطلق وخلصنا وقد غاص في عرض البر والقلا فظننت  
انه قارب قومه واليهم نفر فجلت بالي معه واذا به قد توارى الى اعانة  
من الوحش وصار يعارضها ويردها اليها حتى خيل لنا انه يقول  
قوموا الى هذا الرزق فان الله تعالى قد من به عليكم فبادروا اليها  
فعندها تقدمنا اليها واخذنا منها ما يكفينامدة ثلاثة ايام ثم اننا نزلنا  
وصنعنا لئلا نطعمهم واكلنا حتى اكتفينا وسرنا والكلب معنا  
ما يفارقنا ورفيق يقول والله ما خاب فيك املنا ولا بد اذا سعدتنا  
الايام نسكا فثقت ونجارتك بالاكرام ثم اننا سرنا الى أن مضى على  
ثلاثة ايام ونحن سائرون في البراري والاكلام وقد اشرفنا في اليوم  
الرابع على بعض احياء العرب فتقربنا فرأينا أموالا سائبة دمعها  
ليس عيان فعندها حملنا في جواناتها وسقنا الابل من أمانها وعدنا  
على أعقابنا ساراجعين ولانجاة طالبي الالانسانا ما بعدنا حتى تار  
العبيد من خلقنا بالخييل وهم مقبلين مثل السيل والغبار من وراءنا  
مثل سواد الليل فعندها عدنا وهزنا في أيدينا دمع الرماح ورجعنا  
نطلب الحرب والكفاح فتبسم رفيقي في وجهي فقال لي يا فتى  
ما هنا يوجب لقتالك ولا شيئا من حربك وكفاحك قف أنت  
مع المال مكانك حتى أعود أنا الى هؤلاء الاندال ولا يصعب عليك  
من هذا المقال لانني اذا علمت ان مثلك خلقي يقتني أنرى فيقتصر  
في القتال صدى فلما سمعت كلامه استقيت منه ووقفت مع  
الغنيمة وبلغته مراده وقلت في نفسي أريد أن أنظر هذا الرجل  
في قتاله مع هؤلاء الفرسان فان وافق حربه فيكون أو حد هذا الزمان

في اطعام الطعام والضرب بالحسام ثم اتى جهات أنظر الى الغبار  
 راحقه بالعيان واذا قد توافرت نحونا الفرسان كما يتأفد ذكر  
 النعام هذا وقد ترك الغلام أكثر الرجال مطروحة على الارض مثل  
 النيام ولم يزل معهم في عراك ولزام وسدام حتى أورا هم الانتقام  
 فرأوا منه ما حير الابصار ودهش النظار فولوا الادبار وركنوا  
 الى الفرار وعادوه وينشد ويقول

يا سنان الريح لا تشكي الظما \* ان في هذا اليوم أرويك الدما  
 وارك وحش البرخاني واقعا \* في رجال خالفوا أهـ لالحما  
 يا حبيبي سرني في دعة \* فسامي قاطع لا يتما  
 وعناني لو بدا الموت له \* ورأى مـورته انهزما

(قال الراوي) ثم قال حاتم والله يا بني الاعمام لقد هالني من ذلك  
 الرحل ما رأيت وتجببت منه وولكم أحـ كيت وقد قلت عزيمتي  
 وانكسرت همتي ورجعت أسوق ما أخذناه قدأى وساد ركض  
 على أثرى وهو لي ولما سحاحي كل هذا والكلب معنالا يفارقنا  
 ولم نزل سائرين الى أن وصلنا الى المكان الذي فيه انبطحنافترلنا فيه  
 حتى أخذنا النار اراحه هذا والجبال سارت ترعى في تلك الساعة ولما  
 عزمنا على المفارقة من ذلك المكان فقام ودخل في المال وقسمه  
 ثلاثة أقسام وقال نحن ثلاثة وهذه الغنيمه ثلاثة أقسام فخذ قسمك  
 واطلب أهالك فقلت له يا اخي اذا رجعتنا الى الحق والتدبير فانا  
 لا استحق منها الا قليلا ولا كثيرا ولا ناقة ولا بعير لا نبي ما بانثرت قتال  
 ولا طعننا ولا نزل وانك أنت ما فعلت هذه الفعال الاتجه لامنك  
 وافضل ومع ذلك أراك تقول هذه الغنيمه ثلاثة أقسام فمن هو الثنا  
 ونحن هاهنا نفردين بأنفسنا في هذا المكان فقال لي هذا الكلب

الذي قد صار له عليه احرمة الطعام فقلت له يا مولاي هذا الكلب  
 ايش يعمل بالنوق والجمال فقال يفعل فيما يما يريد لانه قد صار  
 مصاحبنا وأكل من زادنا وعلى هذه الحال ما تخليه بلا قسم من الخد  
 أنت قسمك واطلب الى ناحية أهالك وأنا الآخر أخذ قسمي وافعل  
 كقولك وكل من تبعه هذا الكلب أخذ معه قسمه فلما سمعت أنا  
 هذا الكلام تعجبت غاية العجب وزادني من كلامه طرب وقد لحقني  
 التعجب من مروته وحسن الشيم وقلت له يا وجه العرب لقد كنت  
 الشجاعه والكرم فافعل بمعرفتك ما تريد واحكم بما تراه في حكم  
 الموالى في العبيد ثم اتى تقدمت اليه وشكرته على فضله وكرمه  
 وودعه وسقت تلك الغنيمه وانصرفت الى عروى واذا بالكلب  
 قد تبعني فعدت الى قسمه وأضيقته الى قسمي وسقت الجميع وطلبت  
 أهلى الا انى ما أبعدت عن رفيق وغبت عنه وأنا على ما أنا عليه  
 من فعلى حتى اننى رأيتنه وقد أطلق عنان جواده وترك قسمه مكانه  
 وتبعني فقلت في نفسى يا ترى ايش مراده وما أظن انه ما يرجع  
 الا لياخذ منى ما أعطاه من الغنيمه وما هى الا قد حلت في عينه  
 وصار لها في قلبه قدر او قيمه فاهو الانظره وضع النظر فانه قد قاتل  
 عنها وما ساعده عليها الا القضاء والقدر وأنا ما طعنت برمح ولا  
 ضربت بمحسام وقد أخذت الثلثين وحفت عليه كل الحليف وهذا  
 والله ظلم بين وهو بالارواح هين ثم اننى أنفذت عن المسال ووقفت  
 بعيد عنه الى أن وصل اليه فنادته يا فقى الذى خطر بك الخطر  
 سالى قد روك والغنيمه بارك الله لك فيها لاني أحق بها منى يكون  
 انك تعبت عليها فقال لى يا فقى لا تنسبني الى البخل وقلة الادب  
 فاني ما رجعت اليك لاجل هذا السبب ولكن قد اصطحبت انى هذه

الايام وافترقنا من بعد ما سالخنا وانني رافقتك هذه المدة ما سالتك  
 عن اسمك ولا عن حسبك ونسبك ولا عن قومك وعربك وكذلك  
 أنت الا تروا ما ألتسني عن حسبي ولا عن نفسي لاجل عزة نفسك  
 وأنا اشتيت أن اتخذك لي صاحبا ورفيقا وخلا وصديق وتكون  
 لي عدة عند كل ضيق فبالله عليك من يقال لك بين العرب بالله  
 عليك الا ما أخبرني عن هذه الامور وكل دم بيني وبينك في هذا  
 اليوم مهدور فان كنت ما تعرفني فأنا أعرفك بنفسى وأخبرك  
 بخبري اعلم أن اسمي عطاء بن قايض النظري وقومي بنو النظري  
 وهذا ما عندي من الخبر فانت يا وجه العرب من يقال لك ومن هم  
 قومك فقاتله أنا حاتم طي بن سعدى وعشيرتي بنو طي فوالله  
 ما فرغت من كلامي حتى انه ترجل عن جواده وسعى الى أقدامي  
 وسار يقبلها في الركاب ويعرج بخذه التراب وقال يا حاتم اعذرني  
 في التصغير فاني ما عرفتك معرفة التحير لانني سبيع سنين وأنا اسمع  
 عن أخبارك وما قد ثبت عند جميع العرب من جيل أفعالك وقد  
 أردت انني اتبع أخلاقك والنسب بعض طبائعك في الكرم فما  
 قدرت ولا قسم لي من القدم ثم انه عاد الى قسمه وقد أخاطبه بقسمي  
 وقال أنت اسمك كبير وهو أعلى اسمي والطارق عليك كبير  
 واشتهى منك أن تمن علي بقبول هذا الشيء اليسير وان أردت أن  
 تعود معي الى عشيرتي حتى أتشرف بخدمة ملك أنا ومن يلاوني بين  
 عشيرتي وأسوق اليك ألفين ناقة تستعين بهما على كثرة الضيقان  
 فافعل ورافقتني في هذا المكان ثم قال حاتم فوالله يا وجه العرب  
 ولما سمعت مقاله تعجبت من فعاله وصبرت منهم اللسان عن شكره  
 حاتم من مروه به وسعت صدره وقلت في نفسي ما هذا وقت مجازاته

على انعامه وما في الامر الا اني ابحيه الى ما ارادواهم في وقت آخر  
 الى اصرامه ثم انني نزلت اليه وقبلت رأسه وبين عيني وقيل له  
 يا وجه العرب لقد كنت في عني عن مسألتك وسؤالك عن اسمي  
 لانني قد افقرتك واستقيت مما نالت من قسمي وقد عجزت عن  
 مكافئتكم وانا مطلع الى مراعاتكم وانا اسئل الله السماء ان يحسن لك  
 الجزاوان يقدر في علي مجازاتك في الايام الا اني وان يجعل ايامك  
 كلها غنا ولا يحصل عليك فيها بؤسا ولا غنا لانك وحق البيت  
 الحرام وما عليه من الالهة والاصنام قد تركت قاي لذكرك خافق  
 ولساني اشكرك ناطق ثم اني ودعته ورجعت اطلب قومي وانا  
 اقطع البر والفلاواني الى الان ما استطعت بطعام ولا تم نيت  
 بتمام وانا من اجل ذلك في هيام (قال الراوي) فلما انتمى حاتم  
 من حديثه تعجب كل من حضر وقال ما به ان هذا حديث يجب  
 ان يؤرخ ويسطر لانه يذبح الاعضا والمفاصل ويتقي كل انسان  
 ان يكون اليه واصل ثم انها قالت للشعراء الذين اتوا بخطبوا هذه  
 يا وجوه العرب امور غير اموركم التي انتم تريدوها وانه بخلاف  
 ما فعلتم وما هو مثل ما بين ايديكم قدمتم لانه امر ما قد راى احد منكم  
 يدركه وطريق لا يستطيع احد منكم يسلكه وما هو بيا كل منكم  
 التمرود فكم التوى فان اعمال الناس ما هي كلها سواء ونجاءكم  
 بالطيب الذي ارسلته اليكم وفرقة الجارية عليكم فقال لها الشاعر  
 النابغة الذي ساقى فانت دبرت لنا هذه المعاني وامرنا بذلك وفقت  
 لنا هذه المسالك فقالت لهم نعم لاني لما امرتكم فانا الا استمعتمكم  
 حتى بانتي عيوبكم وصحت عندي ذنوبكم لان طباع الانسان  
 تغير عند الامتحان كاقيل في الاقوال عند الامتحان يكرم المرء

أويهان وقد رأيتم جالتي لما استمعت في ذلك الامر وكيف نفر  
 طبعه منه ورد جاريتي بالتمر ولولا جاريتي وقعت عليه ما كان قبله  
 منها وقد رقه عليكم مثل ما وصل اليه وكيف ذلك الطيب لما وصل  
 اليكم خفيتموه حتى كأنكم ما رأيتموه ولا عرفتموه الا هو لما وصل  
 اليه الطيب لم يقتله حتى فرقه عليكم مثل ما يفعل الحبيب مع  
 الحبيب فكان الجواب له من الجماعة النابغة الذبياني وقال له  
 نحن ما علمنا أنت ما علمت هذا العمل واقتنيتي هذه المعاني الا لاجل  
 محبتك له وأقبلت عليه حتى انك تريد اقضنا فتر في اليه  
 فقالت ما ربه لا وحرمة شهر رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد  
 غاب ان لكم عندي ذنبا اعظم من هذا العمل ثم انها امرت جاريتم  
 ان تقدم لهم الذي تصدقوا به عليها فقدمت لهم ذلك ولا فيهم من دنا  
 من طعامه ولا أكل منه الاحاتم فانه تقدم له ذلك الطعام الطيب  
 الذي كان أعطاه لها في اليوم الماضي فأكل منه ثم انه دعاهم الى  
 الاكل معه فأجابوه وقد علموا انهم قد تصبوا فعند ذلك قالوا له يا حاتم  
 ما الصيد لمن تعب فيه وتعنا وانما هو لمن حمل اليه وأككله وهنا  
 (قال الراوي) ثم انهم خرجوا من الحى وهم يحجروا اذيال الحيا وهم  
 متأسفين ومن وقتهم ركبوا خيولهم وساروا الى جهم ظالمين وهم  
 بمأملوا خائبين قال الاصمعي ثم ان الجارية هكت ستر الاحتشام  
 بينها وبين حاتم وخرجت اليه وقبلت يديه وقالت له يا حاتم ما بقي  
 منك به فان شئت تقبل وان شئت تصد فقد رضيت لتغيبى أن  
 قضيع مالى وتخطى بجمالى حتى تقول العرب في كل قبيلة وحى هذه  
 مارية زوجت نفسها بحاتم طي واذ كنت تسكك في بزل نهوتى  
 اليك واعراض نفسي عليك فها انا كشف صورتي لك وأريك

وجهي حتى تعرف ماذا تقدم عليه وانني ما أفعل هذه الفعال الا  
 من أجل محبتى فيك ورغبتى بك ثم انها خلعت البرقع عن وجهها  
 وأعرضت عليه صورتها فبان من تحتها عجب لم يكشف وجمال باهرا  
 لم يوصف ورد جورى لم يقطف وطرف أجور برشق بسهام التلف  
 وشفتان عقيقتان يحبى بهما قلب العليل اذا لمسا وشف وجوز خدود  
 يحسر المعانيد والحسود وأمر تغيب الانسان عن الوجود (قال  
 الراوى) فلما رأى حاتم هذه الاسباب فقال والله ان هذا شئ  
 ما كان لنا فى حساب ثم انه عزم على الزواج واستعان بالله رب  
 الابواب وقال لها يا ماريه ردى البرقع على هذا الخد الناعم فانك  
 قد أبهرت عقل حاتم ونهتبه بعدما كان نائم فجعل باصلاح الحال  
 ولا تخافى من لوم لائم فاني لما تريد من كل الامور قائم (قال  
 الراوى) فتبسمت ماريه لما علمت انها نالت من حاتم ما أمته من  
 المرام وفرحت كيف أمحبه جمالها وأبهره ما يظفرونه جمالها ودلالها  
 وبعد ذلك أحضرت جماعة من أكابر الحى وأخبرتهم بأنها زوجت  
 نفسها لحاتم طي ففرح قومه بما سمعوا منها من الكلام ثم انها  
 أظهرت ما كان لها من الملك والانعام ونجرت النوق والاغنام  
 وأمرت بترويح الطعام وقد رتعوا أهل الحى فى ولائها سبعة أيام  
 وفى الليلة الثامنة أقبلت وهي تتخمار الى حاتم فى حلالها المملونة  
 وعقوده الثنيات وجلوها عليه جماعة من النسوان والبنات  
 وهي أبهى من البدر والنجوم الزاهرات قتلتها حاتم كاتبة الأرض  
 المعطشة أوائل المطر واعتنق الاثنان فيكافا أحسن من الشمس  
 والقمر ووعدتها درة ما تقبى وهبة ما ركبت فانتبهها  
 وابتكرها وقد حبت حباً شديداً ما عليه من مزيد وأقاما فى أرغد



عيش وأهناه وقد نال كل منهم ما ناء وأقام عندها شهر من الزمان  
ونسى حديث الملك كسرى والنعمان وقد طاب له عندها المقام ولم  
يفكر في يوم من الأيام وبعدها أفاق من سكر الهوى وكان طغى  
بالوصل نيران الجوارح كرا أرضه التي فيها قد نشأ فتلفت جوارحه  
والحشا وخاف أن يهدم مجده الذي بناه وتقطع به الأسباب  
وتدساه فعند هاشكا حاله إلى مارية وقال لها ونية الصبا على أنني  
رجل كثير الطارق والزوار وأبى أن يباحه لكل مسافر ليلا  
يكون أنوهار ولا خفي من يخلفني من بعدي ويحفظ ودي  
ويقيم عهدي وقد عثت على الرحيل إن وافقتني والآن بقي مكانك  
ولا تتبعيني فقال له ماريه والله ما قطعك عن ما أنت عازم عليه  
ولا تركت العرب تقول أني أشغلتك عن فعل المسكارم وقولك امتثل  
إليه بل لو أردت أن أسعى على عيني وأسير بين يديك ما معب ذلك  
على فني عزم على الرحيل والمسير فأعلمني حتى أسارع إليه  
وأوافيك على ما أنت عازم عليه فقال لها يا ماريه في غداة غد نخرج  
على الرحيل والجبد والتشمير فقات سمعنا وطاعه ثم انها أمرت  
أمواتها برفع رحالها وجاست ذلك اليوم لوداع أنسابها ومن الغد  
رحلت مع حاتم مع أصحابها ومعها جميع ما تملك من حالها ومالها  
وأخذت جميع الدخائر والأموال والنوق والجمال ورحلت بـرحيل  
من ليس له عودة إلى الديار والأطلال وصار معها جماعة لأجل  
خدمتها وسيرها في الأودية والحوال فماتت معهم حاتم بل أنه  
حلف عليهم ووردهم إلى الأوطان وذلك شفقة بمرعاة العرب له  
في كل مكان وبعده ذلك صار يقطع البر والفدافد حتى أنه غاب عنهم  
وأبعدوا وأخذ طاع عليهم غبار أسود وعلا وانعقد ساعة من النهار

وانكشفت عن سبعين درسم كرام من كل بيت مفوار وأسده دار  
وفي مقدمتهم رجل طويل في تقاطيع الفيل وعليه درع مذهب  
وجوشن مقصب وحمته جواد أشهب (قال الراوى) ولما وقعت  
عينه على ماريه وحاتم زاده الفرح والطرب والسرور ونيل الارب  
والتفت الى ماريه وقال لها يا اخنا الى أين أنت سائر مع هذا الجاهل  
انقليل الادب أبشرى فاليوم نزعق حولكم العربان وتنبط طومكم  
العقبان (قال الراوى) وكان السبب في هذا العربان الثلاث  
شعراء الذين طردتهم ماريه بالذل والهوان فانهم لما عادوا من عندها  
صار في قلوبهم النسيان فصاروا يقطعون البرارى والبقيعا حتى  
وصلوا الى عندها عابس واحكموا لهم على ماتم عليهم وان ماريه ابنت  
عنهم واخذت حاتم من دونها وانما قد اتينا اليك قبل اوان نزياره ثم  
انهم حدثوه بجميع ما جرى لهم مع ماريه وحاتم من الامر الذى وقع لهم  
من اوله الى آخره وكيف انهم تزوجت بخدمهم وورقتهم بنائين وقالوا  
احنا قد اتينا اليك وجعلنا معك لئلا نملك (قال الراوى) فلما سمع  
هذا الكلام صار الضياء في وجهه تلام وقال والله يا وجوه العرب  
قد أتيتكم الى بخدمت تستأهلوا عليه الخلع والذهب لاني انا الآخر  
جرى لي معها مثل ما جرى لكم ورضيت اليها خاطب فردني خائب  
وانا الى الآن في قلبى منها بلاه ومصائب ولكن مادامت انها قد  
تزوجت بخدمهم لا بد لك ان تسير معه لبني طي لانه ما يغنى وطنه  
ويقيم عندها في الحى وانا وحق اللات والعزى لا كمن لها في البر  
المقطع وأخذها مسبيه من بين السبيوف والرماح السهريه  
وأعرفها قدرها في تلك البريه فقال النايغه وأحمابه فاذا عزمت على  
ذلك فعن نسيم معك وتشفى قلوبنا من هذه الخبايا العواهر

ونظروا السماوات وتقرئوا النواظر فقال عابس اذا اردتم ذلك  
 اغنيكم من اموالها وافضلكم عن اصحابها في قسمة نوقها  
 وجعلها وافتتح انا بحسنها وجعلها ثم انه اخذ اهبه في ثلاثة ايام  
 ودخل من يومه يطلب ماريه ويحجته سبعين فارس من قومه وتبعه  
 الدابغه الذي ياتي ورده فتهطمه ما في نهب المال لان العرب قد يتوا على  
 الطمع واخذ الاموال من الرجال ولا سيما الشعراء الذين با كلون  
 اموال الرجال بالحال (قال الراوي) وما زالوا سائرين وفي سيرهم  
 عيدين حتى وقعوا بها ثم في ذلك البر كما وصفنا وسار حاتم يصيح بماريه  
 كما ذكرنا وهو يقول لها الى اين يا خناتسيري مع هذا الاحمق الذي  
 يفعل فلما ما وافقه عليها اقل من الرجال ثم انه طلب هودجها  
 وطلب رفقاء نوقها وجعلها ودواها من كل جانب وفي ايديهم القنا  
 والقواضب (قال الراوي) ولما ابصرهم حاتم وقد فعلوا تلك الامور  
 فعرف المقصود وعلم انه ما يجتاز من عدو وحسود فاقصى العبيد  
 بماريه ونأهب لدفع تلك الرزية الا انه ما اوسع في البريه حتى فوجت  
 ماريه بالكا ونافقت عليه ان يقتل ويشرب شراب الردا وقسمت به  
 العبد فآمرت روجها من الهودج الى الارض وصاحت وقد اعلنت  
 بالبيكا ونادت واخرباه من شر هذا اليوم الذي قسد افي واذا له بعد  
 العروا فقرابه بد القنا انا انشدكم بالله تعالى لا تمدوا اليها ا كف  
 الظلم والاعتد اوخذوا ما معتما من الاموال والعبيد لا تنافقوا رضينا  
 ان نعيش بين الناس ففرا ولا تقتلون حاتم فقتلوهون شجرة الكرم  
 من الدنيا (قال الراوي) وما فرغت ماريه من هذا النداء الا وقد  
 فاربت حاتم رماح العدا حتى اقيمت من الطريق التي اتوا منها عشرة  
 فوارس وهم مثل النور على خيول اخف من الطيور وهم مقبائين

وفي أولهم رجل طويل في تقاطيع الفيل وهو غائص في الحديد  
 والزرذ النضيد هو يصبح أبشر يا حاتم فقد أتاك من يكشف عنك  
 الامور العظام ويقتل أعداك الماثام (قال الراوي) وكان هذا  
 الفارس عفاف بن فايز النضري الذي حدث لما ربه بحسن شيمه  
 وكيف انه قد فضل عليه بكرمه وكان السبب لمحبيه الى هذا المكان  
 فبين معه من الفرسان لان خبر حاتم وصل اليه وزواجه بماريه  
 فقال في نفسه لابد أن أسير الى زيارة حاتم وأهنيه بزوجه فأخذ  
 معه من بني عمه هذه العشرة فوارس اله أن وصل بني فهم وسأل  
 عنهم وكان قد وصل اليهم بعد سفر حاتم بيوم وليلة فأخبروه انه سار  
 الى أهله عن قريب فقال والله لا اضيع طريق ولا بد ما أسير  
 في طلبه ولوانه وصل الى أهله ثم انه ركض على جواده وبني عمه  
 صحبتته حتى أدركه وهو في تلك الحالة التي ذكرنا ولما أبصر العوارم  
 لامعة والضيقات مرتفعة نادى واحرباه وقع والله بحاتم من لا يرعاه ثم  
 انه نادى بذلك النداء امر سنانته الى سدور العدا وحمل عليهم حملة  
 لاسد المدرع وطعن فيهم طعنة الفارس الصميد فردهم الى المتسع  
 وقد زال من رؤسهم الطمع ولما أن أبعدها واتسع عليه البطاح  
 ووقع الحرب والكفاح ناداهم ويلكم يا كلاب أمت استحقوا أن  
 تقاتلوا حاتم وتبذلون فيه الرماح وتفعلون معه هذه الامور القباح  
 فوالله قد خابت منكم الآمال وأنتكم الاتراح أبشر وبالويل وقلة  
 النجاح يا كلاب البطاح وما قد عاد عليكم شؤمكم وانقلبتم  
 عليكم ثم انه بذل فيهم سيفه الفصال وطعن فيهم طعنة صراخ الاعمار  
 الطوال (قال الراوي) فلما سمع بنو أسد قتاله ورأوا حسن  
 قتاله انتفت منهم الابطال وردوا اليه وطلبوا قتاله فردهم عابس

وقال لهم اصبروا على حتى اختبر لكم أمر هذا الشيطان الذي قد  
لحقنا في هذا المكان وأهلك من معه من الفرسان لانه لا يخفى أن  
يكون من أهل الشجاعة والطعان ثم انه قفز بجواده حتى صار مع  
عطاف وزعق فيه زعقة من غير مخاف وقال له ويلك ان رواحك  
سالم أحسن من فصرتك لحاتم وسوف تقام في أهلك الما تسم اذا  
التقيت بعباس بن حازم ثم انهما اصطدما اصطدام البعرا اذا كان  
متلاطم وتطاعنا بأسنه الرماح اللهازم وجرى بينهما حرب تعدت به  
الفرسان في المواسم ويجهز كل فاعد وفاتم وما كان أكثر من ساعة  
من التمار وهما تحت الغبار وقد صاح به عطاف وانقض عليه مثل  
الغزال وطعنه طعنة جبار أخرج الرمح منه سبعة أشبار وجعل على  
أعقابيه جملة الليث القسور وتبعته الرجال الذين كانوا معه وكانوا  
أبصارا لا قد تعودوا ركوب الاقطار وهان عليهم ركوب الاخطار  
والأهوال وقتلوا قتلا يسكر من يسكر من المدام وأوراهم العبر  
وأوميت الجماحم مثل الأكرهذا وحاتم قد لاح له لأمح النصر والظفر  
وذهب عنه الخوف والحذر فعاد الى زوجته مارية وسكنها من  
البكا والانتحاب وقال لها يا سيدة العرب أدخل في هو دجلك والحجاب  
فقد فرج عنك رب الأرباب ومعتق الرقاب فأجابته الى ذلك ثم ان  
حاتما قد سئم الى معاونة عطاف فراء قد أبلأهم باليم العذاب وهو  
يطعن فيهم طعن من لا يخاف الهلاك ولا يرتاب فقال له الله درك  
من فارس مكين ماله في الشجاعة والكرم قرين ولا يحتاج عنده  
النوايب الى معين ثم انه هجم على العدا هجوم الفحل اذا حمل من  
العقال وقتل الفرسان والابطال ودام على تلك الحال حتى تغير لون  
النهار واستقال وضعت رجال بني أسد وعادت على أعقابها

والطعن يعمل في ظهورها واجنباسها وقد أيقنت بالمسالك والوبال  
 والمهب بالطنع عطف الاسد الى ربال وأما النابغة الذي بان فانه قال  
 لأصحابه والله لقد تعبنا وشقينا وخير ما لقينا والصواب اننا نطلب  
 النجاة والامتناع موت الفجاء لاننا نأكل أموال الناس بالمحال  
 ونصنع زخارف القتال وأيسر بيننا نحن وبين القتال ثم اتهم  
 ولواتحت الظلام الاسود وأطلقوا الاعنة مع بني أسد هذا وقد عاد  
 عطف وأصحابه وما قدمهم أحد قتلها حاتم وشكره على ما فعل  
 وقال له والله يا مولاي قد جعلتني منسما ما يجعلها جليل وأغررتني  
 بأحسنائك آخر وأول فقال له عطف يا حاتم ما خد منك عندي  
 الا كما تخدم العبيد ساداتها الكرام ولا يزالك الا مثل الحج الى  
 بيت الله الحرام فشكره حاتم على هذا المقال وعاد الى زوجته  
 في الحال وقال لها يا مارية هذا الذي وصفت لك صفته وقلت لك  
 انه قد تفضل على بكرمه وحسن شيمه فصار عندها من هذا الكلام  
 طرف من محبته وتلقته عند عودته وقات يديه وشكرته وعقرت له  
 ولان معه ثلاث جمال من أموالها وأقاموا في تلك المنزل باقى ذلك  
 اليوم وتلك الليلة لأجل الراحة من أجل القتال وعطف بينهم  
 بالفرح والاتصال ولما كان من الغد ساروا يطلبون ديار بني طي  
 والعبيد تسوق بين أيديهم الجمال والأموال وما زالوا سائرين الى  
 ضحى النهار وقد عولوا أن ينزلوا على بعض الغدران وإذا قد طاع عليهم  
 فارس مثل الاسد وخلفه عبد أسود وهو راكب على ناقه مشقوقة  
 الأذان حمرات الوبر مليحة العينان (قال الراوى) وكانت عادة  
 العرب تسمى النوق والجمال بالاسماء المعهودات وقد سميت ناقه النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالعضباء لأجل سعت خطوتها وحسن حركتها

لان ما كان في نوق العرب ناقة نسبة لها (قال الراوى) الا ان العبد  
 الذى لاح لحاتم وعطاف على الناقة كان يحمل عدة مولاه ويتبعه  
 وكان هذا الفارس يقال له عتبة بن شهاب اليربوعي وكان يلتقى  
 ألف فارس ولا يفرغ من الموت اذا كان كابس وكان قد خرج  
 وحده للباس الخليل والمكسب من احياء العرب ويريد نهب  
 الاموال وقتل الرجال وهذه كانت عادة اباة شهاب وكان يعد  
 بألف فارس ولا يغزو الا وحده ولا يعود الا ببلوغ المقصود ومن  
 أعجب الاتفاق ان عتبة وقع بهذه السرية التى فيها عطاف  
 وحاتم وأبصر ما معهم من الاموال والغنائم والهوادج سائرهم  
 هو دج على وهو سائرهم ما معه غير فرسان قلائل فعطف بالريح  
 عليهم وطلبهم كما يطلب الاسد صيده وزعق الى ابن ابدال  
 العرب تسيرون بهذا الهودج السائب ولا تفكروا في عواقب  
 المصايب خلوا ما في ايديكم واطلبوا النجاة لارواحكم قال ولما أبصر  
 عطاف صورته وسمع صرخته انخطف لونه وتغير كونه وقال والله  
 هذا عتبة بن شهاب فارس بنى ربوع الذى لا يخاف من لعان  
 الدروع ثم انه قال لحاتم قف أنت مكانك واحفظ زوجتك وأنا  
 أفديك به حتى دون مهجتك لانتى أعلم ان ما فيه امن بلقاء ولا يقدر  
 ان يقاومه ثم انه ثبت جنبانه وحمل هو وفرسانه وتلقى عتبة وهو  
 يقول عود على أترك ونكلم على قدرك كل هذا وعتبة لا يلتفت  
 اليه وتم في حملته وهو يتيسم ولما قارب عطاف طعنه بعق الرمح  
 في فؤاده اقلبه عن جواده وقتل منهم أربعة وأسر الباقى وكان لما  
 بأسر فارسا يسلمه الى عبده ويأمره بكتافه هذا وحاتم أهاله ما رأى  
 وأيقن بالهلاك وسوء الارتباك وقال أما السلامة فباقيت أقدر

عايناهم في المروءة أن أهرب وأترك هؤلاء القوم الذين يبذلوا دون  
 حرمتي الأرواح وما يكون إلا بذل المجهود كما بذلوا وأفعل كما فعلوا ثم  
 انه حمل على عتبه وقاتله ساعة من النهار واخذته أسيرا وشده مع  
 أصحابه على جواده وتقدم الى ماريه واخذ زمام ناقتهما وحاز جسما  
 وجسمهما وصاح في عبيده فساقوا أموالهما وصارت ماريه تنادي  
 ولم تجد لها نصير وهي تلتفت في أقطار الفلا وتقول هل من نصير  
 وصارت تلطم على خدودها وتغضب بالدم تحورها وعتبة يصيح عليها  
 كما يصيح على الامة ويهتدها بالقتل والاسى وهي لا تعلم أحسن  
 الدهر عليها أم أساقا فلما أبعدت في البعيدا حتى رأت بين يديها  
 غبارا وقد علا وسد الاقطار والفلا فلما أبصرته صارت تنادي وتقول  
 يا رب الارض والسما وبامن يرى حركات أرجل النمل في خنج اليلة  
 انظما سهل لنا من عندك ناصر او يكون على يديه فرجا انك لمعلم المن  
 لا لمعلم له هذا وعتبة قد أبصر الغبار فوقف وسمع كلام ماريه فاغناظ  
 وقال لها من يقدر على خلاصك من يد قناصلك والله لو أتوكي أهل  
 لارض والسموات لم يقدر وا أن يخلصوكي من يدي في هذه القلوات  
 (قال الراوى) الا انه ماتم الكلام حتى انك كشف ذلك الغبار  
 والقتام وظهر مائة فارس وبين أيديهم عبد أسود كأنه حجر جلد  
 تشم له معاطفه بالشجاعة وقدمه رجل أخف من الظبا وأسرع  
 من ريح الصبا وكان ذلك الرجل شيبوب والفارس الامير عنتر بن  
 شداد والمائة فارس الكل من بني عمه وهم الذين كانوا معه عند  
 الملك كسرى وكان وصل اليه النجاش من بني عيس وقال له يا أبا  
 الفوارس الملك قيس يسلم عليك ويقول لك اطلق رها من القوم  
 لان السبي جميعا من أرض الشام وصل اليه وما ضاع لاحد عقال وما



في بني عبس وغطفان الامن هو داعي لكم وشاكر الاحسان فلما  
 سمع عنتر فرح فرحاً زائداً ما عليه من مزيد وقال للنجاب يا ابن العم  
 ايش عندك خبر من بنت عمي عبله فقال له اعلم يا ابا القوارس ان  
 عبله وصلت قبل وصول السبي لان مقرى الوحش سيرها من عند  
 ذريد بن الصمه وزوجته مسيكة ونشاء اعمامك في غاية الاكرام  
 والالعام وهي اليك شديدة الاشتياق والغرام ثم ان عنتر قال  
 للنجاب ما بقي لنا قاعد بعد بلوغ المراتم انهم اطله والرهاين التي  
 للروم واحسن اليهم ورد اليهم خيلهم وعددهم عليهم وقال لهم  
 سيروا واشكروا مسيكم لاني اقسمت ان بقي لقومي عندكم عقل  
 صلبتكم كلكم على صور المدائن بالحبال قال وصلبوا القوم على  
 وجوههم وركبوا خيولهم وساروا في القلاء وما فيهم من يصدق  
 بالنجاء قال ولما ان وصلت السبايا للملك قيس فرح فرحاً عظيماً وارسل  
 الى عنتر نجبا يعلمه بما جرى والتقى عنتر بالنجباب واحكى له على  
 ما جرى وامره باطلاق الرهاين التي للروم فاطلقهم عنتر وساروا على  
 اثره وما زال سائراً حتى التقى بحساتم ومارية وعطاف وعتبة بن  
 شهاب اليربوعي قال فلما نظر اليهم هو والفرسان وقف وقال لعروة  
 ابن الورد تقدم وافطر لنا من هي هذه الباكية النائحة الصائحة لاني  
 ارى هو دجا على وصراخاً منعقد ناعي وما مع الجميع الا فارس واحد  
 منفرد في البر واقول انه من شياطين العرب وقد وقع بقوم ضعاف  
 وقد قوى عليهم ونهب اموالهم وساق نوقهم وجمالهم فاطلق الغنم  
 واكشف لنا اخبار ذلك الشيطان فقال له عروة السمع والطاعة  
 ثم انه اطلق غنم جواده وفي عاجل الحال قاربهم واراد ان يسألمهم  
 عن هذه الاحوال فرأى عتبة قد برز يطلب القتال وقد قفز الى

الميدان مثل الاسد الربيعال فعندها ناداه عروه من تكون من  
 الفرسان والابطال وما يكون هذا المسال فقال له عتبه ويلك يا ابن  
 الاندال في مثل هذا المكان يكون السؤال فدوثك والقنال ودع  
 عنك مقالة الجاهل وان كنت ما تقايل الا تعرفه في المجال فأنا  
 عتبه بن شهاب اليربوعي ثم انه زعق عليه زعقة الاسد الوهاب  
 وانخط عليه الخطايط السحاب وأراد أن ينجز أمره قبل أن تدركه  
 الاصحاب فعند ذلك عاد هروه على عقبه هارب فأكرأ أمره عنتر  
 وقال له ويلك يا ابا الابيض ما حالك وما الذي رايت حتى وليت  
 والو ب عنادت ونجيت بمحصانك فقال له عروه اعلم يا ابا الفوارس  
 ان ما كل فارس أن يقدر الانسان بقاومه في الميدان ولا كل سيد  
 أن يظفر به الانسان وأنا والله رأيت أسدا مهول وفارسا لا يخشى  
 الفحول ولا يخاف الموت والحلول فقال له عنتر وقد صعب عليه هذا  
 المقال ويلك يا ابن العم صككت أشغلته حتى ألحقك ولا تغضبكنا  
 بهزيمتك فقال له يا حامية عبس خفت انك ما تلحقني لانه لما صاح  
 على أفلقني وخفت اذا جل على يخنقني فزاد بعنتر الغيظ فقال له فما  
 عرفت من هو من فرسان العرب فقال له اني سمعته يقول أنا عتبه  
 فارس بن يربوع ومخرب الاطلال والربوع فقال له عنتر صدقت  
 وما قصرت عنه في الرجوع لان هذا وأباه حبات الحضر موت ولا  
 فيهم من يخاف ولا يفرغ من الموت ولكن أنا متفكر في هذا السبب  
 وما أقول الا ان طريقتهم خابت وفي هذا اليوم يا ابا الابيض وأورك  
 في قتاله العجب ثم انه أطلق عنان مهره كوكب وطاب عتبه كأنه  
 ساهب وكان عتبه قد وقف لما رأى عروه قد انهزم من قدامه لان  
 فرسان العرب الانجساب ما كانت تتبع المسارب من مقام الحرب

والضرب ثم انه صبر حتى ينظر ايش يكون من باقي الخيل التي  
اثرقت عليه وما زال كذلك حتى انه رأى عنتر قد وصل اليه فعند  
ذلك قد جل عليه وهو ينشد ويقول

ما كان صاحبكم ولي وقد اظهرت بعينه سفي لشخص الموت قدولى  
فلوقام تركت الروح زائره \* فحمت البهاج وبقسم لمح سربا  
وتدفد انفسه منى بصاحبه \* حتى يعيش وبقى غيره العطب  
حتى انى وارتحم من صورتي فزعا \* وقام ولى فرار ايطالب المربا  
(قال الراوى) فلما سمع عنتر منه ذلك الشعر والنظام فاجابه يقول

ان كان صاحبنا قد مال للهرب \* اصبر قليلا ترى للقارس العجبا  
فالخيل من شأنها تكبو بالاعجب \* اذا الجواد جرى في مهمه العطب  
وقد ترمى الليث عباسا اذا أبدا \* ودمه يدمى بالابطال تحتضبا  
ليس فخر رأسه القاب ساجدة \* ليس فيه وهو من عبس اذا اتسبا  
(قال الراوى) ثم انه ما تدانىما واقترا وصاحا وزعما وتطاعنا

بسيف الحدود ونواظر الرمق وطالع عليهم الغبار واحتجابا عن  
الابصار وتقاربوا والتصقا وما كان ذلك أكثر من ساعة من النهار  
حتى صار البر في وجهه غنية أسود وعرف ان منتهى أمره يؤل الى  
التلف والله كدفعه ما أعين رأس الجواد ووقف وقال اعترى بحق

من أمر الغيث فعكف وخالف بين النبات فاختلف من يكون من  
جبابرة العرب وأى عرب لك تنسب لانى أرى لك طعنا لم يرتد  
وحر بك ما عليه حد فقال له ويالك أتعترى بن شدد اذ حاميه عبس  
يوم الجلال قال فلما سمع عتبة من شهاب ذلك المقال رمى الرمح من  
يده وقال له يا أبا انوارس لا تعتب على جهلى وما وقع من قلعة على  
فانى لو عرفت لك عند اقبالك ما تعرضت لقنالك لان أبى شهاب من

حين ما تولعت بالغارات وصرفت مع السادات قال لي يا ولدي قاتل  
من أردت من الرجال وجميع الابطال الافارس عبس الادهم  
وشجاعها المعلم وأسدها الضيف ولما حاربته وجربتهك وسألتك  
عن حبيبك ونسبك فأسفت ونذمت على نفسي واعلم يا فارس  
عبس ان ما وقع في يدي من هذه الغنيمة فخذها مني واعف عني  
(قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا المقال وأبصره نقي الخذ والمالحق  
بالرجال تعجب من فروسيته على صغر سنه فأبى العجب وقال يا وجه  
العرب ان دملت على حرام وأما قولك خذ هذه الغنيمة والمال فوالله  
لا فعلت ذلك ولا أخذت منها عقال لاني سمعت هذه الجارية  
تدعو الى رب الارض والسمما أن يرزقها بمن يخلصها من السبي أو  
يكون لها حبي وأقول ان الله سبحانه وتعالى قد استجاب دعائها  
وسمع نداءها وصافني اليك حتى أفرج كرمها وبلاها وان خنتها أنا بعد  
هذا الامان فما آمن عواقب الزمان لان الله تعالى بلغها المقصود  
ولا شمت بها عدو ولا حسود (قال الراوي) فلما سمع عتبة بن  
شهاب اليربوعي مخاطبته تعجب من مروءته وقال والله لقد وصف  
لي أبي شيثا لا يعد ولا يجهل من فمالك الحميدة وخصالك المفيدة  
(قال الناقل) فهذا ما كان لهم من المشاجرة والكلام أما ما كان  
من عروءة ورجاله فانهم مضوا الى السبي والى صاحبة الهودج  
يسألونها عن حالها وطيبوا قلوبها ونزىلوا أهواها وأبصر وراحاتهما  
وعطاف والرجال المتقدم ذكرهم وهم مشدودين كناف فقال عروءة  
يا وجه العرب اني أرى أمركم عجيب وحالكم غريب لاني أرى عليكم  
دلائل الشجاعة والبراعة فكيف أمركم شاب لاتبات بغارضيه  
أما خشيتم من العار والفضيحة في جميع الاقطار فقال له عطاف

يا وجه العرب أما رأيت أنت ما جرى لك من هذا الغلام حتى أنك  
تألمنا بالملام والكلام والمثل يقول رافق الأسود لوأكلوك ولا  
ترافق القرد ولو جملوك وأما سؤالك عن أنسانا فإنا نحن من قبيلة  
واحدة بل أنا اسمي عطف وقومي بنو النضر وهذا حاتم طي ثم إنه  
أعاد عليه حديثهم من أوله إلى آخره فلما سمع عروة مقالته تعجب  
وأقن إلى عنتر وأعلمه بذلك الخبر فقال له عنتر سير إلى حاتم وأقن به  
وحمله من وثاقه ففعل عروة ذلك وحمله وأقبل به بين يديه فقال له  
عنتر يا حاتم ما أنصفتنا الزمان حتى جرى لك هذا الشاء فقبل حاتم  
يديه وشكره وأثنى عليه فقال عنتر والله يا حاتم ما كانت طريق  
هذه إلا إليك فالحمد لله الذي أنفق لي في وقتك بك في الطريق ولا  
كنت بليت بالتمويق ثم إن عنتر التفت إلى عتبة ولامه على  
تعرضه بهم فقال عتبة والله يا أبا القوارس ما علمت بهم ولا عرفوني  
بهمالهم فالحمد لله الذي ما فعلت معهم سوء ثم أتهم خطوا وحالهم في ذلك  
المكان وقد عقر لهم عنتر بن شداد ورجلهم الطعام وأقاموا في ذلك  
المنزل إلى الصباح وساروا وهم يقطعون الروابي والبساتح فعندها  
ودع عتبة بن شهاب عنتر بن شداد وهم بالمسير إلى أرضه فأعطاه  
عنتر أربع خيول من جنائب كسرى ووجهها بالذهب الأحمر  
مرصعة بالدر والجوهر وقال له يا عتبة خذ هذه الخيول حق تعبك  
حتى لا يضيع صدرك فدعى له عتبة وشكره وأثنى عليه وقد سار  
عنهم بعد الوداع وتواهؤا في سيرهم وعنتر سائر معهم وهو  
يحاذرهم في أحاديث الكرام وقد شغف بهاتم وحاتم يتعجب من  
حلاوة كلامه وقد تمكن من قلبه وزاد به غرامه وصار يحدث  
عنتر بهديث عطف وإحسانه إليه في الأول وفي الآخر وهم

سائرون ثم اذ حاتم قال لعنتي يا بالقوارس اعلم انني اشتقي من  
 فضلك وقسام احسانك ان تخطب عطايا لاختي لانه والله معدوم  
 النظير بين العرب فقال له عنتر حبا وكرامة يا صاحب الحسب ثم ان  
 عنتر اراد ان يسكنهم مع عطايا مثل هذا الكلام واذا عطايا  
 اقبل علي عنتر وناداه يا ابن الكرام سألتك يا الله الملك العلام ان  
 تتفضل علي واخطب لي اخنت حاتم لانه رجل كريم من دون العباد  
 فقال له عنتر ان شاء الله افعل ذلك وحق الملك العلام ثم انهم نزلوا  
 في بعض الاماكن وقدر وجوا الطعام وكل منه الخاص والعام  
 وبعد ذلك التفت عنتر الي عطايا وقال له ما قد تحدثت مع حاتم بما  
 قد ذكرته فاجاب ولم ابد اخلاف ففرح عطايا بذلك غايه الفرح  
 واتسع صدره وانشرح وقد جمع عنتر بينهم وزوج عطايا باخت  
 حاتم واقاموا الي الصباح ثم انهم ساروا يقطعون الروابي والبطاح الي  
 ان قاربوا بني طي فنزلوا في منزل يقال له ذات العمون وفيه من الانهار  
 وانهار الفنون قطع عليهم عنتر وقد اعطى لكل واحد منهم جنيب  
 من جنائب الملك كسرى بمركب من الذهب مزركش وودعهم عنتر  
 واراد ان يسير الي ديار بني عبس فترجل حاتم ومساك بعنان جواده  
 وقال له يا بالقوارس وحق من رفع السما واسبغ الارض علي  
 تيار الماء ما اذعتك تعود الي ارضك حتي تحضر عرس اخنتي اسماء  
 لانك انت الخاطب وعلي يدك تتجيع المطالب وما عادة الخطاب  
 الاحضور والولائم فقال لعنتي يا حاتما والله ان خدمتك شرف  
 ومعرفة لك ضرر وتلف ولكن يا وجه العرب انت تعرف ما لقومك  
 علي من الدماء ما جرى لي مع فرسانهم من الحروب واخاف انني اذا  
 حضرت عليك اتعب قلبك واكدر عليك عيشك ولولا ذلك

ما كنت الا صبيتك واكن انا اكون معك حتى اوصلك الى قومك  
وحملت فقال حاتم واخيه يا ابا الفوارس كيف يفعل ذلك والغربا  
من القبائل بكرموني ويحير وازمامي فكيف يقضوني اهلي وبنو  
اعمامي وقد غرتمهم يا كرامى ثم انه اقصم عليه فأجابه عنتر الى ما طلب  
وسار بأصحابه ورجاله الى ان وصل الى بني طي وعلمت العشيرة  
بقدوم حاتم فخرجوا لاستقباله وقد فرح به لرجال منهم والنساء ولما  
نزلوا في أبياتهم ضرب حاتم لعنتر خيام ومضارب منفردة عن الحي  
وتولت خدمتهم أم حاتم ثم انه شرع في أمر الزواج والعرس والزفاف  
بعدهما بكرم عطاى وخدمته المخدمة الزائدة الاوصاف  
قال وهكذا كانت قبائل العرب من بني طي مقاربة من بعضها بعض  
فشاعت الاخبار بوصول حاتم وزوجته مارية ووصفوا ما قد أتى  
معه من الاموال وانعم وأيضاً اسمه وانه زوج أخته لعطاف سيد بني  
النظر وان عنتر بن شداد قد أتى معه في سبعين فارساً من بني عبس  
للحضر والعروس فتارت الاحقاد الكامنة وتذكرت أصحاب الدما  
دماهم القديمه وكان أكثر الناس حقدا وأعظمهم قلقاً بنى معن  
لان عنتر قتل فرسانهم وأباد أبطالهم فلما قتل ناقدين الجلاح فاجتمع  
منهم مائتين فارس وتشاوروا كيف يدبرون أحوالهم ويقضون  
أشغالهم لانهم خافوا جانب حاتم فمال رجل منهم وكان أكثرهم  
شراً وأقلهم خيراً يا بنى عمى نصبر ليلة العرس ونسير من هاهنا اقل  
الليل ونصل الى عنتر وأصحابه وقت السحر لانهم يكرهونوا قد  
عادوا من الوليمه وينفروا في الخيام وهم سكارى ومن شرب المدام  
فنزول عليهم في مائة فارس منهم سبعين لمن مع عنتر والثلاثين  
بهمجهم وعلو عنتر وتهجم عليهم وقت السحر ويضرب كل واحد من

صاحبه وتكون المسائة فارس قيام على ظهور الخيل حتى اذا سلم  
منهم أحد يضربوه الذين على الخيل بالرماح وشغار الصفاح فقالوا له  
وقد استصوبوا رأيهم يارأيهم نحن ما قصدنا الا اعتبار من شدة اد الذي  
رمل النساء ويتم الاولاد وباقي أصحابه اذا قتلناه بقوا نهب السيوف  
الحدادولسكن يا ابن العم كل واحد منا يقدر يبلغ المراد من عنتر بن  
شدة فقال معاذ الله نحن ما نهجم عليه الا ثلاثين من الابطال والا  
خابت من الآمال وان كان وقع في قلوبكم الخوف فدعوني أنا أهجم  
عليه وأخذ روحه من بين جنبيه ولا يدنو أحد منكم الى خصمه حتى  
أخرج ورأسه في يد قنطرة دما وان لم أذبحه وأشفي فؤادي والا  
سموني على لسان كل غادي وبادي ولا ترجعوا سموني ذابح واغصوا  
أبائي وأجدادي ثم انهم بنوا أمرهم على مثل ذلك وأرسلوا بعض  
عبيدهم لينظر متى يكون الرفاف واين عنتر نازل من الحى ويعرفوا  
منزله ومضربه الذى هو فيه (قال الراوى) وقضى حاتم ضيقه  
لبنى عيس وأولم وليمة الرفاف وجمع سادات الحى بعد ما عقر ونحر  
ما كفى سادات بنى طى وأهل الحى وأشبغ العبيد والاماء وغدت  
المولدات ودارت المكاسات وطابت لهم الاوقات وما بقى أحد من  
بنى طى الا وشرب عند عنتر المدام وتعلموا منه سمية الكرام قال ولما  
انقضى النهار وقبل الظلام ومازج العقول المدام وزفت أسماء على  
عطاف وما بقى خلاف واركب عنتر وأبوه وعرو ورجالهم وعادوا  
طالعين الخيام التي أعدت لهم وكان شيبوب في ركاب أخيه فقال له  
عند ما قاربوا الخيام هذه والله ليلة انتهى العروس والبعد اليكم  
في الاثقال فاقضوا منكم الاوطار لانكم الليلة قد امتلئتم من العقار  
وما بقى فيكم من يعرف الليل من النهار وأنا خائف عليكم من العدا



واسباب الردا وان لم تحتز على أنفسنا والا شئت العدمانا ولا  
 ينفعنا حاتم ولا عطاق ولا رة و اعنا ككأس التلاق ثم ان تحتز  
 رالت من راسه أقدم المدم وخاف انه يفضع تلك الليلة للامام  
 وحلف بحقائق الضيا والظلام انه لا يغفل ولا يناس بل انه قال كل  
 واحد منا يحرس نفسه لما يحب ويختار حتى يطلع علينا النهار ثم انه  
 بعد ذلك قال أنا كفيكم أمر هذا ان أجبتوني الى ما أريد فقالوا له قل  
 ما بدالك فاقينا من يخالف مقالك فقال لهم اعدوا لوما عى الى هذه  
 الروابي التي عن أيمننا ونترجل عن الخيل ونسكن عندها ونخلى  
 مضاربنا خاليه وشيئوب يكون فيها واذا كبس أحد على الخيام يأتي  
 الينا ويعلنا قال فلما سمع بنو عيس هذا الخطاب رؤو صواب  
 ثم انهم قصدوا الى الروابي والمضارب وأكنوا فيها وقد خطر لهم هذا  
 الامر وهم في نشة النحر وكانت فيه سلامة نفوسهم الا انهم مازالوا  
 كذلك حتى أقبلت العدا وقاربت الخيام في جمع الظلام واقسموا  
 قسمين وترجلوا وعلوا ما كانوا عليه عولوا وملت المائة فارس  
 السيوف والقواضب ودخلوا عليه بين الخيام والمضارب ووقفت  
 المائة فارس الاخرى على ظهور الخيل وقبلمت رماحهم مثل نجوم  
 الليل فعلم شيئوب بجميع أجوالهم فعندها صاح في أخيه ورجاله  
 نخرجوا من خلف التلال وعنتري قول يا بني عى اقنعوا أسنة  
 الرماح وتجنبوا سفك الدماء والالك الارواح حتى لا يكون علينا  
 لوم لانهم مادمنا ضيوفا عند حاتم واقصدهوا الخباله قبل الرجاله لانكم  
 بذلك تبغوا الارب ولم أجد منكم يقول على الهرب لان ماى خيامنا  
 من ينفروا به قال فاستصوبوا رأيه ومقاله وعلوا ما قد خطر بهاله  
 وطلبوا أحماله الخيل في ظلام الليل وصاحوا عليهم لما فار بهم

وقال لهم يا أندال بنى طي لقد خابت آمالك وساعت أحوالك ثم  
 انهم طعنوهم بعوامل الرماح الدوابل ودرجهم من على ظهور  
 الصوافن (قال الراوى) وكانت فرسان بنى طي قد انذهبت لما  
 ان سمعت المسيح وحارت في أمورها وتنجبت واقطعت ظهورها  
 لانهم أبصروا بنى عبس قد نزلت عليهم نزول القضا والقدر والذين  
 تكلفوا بقتالهم ما ظهر لهم خبر فأيقنوا بالهلاك والذهاب وسمعوا  
 صيحات عنتر فرجعوا على الأعقاب وما نجي منهم الا القليل  
 وأكثرهم ساروا مطروحين في جنبات الفلاهم مثل القتلا فتزل  
 اليهم عروق ورجاله وشدهم كثاف وقوامهم الاطراف وكشفوا  
 منهم الرؤس وأنزلوا بهم اثم والبؤس هذا وشيوب جرح منهم جماعة  
 بنبأله وبلغ منهم آماله وقتل منهم مقدمهم ذابح الذي ضمن لقومه  
 قتل عنتر لان شيوب ضربه بنبأله فوقعت في شجرة خرجت تلمع من  
 حلقه والباقيون لما سمعوا الصياح صاروا يرجون في أفطار البطاح  
 وشيوب يزرق في جوانبهم ويشغلهم حتى عاد بنو عبس اليهم  
 وداروا بهم وأخذوا منهم جماعة والباقي هرب الى عند حامي حاتم  
 وأرهموا أرواحهم الى داخل البيوت واستجاروا بأهلها وما أصبح  
 الصباح الا والدينا منقلبه لاجل هذه الفتنة وكل واحد يسأل  
 صاحبه عن ماجرى وكان مقدم الحنة يقال له زامل بن الصباح فركب  
 ومعه حاتم وجماعة من بنى طي وسألوا عن حقيقة الحال فركب  
 عنتر وجاهلهم وحذوهم بالقصة وما جرى وأما شيوب فانه ساق  
 الاسارى الى بين أيديهم فلما نظرهم أطرق حاتم برأسه الى الارض  
 من شدة الحياء وقال الزامل وحق من أوجد الاشيا ان لم تقابل هؤلاء  
 الاندال على ما أبدوا من الفعل لارحلن من هذا الحى ولا نهد من

ماشيده لبني طي لانهم فسخوا ذمامي واتوا يريدون قتل من أحسن  
 الى وصان حريمي وأكل طعمي قال وكان رامل يحب حاتمجة  
 صديقة نسل سيفه وعقوله على ضرب رقاب الاسارى فقتلهم عنتر  
 وسأله فيهم وقد اجتمع في اطلاقهم فقال رامل يا امير عنتر قد وهبتك  
 دماهم ولكن لا بد لي من تأديهم على ما فعلوا ثم انه امر عبده فذهبوا  
 لهم خشبا على رؤس الروابي وعلقوهم عليه طول ذلك اليوم الى  
 وقت المساء واطلقوهم وعند الصباح استأذن عنتر حاتم في المسير الى  
 أهله وشكى اليه شدة شوقه الى عبده فقال وذمة العرب يا حاتميت  
 عيس ان فراقك عندي مثل فراق الروح من البدن لما لك على  
 في الفضل والمنى ثم انه سار معه لوداعه يوما كاملا وعاد حاتم الى  
 قومه وسار عنتر وجمته في المسير يطلب أرض الشربة والعلم  
 السهدي وقد خلائقه لذكرك عبلة ولا بقي له حديث مع أصحابه  
 الا فيهم الان العرب من ديار الاحباب يزيد نيران الالتهاب ثم انه تلقا  
 من نامية ديار عبلة هبوب الرياح ومار يعاتب البرق كما هتف  
 ولاح ثم انه حاجت به الاشجان والاشواق فأنتد وجعل يقول  
 اذار شئت قلبي سهام من الصد

وبدل دهرى حادث العريب بالعد

لبست لها درعا من الصبر مانعا

ولو بات غيري في الغلام على وجد

وكيف يروو العليف من كان ساهرا

بيت بأجفان شهود على صمد

علالة قلبي لا تصع فانها \* اذا مرض المشتاق عالج بالوعد

فبالله ياريح الحجاز تنفسى \* على كبد حرا يذوب من الوجد

ويا برق ان جاوزت من جانب النجا

خفي بني عبس على العلم السعد  
وان خدت نيران ببلدة وهنا \* فكن أنت في أطلالها نيرا الوعد  
وخلى الندى ينهل فوق خيامها \* بذكرها معي اذا انكرت عهدي  
عدمت اللعان كنت يوم فراقها \* أرى صورة في مثل صورها عندي  
الأفاقل الله الهوى كم بسيفه \* قتيل غرام لا يسد في اللحد  
واسأل لسيفي كم أقل بجده \* صروف الرزايا وهو يقاتل في الغمد  
أجرده في كل يوم كرهية \* فيفترق ما بين المشايخ والمرد  
وتلمع من تحت الغمام بروقه \* وفوق أعلى البيض يسمع كالرعد  
وما زال كلب الروم الا وقد لقي

رجالا ترى الموت أحلى من الشهد  
وانخرالينا لبقى الطعن دائما \* كما يلتقي العطشان من صافي الورد  
جلت على الفرسان فرقت جمعها

فناث بني عبس بها الفخر من عندي  
لقينا الجيش في الفلاة وفوقه \* غمام فقال حالك اللون مسود  
ينادون عبس والصليب ومريم \* ونحن بعون الله بالشكرو الحمد  
فبادرتهم بالاعن حتى تساقطوا

الى الارض من فوق المضمر الجردى  
أنا عنتر العبدى فارس قومه \* أموت ويبقى لي أحاديث من بعدى  
(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره مالت الفرسان لهذه  
الايات لمسا راوا من عنتر وفصاحته عجباً ثم انهم ساروا يقطعون  
تلك البرارى والقفار وهم يتذاكرون ما كان لهم من الاخبار حتى  
انهم وصلوا الى الديار فعندها أمر عنتر أخاه شيبوب أن يسبقهم

ويشترأهل الحله بقدمهم ففعل ما أمر به أخاه وكان وصوله نصف  
النهار وأخبر أهل الحلى بما كان لهم من الاخبار (قال الراوى)  
ولما قارب عنتر وأصحابه الى الديار فالتقى به مقرى الوحش وخلفه  
جماعة من بني عبس الاخيار وبين يديه ولده سبيع اليمين وهو  
في دون الماء بين فارس ولكمهم من فرسان بني عبس الاشواس  
وكانوا التقوا به على بعد من الديار وسلموا على بعضهم البعض وهم  
في فرح واستبشار ورجعوا يتعادتون بما كان لهم من الاخبار  
وعنتر يحدثهم بحدث حاتم طي وكيف التقاه أسيراً وخلصه  
وسار معه الى حالته وكيف أضافه حتى عمل عرس أخته وكيف  
زوجها العطار بن فائر النظري وأعلمهم بما جرى له في بني طي  
وكيف غدر به رجال الحلى وبعد ذلك سأل عنتر من مقرى  
الوحش عن الملك قيس وأخوانه وفرسانه وعشيرته وهو يتعجب  
كيف ما خرج أحد منهم اليه وقال ما لي أراكم في نفر قليل أما  
كان لي في بني عبس محب غيركم فقلت معه جميل فقال مقرى  
الوحش والله يا أبا الفوارس ما في الحلى حاضر من تعجب عليه بل إن  
الجميع غياب مع الملك قيس في بلاد اليمن فتعجب عنتر من ذلك  
وخاف عليهم لا يكون قد اعتراهم أمر من أمور الزمن وصار من ذلك  
في فكر فلما رآه مقرى الوحش في اشتغال وهو في فكر من هذه  
الاحوال قال له يا أبا الفوارس ليس الامر كما خطر ببالك وإنما بعض  
السلالين قد قذف الى الملك قيس يخبره بأنه قد ظهر في بلاد اليمن ولد  
لاخيه مالك وأنه هو وأمه في حالة من حلال بني كلب بن برة وهم  
في ضللك عظيم من الشقاء والمضرة وقد صار اليهم يريد يخلصهم من  
ما هم فيه من ذلك البلا المقيم وتركتني أنا ومن ترى هنا الحفظ الاموال

والحريم (قال الراوى) فلما سمع عن ذلك الكلام تعجب من  
تصارييف الايام وما يبدو منها من الامور والاحكام وتذكر ما لك  
ما كان يفعل معه في ايام الصبا وفضاله عليه دون ابا افراد  
تأسف عليه وتناشرت الدموع من اماكن عينيه وقال لمقرى الوحش  
والله لقد هيجت اشجاني وجذدت على اخزاني وقد ذكرتنى برجل  
كان عندي أعز من روى التى فى جسمى وانك يا ابنى ما تعرف  
ما كان فيه الادراك لانه قتل قبل ما أتعرف أنا وأياك وذمة العرب  
ما كان فى أولاد الملك زهيراً كبر منه مروءة ولا سهية ولولاه ما كتبت  
الى الآن خلصت من رق العبودية وأنا أقسم بالبيت الحرام وزنمه  
والمقام لو كنت سمعت أنا قبل حذوري أنه ظهر له ولما كنت  
أنت اليكم بل كنت سرت من تلك الناحية ولا كنت احتجت الى  
رفيق ولكن ان أحياني الزمان لأفعلن في ولده في حال مما ته  
كما كان يفعل في حياته واننى ما أقيم هنا الا مقدار ما أخذ الراحة  
وأترود من بنت عمى عسله بالنظر وأعود أطلب بلاد اليمن على  
الاثر كل هذا يجري وهم سائرون حتى وصلوا الى الابيات فقلعتهم  
النساء والبنات وهم قد أرخين الشمور وأرمين البراقع عن الوجوه  
البدور وعبله بينهم تدماهى بما كساها الله به من الجمال والقدر  
والاعتدال والتجميع يتمايلن كأنهن الاغصان اليوافع وعليهن  
الملابس الفاخرة على ذلك الجمال البارع قال وكل هذا فرجى بعنتر  
وعودته الى الحى سالم ولما رأوا ما معه من الاموال والغنائم هذا  
وعتر لما أن رأهن أننى رجله وترجل وصار الى خيامه ولم يصدق أن  
يرى عليه قداه (قال الراوى) وكان السبب فى سفر الملك  
قيس وذلك الاتفاق فانه بعدة فارقته لعنتر وهو عند الملك كسرى

والنعمان وعودته من بلاد العراق وسار الى حلته وجمع شمله بأهله  
ورفقته وأقام حتى وصل السبي اليه من أرض الشام ولم يتخلف  
منه عقال وكل ذلك لاجل حاميتهم عنتر البطل الممام وبعد  
ذلك أقام مواعظ الولاة والدعوات واعتصمت بنوعيس أوقات  
المسرات فاتفق انهم خرجوا في بعض الايام الى غدر ذات الارصاد  
وقعدوا يتجادون فيما جرى لهم من الانكاد حتى أزال الله ما كانوا  
فيه من الضنك والعناد كل ذلك يتذكروه وهم يشربون المدام  
واذا هم بنجيب قد أشرف عليهم من البراري والآكام وقد أبدأهم  
بالسلام وقال لهم يا سادة العرب الكرام أريد منكم من يرشدني الى  
طريق الخير ويدلني على طريق أسلاك منها الى الملك قيس بن زهير  
(قال الراوي) فعندها قدموه اليه وأوقفوه بين يديه فقال له  
يا وجه العرب أنا الملك قيس الذي تسأل عني فقل ما حاجتك يا هام  
فقال الاعرابي يا مولاي فان كنت أنت الملك قيس المذكور  
فأعلمك بشئ يسرك ويبعد عنك ما يضرك ولكن ما أبشرك بتلك  
البشارة حتى آخذ حق بشارتي منك فلما سمع الملك قيس من  
الاعرابي ذلك الكلام اشتاق الى سماعه وأمره في عاجل الحال  
بالنزول عن ناقته فنزل وأمر الملك قيس باحضار الطعام فأكل ولما  
اكتمت أعطاه قدحا من المدام فامتنع من ذلك وقال يا مولاي ان  
صاحب هذه الرسالة عاهدني عهد الأضيعة وان عرض شئ قبيل  
التبليغ أمتعه حتى اني أبلغ رسالته وأدري ما حلت من أمانته  
ومقاتته فقال الملك قيس له هات ما عندك ببلغ الله منك وقصدك  
فعندها ابتدأ الاعرابي يحكي لهم حكايته ويشرح لهم قصته  
وقال له اعلم أيها الملك انني رجل سلال وضعفتي حراي امر محتمل

وأدور قبائل العرب بكل حيلة وسبب حتى أسل الخيل وأدعس  
عليها نار وليل ولو كان الفرس في وسط قلب صاحبه توصلت اليه  
وانزعته منه وأنزلت به مصائبه واننى ياملك سمعت بخبر جواد  
كلب بن وبره فسمعت فاصدا اليه لعل أسرقه وأحرق قلب صاحبه  
وأحسره عليه فسمعت الى أن وصلت الى الحى الذى هو فيه قد ضلت  
اليه وتاملت معانيه وقصصت عليه الى داخل المضرب ولى قلب  
أقوى من السلم ثم قطعت شوكال الجواد من رجله ويديه  
وقدته على يدي الى ظاهر البيوت وقد ستر على الحى الذى لا يموت  
ولما أن بقيت على ظهره وكان حصان مثل العقاب فلما ان حسنى  
نفضنى أرمانى على التراب وعاد يطلب معلفه وهو يمر كثر السحاب  
ولما وصل مكانه سهل وصار يضرب بحافره الحصى والجندل حتى  
كادت الارض أن تنزل فألقبه صاحبه على حسن صهيله لانه كان  
يعرف صهيله من دون الخيول فأبصره وهو محلول فصاح فى فرسان  
القبيلة فأتوا اليه وهم راكبين الخيول وكل فارس منهم كانه مهلول  
فسار يقول لهم يابنى عى قد طرق الاله آياتنا سلال وقد غدا  
هارب نخذ واعليه الطارقات والمذاهب وبادروه قبل وفات أنجاده  
وفوات الما كرب وما زال ينادى بمثل ذلك الندى حتى ملكوا على  
سائر أقطار البندا فلما علمت أن ما بقى لي مخلص من صكيد هؤلاء  
الاثام فسمت أغدوا وأنا مهرول بين الخيام وأيقنت باتلاؤى مهجتي  
بين الانام وما زلت مهرولا والعبيد تصيح على وتضربنى بالحدادات  
حتى وصلت الى بيت منفرد عن الايات فقلت فى نفسى التجهى الى  
هذا البيت لعل أن يكون لاحد من السادات أو يكون صاحبه  
فى هذه القبيلة موصوف وباجازة الرماح معروف فوجدت فيه



امرأة عجوز جالسه تغزل صوف فدخلت عليها وأرمت روعي بين  
 يديها ومسكت بذيلها وقد استعربت بها فأجارتني وأمنتني على نفسي  
 بعد ما كان انقطع حسي وقامت الى الرجال الذين لحقوني وقد  
 صاحت عليهم فوق وعاني وقد هابوني فأخبرتني أنها أجارتني  
 وبذماها شملتني فعادوا عن مضربها ومقامها وهم يقولوا هذه امرأة  
 من أكابر قوتنا ما نفسخ ذمامها وبعدها رجعت العجوز وهنتني  
 بالسلامة وأمرتني عندها بالاقامة وقد تمت لي الرادفأ كات وقعب  
 لبن شربت ثم أقت عندها الى الصباح وأطمأن قلبي واستراح فقأت  
 لي يا هذا اعلم أنك يضيق صدرك ان أقت عندي في البيت فأخرج  
 وتسمع بين الروابي والقيعان ولا تبع في البر بعيد تعب قلبي عليك  
 وبصيريني وبين قومي الشرواه داود لان بعلي وأولادي في هذه  
 الايام غائبين ولا بد أن يأتوا في هذا الحى وأنا أرا عليك وأخذ حسك  
 لعلهم أن يأتوا ويسيروا معك الى موضع تأمن فيه على نفسك  
 (قال الراوى) فلما ان سمعت منها ذلك الكلام صرت كل يوم  
 أخرج الى الغدير وقد آمنت على نفسي من الصغير والكبير وصرت  
 كل يوم أفعل ذلك وأعود الى البيت التى للجوزة وأهل الحى برونى  
 وينظروا الى ما أفى عليهم أجوز فلما كان في بعض الايام وأنا  
 جالس تحت هذه الشجرة التى ألفتها وكان وقت الضحا والشمس  
 على الارض قد أرخت جرمها وان الجارية قد أقبلت من البر وقد  
 اشتد عليها الحر وعلى وجهها برقع خاق وعلى بدنها حبة من صوف  
 الا انها في ذلك اللباس عليها أثار النعمة ووجهها بالخير معروف  
 وبين يديها صبي ووجهه أحسن من الهلال لكن قد غبرت محاسنه  
 ومحاسن أمه فقلبات الايام والميالى وله من العمر ما يقارب عشرين

سنين وابسه مثل لبسها وحسنه مثل حسناتها الاتهم في الهـم  
 مشتركين وقد ائتمهم أغنام يسوقوها الى تلك المرعى وعليهم حالة  
 الذل والهوان وهم بذلك الشقا والزفير والحجارة تقول ولولدها يا مجيد  
 رد الغنم الى ناحية ذلك الغدير لا تني قتلني الحر والمجير فقهر الصبي  
 حتى يعين أمه على ذلك الشقا والتعب فعمى في حجر فوق على وجهه  
 وتكبكب وقد أدمت قدماء وجهته فأحرقني قلبي عليه وعلى  
 ما صار من قصته وصار يبكي ولا يقدر يقوم على قدميه فلما أبصرت  
 أمه حاله عادت وعدلت اليه وضمته الى صدرها وقبلته بين عيفه  
 وشقت رداءها وعصبت به جهته وصارت تقول لها ابن الشكلا  
 وابن المفقود دليله الحلايا ابني وافقت أمك على صغر سنك في الشقاء  
 والتعذيب وربيت في اليتيم وخدعت من هو ليس منا بقریب  
 يا ولدي ليت أمك ماتت ولا رأتك في هذه الحالة تخدع العدا أوليت  
 أبوك بقي ولا كان شرب كأس الرءاء انهم ازداد بها الغيب  
 والبكا فأنشدت تقول

وافقتني في الشقا والحزن يا ولدي \* على أبوك الذي ولي ولم يعد  
 وقد بكيت بدمع بعد فرقه \* وكأيت ونار الشوق في كبدي  
 يا ليتني كنت فارقت الحياة ولا \* بليت بالذل والتعير والنكد  
 وليت أمي رميتني للسباع ولا \* رأيت ذا الهول والاحزان والكمد  
 أوليتها دفنتني فوق رابية \* بين التلال وشلت ساعدي ويد  
 بنو فزارة لازالت دياركموا \* تشكوا لي ساكنها قبة العدد  
 كما جفعتهم فؤادي يوم فرقه \* بغارس كالمهام الضيم الاسد  
 (قال الراوي) ثم ان السلال قال بعد ذلك للملك قيس وانني يا مولاي  
 لما رأيت الحجارة وحرقتها وقد سمعت نداءها وأبصرت صورتها

عرفت انها من هذه الديار غريبه وان الزمان تعدي عليها وارج  
فعدلت اليها وسلمت عليها ثم اني قلت لها يا جاريه اقد احرقت قلبي  
وزدتني كربا على كربى فان كنت غريبه من هذه الديار فأخبريني  
أنت من أى العرب الاخيار وكيف السبب لفراقك لاهلك  
والاوطان لاني أراك شديده الاحزان زائده الوجع والاشواق  
عظيمة النالهف والاشتياق فقالت لي يا هذا انتي غريبه كمذا كرت  
ووحيدة أنا وولدي في هذه الديار كما أخبرت وايكن يا هذا من  
يكشف عني ما أنا فيه وابش تنفع الشكوى لمن يضيها وابش النفع  
للذي يشكي بلوة تكون فيه لمن لا يزيلها عن صاحبها فقلت لها من  
هم عربك وعرب هذا التلام فقالت أنا ما أقدر أخبرك من أنا ولا  
أقدر أشرح لك قصتي خوفا على ولدي من العناد ولولا اني أعرف  
انك غريب من هذه الديار ما كنت أطلعك على شيء من هذه  
الاحوال فقلت لها أنا أحلف لك عن كسبي الليل حلة السواد  
وأغسقه وجعل الفجر نوراً مشرقاً ونفرد بوجدانته بالدوام والبقاء  
انتي ما أكشف سرك لاحد من البشر ولا أبيع به لاني ولا ذكرا لي  
حين أموت وأقبر وما قصدي بهذا الا خلاصك وانظها رأمرك على  
ان أصل الي قومك وأكشف لهم عن خبرك لان قلبي قدر حسم  
بكأك ولعل الله أن يفرج ما بكى ويجعلني من السوء فدأك ويسير  
على يدي فكاكك وفكاكك وكل هذا الاجل هذا الطفل الصغير  
الذي كائنه ولد كبير وهو على صغر سنه يقامى الشقا والتعير  
كل هذا يام لك الزمان وهي لم تحبني بسؤال وبعد ذلك مال قلبي الى  
وأخرجت سرها على وقالت يا فتى اعلم ان هذا الصبي أمير ابن أمير  
كبير وأنا أخبرك بقصته وأشرح لك عن حكايته ظاهرا وباطنا

وأخبرك بما جرى علينا أولا وأترا علم أن هذا الصبي أبوه مالك بن المالك  
 زهير معدن الكرم والجود والخير الذي أنخر العرب نسبا وأهلا  
 وأعلاما حسبوا فضلا وأما وأبا وأهلا وكان قد تزوجني لما وقعت  
 القننه بين بني عبس وعدنان وفزاره وذبيان من أجل سباق الخيل  
 وأنا كنت فقيرة فأغنانني وأعطاني من المهر ما أ كفا في وقد زففت  
 عليه بالجلال والمغاني ولما ان خلونا ببعضنا كبر الدهر علينا فمقو  
 عيشنا ثم انما أخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها (قال الراوي)  
 وأخبرته كيف أتى عوف أخو حذيفة وشن عليهم الغارة  
 هو ومن معه من بني فزاره وقتل منها السادات وسبي من قدر  
 عليه من البنات فهربت أنا مع جملة من هرب و همت على وجهي  
 في الغلوات من شدة الخوف والمهات وقد عولت أن ألقى إلى بعض  
 الغدران والقبائل الذين يحمون من استجارهم فالتقونا عرب هذه  
 الديار وأنا ومن معي من البنات والاحرار فساقونا كبار وصغار  
 وقد وقعت أنا من شؤم يمتي مع هؤلاء القوم وكنت علفت من  
 بعلي بهذا الصبي على دم الزفاف ولما تكاملت أشهره وضعته  
 في هذه الديار وقد ربيته في نسياب الذل والاضرار وكنت نسبه  
 خوفا عليه من الهلاك والبوار وكل من سألتني عنه أقول هذا  
 الولد رزقته من ابن عمي وقد حلب به الاتقات ومات مع من مات  
 وهذه قصتي قد شرحتك اعليك كما قلت قد ربيتها بعينك وأريد  
 منك اذا حضرت إلى بني عبس في بعض أسفارك فاقصدهم معهم  
 قيس بن زهير وقل له أما تحشي أن تكون ملكا مطاع وابن أخيك  
 برعي الجبال والاغنام في تلك البقاع فيا مرضي بهذا من هو بطل  
 شجاع ثم قال السلال ولما فرغت من كلامها ولاي بكيت على

بعلها أبو جند وزفرات وما رأت علي ذلك حتى أسالت من أحفان  
 العبريات وكاد فؤادي أن ينقطع ما بها من الحشرات وبعد ذلك  
 قالت يا وجه العرب سألتك بجمرة شهر رجب أنك توصل خبري  
 إلى قومي وتحمّل هذه المشقة وذلك التعب ففعلت لها يا حرة العرب  
 وحق من في علم غيبه قد أحقبت أن سرف من هاهنا إلى قومك  
 لأعلمهم بقصتك وشؤمك وما تقاسيه من همومك وغومك وأعلمهم  
 بحديثك الذي ذكرته لي في نومك ثم اني يا ملك طيبت قلبها  
 وفارقني وفارقتها وسرت إلى بيت الجحوز وأتت عندها حتى قدموا  
 أولادها وبعالها وأخبرتهم أنها قد أجازت ذمامي وأجتنى من عيها  
 فرحبوني وأعطوني المأقة هذه لتعيني على قطع الربا والأكام  
 وساروا معي إلى مكان الأمن والسلامة وتوقعت منهم وأمرتهم  
 بالرجوع إلى أطلالهم والربوع وأنا أتشكر من أفعالهم وما فعلوا  
 معي من الجليل لأنه غير قليل وبعد ذلك يا مولاي صرت قاصدا إليكم  
 وأعذت حديث ابن أخيك عليكم فهي والله أمه علي وجهها نظير  
 والرجاء ولدها أحسن من بدر الدجاء إلا أن الهم والبلاء قد غيّر أحوالهم  
 وأمور الدنيا قد أزرت أحوالهم (قال الراوي) والله ما سمع  
 الملك قيس هذا الكلام من السلال حتى بكى الملك قيس وكل من  
 كان قدامه من أهله وبني أعمامه هذا وقد شاع ذلك الحديث  
 في الحلبة وقد تسامعت به الرجال والنساء جملة وأما الملك قيس فانه  
 غاب عن الدنيا من شدة ما جرى عليه وفاضت مدامعه على وجهه  
 ثم انه ناول السكاس لساقيه وحلف انه ما عاد يشرب ياقبه حتى انه  
 يخلص ابن أخيه وأمه مما هم فيه ثم انه في عاجل الحال خلع علي  
 السلال وأركبه على جواد من أرق الخيول الجياد ونادى في فرسان

الحى بالرجل وسرحت الجذ والتعويل وركب وسار في بني عبس  
 الاخير وكانوا ثلاثة آلاف فارس ومن خوفه على الاحياء وهذه  
 الديار من كيد الاعداء الاشتر ترك مكرى الوحش حامية لها وترك  
 عنده خمسمائة فارس ريسال وذلك لاجل حفظ الحرير والاموال  
 لعله انه يعادل هنتى في الفروسية والشجاعة والبراعة وسار الملك  
 قيس وهو يقول للريبع بن زياد اقم علينا هنتى بن شداد حتى يعلم  
 ان قد ظهر لاصديقه ولده من الاولاد لانه كان في زمانه من انفر  
 منه صبيه وكان اخاله وصديق وكان دائما يتعصب له في كل شدة  
 وضيق ولو كنت اعلم ان يقدم قوام من ارض العراق كنت افقذت  
 اليه واثت الى ان يأتى اليها واخذته معى في هذه الكره ولكن اخاف  
 ان النعمان يعيقه ولا يتركه يأتى اليها اذا ارسلت اليه نجاب لانتا  
 خليفاء عند كسرى في مجلس الشراب ونحن الذى ضيعنا الحزم  
 الذى ما ارسلنا اليه ولكن الغائب محبته معه ولا ندري ما يكون من  
 طول غيبته لانه في أشد ما يكون من اللهو والطرب واخاف ان  
 تتكاسل عن هذا السبب يشيع عنا في قبائل العرب ان ابن ائحى  
 عند الاعداء مهور مأسور وعايرا نابطول الا زمان والدهور وربما  
 يسمعون اهل الحلة الذى هو فيها ان نسبه متصل النبا فقتلوه لاجل  
 الدماء الذى علينا (قال الراوى) فعند ذلك قال الريبع بن زياد ايها  
 الملك المهاب فما رأيت الا غاية الصواب حتى لا يصير له علينا كلام  
 بعد خلاص حريتنا من ارض الشام ويقول ما قدرنا يا ناصوا سيدا  
 من ساداتهم حتى آتيت وخلصته لهم والراى عندى انسان سير نحن  
 اليهم ونخلصه منهم ونلقى كل من في بلاد اليمن بمن معان من الابطال  
 ثم انهم سلكوا البرارى والقفار وطلبوا بلاد اليمن وهاتيك الديار

(قال الراوي) وكان بالامر المقدران الامير عنتر وصل الحله بعد ان  
ساروا بثلاثة ايام وحذنه مقرى الوحش بما جرى لهم من الكلام  
فعند ذلك دخل على عمه وبل شوقه منها وبعد ذلك اشتاق الى ابن  
مالك وتذكر ابيه وما كان يفعل معه من الجليل ويكافئه وقد علم ان  
بنى عبس لابد ان تجتمع عليهم قبائل اليمن ولا يكون عندها من  
يحميها من تصاريق الزمن فجذعه عزمه على اتباعهم ويعينهم على  
اعدائهم وقد خاف على بنى عبس لا يقعو فى التعس والتكس وايضا  
خاف على بقاياهم من بنى فزاره وسنان بن ابي حارسه ان يبلغه ما هم  
فيه من المرام وركب عليهم بلوك الشام من اجل ما جرى بينهم  
من الحرب والصدام لان بنى غسان اقوام شام وقد علم ما جرى بينهم  
من الحرب والصدام وما وقع حتى تجد شمل العشيره ورجع اجتمع  
وقد تبعوا حتى رجعو الى الديار وقربهم القرار ثم انه قال لهم يا بنى  
الاعمام الراى عندى انكم تقيموا فى الاوطان مع اخي عروه ومن له  
من الفرسان وايضا يكون معكم الرجال الذين كانت معي بأرض  
العراق واسير انا ومعى اخي مقرى الوحش فارس النيساق وناخذ  
معنا اخي شيدوب ونسير خلف العشيره لعلنا ان نلحقهم من قبل ان  
تجتمع عليهم الجموع ونقضى حوائجنا ونعود وشملنا الجموع وان طال  
يا بنى عمى غيتنا وسعتم عن بنى فزاره او بنى غسان لاني اعلم انهم  
طائفة غداره خيان فلا تطيلوا بينكم الكلام بل ارحلوا الى منازل  
شيخ العرب دريد بن الصمه أو الى بنى عامر وكونوا غدا حدة الجهتين  
حتى ترجع بسلام فقال شداد والله يا ولدى لقد نظرت وضع النظر  
افضل ما بدا لك واعلم اننا مستيقظين على أنفسنا من مقالك فطيب  
قلبك من جهتنا فنه ما نتم اوان على أنفسنا ولا نتعاقل عن اختيار

أعدائنا بل نقيم لنا عيوناً وأرصاداً تتنبأ بالأخبار من سائر الجهات  
ونبذل مجهودنا ونهجر المنام إلى أن تقضى حاجتك وتعود إلى الديار  
وأنت في خير وسلام (قال الراوي) فعندها طاب قلبه وتر على  
قومه وتجهز للسفر من يومه ولم يأخذ معه سوى مقرى الوحش  
وأخيه شيبوب وقطعوا من الأرض العلائق وصاروا بالأعائق  
يعيقهم ولا سابق ولم يأخذوا معهم لائقه ولا جمل بل طلبوا الوحدة  
والانفراد وبلغ الأمل وسلكوا البراري واقتحموا القلعات وسلك  
بهم شيبوب تلك التلال المقفرات وقطع بهم تلك المضايق الموحشات  
وما زالوا على ذلك الحال ستة أيام متواليات وفي اليوم السابع فرغ  
منهم الماء والمهم العطش والظما وقد عرض لجواد مقرى الوحش  
عارض فهلك وأرتما فصار مقرى الوحش راجلاً وصار يقطع على  
قدميه القلافتل عند ترعرع جواده موافقة لصاحبه وترك العدة  
فوق جواده الأبحر وساروا يمجداً والمسير في ذلك البراءة ففرق قبل  
عنتر أخيه شيبوب لم لا علمتنا يا ولد الزنا أن هذه الأرض مهلكة  
كثيرة العناحتى كنا اعتدنا لها يا خيل الأصال ولا كانت جرت  
علمنا هذه الأهوال فقال شيبوب والله ما كنت أعلم أن هذه  
الأرض كثيرة الماء والمناهل والحيوان ما يعلم ما خبي له  
في الغيب من القضاء النازل ولم أعلم أن جواد مقرى الوحش يموت  
في هذا المكان ولم أعلم فروغ آجال الخيل وما يقع لها من الهوان وما  
يجري عليها من الخدثان فقال له مقرى الوحش ولم تعرف لنا مهمل  
نذكره على عجل قبل أن يأتى المسالان ما يأتى آخر النهار وفيما من  
يعرف أحسن الدهر إليه أم أساء فقال نعم في أعرف قد أنما مهمل  
قديم لعرب يقال لها بنى باعث وهو غدير واسع وله منافس ومنابع



وما بقى قدامنا الا هو ولا اتكنا الا عليه وان كنا لم نجده فيه  
 ما اذا وصلنا اليه وحق الرب القديم ما يرجع منا من يخبر بخبر  
 لان بعده مغاور معبية واسعة الفضلا لا يقطعها الاتساع أرضها  
 ومعبوية مسالكها الا انما قال مقرى الوحش ما أنت الا قطعته  
 ظهري يا شيبوب فلعن الله أب سبالك ومن المصائب لا قالت وحق  
 الرب القديم اذا وصلنا الى هذا الغدير ووجدناه ناشف لا تركناك  
 نتقل عننا بشبر قصير ولا بدلى ما شديديك ورجليك وأدعيت موت  
 معذابي جانبيه ويقضى عليك لان الدليل أحق من غيره بالعذاب  
 الطويل قال وكان شيبوب يعلم انه باقى الماء الا انه أراد ان يوهـم  
 مقرى الوحش ويروجه لسان رآه قد عاد رجلا ومار بما زح معه  
 ويهون عليه المصائب الا انه ما زال سائر بهم حتى أوصلهم الى  
 الغدير وقد تعبوا تعباً شديداً كثير ولما ان وصلوا الى الغدير نزلوا  
 لأجل الراحة وقربهم القراوى تلك الساعة فشرّبوا من الماء حتى  
 ارتووا وبعد ذلك أضرموا النار وكن ان معهم شئ من لحم فشاوه  
 وأكلوه وقليل من الخبز فشرّبوه وبعد ما قال عنتر لأخيه شيبوب يابن  
 الام كيف تعمل فى مقرى الوحش فسير به واجلأ معنا الى بلاد اليمن  
 فوالله ما فيه قوه الى هذا البطش فقال شيبوب اصبر على قليل حتى  
 استريح وأغدوا وأجد له فى الطالب وأدبر نفسه على حواد وأحبيه له  
 يركب وأقيوا أنتم هاهنا على الغدير وأنا أسير وأجل عنكم التعب  
 والتعبير وآتيكم بمائنا كاون لاني أعرف ان ههنا بالقرب مناهرب  
 يقال لهم بنوا صايح وهم عنانهم فيرم للجد الناصع ولا بدلى ما أسير  
 اليهم وأنوكل على رب العباد واتجسس أخبارهم وأجمعهم فى خيلهم  
 الجياد فقال له عنتر ما تريد أسيره عليك وأعزم على الروح فقال له

لا يا اخي انما اسير الا وحدي وانا رجل خالي من السلاح مما سكرني  
 أحد من عرب البطح وأما أنت ما تسير الافارس مشتد وان رأوك  
 وأنت على هذه الحالة نفرت عليك أهل الحلة خياله ورجاله ويسير  
 بينك وبينهم الحرب والقتال والطعن والتزال وتضييع الفوائد  
 والفائدة ويطول الامر وتكثر المعاندة فقال مكرى الوحش والله لو  
 رأيته سائر ما علمت ما أخليه بخطوه واحده ولا من هنا يبعث  
 ولا كان يطيب على قلبي ان أبقى في هذا البر وجيد افريد أو اكون  
 مستوحشا في هذا القفر والبيداء فقال له شيبوب صدقت وأما من  
 أجل ذلك ما أطاوعه على مراده لان رفقته هي لاشك تورثني الهم  
 والتنكيد ثم انه أقام عندهم الى وقت الصبر وقد قرب الصباح وخف  
 ما به من التعب واستراح فسار يطلب العرب الذي ذكرناهم وهو  
 خالي من السلاح وهو مثل العبد البزال وباطنه باطن الاسد اليربوع  
 حتى تضاعى النهار وقد قارب الارض الذي هو طابها وتلك الديار  
 واذا هو يرى عن يمينه واديا كثير الماء والمنابع وفيه مراعى  
 كثيرة ومنافع وفي وسطه قبه من الاديم قسع جماعه كثيره من بني  
 آدم ومن حولها عشرين رأس من الخيل الجياد وهم مختلفين الالوان  
 وهي توج في مقاديرها مثل الغزلان فقال شيبوب هذا الذي كنت  
 طالبه من المأمول لكن الصواب اني أدبر في أخذ هذه الخيول  
 وأعود الى أخى عن قريب واغتمت السلامه لان الدهر يومان يوم  
 يهاب ويوم يهيب ثم انه عرج الى الوادي وسار فيه وما زال الى أن  
 وصل الى تلك القبة المضرية وقد دار من حولها فلم ير أحدا من  
 البشر ولا من يسأله عن ذلك الخبر فقال شيبوب هذان تمام  
 السعادات التي تأتي على مراد الانسبان ثم انه دار من حول تلك

القبة وجعل ينظر الى ذلك المضرب ويتعجب غاية التعجب ويقول  
 يا ترى من أتى بهذه القبة الى هذا الوادي ثم انه ألقا ذنبه اليها  
 وتسنط فاسمع من داخلها حس ولا نفس ولا أبصر أحد فام ولا  
 جلس فزاد بذلك تعجبه ورفع ذيل القبة وبقي من داخلها مثل  
 الشعلب ونظر فيها عينا وشمالا فرأى فيها رجل هرم وهو قائم في ركن  
 من أركانها وقد أبصر أعدا الاملاته معبأة بعضها فوق بعض وفيها  
 تمر ودقيق والى جانبها ظروف ملائمة ممن وعسل (قال الراوى) فلما  
 رأى شيبوب الى ذلك قال في نفسه ان الاقبال اذا أتى للشخص  
 فيكون بعده قد حصل وما بقي الا ان أحمل بعض هذا الخليل الاصول  
 من هذا الخير الحاصل وأسوق الباقي وأقطعهم البر الا فقر لاني أعلم  
 ان صاحب هذا الخبايا يأتي الا عند المساء والساعة كون عند اني  
 عنتر ثم انه عول ان يخرج ما يكفيه الى خارج الخبايا واذ هو يجيد ناقه  
 مقبله من صدر البرصياحها قد أقلب الفلا وعلى ظهرها هودج على  
 محلي بالحريبر والاطلس ومن حوله سانس عبيد بالقنا والنبال  
 والسيوف الصقال وفي أيديهم الحجف الغوال (قال الراوى) فلما  
 رأى شيبوب هذا الحال عاد الى الخبايا وخنس بين الاعمال وهو  
 يقول هكذا الدهر ما بقي على حال ولا بد ما يجيب الآمال ويكدم  
 ما صفا بعد الاقبال ثم جعل ياله من الناقه حتى وصلت الى باب الخبايا  
 فأبركوها العبيد ونزلت من الهودج امرأة عجوز تقارب الشيخ النائم  
 في العمر والسنين الا انها أنهض منه ولما حيل شديد عنه ولما  
 دخلت الخبايا صاحت به وجلست بجانبه وقالت له اقعد يا نائم يا من  
 غفل عن نواب الدهر ومعانيه فعند ذلك جلس الشيخ لما سمع  
 كلامها وقال غبتى فأوحشتى وقدمتى يا أخته ألم فانتسقى فأخبرني

ما كان من غرماء ولدك هل تركوا دم أخيه وأهله أو يردوا  
 من أجل ذلك أنهم يقتلوه فقالت والله يا ابن الأم انصلح له حال ولا بد  
 ما يقع بينه وبينهم القتال وأنا والله خائفة عليه من الأعداء الأندال  
 لأنني لم أسرت من عندك البارحة عند المساء فوصلت إلى الأحياء  
 نصف الليل وأنا أقول لعل وعمى ثم دخلت على جارتنا سلمى  
 بنت حازم وسألتهما أجرى من مبتدأ تلك الأمور العظام فقالت  
 والله يا ابنة العم لقد شق علينا رجليكم من الحلة وقد صعب على جيل  
 مقدمنا وقد صار وراءه رافع أخو القتيل وقد سأله أن يهب لولدك  
 دم أخيه ويأخذ فداءه من المال ما يرضيه فأرضى أن يفعل  
 بل قال أنا لا بد لي من أخذ نار أخي من قتله ولا بد ما أتوصل  
 إليه وأقتله كما قتل أخي وجندله وإني ما قدمت عن  
 طلبه إلا حتى يأتي باقي أخوتي ونسير إليه كلنا  
 ونأخذ منه بتارنا ونبلغ منه مرادنا ولما أتى  
 الرسول يا أسنة الم إلى مقدم عشيرتنا  
 به هذا الخبر زاد غضبه وغيطه  
 وفتطعت به الأسباب وقد  
 خاف على شمل العشيرة  
 أن يتفرق ويحل  
 بهم الذهاب

ثم الجزء الرابع عشر من قصة فارس الطراد مشيديت عزبني  
 عيس هنتر بن شذاد في منتصف شهر ذي الحجة سنة ثلاثة  
 وثمانين ومائتين بعد الألف





